جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY
Kindly consider your environment before printing this e-mail

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
عمادة الدراسات العليا
كلية العلوم والآداب بالدمام

(مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ مَكّي بنِ أبي طالبٍ في كتابِهِ: مُشكلِ إعرابِ القرآنِ جمعاً ودراسةً)

رسالة مقدَّمة إلى قسم اللُّغة العربيَّة استكمالاً لمتطلَّبات الحصول على درجة (الماجستير)

في الدِّراسات اللغوية (النَّحو والصَّرف)

إعداد:

نورة بنت نباء بن عبدالرحمن القحطاني

سنة ١٤٣٩هـ الموافق ٢٠١٨م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
كلية العلوم والآداب بالدمام
عمادة الدراسات العليا

جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY
Kindly consider your environment before printing this e-mail

(مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ مَكّي بنِ أبي طالبٍ في كتابِهِ:

مُشكلِ إعرابِ القرآنِ جمعاً ودراسةً)

أعدَّتها الطَّالبة:

نورة بنت نباء بن عبدالرحمن القحطاني

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ / / ١٤هـ وأُجيزت.

المشرف:

أ.د.هانيء بن عبدالمقصود الفرنواني

أعضاء لجنة المناقشة

	الاسم	التَّوقيع
١.	أ. د. هانيء عبد المقصود الفرنواني	.....
٢.	د. عائدة بنت عبدالرحمن الأنصاري	.....
٣.	أ. د. خالد بن محمَّد بن عبدالله التويجري	.....

(ما يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ مكّي بن أبي طالبٍ في كتابهِ : مُشكلِ إعرابِ القرآنِ؛ جمعاً ودراسةً)

أعدتها الطالبة

نوره بنت نباء عبدالرحمن القحطاني

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٣/ ٦ / ١٤٣٩هـ وتم إجازتها .

المشرف

أ. د. هاني بن عبد المقصود السيد الفرنواني

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم	التوقيع
أ. د. هاني بن عبد المقصود السيد الفرنواني	
د. خالد بن محمد بن عبد الله التويجري	
د. عائدة بنت عبد الرحمن بن محمد الأنصاري	

بسم الله الرحمن الرحيم

الشُّكر والتَّقدير

الحمد لله حمداً طيّبا مباركًا فيه أنْ منَّ عليَّ بإنجاز هذا البحث ويسَّره لي، أمَّا بعد:

فيطيب لي أن أذكر فأشكر مَنْ كان له فضلٌ عليَّ بعد الله – عزَّ وجلَّ – في إتمام هذا البحث؛ فالشُكر أوَّلاً لوالدتي الغالية، فعبارات الشكر تقف عاجزة أمام والدتي الَّتي تكبدت عناء دراستي، ولم تبخل علي بدعائها، وغمرتني بتشجيعها وخالص دعمها؛ فقد كانت حريصة كلَّ الحرص على إنجاز هذا البحث، فجزاها الله خيرا ، وأمدَّ في عمرها، وأعظم لها الأجر والمثوبة.

وأقدم أجزل شكرٍ إلى أستاذي الفاضل الدُّكتور هانيء عبد المقصود الفرنواني، ووفقه الله لما يحبه و يرضاه على ما أولاني من رعاية، ومودة سابغة. وقد أفدت من توجيهاته الكريمة ، وملاحظاته النافعة، واستدراكاته القيّمة ، مما كان له أكبر الأثر على هذا العمل، فجزاه الله عني خير ما يَجْزي مَنْ أدَّى الأمانة على وجهها.

كما أتقدم بالشكر الوافر إلى عضوي لجنة المناقشة الدُّكتور خالد بن محمَّد بن عبدالله التويجري، والدُّكتورة عايدة بنت عبدالرحمن الأنصاري على تفضُّلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها، واضعةً نصب عيني الاستفادة من توجيهاتهما ، ومراجعة مواطن الزلل فيها .

كما أسجل شكري لجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل ممثَّلة في عميدة الكلية الدُّكتورة أميرة الجعفري، ووكيلة الكلية الدكتورة حورية بنت صالح الدوسري ، ورئيسة قسم اللُّغة العربيَّة الدُّكتورة صيتة بنت محمَّد العجمي، وجميع أعضاء هيئة التَّدريس على إتاحة الفرصة لي لمواصلة طريق العلم والمعرفة، فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء على رعايتهم للعلم وأهله.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل مَنْ ساعدني في هذا البحث ، بإشارة، أو عبارة ، أو تصويب ، أو إعارة كتاب ، أو دعوة خالصة ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وأجزل لهم في الدارين العطاء.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

المقدمة

المقدِّمة

الحمد لله ذي العزَّة ، والجلال ، والطَّول ، والإنعام ، أحمده سبحانه على توالي مننه ، حمداً يبلغ رضاه، ويوافي نعمه ، ويكافئ مزيده ، وأصلي وأسلم على خير خلق الله ، نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين، أما بعد :

فلما يسر الله أن أتقدم ببحث لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف؛ رأيت أن يكون بحثي حول مَكِّيّ بن أبي طالب بعنوان : (**مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ مَكِّيّ بنِ أبي طالبٍ في كتابِهِ: مُشْكِلِ إعرابِ القرآنِ جمعاً ودراسةً**) .

وأمّا أسباب اختيار الموضوع فتتلخص فيما يأتي:

أوَّلاً: ارتباطه بكتاب الله تعالى وحسبُك به من فضلٍ في العاجلة والآجلة.

ثانيًا : أهمية الإعراب عند مكي بن أبي طالب القيسي؛ فهو يراه من أهمِّ ما يجبُ على طالب علوم القرآن الكريم الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته، ولغاته.

ثالثًا: الوقوف على الأثر المعنوي للأوجه التي أجازها مكيّ في اللغة ولم يقرأ بها.

رابعًا: تبيين سعة اللغة العربية، من خلال الوقوف على الاحتمالات التي جوزها النحويون للغة الفصحى لغة القرآن الكريم.

خامسًا: رغبتي الجادَّة في دراسة موضوعٍ متصلٍ بأبوابٍ مختلفةٍ من الأبواب النَّحويَّة؛ ممَّا يتيح لي الاطِّلاع على أكبر قدر ممكن من المسائل، وهذا ما يفيد الباحث المبتدئ، ويعدُّه إعدادًا علميًّا قويًّا.

وكان لاختيار كتاب مكيِّ بن أبي طالب (مشكل إعراب القرآن) سببان:

أحدهما: شهرةُ الكتابِ ومؤلفه؛ فالكتاب ذو قيمة علمية كبيرة بين كتب إعراب القرآن الكريم.

والآخر: كثرةُ المواضع التي وردتْ فيها ظاهرة (ما يجوز لغة لا قراءة) في هذا الكتاب من بين كتب مكيٍّ الأخرى.

أهداف البحث:

١- بيانُ الأثر المعنوي للوجوه التي أجازها مكيّ في اللغة ولم يُقْرأ بها.

٢- التعرُّف إلى ظاهرةِ ما يجوزُ لغةً ولَا تجوزُ القراءةُ بهِ في القرآنِ الكريمِ لدى عالمٍ منْ علماءِ النحو المتقدمين وهوَ مكيُّ بن أبي طالب في كتابه(مشكل إعراب القرآن)، وتتبع آرائه حول مواضع الظاهرة، وما وردَ فيها من قراءاتٍ صحيحةٍ وشاذةٍ.

٣- التعرُّف إلى موقفِ علماءِ النحوِ من هذهِ الظاهرةِ وآرائهم فيها.

٤-تتبع القراءات الَّتي جاءت متوافقة مع ما أجازه مَكِّيٌّ وإن لم يكن قد سمع بها.

الدراسات السابقة:

بعد البحثِ والاستقصاءِ ومراسلةِ الجامعاتِ تبيَّن أنَّ الدراساتِ التي تناولت هذا الموضوعَ قليلةٌ؛ إذ لم أجد إلَّا ثلاث دراسات لها صلةٌ بالموضوعِ محلِّ البحثِ، وهي:

الدراسةُ الأولى: رسالةُ ماجستيرٍ بعنوانِ: (ما يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ الفراءِ والزجاجِ في كتابيهما: معاني القرآنِ جمعاً ودراسةً) للباحثِ: أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ هزازي ، في كليةِ اللغةِ العربيةِ، بجامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ، بإشرافِ ياسينَ بنِ جاسمٍ المحيميدِ، نُوقشَتْ عامَ ١٤٢٨هـ / ١٤٢٩ هـ .

الدراسةُ الثانيةُ: رسالةُ ماجستير بعنوانِ: (ما صحَّ عربيةً ولم يَثبتْ قراءةً في معاني القرآن وإعرابه للزجاج) للباحث:إبراهيم عبدالله أحمد الزين ، في كليةِ اللغةِ العربيةِ، بجامعةِ أم درمان الإسلامية ، بإشرافِ د/ الحسن المثنى عمر الفاروق ، نوقِشَتْ عام: ١٤٣٠هـ /١٤٣١هـ.

الدراسةُ الثالثة:رسالةُ ماجستير بعنوانِ: (مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ النحاسِ في كتابهِ إعرابِ القرآنِ) للباحثةِ: حنانَ بنتِ ناصرِ بنِ محمدٍ الجنوبي، في كليةِ اللغةِ العربيةِ، بجامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ، بإشرافِ عبدِاللهِ بنِ سالمٍ الدوسريّ، نوقِشَت عام: ١٤٣٢هـ / ١٤٣٣ هـ.

وهذه الدراسات –وإن اتفقت مع مقترحي موضوعاً– فهي تختلف عن بحثي في الجوانب التالية:

أولاً: اختلافُ مصدرِ الدراسة ؛ فالكتابُ الذي استقيتُ منه مادةَ بحثي هوَ (مشكلُ إعرابِ القرآنِ)، لمكي القيسي، ولَمْ يُدْرَسِ الموضوعُ فيه.

ثانيا: من حيث المنهج؛ فمنهج مَكيّ يختلف عن منهج الفراء، والزجاج، والنحاس في العرض وذكر العلل، وتوجيهها، وقد تقدَّم أنَّ للقراءات وإعراب القرآن عند مَكيٍّ عنايةً كبيرةً.

ثالثاً: اختلافُ المنهجِ وطريقةِ الطرحِ؛ إذ سعيت إلى إبرازِ الجانبِ الدِّلالي وعلاقتِهِ بالتوجيهِ النحويِ. وهو أمرٌ عُنِي به مكيٌّ عنايةً كبيرةً.

رابعاً: توجه مَكّي للمشكلات خاصة وحصر كتابه فيها، فلم يتوجه للإعراب بعامة، وقد دعا إلى العناية بذلك في صدر كتابه ، وجعله من أوجب الأمور على طالب علوم القرآن الكريم، ونصَّ على أنه سبب تأليف الكتاب. قال مكي: "... بمعرفة حقائق الإعراب تُعرَفُ أكثرُ المعاني، وينجلي الإشكال؛ فتظهرُ الفوائد، ويُفهَمُ الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد. وقد رأيتُ أكثر من ألّف في الإعراب طوّله بذكره لحروف الخفض، وحروف الجزم، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم إنَّ وخبرها.... في أشباه لذلك يستوي في معرفتها العالمُ والمبتدئُ، وأغفل كثيراً مما يُحتاجُ إلى معرفته من المشكلات..."(١).

خامساً: لمكي بن أبي طالب عنايةٌ خاصة بالقراءات، وتمكنٌ فيها؛ لأنَّه متأخرٌ عمن سبقوه؛ مما أتاح له الاطلاع على ما جمعه السابقون، وقد وضح ذلك جلياً في كتابه (مشكل إعراب القرآن) وغيره من الكتب نحو: (الكشف عن وجوه القراءات) و(الإبانة عن معاني القراءات) وغيرهما. يقول محقق الكتاب د.حاتم الضامن في وصفه لمنهج الكتاب: "طغيان القراءات في كتابه؛ فهو يتتبع القراءات ويذكرها مفصَّلةً مع

---

(١) مشكل إعراب القرآن :١/١٠١.

تبيين وجوهها"[١]. فقد صرَّح مَكِّيٌّ في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات)بأن الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هم أعلى رتبةً وأجلُّ قدراً من هؤلاء السبعة ."[٢]

سادسا: أنَّ مَكياً في مواضع من كتابه يذكرُ آراءً لمتقدمين ولا يُعقِّب عليها، ولا يبين وجه النظر فيها، وهو أمرٌ يُوجب على الباحث تدقيق النظر فيه؛ لتلتمس الوجوه التي أرادها مَكيٌّ ولم يذكرها.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشمل فصلين يسبقهما مقدمةٌ وتمهيدٌ، وتتلوها خاتمة وفهارس فنِيَّة، وذلك على النحو الآتي :

أمَّا **التَّمهيد** الَّذي يعدُّ تهيئةً للموضوع قبل الولوج إلى متنه فقد تعدَّدت جوانبه تبعًا لطبيعة البحث، وفيه مبحثان:

أحدهما: مَكِّيُّ بن أبي طالب حياته وآثاره : وتضمَّن نبذةً موجزةً عن مكِّي اشتملت على نسبه، ومولده، وشيوخه ،وتلاميذه، وآثاره ،ووفاته.

والثاني: كتاب (مشكل إعراب القرآن) مكانته وقيمته العلمية وذكرت فيه عنوانه ،وسببَ تأليفه، وأهميَّته، ومصادره ، ومنهجه.

أما **الفصل الأوَّل:** ما يجوز لغة لا قراءةً تعريفٌ وتاريخٌ ، فيندرج تحته مبحثان:

المبحث الأوَّل: التعريف بالظاهرة وعلاقتها بالقراءات القرآنية الصحيحة.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للظاهرة قبل مكي بن أبي طالب.

وأما الفصل الثاني :ما يجوز لغة لا قراءة عند مكي بن أبي طالبٍ ،و هو الذي سيتعقب الظاهرة في الكتاب. ففيه أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المرفوعات .

المبحث الثاني: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المنصوبات.

المبحث الثالث: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المجرورات.

المبحث الرابع : منهج مَكِّي وتأثره بمَنْ قبله وتأثيره فيمن بعده من العلماء.

الخاتمة :وفيها عرضت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

ثم جعلت في ذيل الرسالة فهارس فنية تشمل الآتي :

١- فهرسَ الآيات القرآنية .

٢- فهرسَ الأحاديث النبوية .

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٦٨/١ .

(٢) الإبانة :٣٦.

٣- فهرسَ الأبيات الشعرية .

٤- ثَبْتَ المصادر والمراجع .

٥- فهرس الموضوعات.

منهج الباحث :

أولاً : بدأت المسائل بذكر آراء النحويين فيها ، مبتَدَأَةً برأي مَكِّي بن أبي طالب ، ثم إن كان هناك متقدم على مكي في الوفاة بقوله كسيبويه ، فإنّي أذكره ليُعلم أنَّه مسبوق إلى هذا الرأي ، ثم أذكر الأدلة إن وجدت ، وأناقشها ، وأبيّن الراجح منها .

ثانياً : ذكرت نصَّ مكي في المسألة .

ثالثاً : اجتهدت في توثيق أقوال النحويين ، وآرائهم من مصادرها الأصلية ، ورتبت الآراء في القول الواحد ترتيباً تاريخياً حسب وفيات أصحابها .

رابعاً : عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، مع الإشارة إلى رقم السورة ، ورقم الآية ، وخرّجت القراءات الواردة فيها من كتب القراءات .

خامساً : خرَّجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة لدى المحدّثين ، وحرصت أن يكون تخريج الحديث من الصحيحين ، فإن لم أجده فمن كتب السنن والمسانيد .

سادساً : رددت الأبيات الشعرية إلى بحورها العروضية ، وضبطتها بالشكل ، ونسبتها إلى قائليها، وبذلت في ذلك جَهْدِي في التقصي والتحري ، وخرَّجتها من مصادرها المتعددة ، ولا سيما الدواوين الشعرية – إن وجدت – وإلا اكتفيت بأهم المصادر التي ذكرتها ، مراعيةً في ذلك التقدم الزمني للمصادر بترتيبها على حسب وفيات أصحابها .

سابعاً : عزوت كل رأي إلى أصحابه ، إما في صلب البحث ، أو بالإحالة إلى مصدره في الحاشية ، سواء أكان الرأي بالنص أم بالمعنى .

ثامناً: دَرَجتُ على وضع علامة التنصيص على المنقول بنصّه ، والإحالة إلى مصدره في الحاشية .

وفي ختام هذه المقدمة أحمد الله تعالى أن وفقني لإنجاز هذا العمل ، فما كان فيه من صواب وتسديد، فهو من فضل الله عليّ ومنَّته ، وإن كانت الأخرى ، فمن نفسي والشيطان ، وأستغفر الله العظيم من ذلك.

التَّمهيد

وفيه مبحثان:

الأول: مَكِّيُّ بن أبي طالب حياته وآثاره .

والثاني: كتاب مشكل إعراب القرآن مكانته وقيمته العلمية.

المبحث الأوَّل: مكي بن أبي طالب حياته ومؤلفاته.

التعريف بالإمام مَكّيّ بنِ أَبِي طالِبٍ[1]:

أولا: اسمه:

هو الإمام[2] العلَّامة[3] ، المقرئ [4]،المفسِّر ، الفقيه، النحوي، اللغوي أبومحمد مكّيُّ بن أَبي طالبٍ (حموش)[5] بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني ، القرطبيُّ .

نسبه:

- القيرواني :نسبة إلى مكان مولده وعاش فيها وتلقى تعليمه .
- القرطبي :نسبة إلى قرطبة حيث عاش شطر عمره.

ولادته:

ولد بمدينة القيروان عند طلوع الشمس أو قبل طلوعها بقليل سنة خمس وخمسين وثلاث مئة لسبع بقيت من شعبان[6]، وماتت والدته من نفاسه ليلة الشك من رمضان، وهو يوم الأسبوع من ولادته.

مكانته العلمية:

احتلّ مكيّ بن أبي طالب منزلة رفيعة بين الناس مما جعل العلماء يثنون عليه، وفي هذا يقول صاحبه أحمد بن مهدي المقري: "كان –نفعه الله– من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف في علوم القرآن، محسنا لذلك، مجودا للقراءات السبع، عالما بمعانيها" [7].

- وقال القاضي عياض (ت. ٥٤٤هـ): "كان فقيهاً مقرئاً أديباً متفنناً راوية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه"[8].

---

(١) من الدراسات السابقة التي ترجمت للإمام مكي بن أبي طالب :دراسة نحوية لكتاب مشكل إعراب القرآن لمؤلفه مكي بن أبي طالب، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب يحيى المصري، إشراف الأستاذ : محمد عبد الخالق عضيمة، جامعة الإمام –الرياض، ١٤٠١_١٩٨١.

- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن، الأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات، ط١، ١٤١٨-١٩٩٧م .
- الجهود الصوتية للإمام مكي بن أبي طالب القيسي، رسالة دكتوراه مقدمة من الطالب :عباس السر محمد علي، بإشراف : الأستاذ الدكتور عون الشريف قاسم ،جامعة أم درمان الإسلامية، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م .
- قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب: يحيى أحمد سلمان جلال، بإشراف الأستاذ الدكتور: أحمد خالد شكري، الجامعة الأردنية ، آيار/ ٢٠٠٦.
- مقدمات كتب مكي المحققة: مثل مشكل إعراب القرآن، وكتاب الإبانة، وتفسير الهداية، والكشف وغيرها.

(٢) طبقات القرّاء: ١٧٦.

(٣) سير أعلام النبلاء:١٧/٥٩١.

(٤) سير أعلام النبلاء:١٧/٥٩١.

(٥) اسم والده أبو طالب، وهذا اللّفظ يطلق في بلاد المغرب لمن اسمه محمد تحبُّبا، سير أعلام النبلاء١٧/٥٩١.

(٦) الصلة: ٥٩٧، وفيات الأعيان: ٥/٢٧٤، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:٢٢٠، وغاية النهاية ٢/٣٠٩.

(٧) الصلة :٥٩٧، معجم الأدباء:٦/٢٧١٢، إنباه الرواة: ٣/٣١٣، وفيات الأعيان: ٥/٢٧٤.

(٨) ترتيب المدارك:٨/١٣.

- وقال القفطي(ت. ٦٤٦هـ):"كان...يستخلفه القاضي يونس ابن عبد الله على الخطابة، وكان ضعيفاً عليها، على أدبه وفهمه، وبقي خطيبا إلى أن مات وكان خيّرا فاضلا متواضعا متديّنا، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة"[١].

وقال الذهبي (ت.٧٤٨هـ): "كان من أوعية العلم مع الدِّين والسَّكينة والفهم "[٢].

وقال الفيروزآبادي (ت. ٨١٧هـ):"كان من أهل الإتقان لعلوم القرآن"[٣].

وقال ابن الجزري (ت. ٨٣٣هـ):"إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين"[٤].

شيوخه[٥] :

سلك مكيُّ بن أبي طالب القيسي في طلب العلم طرقا شتى، ونزل بأمصار عدَّةٍ، تتلْمذ فيها على عدد من علمائها، ففي مصر [٦]:

- أَبُو بكرمحمد بن علي الأدفوي (ت. ٣٨٨هـ).
- أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون بن المبارك (ت.٣٨٩هـ).
- أبو عدي عبدالعزيز بن علي المصري، ويُعرف بابن الإمام (ت. ٣٩٠ هـ) .
- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت. ٣٩٩هـ).

وفي مكة [٧]:

- أَبُو الحسن أحمد بن فراس العبقسي (ت. ٤٥٦هـ).
- أحمد بن محمد بن زكريا البسري.
- أبو بكر أحمد بن إبراهيم المروزي.
- أبو العباس السوي.
- أبو الحسن بن زريق البغدادي.
- أبو الطاهر بن محمد بن محمد من جبريل العجيفي.
- أبو القاسم عبيدالله السقطي.

---

(١) إنباه الرواة:٣١٣/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء:٥٩١/١٧.

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:٢٩٧/٢.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء:٣٠٩/٢.

(٥) ترتيب المدارك: ١٣/٨، الصلة : ٥٩٧، وفيات الأعيان: ٢٧٤/٥، معرفة القرَّاء :٢٢٠/١، غاية النهاية : ٣٠٩/٢، بغية الوعاة :٢٩٨/٢، طبقات المفسرين: ٣٣١/٢، سير أعلام الذهبي: ٥٩١/١٧.

(٦) ترتيب المدارك: ١٣/٨.

(٧) ترتيب المدارك: ١٣/٨، غاية النهاية : ٣٠٩/٢.

و في القيروان[١]:

- أبو محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني الفقيه (ت. ٣٨٦هـ).
- أَبُو الحَسَنِ علي بن محمد القَابسِي (ت. ٤٠٣هـ).
- أبو عبدالله محمد بن جعفر القزاز (ت. ٤١٢هـ).

في قرطبة [٢]:

- عبدالرَّحمن بن عثمان بن عفان القشيري (ت. ٣٩٥هـ).
- سعيد بن رشيق الزاهد (ت. ٤١٠هـ).
- أبو الوليد، يونس بن عبدالله بن مغيث قائد الجماعة (ت. ٤٢٩هـ).

تلاميذه :

أخذ عن مَكِّي بن أبي طَالِبٍ كوكبةٌ من العلماء، أبرزهم :

- عبد العزيز بن أحمد اليحصبي (ت. ٤٠٠هـ) [٣].
- عبدالله بن محمد بن سليمان الحاج (ت. ٤١٩هـ)[٤].
- أبو عمر المقرئ، واسمه أحمد بن محمد خالد الكلاعي (ت. ٤٣٢هـ)[٥].
- أيمن بن خالد بن أيمن الأنصاري (ت. ٤٣٢هـ)[٦].
- عبدالله بن محمد بن عَبْد الرَّحْمَن القيسي (ت. ٤٣٦هـ) [٧].
- عبد الملك بن زيادة الله بن علي (ت. ٤٥٠هـ)[٨].
- العلاء بن أبي المغيرة الفارسي (ت. ٤٥٤هـ) [٩].
- بكر بن عيسى بن سعيد الكندي الزاهد (ت. ٤٥٤هـ)[١٠].

---

(١) الصلة:٥٩٧، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٧٤، بغية الوعاة :٢/٢٩٨.
(٢) الصلة :٥٩٧.
(٣) الصلة: ٣٥٠.
(٤) الصلة: ٢٥٦.
(٥) الصلة: ٥٢.
(٦) الصلة: ١١٥.
(٧) الصلة: ٢٦٣.
(٨) الصلة:٣٤٣.
(٩) الصلة:٤١٢.
(١٠) الصلة:١١٧.

- محمد بن أحمد بن مطرف الكناني المقرئ (ت. ٤٥٤هـ)[١].
- محمد بن الحبيب بن طاهر الغافقي (ت. ٤٥٩هـ)[٢].
- إبراهيم بن محمد الأزدي المقرئ (ت. ٤٦٢هـ)[٣].
- عبدالله بن محمد بن عباس ابن الدباغ (ت. ٤٦٣هـ) [٤].
- معاوية بن محمد بن أحمد العقيلي (ت. ٤٦٩هـ) [٥].
- محمد بن أحمد بن سعيد المعافري المقرئ، ويعرف: بابن الفراء (ت. ٤٦٩هـ)[٦].
- أبو طالب محمد بن الشيخ مَكِّيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ت. ٤٧٤هـ) [٧].
- أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي المالكي الأندلسي الباجي (ت. ٤٧٤هـ)[٨].
- محمد بن شريح الرعيني (ت. ٤٧٦هـ)[٩].
- محمد بن محمد بن أصبغ الأسدي (ت. ٤٧٧هـ) [١٠].
- فرج بن عبدالملك الأنصاري (ت. ٤٧٨هـ) .
- عبدالله بن سهل بن يوسف الأنصاري (ت. ٤٨٠هـ) [١١].
- عبدالله بن محمد بن أحمد الصنهاجي، ابن اللبان (ت. ٤٨٠هـ) [١٢].
- محمد بن محمد بشير المعافري (ت. ٤٨١هـ) [١٣].
- علي بن عبدالله الجذامي المقرئ (ت. ٤٨٣هـ)[١٤].
- أبو القاسم خلف بن عمر بن خلف التجيبي، ابن أخي أبي الوليد الباجي (ت. ٤٨٥هـ) [١٥].

---

(١) الصلة:٥٠٩.
(٢) الصلة:٥١٢.
(٣) الصلة:٩٧.
(٤) الصلة:٢٧٢.
(٥) الصلة:٥٨٠.
(٦) الصلة:٥١٨.
(٧) الصلة: ٥٢٣.
(٨) وفيات الأعيان :٤٠٨/٢.
(٩) الصلة:٥٢٣.
(١٠) الصلة:٥٢٤.
(١١) الصلة:٢٧٦.
(١٢)الصلة:٣٢٨.
(١٣) الصلة:٥٢٦.
(١٤) الصلة:٤٠٠.
(١٥)الصلة:١٦٩.

- محمد بن عيسى بن فرج التجيبي المقرئ (ت. ٤٨٥هـ)[١].
- عيسى بن سهل الأسدي (ت. ٤٨٦هـ)[٢].
- عيسى بن خيرة أبو الأصبغ (ت. ٤٨٧هـ)[٣].
- عبدالله بن فرج بن غزلون اليحصبي ابن العسال (ت. ٤٨٧هـ) [٤].
- عبدالملك بن سراج (ت. ٤٨٩هـ)[٥].
- عاصم بن أيوب الأديب (ت. ٤٩٤هـ) [٦].
- موسى بن سليمان اللخمي المقرئ (ت. ٤٩٤هـ) [٧].
- خازم بن محمد بن خازم المخزومي (ت. ٤٩٦هـ) [٨].
- يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المقرئ (ت. ٤٩٦هـ) [٩].
- محمد بن فرج مولى محمد يحيى البكري (ت.٤٩٧هـ) [١٠].
- عبدالله بن سعيد بن حكم الزاهد (ت. ٥٠٢هـ)[١١].
- أحمد بن محمد بن عبدالله الخولاني (ت. ٥٠٨هـ)[١٢].
- جعفر بن محمد بن مَكِّيّ بن أبي طَالِبٍ، وهو حفيد مَكِّيّ (ت. ٥٣٥هـ)[١٣].

---

(١) الصلة:٤٩١.
(٢) الصلة:٤١٥.
(٣) الصلة:٤١٥.
(٤) الصلة:٢٧٦.
(٥) الصلة:٣٤٦.
(٦) الصلة:٤٢٧.
(٧) الصلة:٥٧٩.
(٨) الصلة:١٧٨.
(٩) الصلة:٦٣٣.
(١٠) الصلة:٥٣٤.
(١١) الصلة:٢٨٠.
(١٢) الصلة: ٧٦.
(١٣) الصلة :١١٧.

مؤلفات مكي بن أبي طالب:

عمّر مكي بن أبي طالب اثنين وثمانين عامًا، ترك فيها جملة من التصانيف التي تدلُّ على مشاركته في مختلف فروع الثقافة الإسلامية، وتفننه في سائر علوم القرآن، وقد أورد القفطي[1] ثبتا بمؤلفاته فيه تسعة وثمانون تأليفاً، وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، منها:

١- (الهداية إلى بلوغ النهاية)في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه، سبعون جزءا.

٢- (منتخب حجّة أبي علي الفارسيّ)، ثلاثون جزءا.

٣- (التبصرة في القراءات)، خمسة أجزاء.

٤- (الموجز في القراءات)، جزآن .

٥- (المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره)، عشرة أجزاء.

٦- (الرعاية لتجويد القراءة)، أربعة أجزاء.

٧- (اختصار أحكام القرآن)، أربعة أجزاء.

٨- (الكشف عن وجوه القراءات وعللها)، عشرون جزءا.

٩- (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه)، ثلاثة أجزاء.

١٠- (الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه)، جزء واحد.

١١- (الزاهي في اللمع الدالة على أصول مستعمل الإعراب)، أربعة أجزاء.

١٢- (التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه) ، جزآن.

١٣- (الانتصاف فيما ردّه على أبي بكر الأدفويّ وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة)، ثلاثة أجزاء.

١٤- (الرسالة إلى أصحاب الأنطاكيّ في تصحيح المدّ لورش)، جزآن.

١٥- (الإبانة عن معاني القراءات)، جزء واحد.

١٦- (انتخاب كتاب الجرجانيّ في نظم القرآن وإصلاح غلطه)، أربعة أجزاء.

١٧- (الوقف على كلّا وبلى في القرآن)، جزآن.

١٨- (الاختلاف في عدد الأعشار)، جزء واحد.

١٩- (الاختلاف بين قالون وأبي عمرو)، جزء واحد.

٢٠- (الاختلاف بين قالون وابن كثير) ،جزء واحد.

٢١- (الاختلاف بين قالون وابن عامر) ، جزء واحد.

---

(١) إنباه الرواة :٣/٣١٥-٣١٧.

٢٢- (الاختلاف بين قالون وعاصم) ، جزء واحد.

٢٣- (الاختلاف بين قالون وحمزة) ، جزء واحد.

٢٤- (الاختلاف بين قالون والكسائي) ، جزء واحد.

٢٥- (التبيان في اختلاف قالون وورش) ، جزء واحد.

٢٦- (شرح رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم) ، جزء واحد.

٢٧- (شرح الإدغام الكبير في المخارج) ، جزء واحد.

٢٨- (اختصار الألفات) ، جزء واحد.

٢٩- (شرح الفرق لحمزة وهشام) ، جزء واحد.

٣٠- (بيان الصغائر والكبائر)، جزآن.

٣١- (شرح اختلاف العلماء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[آل عمران:٧])

٣٢- (الاستيفاء في قوله عز وجل: ﴿إلا ما شاء ربك ﴾ [هود:١٠٧])، جزء واحد.

٣٣- (الاختلاف في الذبيح من هو؟)، جزء واحد.

٣٤- (الاختلاف في الرسم من «هؤلاء» والحجة لكل فريق) ، جزء واحد.

٣٥- (دخول حروف الجرّ بعضها مكان بعض) ، جزء واحد.

٣٦- (تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم).

٣٧- (الياءات المشدّدة في القرآن والكلام) ،جزء واحد.

٣٨- (بيان إعجاز القرآن).

٣٩- كتاب فيه (بيان اختلاف العلماء في النفس والروح) ، جزء واحد.

٤٠- (شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك، والحجة في ذلك) ، جزء واحد.

٤١- (كتاب فيه شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى: ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج:١٣])

٤٢- (شرح قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]) ، جزء واحد.

٤٣- (شرح قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾[الأعراف:١٧٩]) ، جزآن .

٤٤- (مسائل الإخبار بالذي وبالألف واللام).

٤٥- كتاب فيه (أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن) ، جزء واحد.

٤٦- كتاب فيه(الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو) ، جزء واحد.

٤٧- (التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل).

٤٨- (الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة).

٤٩- (اختصار الإدغام الكبير على ألف، با، تا، ثا)

٥٠- كتاب فيه (شرح مشكل غريب القرآن)، ثلاثة أجزاء.

٥١- (شرح الراءات على قراءة ورش وغيره) ، جزء واحد.

٥٢- (اتفاق القرَّاء) ، جزء واحد.

٥٣- (المدخل إلى علم الفرائض)، جزء واحد.

٥٤- (اختلاف القراء في ياءات الإضافة وفي الزوائد)، جزء واحد.

٥٥- (اختصار الوقف على كلّا وبلى ونعم) ، جزء واحد.

٥٦- (منع الوقف على قوله: ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾[التوبة:١٠٧]) ، جزء واحد.

٥٧- (شرح الاختلاف في قوله: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة:١٠٣]) ، جزء واحد.

٥٨- (شرح معنى الوقف على: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس:٦٥]).

٥٩- كتاب فيه (الردّ على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ واللحن في شهر رمضان وغيره).

٦٠- (بيان العمل في الحج من أوّل الإحرام إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم).

٦١- (فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا) ، جزء واحد.

٦٢- (التذكرة لاختلاف القراء السبعة)، جزء واحد.

٦٣- (قسمة الأحزاب).

٦٤- (منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع) ، جزآن.

٦٥- (التهجّد في القرآن)، أربعة أجزاء.

٦٦- (كتاب قوله تعالى: ﴿ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي ﴾[النساء:٢٣]) ، جزء واحد .

٦٧- (كتاب دعاء خاتمة القرآن).

٦٨- (شرح حاجة وحوائج وأصلها) ، جزء واحد.

٦٩- (إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة) ، جزء واحد.

٧٠- (كتاب شرح العارية والعرية) ، جزء واحد.

٧١- (الاختلاف في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ﴾ [فاطر:٣٢].

٧٢- شرح قوله تعالى: ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة:١٠٦] الآيات الثلاث،جزء .

٧٣- وجوه كشف اللبس التي لبَّس بها أصحاب الأنطاكيِّ في المدّ لورش.[1]

٧٤- شرح قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾[الشعراء:٦١] ، جزء واحد .

٧٥- (فرش الحروف المدغمة) ، جزآن.

٧٦- (شرح التمام والوقف) ، أربعة أجزاء.

٧٧- (تفسير مشكل المعاني والتفسير) ، خمسة عشر جزءا.

٧٨- (علل هجاء المصاحف) ، جزآن.

٧٩- كتاب(ما أغفله القاضي منذر ووهم فيه في كتاب الأحكام) ، جزآن.

٨٠- كتاب(الرياض) مجموع، خمسة أجزاء.

٨١- كتاب(المنتقى في الأخبار)، أربعة أجزاء.

٨٢- (الترغيب في النوافل) ،جزء واحد.

٨٣- (الترغيب في الصيام) ،جزء واحد.

٨٤- (منتقى الجوهر في الدعاء) ،جزء واحد.

٨٥- كتاب(الموعظة المنبهة) ،جزء واحد.

٨٦- كتاب (معاني السنين القحطية والأيام)

٨٧- كتاب(إسلام الصحابة) مختصر، جزء واحد.

٨٨- كتاب(المبالغة في الذكر).

٨٩- كتاب(تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه)

---

(١) يلاحظ أن هذا هو الكتاب نفسه المذكور في رقم (١٤).

وفاته[1]:

توفي مكي في شهر المحرم من سنة سبع وثلاثين وأربع مئة، ودفن بمقبرة الربض[2]، وعمره اثنان وثمانون عاماً، وشهد جنازته بخلق عظيم بقرطبة، وحف سريره من تلاميذه أمة شبابٌ ومشيخةٌ تجمل بهم مشهده وبكوه ورثوه، وصلى عليه ابنه أبو طالب[3].

(١) الصلة :٥٩٧، الوفيات لابن قنفذ :٢٤٢.

(٢):الرّبض: بفتح الراء والباء الفضاء حول المدينه.معجم البلدان:مادة:(ربض) ٢٥/٣،لسان العرب:مادة:(ربض) ١٥١/٧.

(٣) الصلة :٥٩٩، مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن:٨٤.

المبحث الثاني : كتاب مشكل إعراب القرآن مكانته وقيمته العلمية.

تعريف المشكل لغةً :

ذكر ابن دريد (ت.٣٢١هـ) "والشُّكْلَة: حُمرة يسيرَة تخالط بياضَ العين، وهي تُستحسن، وَفِي صفة النبيّ –صلى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم–: كانت فِي عينه شُكْلَة. فَإِذا كثرت الشُّكْلَة فهي سُجْرَة. ويسمّى الدمُ أشْكَلَ للحُمرة و البياض المُختلطين فيه. وكل حُمرة خالطت بَياضًا فهي شُكْلَة"(١).

وذكر ابن فارس (ت. ٣٩٥هـ) في مادة: "(شَكِلَ) الشِّينُ والكاف واللَّام معظم بابه المماثلة. تقول: هذا شَكْلُ هذا ؛ أَيْ: مِثْلُهُ. ومِنْ ذلك يقال : أَمْرٌ مُشْكِلٌ، كما يقال: أَمْرٌ مُشْتَبِهٌ؛ أي: هذا شابه هذا، وهذا دخل في شِكْلِ هذا"(٢)

ونص ابن منظور أن الشكل يعني الصورة فقال: "وشَكْلُ الشَّيْءِ: صورتُه المحسوسة والمتَوَهَّمة، ... وتَشَكَّل الشيءُ: تَصَوَّر، وشَكَّلَه: صَوَّرَه. وأشكل الأمر: التبس. وأمورٌ أَشكالٌ: مُلْتَبِسَةٌ، وبَيْنَهم أَشْكَلَة؛ أَي: لَبْسٌ"(٣).

ومادة (شكل) من الكلمات المثلثة الشكل، يقال: " الشَّكل بالفتح : المثل . والشِّكل بالكسر: الغُنْجُ والدَّلُّ . والشُّكلُ بالضم جمع العين الشَّكلاء وهي التي فيها حمرة " (٤) .

ونخلص مما سبق أن المعنى اللغوي للمُشكِل هو: الاختلاط ، والالتباس، والاشتباه،والمماثلة .

وفي الاصطلاح:

عرَّفه السرخسي بقوله: "هو اسم لما يشتبه المراد منه، بدخوله في أشكاله على وجهٍ لا يُعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال"(٥).

وعرَّفه الجرجاني (ت .٨١٦هـ) بقوله: "هو ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب.الداخل في إشكاله؛ أي: في أمثاله وأشباهه، مأخوذ من قولهم: أشكل؛ أي: صار ذا شكل ،كما يقال : أحرم إذا دخل في الحرم وصار ذا حرمة، مثل قوله تعالى : ﴿قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦] إنه أشكل في أواني الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة ، والأشكال هي الفضة ، والزجاج ،وإذا تأملنا علمنا أن تلك الأواني لا تكون من الزجاج ولا من الفضة، بل لها حظ منهما؛ إذ القارورة تستعار للصفاء والفضة للبياض، فكانت الأواني في صفاء القارورة وبياض الفضة "(٦) .

ذكر التهانوي تعريفاً فقال : " هو الذي أشكل على السامع الوصول إلى المعنى لدقته في نفسه إلاّ بعارض فكان خفاؤه فوق الذي

---

(١) جمهرة اللغة مادة:(شكل):٢/٨٧٧.

(٢) مقاييس اللغة مادة:(شَكِلَ):٣/٢٠٤.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم :٦/٦٨٥،لسان العرب: ١١/٣٥٧.

(٤) المثلث : ٢ / ٤٤٤ .

(٥) أصول السرخسي:١/ ١٦٨.

(٦) التعريفات : ١٩٥.

كان بعارض حتى كاد يلتحق بالمجمل " [1] .

وعرَّفه شمس الدين الفناري الرومي (ت.٨٣٤هـ) بقوله: "المشكل فما اشتبه مراده بحيث لا يدرك إلا بالتأمل، سمي به لدخوله في إشكاله وأمثاله كأحرم وأشاء"[2].

كما عرَّفه السيوطي (ت. ٩١١هـ) بقوله:"ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه –سبحانه– منزه عن ذلك"[3].

وقال الكفوي (ت. ١٠٩٤ هـ): "والمشكل على خلاف النَّص، وهو اللَّفْظ الَّذي اشتبه المراد منه بحيثُ لَا يُوقف على المرَاد منه بِمُجَرَّد التَّأَمُّل"[4].

والخلاصة : أن المشكل هو اللفظ الذي خفي معناه على السامع، ولم يتبين إلا بعد تأمل، وقد لا يظهر.

(١) كشاف اصطلاحات الفنون: ١٥٥١/٢ .

(٢) فصول البدائع في أصول الشرائع:٩٩/١.

(٣) الإتقان في علوم القرآن:٨٨/٣.

(٤) الكليات: ٨٤٦.

أما **سبب تأليف الكتاب** فوضَّح مَكِّيٌّ سبب تأليفه لكتابه في مقدمته فقال :"وَقد رأيت أَكثر مَنْ أَلَّف الإعراب طوّله بِذكرِهِ لحروف الخفض، وحروف الجَزم، وَبِمَا هُوَ ظَاهر من ذكر الْفَاعِل وَالْمَفْعُول واسم إِنّ وخبرها فِي أشباه لذَلِك يستوي فِي مَعْرفَتهَا العالمُ والمبتدئ ،وأغفل كثيراً مِمَّا يحتَاج إِلَى مَعْرفَته من المشكلات ،فقصدت فِي هَذَا الْكتاب إِلى تفسير مُشكل الْإِعْرَاب وذكر علله وصعبه ونادره"[١]، ومن قوله هذا تبين أنه نظر في كتب إعراب القرآن المؤلفة قبله، فوجدها قلَّما تتعرض للمشكل الإعرابي فألَّف كتابه؛ ليعالج ما أغفلته الكتب السابقة، ويتَّضح من ذلك أنَّه لم يؤلفه للمبتدئين في النحو، وإنما خصَّ مَنْ بلغ في علم النحو مبلغاً، ولم يخصَّ به مَنْ لا يعلم إلا الخافض والمخفوض على حد قوله.

أما عن **خطة مَكِّيّ** في عرض مادته في المشكل فتتلخص في أنَّه تناول سور القرآن مراعياً ترتيبها في المصحف، ثم يقف على ما أشكل من الإعراب في كل سورة، مع حرصه –في أكثر الأحيان– على ترتيب الآيات القرآنية. ولكنه أغفلها في بعض الأحيان، وذلك نحو ما فعل في سورة يوسف؛ فقد تكلم عن مشكل إعرابي في الآية رقم (٩٠)ثم الآية رقم (٧٥)[٢].

وعند تناوله لمشكل في الإعراب فإنَّه يتناوله بإيجاز لأنَّ غايته الإيجاز وعرض المشكلات الإعرابية، كما أنَّه لا يُكرّر الكلام في المُشْكل الإعرابي نفسه؛ وإنما يحيل إليه، ومن ذلك قوله: "وَقد شرحناه فِي سُورَة النَّحْل بأشبع من هَذَا"[٣] وقوله :" فَقِسْ عَلَيْهِمَا مَا شابههما فإنَّه أصل يتَكَرَّر فِي الْقُرْآن كثيرا"[٤]، وقوله: "كُله على قِيَاس وَاحِد فَقِسْ بعضه على بعض"[٥].

وفي مواضع قليلة أغفل مَكِّيٌّ ذلك وكرر، ومنها: قوله:"وَقد تقدم ذكر هَذَا" وقوله:"قد تقدم ذكر ذَلِك" وقوله : "وَقد تقدم ذكر هَذَا بأشبع من هَذَا"[٦]ومن ذلك الآية رقم(٤٥) في سورة الطور [٧] والآية رقم(٥٧)في سورة الصافات [٨]و الآية رقم (٢) في سورة التين [٩].

ولا يقتصر مَكِّيٌّ على تطبيق قواعد النحو على الآيات الكريمة، بل يشرح بعض القواعد، ويبينها، ومن ذلك قوله: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[البقرة:٤٠] اسْم معرفَة أعجمي؛ وَلذَلِك لم ينْصَرف، والعلل الَّتِي تمنع الْأَسْمَاء من الصّرْف عشرَة، هِيَ :التَّعرِيف، وَوزن الفِعْل، وَالصّفة، والعجمة، وَألف التَّأنِيث الممدودة، والمقصورة، والتأنيث، الَّذِي لَا مُذَكّر له من لفظه، وَالعدل، وَالألف وَالنُّون الزائدتان، والاسمان يُجعلان اسما وَاحِدًا ،وما كان فِي الأبنِيَة لا نظير له فِي الوَاحد. فَإِذا اجتمع فِي الِاسم عِلَّتَانِ من هذه العلل لم ينصرف. وَإِذا انفردت واحدة

---

(١) مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١.
(٢) مشكل إعراب القرآن: ٤٢٥/١.
(٣) مشكل إعراب القرآن :١٤٨/١.
(٤) مشكل إعراب القرآن:١٢٨/١.
(٥) مشكل إعراب القرآن: ٢٩٢/٢.
(٦) مشكل إعراب القرآن :٣٤٣/١٩١،٢/١ ، ٣٦٣/٢.
(٧) مشكل إعراب القرآن :٢٣٣/٢.
(٨) مشكل إعراب القرآن :١٦١/٢.
(٩) مشكل إعراب القرآن :٣٦٣/٢.

انصرف. فاجعل هذا أصلا تقيس عليه كل الكلام. وَقد زَاد قوم فِي العلل لزوم العلَّة الواحدة"(١).

كما اعتنى بالصرف في كتابه عناية واضحة ومن ذلك قوله: قَوْله ﴿اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾[البقرة:١٦] أَصله اشتريوا فقلبت الياء ألفا، وَقيل: سُكِّنت اسْتِخْفَافًا، وَالأَوَّل أحسن وأجرى على الأُصُول، ثمَّ حُذِفت فِي الوجهين لسكونها، وسُكُون واو الجمع بعدها، وحركت الواو في اشتروا لالتقاء الساكنين، واختير لَهَا الضَّم للفرق بين وَاو الجمع والواو الأَصْلِيَّة نَحْو:﴿وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا﴾[الجن:١٦].وقال الفراء: حُرِّكت بِمثل حركة الياء المحذوفة قبلها، وقال ابن كيسان: الضمة في الواو أخف من الكسر؛ فلذلك اختيرت إِذْ هي من جِنسها .وقال الزَّجَّاجُ: اختير لَهَا الضَّم إِذْ هِي واو جمع فضمت كما ضمت النُّون فِي نَحن؛ إِذْ هو جمع أَيضاً. وقد قُرئ بِالكسر على الأصل. وَأَجاز الكسائي همزها؛ لانضمامها ، وَفِيه بُعْد وقد قُرِئت بِفتح الواو اسْتِخْفَافًا"(٢).

و يظهر مما سبق إطلاعه الواسع على أقوال العلماء،كما تظهر شخصيته هنا في ترجيحه للقول الأوَّل إذ قال:"والأوَّل أحسن وأحرى بالأصول"(٣)، وتظهر أيضًا من استبعاده لرأي الكسائي إذ قال: "وفيه بعد"(٤).

كما اعتنى باللغة ونلحظ ذلك في قوله: قَوله تعالى: ﴿مُؤْصَدَةٌ ﴾[الهُمَزة:٨] مَنْ همزَهُ جعله من: آصدت الباب إِذا أطبقته، لُغَة مَعْرُوفَة. وَمن لم يهمز جعله مخففاً من الْهمزَة. وَيجوز أَن يكون جعله من أوصدت، لُغَة مَشهُورَة فيه، وَهُوَ مثل قَولهم: وكدت وأكدت والتأكيد والتوكيد بِمَعْنى، وَمثله: أرخت الكتاب، وورّخته لُغَتَانِ، وَقَوله:﴿ بِالْوَصِيدِ﴾[الكهف:١٨] يدلُّ على أوصدت بِالواو ولو كان من آصدت كَانَ بالأصيد" (٥).

أما عن طريقة استشهاده فيظهر جلياً كثرة استشهاده بالقرآن الكريم، واستشهاده بالقراءات القرآنية. ومن ذلك:"قَوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾[آل عمران:١٥٩] (رحمة) مخفوضة بِالباء ،ومَا زَائِدَة للتوكيد. وقَال ابن كيسَان : ما نكرَة فِي موضع خفض بِالباء، وَرَحْمَة بدل من مَا، أَو نعت لَهَا. وَيجوز رفع رَحْمَة على أَن تجْعَل مَا بِمعنى الَّذِي،وتضمر هو في الصِّلَة وتحذفها كما قرئ: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾[الأنعام:١٥٤]"(٦).

ومن استشهاده بالقرآن ما ورد عند إعرابه قوله تعالى:﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ

(١) مشكل إعراب القرآن :١٢٩/١.
(٢) مشكل إعراب القرآن :١١٩/١.
(٣) مشكل إعراب القرآن :١١٩/١.
(٤) مشكل إعراب القرآن :١١٩/١.
(٥) مشكل إعراب القرآن:٣٧٩/٢.
(٦) مشكل إعراب القرآن :٢١٦/١.

فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾[طه:١٣١] إذ قال: "والأحسن أَن تنصب زهرَة على الحال، ويحذف التَّنْوِين لسكونه وسُكُون اللَّام من الحياة كما قرئ: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[يس:٤٠]بِنصب النَّهَار بسابق على تَقدِير حذف التَّنْوِين لسكونه وَسُكُون اللَّام"(١).

أما استشهاده بالحديث فقد كان قليلاً إذ بلغ ثلاثة أحاديث فقط، وهي قوله :" مَا رُوِيَ عَن النَّبِي – صلى الله عليهِ وَسلم– أَنه قَال: إِن الله عز وَجل ينهَى عن قيل وقال"(٢)، وقول النَّبِي –صلى الله عليه وَسلم – لحفصة: "إنكن لأنتن صواحبات يُوسُف"(٣)، وقوله – صلى الله عليه وسلم –:"مَا شَاءَ الله وشئت"(٤).

ونلحظ أنه عند استشهاده بالحديث الشريف لا يقول:"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال النبي عليه السلام، فلا يصرح بالنص على أنَّه من حديث الرسول فقال :"مثل قول المرء وقوله: "مَا شَاءَ الله وشئت"(٥)، وهذا يعني أنه تبع خُطَا البصريين فلم يكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي إذ لم تتجاوز شواهده منه ثلاثة أحاديث.

أما استشهاده بالشعر فبلغت شواهده الشعرية اثنين وثلاثين شاهداً، وقد تنوعت شواهده بين الشعر الجاهلي ،والمخضرم ،والإسلامي ،وأكثر شواهده من طبقة الشعراء الجاهليين مثل الأعشى،وامرئ القيس، والنابغة، وقيس بن الخطيم، وأبي زبيد الطائي، ومن شعراء الإسلام حسان بن ثابت، وجرير، والفرزدق.

أما عن طريقته في الاستشهاد فنراه لا يذكر قائل البيت، وغالباً يكتفي بقوله: "قال الشاعر"، أو "قال" .كما أنه تارة يذكر البيت كاملا نحو قوله:

"قَول الشَّاعِر(٦):

للـــبس عبـــاءة وتقـــر عَيْـــني ... أحـــب إِلَيّ مـــن لـــبس الشـــفوف ... "

وتارة يذكر جزءاً من البيت نحو قوله(٧):

كَقَـــــوْل الشَّـــــاعِر ... فأبيـــــت لَا حـــــرج وَلَا محـــــروم ...

---

(١) مشكل إعراب القرآن :٢/٣٠.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/٣٤٠.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢/٣٢١.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ١/٣٥٦.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ١/٣٥٦.

(٦) البيت من الوافر: وهو لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان، من شواهد: الكتاب:٣/٤٥، المقتضب ٢/١٧، الأصول:٢/١٥٠، شرح كتاب سيبويه:٣/٢٣٧، الإيضاح العضدي: ٣١٢، مشكل إعراب القرآن :١/٢٦٨، الرد على النحاة:١٢٤، البديع في علم العربيَّة:١/٦٠٥.

(٧) البيت من الكامل: للأخطل التغلبي ، في ديوانه:٦١٦، الكتاب:٢/٨٤، الأصول:٢/٣٢٤، شرح كتاب سيبويه ،٢/٤١١، مشكل إعراب القرآن :١/١٤، المرتجل:٣١٠، البديع في علم العربيَّة:٢/٢٣٩.

وتمام البيت هو :

ولَقَـــدْ أَبِيـــتُ مِـــنَ الفَتَـــاةِ بِمَنْـــزِلٍ ... فَأَبِيـــتُ لا حَـــرِجٌ ولا مَحْـــرُومُ

كما نراه يشير إلى القبائل العربية التي يُعتد بعربيتها كبني تميم، ومن ذلك قوله: "وقد قرأ أبو حيوة بِالتَّنوين وهي لغة لبعض تميم"(١)، وقال أيضًا: "وهي لغة بني تميم يبدلون وإن كان الثَّانِي ليس من جنس الأوَّل، وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلفا وإن كان الكلام منفيا" (٢).

كما أنه ينسب بعض اللغات إلى مَنْ سمعها، ومن ذلك ما ورد عند قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف:٩٠] قال مَكِّيٌّ:"حكى الْأَخْفَش أَنه سمع من العَرَب (رُسُلنَا) بِإِسكان اللَّام تَخفِيفًا. وإثبات الياء فِي يَتَّقِي مَعَ جزم﴿ يَصْبِرْ ﴾ [يوسف:٩٠] ليس بِالقَوِيّ على أيّ وجه تأولته" (٣).

وتظهر عناية مَكِّي بتقويم آراء النحاة؛ فهو لايُسلِّم بما يقول النُّحَاةُ فنلمس حسَّه النقدي؛ لأننا كثيرا مانراه يرجح رأياً على رأي، أو يرفض بعض الآراء بعدة عبارات، نحو قوله :"هذا بعيد"، و"هذا لايجوز"، و"هذا قبيح"، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:٣٥] قال :" و﴿ آدَمُ ﴾ أفعل مُشْتَقٌّ من الأدمة وهو اللَّون، فَلم ينْصَرف؛ لِأَنَّهُ معرفة وأصله الصّفة. وهو على وزن الفعل. وقيل: هو مُشْتَقٌّ من أَدِيم الأَرض، وهو وجهها. وهذا بعيد ؛لأَنَّه يحتمل أَن يكون وزنه فاعلا، كطابق فيجب صرفه؛ إِذْ ليس فيه من معنى الصّفة شيء، وأفعل أصله الصّفة" (٤).

ومن ذلك قال مَكِّيٌّ :" ﴿الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ مَعْطُوف على ﴿يُعَلِّمَانِ ﴾ وَقيل: تَقْدِيره فَيَأْتُونَ فيتعلمون. وَلَا يجوز أَن يكون جَوَابا لقَوْله :﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ وَقيل: هُوَ مَعْطُوف على يعلمون، ومنع هذا أبو إِسْحَاق، وهذه مسألة فيها نظر وَبحث عَن المعانِي الَّتِي بهَا يتم الإعراب، وأحسنه أن يكون فيتعلمون مستأنفا"(٥)، فنراه في هذا المثال يذكر أن المسألة فيها نظر ولم يكتف بذلك بل رجَّح أحسن الوجوه .

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾[البقرة:١١١] قال مَكِّيٌّ : "قال الفراء :هود أَصله يَهُودِيّ، ثمَّ حذف، وَلَا قِيَاس يعضد هَذَا القول." (٦)

كما اهتم مَكِّيٌّ بالقياس، وكثيراً ما يردد عبارة "القياس"، أو" قياسه"، أو" يجوز على القياس" .من ذلك ما جاء في

---

(١) مشكل إعراب القرآن :٢٩٩/١.
(٢) مشكل إعراب القرآن :٣٩٠/١.
(٣) مشكل إعراب القرآن :٤٢٧/١.
(٤) مشكل إعراب القرآن :١٢٧/١.
(٥) مشكل إعراب القرآن :١٤٥/١.
(٦) مشكل إعراب القرآن :١٤٨/١.

قَوْله: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾[الأحزاب:٣٥] قال :"أعمل الأوَّل من هذَيْن الفِعلينِ ،وَكان قياسه على أصُول هذا الباب لَو أخّر مفعول الفِعل الأوَّل أَن يُقَال: والحافظاتها، وَلَكِن لما قدمه اسْتغنى عَن الضَّمِير؛ لبيان المعنى فِي أَن الأوَّل هُوَ المُعْمَل؛ إِذْ مَفْعُوله بعده لم يتَأَخَّر بعد الفِعل الثَّانِي .وَحذف الضَّمِير من هَذَا إذا مَا تقدم مَعْمُول الأوَّل حسن فصيح. وإثبات الضَّمِير إذا تَأَخّر مفعول الأوَّل فِي آخر الكَلَام أحسن وأفصح. وَمثله فِي القيَاس قوله تعالى:﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[الأحزاب:٣٥] لَو تَأَخّر الْمَفْعُول إلى آخر الكلام لكان وجه الكلام: والذاكراته، فَلَمَّا تقدَّم حَسُنَ حذف الضَّمِير، وإثباته فِي الكلام جَائِز لتقدم ذكره".(١)

ويظهر اعتداده أيضا بالإجماع في كتابه، ومن ذلك :"فمن إجماع القراء قوله تعالى: ﴿عَرَفَاتٍ ﴾[البقرة:١٩٨] أجمع القُرَّاء على تنوينه؛ لأَنَّه اسم لبقعة. وقياس النَّحو أَنَّك لو سميت امرأة بمسلمات لتركت التَّنْوِين على حاله، وَلم تحذفه؛ لِأَنَّه لم يدخل فِي هذا الاسم فرقا بَين مَا ينصرف وما لا ينصرف، ولا يجب حذفه إذا كان اسما لما لَا ينصرف، إِنَّمَا هو كحرف من الأصل . وَحكى سيبويه أنَّ بعض الْعَرَب يحذف التَّنْوِين من عَرَفَات؛ لما جعلهَا اسْما معرفَة حذف التَّنْوِين وَترك التَّاء مَكسُورَة فِي النصب والخفض. وَحكى الْأَخْفَش والكوفيون فتح التَّاء من غير تَنْوِين فِي النصب والخفض، أجروها مجرى هاء التَّأنِيث فِي فَاطِمَة وعائشة "(٢).

ومن ذلك قال :"إجماع النحاة نحو قوله : " ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾[الفَلَق:٢]..وَمن قرأه ﴿مِن شَرِّ ﴾ بِالتَّنْوِينِ فقد ألحد، وَغيَّر اللَّفظ وَالمعنى؛ لِأَنَّهُ يجعل (مَا) نفيا ويقدم (مِنْ) وَهِي مُتَعلقَة عِنده (بِخلق) فَيقدّم مَا بعد النَّفي عليه، وذ لك لَا يجوز عِند جَمِيع النَّحوِيين؛ لِأَن تقدِيره عِنْدهم(٣): ما خلق من شَرّ ،فَيخرج الكلام عن حَدّه ،وَيصير إلى النَّفْي ،فبعد (ما) هو دعاء وتعوذ يصير خبرا نفيا مُعْتَرضًا بين تعويذين، وذلك إلحاد ظَاهر وَخطأ بَيّن"(٤).

أما عن **مصادره في كتابه** فكثيراً ما ينقل مَكِّيٌّ عن النحاة المتقدمين كالخليل، وسيبويه، والأخفش، والكسائي، والمبرد، نحو قوله:"ذهب يُونُس إلى أَن أيًّا رفع بِالِابتداء على الحكَايَة، ويعلق الفعل وهو ﴿لَنَنزِعَنَّ ﴾[مريم:٦٩] فَلَا يعمله فِي اللَّفظ، وَلَا يجوز أَن يعلق مثل ﴿لَنَنزِعَنَّ ﴾عند سيبويه والخليل، وإنما يجوز أن يعلق مثل أفعال الشَّك وشبهها مِمَّا لم يتحقَّق وقوعه .وذهب سيبويه إلى أَن أيًّا مَبنِيَّة على الضمّ ؛لِأَنَّهَا عِنْده بمنزلة الَّذِي وما، لكن خالفتهما فِي جواز الإضافة فيها، فأعربت لما جَازَت فِيهَا الإضافة، فَلَمَّا حذف من صلتها مَا يعود عَلَيْهَا لم تقوَ، فرجعت إلى أَصْلهَا وَهُوَ البناء كَالَّذي وما، ولو أظهرت الضَّمِير لم يجز البناء عِنده ،وتقدير الكلام عنده :ثمَّ لننزعن من كل شيعَة أَيهمْ هو أَشدُّ، كما تقول: لننزعن الَّذِي هو أَشدُّ، ويقبح حذف هو مَعَ الَّذِي .وقرئ :﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾[الأنعام:١٥٤] برفع (أحسنُ) على

(١) مشكل إعراب القرآن :١٢٦/٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن :١٦٢/١.

(٣) في الأصل عنده، وقد صوبته عندهم ليتناسب مع السياق.

(٤) مشكل إعراب القرآن :٣٩١/٢.

تقدير حذف هو ، والحذف مع الَّذِي قَبِيح ومع أي حسن، فَلَمَّا خَالَفت أَي أخواتها حسن الحذف مَعهَا، فَلَمَّا حذفت هو بنيت "أيًّا" على الضَّم.

وقد اعترض سيبويه فِي قَوْله. وَقيل: كَيفَ يبْنى المضاف و هو مُتَمَكن؟ وفيه نظر. ولو ظهر الضَّمِير المحذوف مع أَي لم يكن فِي أَي إلا النصب عند الجميع. وَقَالَ الْكسَائِي: ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ وَاقعَة على المعنى. وَقَالَ الفراء :معنى لننزعن :لننادين، فَلم يعْمل ؛لِأَنَّهُ بِمَعْنى النداء. وقال بعض الكوفِيّين: إنَّما لم يعمل ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾ فِي ﴿أَيُّهُمْ﴾ ؛لِأَنَّ فيها معنى الشَّرط والمجازاة ،فلم يعمل ما قبلها فِيها ،و المعنى :لننزعن من كل فرقة إِن تشايعوا أو لم يتشايعوا ،كَمَا تَقول: ضربت القوم أَيَّهم غضب، والمعنى :إن غضبوا أَو لم يغضبوا. وعن المبرد أَنَّ ﴿أَيُّهُمْ﴾ رفع؛ لأَنَّه متعلق بشيعة، و المعنى: من الَّذين تشايعوا أَيّهمْ؛ أي: من الَّذين تعاونوا فنظروا أَيّهم"[1]. وسيأتي مزيد من التفصيل في المبحث الَّذي عقدناه لمنهج مكي[2]

(١) مشكل إعراب القرآن :٢/١٥.

(٢) يراجع ص(١٨٨) من هذا البحث .

الفصل الأوَّل: ما يجوز لغة لاقراءةً تعريفٌ وتاريخٌ

وفيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: التعريف بالظاهرة وعلاقتها بالقراءات القرآنية الصحيحة.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للظاهرة قبل مَكي بن أبي طالب.

المبحث الأوَّل: التعريف بالظاهرة وعلاقتها بالقراءات القرآنية الصحيحة.

يتناول هذا المبحث ما يجوز استخدامه في اللغة كأمثلة النَّحويّين الذين أكثروا منها لأجل تثبيت قوانين العربية، وضوابطها، مما دعاهم إلى التوسُّع في القياس، وفتح أبوابه على قاعدة :(ما لم يسمع من العرب)، ويعزى ذلك إلى اهتمام النحاة بظاهرة الإعراب التي شغلت النَّحويين منذ القدم، فهم يرون أنَّ الإعراب فرع المعنى؛ لأنَّ الحركة الإعرابية عندما تظهر على الكلمة تكون حاسمة في تحديد المعنى دون الحاجة إلى قرائن أخرى، ومن هذا المنطلق جوَّز النحويون — من أجل الشاهد– استعمالات لم تسمع من العرب لكن قياسا على كلامهم .

وكما هو معلوم فإنَّ علم النحو العربي وُضِعَ من أجل القرآن الكريم وحفظه من التحريف واللحن، وسلامة اللغة العربية من الخطأ[١].

وأما ما يعنيه الجزء الثاني من العنوان (لا قراءةً) فيُقصد به القراءة القرآنية المعروف تسميتها بعلم القراءات.

فالقراءات لغة : جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ[٢].

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه، ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد –صلّى الله عليه وسلم–، ونقلت إلينا كيفية أدائه[٣].

وقد حدد فيصل الغزاوي مفهوم الجائز من القراءة بأنه: "ما تحتمله الكلمة القرآنية من أوجه إعرابية تجوز لغةً وتَصِحُّ عربيةً ،وتشبه في صورتها القراءات الواردة المقروء بها وليست منها"[٤].

وبما أن القراءة سنَّة متَّبعة لا يجوز فيها الاجتهاد ؛لأنَّ القراء أجمعوا على قول أبي عمرو الداني: والأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللُّغة، والأقيس في العربيَّة، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية. وإذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأنَّ القراءة سنَّة متَّبَعة، فلزم قبولها والمصير إليها [٥] .

ومعنى القراءة سنّة متَّبعة كما وضحه البيهقي في قوله : "أي اتباع من قبلنا في الحروف سنة متَّبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة أو أظهر منها." [٦]

ونظراً لأنَّ القراءة القرآنية تعدُّ مصدراً لدراسة اللهجات كان اللغويون يعتدون بالمتواتر والشاذ من القراءات لإثبات لهجات القبائل، كقول السيوطي :" أما القرآن فكل ما ورد أنَّه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواترا، أم آحادا، أم شاذا.وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معلوما، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ، ويأبى"[٧]، بل كانوا كثيراً

---

(١) أمثلة النَّحويّين :٣.

(٢) الصحاح: مادة :(قرأ): ١/٦٥.

(٣) إبراز المعاني:٧٧٢ ،منجد المقرئين:٩.

(٤) ما يجوز لغة ولم يقرأ به دراسة تأصيلية:١٨.

(٥) جامع البيان في القراءات السبع:٢/٨٦٠.

(٦) الإتقان في علوم القرآن:١/ ٢٥٩.

(٧) الاقتراح:٦٨.

مايقولون:"ولو قرأ كذا لكان صواباً"[١]، "ويجوز في الكلام كذا"[٢]، "ولو كان في الكلام لجاز"[٣]، وهي التي سمَّاها ابن عطية بالجائزات إذ قال عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:٦] " وكثَّر مكي في هذه الآية بذكر جائزات لم يُقرأ بها"[٤].

ولقد وجدت مادة ثرية لهذا الموضوع عند مكِّي في كتابه:" مُشكل إعراب القرآنِ"، وقد حصرتها في اثنين وأربعين موضعاً ابتداءً من سورة الفاتحة، وانتهاءً إلى سورة الإنسان، وسيأتي بيانها في مواضعها إن شاء الله.

فوائد دراسة ظاهرة ما يجوز لغة ولم يقرأ به :

تتلخص الفوائد الَّتي دعت العلماء إلى ذكر أمثلة ممَّا يجوز لغة ولم يُقرأ به في الآتي:

الأوَّل: الاهتمام البالغ ببيان الأوجه الإعرابية لألفاظ القرآن الكريم[٥].

الثاني: الحرص على حماية القرآن العظيم أن يقرأ بغير ما قرئ به، ويظهر حرصهم جلياً من خلال التعقيب بعد إيرادهم الأوجه الجائزة والمتضمن التحذير من القراءة بذلك؛ لأنَّها لم يقرأ بها[٦].

وصرح مَكِّيٌّ بفائدة عظيمة فقال : "وَإِنَّمَا نذْكر هَذِه الْوُجُوه ليعلم تصرُّف الإِعراب ومقاييسه، لَا لِأَن يُقْرَأ بِهِ ؛ فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بما رُوي وصحَّ عَن الثِّقَات المشهورين عن الصَّحَابَة وَالتَّابعين – رَضِي الله عَنْهُم – ووافق خطّ الْمُصحف"[٧].

الثالث: تأييد وجه مَنْ وافقت قراءته هذه الجائزات لغة[٨]. كما أن ورود هذا الوجه في قراءة من القراءات يعضد هذا الوجه الجائز ويقويه، ومن النماذج على ذلك قوله تعالى:﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾"ابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره: فعليكم إمساكٌ، ومثله ﴿ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[البقرة:٢٢٩]، ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز"[٩]فما جوَّزه مكي في الآية الكريمة من نصب "إمساك" على أنه مصدر في غير القرآن، له ما يعضده من القراءات القرآنية نحو قوله تعالى:﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[البقرة:١٧٨]، ففي قوله تبارك وتعالى: ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ رفع ، ونصبه جائز؛ إذ قرأ ابن أبي عبلة "فاتباعاً" بالنَّصب[١٠].

---

(١) معاني القرآن للفراء:١/١٢٨.
(٢) مشكل إعراب القرآن:١/١٥٩، ١/٢٤٣.
(٣) مشكل إعراب القرآن:١/٢١٦.
(٤) المحرر الوجيز:١/١١٢.
(٥) مايجوز لغة ولم يُقرأ به دراسة تأصيلية:٢٣
(٦) مايجوز لغة ولم يُقرأ به دراسة تأصيلية:٢٣
(٧) مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٧.
(٨) مايجوز لغة ولم يُقرأ به دراسة تأصيلية:٢٣
(٩) مشكل إعراب القرآن:١/٣٠.
(١٠) إعراب القراءات الشواذ:٤٨.

الرابع: توسيع البحث النحوي ،باستقصاء الأمثلة الجائزة ، وبيان وجوهها، والتدريب على استحضار القواعد النحوية، والاستدلال لها، وإثراء القاعدة وتوسعتها من خلال إبراز الأوجه المتعددة الجائزة في النص الواحد.(١)

الخامس: التهيئة لتخريج أمثلة قد قُرئَ بها؛ لإزالة ادِّعاء التكلف الَّذي قد يرد على الذهن عند تخريج وجه قُرئَ به ،فتأتي هذه التجويزات استباقاً لذلك ، مع ما يُساق من شواهد لتأكيد الجواز (٢).

وتوجيه البحث نحو القراءات الَّتي وصفت بالشاذة عند بعضهم مع كونها أقوى عند آخرين، وحصر القراءات في السبع المتواترة أو العشر أو الأربع عشرة ليس محل اتفاق بين العلماء الراسخين في القراءات ؛ فقد صرَّح مَكِّيٌّ في كتابه:(الإبانة عن معاني القراءات) " أنَّ النَّاس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هم أعلى رتبة وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعةٌ من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاءِ السبعة واطَّرحهم، فقد ترك أبو حاتم وغيرُه ذكر حمزة، والكسائي، وابن عامر،وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاءِ السبعة، وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً"(٣).

وأنحى أبو حيان على ابن مجاهد أنه سبَّع السبعة مما أدى إلى إهمال غيرها من القرآن، وقال: هي إلى السبعين أقرب(٤).

السادس : إبراز الأصل في القاعدة؛ لأن القراء ربما أجمعوا على ما هو جائز، وإن كان خلاف الأصل، نحو إجماعهم على النصب في قوله تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[القمر:٤٩] ؛ "فهو يجوز فيه الرفع وهي اللغة الكثيرة غير أن الجماعة اجتمعوا على النصب، وربما اجتمعوا على الشيء كذلك مما يجوز والأصل غيره"(٥).

السابع : اللمح إلى كون القراءات جاءت وفق بعض اللهجات دون بعض، وقد يكون ما لفتوا إلى كونه جائزاً لهجة شائعة أرادوا الالتفات إليها؛ فقوله تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦] أصله السين قرأ به قنبل، وقد تشم الصاد في الصراط ونحوه زاياً قرأ به خلف ، وقد تُقرأ زاياً محضةً ولم ترسم في المصحف إلا بالصاد، مع اختلاف قراءاتهم .(٦)والصِّراط يذكَّر ويؤنَّث ،فالتذكير لغة تميم ،والتأنيث لغة الحجاز(٧)، وقد ورد هذا اللفظ (الصراط) في القرآن الكريم مذكراً على لهجة تميم.

وقوله تعالى:﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[طه:٦٣] جاءت في القرآن بالألف وتشديد النون من (إنَّ) على لغة بني الحارث بن كعب الذين ينطقون المثنى بالألف، ومن ذلك قول النَّحاس:وقال أبو زيد والكسائي والأخفش والفراء:هذا على لغة الحارث بن كعب (٨)، وذكر

---

(١) ماجوزه الزَّجَّاجُ من وجوه الإعراب :٤٦٥.

(٢) ماجوزه الزَّجَّاجُ من وجوه الإعراب :٤٦٥.

(٣) الإبانة :٣٦.

(٤) البحر المحيط:٣/٢٤٤.

(٥) معاني القرآن للأخفش:١/٧٨.

(٦) الدر المصون:١/٦٥.

(٧) الدر المصون:١/٦٥.

(٨) إعراب القرآن للنحاس:٥٤١.

المعربون أنَّها جاءت وفق عشر لغات[١].

الثامن : بيان مذهب المصنف النحوي ، أو تحرير رأيه في مسألة مختلف فيها [٢].

أركان القراءة الصحيحة وعلاقة ما يجوز لغة بالقراءات :

قال الإمام ابن الجزري :

فكل ما وافق وَجْهَ نَحْوٍ ... وكان للرسم احتمالا يَحْوي

وصح إسنادًا هو القرآنُ ... فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السَّبعة

يرى المتقدمون أن لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان، هي :

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا؛ إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا أو تقديرًا ،كما في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤] فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرًا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض، مثل قوله تعالى:﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾[التوبة:١٠٠] في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ "مِنْ" لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف.

الثالث: صحة سندها بتواتر عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– وقد ثبت عن زيد بن ثابت –رضي الله عنه– قوله: "القراءة سنة متَّبعة".

وعلى هذا فإن هذه الأركان هي مقياس الصحة والشذوذ، فإن اختلَّ ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها.

وتتضح علاقة ما جُوز لغة بالقراءات الصحيحة في أنَّ ما صح لغة قد افتقد شرطاً من شروط صحة القراءة، وهو: التواتر .

قال إسماعيل الهروي :"وإنَّما السُّنَّةُ أَنْ تُؤخذ القراءة إذا اتَّصلت رواتها نقلًا، وقراءةً، ولفظًا ،ولم يوجد طعنٌ على أحدٍ مِنْ رواتِهَا"[٣].

وقال ابن الجزري :"وبقي قسم مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل ألبتة، فهذا ردُّه أحق ومنعه أشدُّ ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادي المقري النحوي، وكان بعد الثلاثمائة "[٤].

ولايعني صحتها في اللغة أن يُقرأ بها؛لأنَّها ليست من القراءات الصحيحة أو الألفاظ القرآنية، وإنَّما هي كلمات مشابهة للقراءات في

---

(١) البحر المحيط:٦/٢٣٨،الدر المصون:٨/٦٥.

(٢) ماجوزه الزَّجَّاجُ من وجوه الإعراب :٤٦٥.

(٣) البرهان في علوم القرآن:١/٣٣٠.

(٤) النشر:١٧.

صحتها لغةً، وافترقت عنها بأنَّها فقدت شرطي الإسناد وموافقة المصحف.

أقسام القراءات :

إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام:

قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي:

- أن ينقل عن الثقات إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–.
- ويكون وجهه في العربية، التي نزل بها القرآن شائعا.
- ويكون موافقا لخطِّ المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قُرِئَ به، وقطع على مغيبه وصحَّته وصدقه؛ لأنَّه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخطِّ المصحف، وكفر من جحده.

والقسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربيَّة، وخالف لفظه خط المصحف.

فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحتَّه، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، وبئس ما صنع إذ جحده.

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقةٌ ولا وجه له في العربية، فهذا لا يقبل وإن وافق خطَّ المصحف.[1]

(١) الإبانة :٥٢.

مظان ظاهرة ما يجوز لغة ولم يقرأ به :

وإذا تتبعنا ظاهرة ما يجوز لغة ولا يُقرأ به في المصادر العربيَّة سنجدها على الآتي :

أولا:كتب معاني القرآن:

معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت. ٢٠٧هـ) :

ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[مريم:٩٣]"ولو قلت: آتٍ الرحمن عبدًا كانَ صوابًا. ولم أسمعهُ من قارئ"(١).وعبارة لم أسمعه من قارئ توحي بأنه يجوز ذلك لو سُمع، فهو لم ينفِ القراءة ولكن نفى علمه بوجودها (٢).

معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت. ٢١٥هـ):

في قوله تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩].قال الأخفش:" يجوز فيه الرفع، وهي اللغة الكثيرة، غير أن الجماعة اجتمعوا على النصب، وربما اجتمعوا على الشيء كذلك مما يجوز والأصل غيره"(٣).

وقال أيضاً : "﴿الم ﴾[آل عمران:١]﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[آل عمران:٢] فالميم مفتوحة؛ لأنها لقيها حرف ساكن، فلم يكن من حركتها بُدّ. فإن قيل: "فهلا حركت بالجر"؟ فإنَّ هذا لا يلزم فيها، و إنما أرادوا الحركة، فإذا حركوها بأي حركة كانت، فقد وصلوا إلى الكلام بها، ولو كانت كسرت لجاز ولا أعلمها إلا لغة"(٤).

معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت. ٣١١هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[البقرة:١٤].قال الزَّجَّاجُ: "والقراءَة المجمَعُ عليها فتح العَين- أي معَكم- وقد يجوز في الاضطرار إسكان العين، ولا يجوز أن يُقرأ بها"(٥).

إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس (ت. ٣٣٨هـ):

في قوله تعالى:﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[البقرة:٢٠].قال النَّحاس: "يكاد البرق يخطف أبصارهم، ويجوز في غير القرآن يكاد أن يفعل"(٦).

---

(١) معاني القرآن للفراء :١/٥٠١.

(٢) وهي قراءة ابن مسعود، ويعقوب الحضرمي، وأبي حيوة الحضرمي الحمصي، وابن أبي عبلة الدمشقي. مختصر: ٨٩، البحر المحيط:٦/ ٢٠٧.

(٣) معاني القرآن للأخفش: ١/٧٨.

(٤) معاني القرآن للأخفش: ١/٢٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه:١/٧٧.

(٦) إعراب القرآن للنحاس:١٠٦.

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه (ت. ٣٧٠هـ):

قال ابن خالويه: "فلو قرأ قارئ ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[الطارق:٥]بكسر اللام لكان سائغًا في العربية، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدم له إمام، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ولا تحمل على قياس العربية"(١).

مشكل إعراب القرآن لـ مكي بن أبي طالب (ت. ٤٣٧هـ):

في قوله تعالى: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾[طه:٢٢]" آيَة :انتصبت بإضمار فعل، التَّقدير: آتيناك آيَة أخرى، والرَّفع جَائِز فِي غير الْقرْآن على: هَذِه آيةٌ."(٢)

وأيضًا: عند قوله ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾[النمل:٧] قال مَكِّيٌّ: ولو نُصِبتَ "قبساً" فِي غير القرآن لجاز على الحال ،أو على المصدر،أَو على البيان، والشهاب كل ذي نور، والقبس ما يقتبس من جمر ونحوه، فمعناه لمن لم ينون بشهاب من قبس. والقبس المصدر، والقبس الاسم كما أن معنى: ثوب خَز ثوبٌ من خَز"(٣).

التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (ت. ٦١٦هـ):

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾[البقرة:٧٤] قال العكبري: "ولو قُرِئَ بالتاء جاز ولو كان في غير القرآن لجاز (منها) على المعنى (يشقق): أصله يتشقق، فقلبت التاء شينا وأدغمت، وفاعله ضمير ما"(٤).

وأيضًا عند قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[البقرة:١٦٨].

قال العكبري: "(خطوات) : يُقرأ بضم الطاء على إتباع الضم الضم، وبإسكانها للتخفيف. ويجوز في غير القرآن فتحها"(٥).

ثانيا: كتب النحو :

الكتاب لسيبويه (ت. ١٨٠هـ):

في قوله جل ثناؤه :﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ

---

(١) إعراب ثلاثين سورة:٤٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن:١٨/٢.

(٣) مشكل إعراب القرآن:٨٤/٢.

(٤) التبيان:٥٤.

(٥) التبيان:٨٢.

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[النساء:١٦٢] قال:" فلو كان كله رفعاً كان جيداً"[١].

وقال عند قوله جل ثناؤه :﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن:١٨].بمنزلة: وإن هذه أمتكم أمة واحدة، ولو قُرئت: وإن المساجد لله كان حسناً"[٢].

المقتضب لأبي العباس المبرد (ت. ٢٨٥هـ):

في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[يونس:١٠]قال المبرد:"لو نصبت بها وهي مُخَفّفَة لجاز"[٣].

مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب (ت. ٢٩١هـ):

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦] قال :" يجوز ولم نسمع من قرأ به"[٤]

في قوله تعالى أيضاً:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيها ﴾[الإسراء:١٦] قال:" يقال: أمرنا من الإمارة، وآمرنا من الأمر. أكثرنا، وقد سمعوا أيضاً أمرنا خفيف بلا مدٍّ: أكثرنا. وأمرنا: كثرنا في أنفسنا، ولا يجوز في القراءة"[٥].

الأصول في النحو لابن السراج (ت. ٣١٦هـ):

في قوله تعالى:﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[آل عمران:٩١] قال ابن السراج :"ويجوز: ملءُ الأَرضِ ذَهبٌ في غير القرآن".[٦]

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي(ت. ٦٥٤هـ):

في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[المائدة:٩]. قال:"لو كان في غير القرآن لجاز: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرةً"[٧].

شرح تسهيل الفوائد لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت. ٦٧٢هـ):

في قوله تعالى:﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾[النساء:١٧٦].قال:"ولو كان في غير القرآن لقيل: قل الله يفتيكم فيها في

---

(١) الكتاب:٦٣/٢.
(٢) الكتاب:١٢٧/٣.
(٣) المقتضب:٣٥٨/٢.
(٤) مجالس ثعلب:٣١٦/١.
(٥) مجالس ثعلب:٥٤١/٢.
(٦) الأصول:٣٢١/١.
(٧) التذييل والتكميل:١٩٩/٩.

الكلالة"[1]

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (ت. ٧٦١هـ):

في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾[الحِجر:٥٦].قال:" أجمعت السَّبعة على الإبدال من الضَّمِير المستتر فِي يقنط ولو قُرِئَ :(الضَّالّين) بِالنّصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءة سنَّة متَّبعة"[2]

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل (ت. ٧٦٩هـ):

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣]. قال ابن عقيل:" فلو قيل في غير القرآن أن اتبع إبراهيم حنيفا لصحَّ".[3]

ثالثا: كتب الصرف:

المنصف (شرح التصريف للمازني) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت. ٣٩٢هـ):

في قوله تعالى:﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[المرسلات:١١]. قال ابن جني :"والأصل عندنا: "وقتت"؛ لأنها "فُعِّلت" من الوقت، ولكنها أُلزمت الهمز لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزاً"[4].

رابعا: كتب التفسير:

تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر الطبري (ت. ٣١٠هـ):

فِي قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾[الأعراف:٨٦]. قال الطبري: "ولو قيل في غير القرآن:لا تقعدوا في كل صراط كان جائزاً فصيحا في الكلام، وإنَّما جاز ذلك لأنَّ الطريق ليس بالمكان المعلوم"[5]

الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره لمكي بن أبي طالب (ت. ٤٣٧هـ):

في قوله تعالى:﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[البقرة:٢١٤].قال مَكِّيٌّ: "النصب فيه على الغاية، كأنك قلت: "وزلزلوا إلى أن يقول الرسول". فيكون الفعلان قد مضيا. ويجوز النصب في غير القرآن"[6].

---

(١) شرح تسهيل الفوائد:١٦٨/٢.

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام: ٣٤٣.

(٣) شرح ابن عقيل:٢/ ٢٦٩.

(٤) المنصف: ٢١٨.

(٥) تفسير الطبري:٣١٤/١٠.

(٦) الهداية:٧٠٢/١.

غرائب التفسير وعجائب التأويل لأبي القاسم برهان الدين الكرماني (ت. ٥٠٥هـ):

في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾[الأنفال:٤٢].قال: "العرب تبني من بناتِ الياء الفعلى بالواو نحو الرُّعْوَى من رعيت. والتَقْوى من تقي، والبُقْوى من بقي، وتبني من بنات الواو الفعلى بالياء، نحو: الدنيا من دنوت، والعُليا من علوت، وشذ القصوى كما شذ استحوذ ولححت عينُه، ولو كان في غير القرآن لجاز القصيا على الأصل المستمر"(١)

الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمَّد القرطبي (ت. ٦٧١هـ):

في قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[البقرة:٢٥].قال القرطبي:"ويجوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال"(٢).

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت. ٧٥٦هـ):

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة:١٩٦]. قال السمين الحلبي: ﴿مَحِلَّهُ ﴾[البقرة:١٩٦] " يجوز أن يكون ظرف مكان أو زمان، ولم يقرأ إلا بكسر الحاء فيما علمت إلا أنه يجوز لغة فتح حائه إذا كان مكانا"(٣).

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، للألوسي (ت. ١٢٧٠هـ):

في قوله تعالى:﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾[المؤمنون:٤٧]. قال : " ولو أفرد البشر لصح لأنَّه اسم جنس"(٤).

خامسا:كتب القراءات:

معاني القراءات ،لأبي منصور الأزهري (ت. ٣٧٠هـ):

في قوله تعالى :﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[البقرة:٢]. قال:" اتفق القراء على نصب(لَارَيبَ)، وجائز في العربية أن تقول: لَا رَيبٌ فيه، ولكن لا يجوز القراءة بها؛ لأنَّ القراءة سنّة متَّبعة"(٥).

المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت. ٣٩٢هـ):

في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾[البقرة:١٦]. قال:"وهناك قراءة أخرى:﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾[البقرة:١٦] بفتح

---

(١) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٤١/١.
(٢) تفسير القرطبي :٢٤١/١.
(٣) الدر المصون:٣١٥/٣.
(٤) روح المعاني :٢٣٧/٩.
(٥) معاني القراءات للأزهري:١١٢/١.

الواو لالتقاء الساكنين، فلو قرأ قارئ متقدم:﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾[التوبة:٤٢]بفتح الواو لكان محمولًا على قول من قال: ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ﴾ ،فأما الآن فلا عذر لأحد أن يرتجل قراءة وإن سوغتها العربية، من حيث كانت القراءة سُنة متَّبعة"(١).

مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود، بن أبي القاسم الأندلسي (ت. ٤٩٦هـ):

في قوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾[النساء:٥٨]. قال :"(ما) موصولة، ويجوز في غير القرآن: (فنعم ما هي)؛ لأنَّها كلمتان، ومعناه: نعم الشيء"(٢).

سادسا :كتب اللغة:

الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد (ت. ٢٨٥هـ):

في قوله عز وجل: ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا ﴾[الأعراف:٢٠]. قال المبرد: "الواو الثانية مدة فلا يعتد بها، ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو"(٣).

لسان العرب لابن منظور (ت. ٧١١ هـ) :

في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾[البقرة:٥٨] قال ابن منظور :"وَلَوْ قُرِئَتْ حِطَّةً كَانَ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، كأنه قيل لهم : قولوا احْطُطْ عَنَّا ذنوبنا حطّةً"(٤).

---

(١) المحتسب:١/٢٩٢.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل:٢/٣١١.

(٣) الكامل في اللغة والأدب:١/ ٥٢.

(٤) لسان العرب: مادة (حطط) :٧/٢٧٣.

المبحث الثاني: التطور التاريخي للظاهرة قبل مَكيِّ بن أبي طالب.

المتتبع لظاهرة :(مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً) في الكتب النحوية والتفاسير يجد أن الظاهرة لم تكن مما انفرد به مكي ، بل أشار إليها كثير من العلماء الذين سبقوه ، في عدة مسائل، منها على سبيل المثال:

المسألة الأولى : جواز فتح وكسر همزة إن بعد الفعل (علم) :

أول من نُقلت عنه هذه الظاهرة فيما وقفت عليه الخليل [١]، فقد ذهب إلى جواز كسر همزة (أنَّ) المشددة بعد الفعل (علم) وذلك في قوله تبارك وتعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم ﴾[التوبة:٦٣]، فقال:" ولو قال (فإن) كانت عربية جيدة"[٢] يريد لو قال: (فإن له نار جهنم)بالكسر، وتبعه في ذلك سيبويه إذ قال: "وهو جيد "[٣] وأنشد لابن مقبل : [٤]

وأني إذا ملَّتْ رِكابي مُناخَها ... فإني على حظي من الأمرِ جامحُ

الشاهد قوله : كسر همزة (إنّ) الَّتي بعد الفاء، وكذلك الأخفش إذ قال: "فكسر الألف؛ لأنَّ الفاء الَّتي هي جواب المجازة، ما بعدها مستأنف"[٥]، وهذا خلاف قراءة الجمهور (فأنَّ) بفتح الهمزة[٦].

ولهمزة (إنَّ) ثلاثة أحوال ،هي وجوب الكسر، أو وجوب الفتح ، أو جواز الفتح والكسر .

وقد ذكر النحاة[٧] مواضع كل حالة بالتفصيل، فالمواضع الَّتي يلزم فيها الكسر هي :

أن تقع صدر الكلام ، وأن تقع صدر صلة ، وأن تقع جوابا للقسم وفي خبرها لام ،و أن تقع في جملة محكية بالقول ،وأن تقع في جملة في موضع الحال، وأن تقع بعد أفعال القلوب وقد عُلّق عنها باللام، وإذا وقعت في جملة هي خبر عن اسم عين ، وإذا وقعت بعد (حيث)،وإذا وقعت بعد (إلا) الاستفتاحية .

والمواضع الَّتي يلزم فيها الفتح هي: إذا قدرت بمصدر، أو وقعت في موضع جر بحرف الجر، أو إضافة، أو في موضع مرفوع فعل بأن تقع فاعله أو نائبة عنه .

---

(١) الكتاب :١٣٣/٣.

(٢) الكتاب :١٣٣/٣.

(٣) الكتاب: ٤٦٧/١.

(٤) البيتان من البحر الطَّويل : لابن مقبل ، في ديوانه :٥١، والكتاب: ٣/ ١٣٤، شرح أبيات سيبويه:١٢٢/٢، اسدام المياه: جمع سُدُمٍ ،بالتحريك، وهو الماء المندفن، وقيل: المياه المتغيرة لقلة الوارد، وتخدي: تسرع. والطلائح واحدة طليح المعيبة لطول السفر للبعير والناقة . ومعنى (ملت ركابي مناخها): توالي سفرها وأناخها فيه وارتحالها. والجامح: الماضي على وجهه، أي: لا يكسرني طول السفر ولكني أمضى قدما لما أرجوه من الحظ في أمري.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٣٣٤/٢.

(٦) الكتاب: ١٤٤/٣، معاني القرآن للفراء: ٣٠٩/١، معاني القرآن للأخفش: ٣٣٤/٢، المقتضب: ٣٥٤/٢-٣٥٥، الأصول : ٢٧٢/١، تفسير الطبري: ٥٤٠/١١، معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٨/٢، إعراب القرآن للنَّحاس: ٣٩٣، معاني القراءات للأزهري: ٤٥٩/١، الحجة للقراء السبعة: ٣١٢، مُشْكل إعراب القرآن: ٣٦٨/١، المحرر الوجيز ٣٥٣/٤، إعراب الباقولي :٣٠/١ ، زاد المسير ٤٦٢/٣-٤٦٣، التبيان: ٣١٦، البحر المحيط ٦٦/٥، الدر المصون ٧٦/٦-٧٩.

(٧) الكتاب :١٤٤/٣، المقتضب: ٣٥٤/٢،الأصول: ٢٧٢/١، التذكرة والتبصرة: ٢٠٣/١، المقتصد: ٤٧١/١، اللباب في علل البناء والإعراب: ١٦٠،شرح المفصل لابن يعيش: ٢٥٦/٢، الملخص:٢٣٥/١-٢٤٢، ارتشاف الضرب:٣/ ١٢٥٥-١٢٦١،الجنى الداني: ٤٠٢، شرح التسهيل لابن مالك :٢٣/٢، شرح ابن الناظم: ١٢٠، تمهيد القواعد: ١٣٢٧/٣،أوضح المسالك: ١٣٢،شرح ابن عقيل: ٣٢١/١،شرح التصريح: ٣٠٠/١، همع الهوامع: ١٦٥/٢،شرح الأشموني: ٢٩٩/١، حاشية الخضري: ٢٩٢/١.

والمواضع الَّتي يجوز فيها الأمران: إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام، أن تقع بعد فاء الجزاء، أو تقع بعد إذا الفجائية، أو بعد أي المفسرة، وكذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت بعد مبتدأ هو في المعنى قول وخبرُ (إنَّ) قولٌ، والقائل واحد .

ومن هنا يتبين أن الاختلاف في الآية الكريمة في الهمزة (فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) على وجهين، هما: إما الفتح، أو الكسر، أو جواز كليهما فقراءة الجمهور (فأنَّ) بفتح الهمزة فيها أربعة أوجه :

الأوَّل : أن (أنَّ) مُبدلة من (أنَّ) الأولى في موضع نصب بـ (يعلموا) والتقدير:(فالواجب أنه له النار).

الثاني: أنَّها مؤكدة للأولى في موضع نصب، والفاء زائدة، وإليه ذهب الجرمي[١] والمبرِّد[٢] والزَّجَّاجُ[٣].

الثالث: أن يكون في موضع رفع لأنَّه خبر مبتدأ محذوف والتقدير : (فالواجب أن له نار جهنم)، وإليه ذهب الأخفش الصغير [٤].

الرابع : أن يكون في موضع رفع بالاستقرار على تقدير محذوف بين (الفاء) و(أنَّ) . والتقدير: (فله أن له نار جهنم)، وإليه ذهب أبو علي الفارسي [٥].

وقد رجَّح الطَّبري الفتح إذ قال : "قرئت القراءة: (فَأَنَّ) ، بفتح الألف من "أن" بمعنى: ألم يعلموا أنَّ لمن حادَّ الله ورسوله نارُ جهنم، وإعمال "يعلموا" فيها، كأنهم جعلوا "أن" الثانية مكررة على الأولى، واعتمدوا عليها؛ إذ كان الخبر معها دون الأولى، وقد كان بعض نحويي البصرة يختار الكسر في ذلك على الابتداء؛ بسبب دخول "الفاء" فيها، وأن دخولها فيها عنده دليلٌ على أنها جواب الجزاء، وأنها إذا كانت جواب الجزاء كان الاختيار فيها الابتداء . والقراءة الَّتي لا أستجيز غيرها فتح الألف في كلام الحرفين، أعني "أن" الأولى والثانية؛ لأنَّ ذلك قراءة الأمصار، وللعلة الَّتي ذكرت من جهة العربيَّة..." [٦].

ووجه الكسر في العربيَّة أن (إنَّ) جاءت بعد (فاء الجزاء) فيجوز فيها الأمران الكسر والفتح كما نص على ذلك النحاة .

وعلق السيرافي على كلام سيبويه بقوله: "وجودة هذا الوجه واضحة؛ لأنَّ الفاء وما بعدها جواب الشرط، وهو في حكم كلام مستأنف، والفاء في جواب الشرط تدخل على المبتدأ وخبره، كقولك: إن تأتني فأنت محسن، و (إنَّ) المكسورة تدخل في الموضع " انتهى [٧]وعقب السمين بقوله:"وهي قراءة حسنة قوية تقدم أنه قرأ بها بعض السبعة في الأنعام "[٨].

يعني قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام:٥٤] فقد اختلفوا فى فتح الألف وكسرها فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى (إنه من عمل) و (فإنه غفور رحيم) مكسورى الهمزة،

---

(١) المقتضب ٢/٣٥٤-٣٥٥، الجامع لأحكام القرآن :٨/٢٨٦، البحر المحيط٥/٦٦.

(٢) المقتضب: ٢/٣٥٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٢/٢٨٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٨/٢٨٦.

(٥) الحجة للقراء السبعة: ٣١٢.

(٦) تفسير الطبري: ١١/٥٤٠.

(٧) شرح أبيات سيبويه:٢/١٢٢.

(٨) الدر المصون ٦/٧٦.

وقرأ عاصم وابن عامر (أنه من عمل) و(فأنه) بفتح الألف فيهما،وقرأ نافع (أنه من عمل) بنصب الألف (فأنه غفور) كسراً[١]

وتابع أبو منصور الأزهري الخليل؛ فقال :"اجتمع القراء على فتح الألف من قوله: (فَأَنَّ لَهُ) عطفًا على قوله: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ)، ولو قرأ قارئ بالكسر (فَإِنَّ لَهُ) فهو في العربيَّة جائز على الاستئناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إنَّ) مؤكدة، كقوله في سورة الجن: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) بالكسر،لم يختلف القراء فيه. وقد قرأ بعض في سورة براءة (فَإِنَّ لَهُ)بالكسر، غير أن قُراء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار" [٢].

كما قال الزَّجَّاجُ :"والقراءةُ بالفتح والكسر: " فَأَنَّ لَهُ "، فمن كسر فعلى الاستئناف بعدالفاءِ، كما تقول: فله نار جهنم، ودَخَلت إِنْ مؤكدة، ومَنْ قال: فأنَّ له، فإنما أعاد " فَأَنَّ" توكيداً؛ لأنه لما طال الكلام كان إعادتها أوكد" [٣].وقال الطوسي: "ولو قرئ (فإن) بكسر الهمزة على وجه الاستئناف كان جائزاً غير أنه لم يقرأ به أحد كذا "[٤].

وتبين بالرجوع إلى كتب القراءات أن ما أجازه الخليل في قوله تعالى : ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾-بكسر الهمزة – له وجهٌ لغويٌّ ، وهي قراءة شاذة[٥] قرأ بها ابن أبي عبلة ،كما ذكر أبو عمرو الداني[٦]، ومحبوب عن الحسن [٧]، ورواية أبي عبيدة عن أبي عمرو[٨]، وأبي رزين [٩] والحسن بن عمران [١٠].

ومما يؤيد ما ذهب إليه الخليل من تجويز كسر همزة أنَّ في الآية الكريمة : ورود بعض القراءات في آيات مشابهة لتلك الَّتي جوَّز فيها الكسر، فقد جاء الفتح والكسر في السبع [١١]في قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[الأنعام:٥٤].

والخلاصة: أن ما أشار إليه الخليل من جواز كسر همزة إنَّ لغةً لا قراءة كان في حدود علمه وعلم معظم العلماء أنها لم يُقْرأ بها ، وورود القراءة الشاذة وفق ما أجازه الخليل يؤكد صحة رأيه وصوابه من ناحية، ويؤكد حجية القراءات الشاذة وأهمية الاعتداد بها في التقعيد.

---

(١) السبعة:٢٥٨

(٢) معاني القراءات للأزهري: ١/٤٥٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه :٢/٢٨٨.

(٤) التبيان في تفسير القرآن: ٥/٢٤٩.

(٥) شواذ القراءات للكرماني: ٢١٨، إعراب القراءات الشواذ: ١/٦٢٤.

(٦) المحرر الوجيز: ٤/٣٥٤، زاد المسير: ٣/ ٤٦٢-٤٦٣، البحر المحيط: ٥/ ٦٦ .

(٧) زاد المسير: ٣/ ٤٦٢، البحر المحيط: ٥/ ٦٦.

(٨) البحر المحيط: ٥/ ٦٦.

(٩) زاد المسير: ٣/ ٤٦٢.

(١٠) شواذ القراءات للكرماني: ٢١٨.

(١١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١/ ٤٩٦.

المسألة الثانية : جواز القطع إلى النصب وعدمه في الصفات المتعددة :

ذهب سيبويه إلى جواز القطع[١] إلى النصب وعدمه في قوله جل ثناؤه :

﴿لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾[النساء:١٦٢] . حيث جوز الرفع والنصب في قوله تعالى: ﴿الْمُقِيمِينَ﴾ فقال: "فلو كان كله رفعاً كان جيداً"[٢].

وذهب النحاة إلى أن كل صفة تشتمل على المدح أو الذمّ ، إذا تعددت جاز لك فيها قطعهما عن الأول ،والنصب على المدح و الذم [٣].

في قوله تعالى : ﴿ الْمُقِيمِينَ﴾ وردت ثلاثة أوجه :

الأول: النصب، وإليه ذهب سيبويه، والزَّمخشري، وأبو البركات الأنباري، وابن الشجري، والهمذاني.

الثاني: الرفع .

الثالث: الخفض، وإليه ذهب الكسائي .

وقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ (المقيمينَ) بالياءِ نصباً على المدح [٤]لبيان فضل الصلاة ، فهو مفعول لفعل محذوف تقديره: أمدح المقيمين الصلاة ، وهذا ما يعرف بالقطع في القرآن الكريم ،والقطع يكون في النعوت وفي المتعاطفات. وهنا القطع في العطف في الآية الكريمة، يُقطع الأمر المهم في المدح وهي تدل على أن الأمر المقطوع هو أمدح أو أخص ، أو أعني ، فـ(المقيمين الصلاة) معطوفة على مرفوع (لكن الراسخون في العلم) وقد نصبها سيبويه على ذلك [٥].

وتبعهم الزَّمخشري؛ فقال: "والمقيمين: نصب على المدح، لبيان فضل الصلاة، وهو باب واسع، وقد قصره[٦] سيبويه على أمثلة وشواهد، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب، ولم يعرف مذاهب العرب، وما لهم في النصب على الاختصاص من الافتتان. وغبى عليه أن السابقين الأولين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم، وخرقا يرفوه من لحق بهم"[٧].

---

(١) قطع النَّعْت عن المنعوت :أي صرف النظر عن صلة النعت بالمنعوت.

(٢) الكتاب: ٢٤٨/١-٢٤٩.

(٣) الكتاب:٢٤٨/١،البديع في علم العربيَّة: ١/ ٣٢٣، أوضح المسالك :٢٣٧،شرح ابن عقيل: ١٨٨/٢-١٨٩،شرح الأشموني:٣٢٦/٢،حاشية الصبان: ١٠٢/٣.

(٤) المحتسب: ٢٠٣/١، أمالي ابن الشجري: ١٠٢/٢.

(٥) الكتاب: ٢٤٨/١.

(٦) في الأصل (كسره)، وقد صوبته بما يتناسق مع السياق.

(٧) الكشاف :٣٠٩.

وكذا جوزه ابن الشجري ؛فقال : " ذهب سيبويه إلى أن ﴿الْمُقِيمِينَ﴾ منصوب على المدح، وهو أصحّ ما قيل فيه"(١).

وأيضا جوَّزه الهمذاني فقال:"والمختار الوجه الأول؛لما للقوم في النصب على الاختصاص والمدح من الانحراف والميل، ولسلامته من الطعن والرد، ولكونه قول صاحب الكتاب، والقول ما قالت حذامِ"(٢).

أما قراءة الرفع (والمقيمون) نسقاً على ما قبله (الراسخون) فهي قراءة شاذَّة قرأ بها بعض القراء ، وهي قراءة سعيد بن جبير، وعاصم الجحدري، ومالك بن دينار، وعصمة عن الأعمش، وعيسى الثقفي، وعبد الله بن مسعود، ورويت عن يونس وهارون(٣)، وهي صحيحة لغة لكنها فقدت شرطين من شروط القراءة الصحيحة المقبولة وهما التواتر، وموافقة الرسم العثماني.

أما الخفض فله عدة أوجه:

الأول : أن يكون نسقاً على (ما) التي في قوله :﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾.

وأن يوجَّه معنى المقيمين الصلاة إلى الملائكة، فيكون تأويل الكلام: والمؤمنون منهم يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد من الكتاب، وبما أنزل من قبلك من كُتبي، وبالملائكة الَّذين يقيمون الصلاة، وإليه ذهب الكسائي .وقد امتنع عن مذهب المدح لأنَّه قال: " لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام ولم يتم الكلام في سورة النساء" (٤)، وتبعه الزَّجَّاجُ ؛فقال في الآية الكريمة السابقة:"نسق عَلى (ما) ،و المعنى:يُؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة؛ أي: ويُؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة"(٥) .

وردَّ ابن عطيَّة على الكسائي بأنه: "حكي عن سيبويه أنَّه قطع على المدح ، وخبر ﴿لَّكِنِ﴾ هو:﴿يُؤْمِنُونَ ﴾لأنَّ المدح لا يكون إلا بعد تمام الجملة الأولى(٦).

الثاني: وأما أن يكون العطف به على الهاء والميم في قوله تعالى :﴿ لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ﴾

الثالث: وأما أن يكون العطف به على الكاف في قوله تعالى : ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ ﴾.

الرابع : أنه معطوف على الكاف في قوله :﴿ قَبْلِكَ ﴾.

وهذه الأوجه الأربعة فيها بُعد كما قال الطبري:"لما فيها من ردّ الظاهر على المكنَّى في الخفض دون إعادة الخافض "(٧)، وقول الزَّجَّاجُ

---

(١) أمالي الشجري :٢/ ١٠٢.

(٢) الفريد : ٣٣٧/٢،وقوله إشارة إلى قول الشاعر :

إذا قَالَت حَذَام فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَام، وهو مثل لما يعتد به من أقوال الرجال.

(٣) المحتسب:٢٠٣/١،الكشاف:٣٠٩،الفريد:٣٣٧/٢

(٤) معاني القران للفراء: ١/ ٩٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٧٧/٢.

(٦) المحرر الوجيز: ٦٥/٣.

(٧) تفسير الطبري:٦٨٥/٧.

:"العرب لا ترد مخفوضًا على مخفوض، وقد كنى عنه وإنَّما يجوز هذا في الشعر[١].

قال المبرِّد : " من زعم أنه أراد: ومن المقيمين الصلاة فمخطئ في قول البصريين؛ لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة، والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب"[٢].

وقال أَبو حيان:"وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف. ولا يصح عنهما ذلك لأنهما عربيان فصيحان، قطع النعوت أشهر في لسان العرب وهو باب واسع"[٣].

وما ذهب إليه سيبويه سائغ في العربيَّة وتبعه عدد من النحاة في قوله تعالى: ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[النمل:١]. قال الفراء: "ولو كان نصباً على المدح كما يقال: مررت على رجل جميلاً وطويلاً شرمحاً"[٤].

وكذا قال الزَّجَّاج عند قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[القصص:٤٣]: (وَهُدًى وَرَحْمَةً) عطف على بصائر، ولو قُرئت بالرفع على معنى: فهو هُدًى ورحمةٌ جاز، والنصب أجود، ولا أعلم أحداً قرأ بالرفع، فلا تقرأنَّ بها"[٥].

ومما استشهد به النحاة على قطع النَّعْت قول الشاعرة :[٦]

لا يَبْعُدَنْ قَوْمِي الذينَ هُـمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجَزْرِ

الـنَازِلِينَ بِكُلِّ مُـعْـــتَرَكٍ ... والـطَّيِّـبُونَ معاقدَ الأُزْرِ

ومنهم من يقول "النازلون" خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره : (هم) و"الطيبين"، ومنهم من يرفعهما جميعا وينصبهما جميعا، ويروى بالنصب(النازلين)وجهه أنه قطع النَّعْت إلى النصب، بإضمار فعل محذوف وجوبا تقديره أمدح .

ومع ما جوَّزه سيبويه (المقيمون) بالرفع على الاستئناف سائغ في اللغة إلا أن ما ورد في كتاب الله هو الأَولى، وبهذا يتبين بالنظر إلى سياق الآية الكريمة أن القطع هنا في كلمة (المقيمين الصلاة) جاء لبيان أهمية الصلاة، فهي أهمّ من كل الأعمال؛ فالعرب تقطع لتنبيه السامع وإيقاظ ذهنه إلى الصفة المقطوعة (المقيمين)، والمفروض في الصفة أن تأتي تابعة لحكم الموصوف (الراسخون) فإذا تغيرت الحكم- من الرفع إلى النصب –انتبه السامع، وهذا دليل على أن الموصوف(الصلاة) قد بلغ حدًّا في هذه الصفة يثير الاهتمام ويقتضيه.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه :٧٧/٢.

(٢) الكامل في اللغة والأدب:٣٠/٣.

(٣) البحر المحيط :٤١١/٣.

(٤) معاني القرآن للفراء ٦٠١/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/٣.

(٦) البيتان من الكامل : للخرنق- بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر النون وبعدها قاف- بنت بدر ، من شواهد : الكتاب:٢/ ٥٨، معاني القرآن للفراء:٩٠/١، تفسير الطبري: ٣٤٦/١، معاني القرآن وإعرابه ٧٨/٢، الأصول: ٤٠/٢ ، شرح كتاب سيبويه: ٣٢/٢، خزانة الأدب: ٤١/٥، الدرر اللوامع: ١٤/٦.

المسألة الثالثة :جواز كسر همزة إن بعد جملة فيها معنى القول لا حروفه:

جوَّز سيبويه كسر همزة أنَّ المشددة في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[الجن:١٨] .فقال: "بمنزلة: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾[المؤمنون:٥٢] ولوقرئت: وإن المساجد لله كان حسناً "[١]، وهذا خلاف قراءة الجمهور ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ بفتح الهمزة[٢].

وقد ذكر النحاة في موضع (أنَّ) ثلاثة أوجه[٣] :

الأول: أن يكون في موضع رفع؛ لأنَّه معطوف على قوله تعالى:﴿ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾أي:(وأوحي إلي أنَّ المساجد مختصة لله)؛ أي: بالعطف على محل المصدر وهو مبني للمفعول، وتأويل المصدر: أوحي إليَّ اختصاصُ المساجد لله .

الثاني: أن يكون في موضع جر بتقدير حذف حرف الجر وإعماله بعد الحذف، وتقديره: (فلا تدعوا مع الله أحدًا ؛لأنَّ المساجد لله)؛ فقُدِّرت اللام.وإليه ذهب الخليل، وسيبويه[٤]، والكسائي[٥]، والأخفش[٦]، والنحاس[٧].

الثالث: أن يكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر، فلما حُذف اتصل الفعل به فنصبه .

وقد سبق أن أوردنا مواضع كسر همزة إنَّ[٨]

وإذ تبين أنَّ ما جوَّزه سيبويه في الآية الكريمة "وإنَّ المساجد " بكسر الهمزة له وجهه في اللُّغة ؛ فقد قرأ به ابن هرمز وطلحة [٩] فهذا يؤكد قيمة البحث في أن ما يجوز لغةً لا قراءة يلتقي مع القراءات الشاذة، وهي حُجَّة في التقعيد لدى النحاة، وهو يحقق لها أحد شروط صحة القراءة الثلاثة، وهو موافقة العربيَّة ولو بوجه[١٠].

---

(١) الكتاب:١٢٧/٣.

(٢) الكتاب:١٢٧/٣، السبعة: ٦٥٦، الحجة للقراء السبعة:٣٣٢/٦، التبصرة :٧١٠، المحرر الوجيز: ٤٣٤/٨، التبيان: ٦١٩، البحر المحيط: ٨/ ٣٤٥، الدر المصون: ٤٩٧/١٠، اللباب في عُلُوم الكتاب: ٤٣١/١٩، إتحاف فضلاء البشر: ٥٦٦/٢، فتح القدير: ٣٧٠/٥، روح المعاني: ١٠٢/١٥-١٠٣.

(٣) البيان:٧٤٧/٢.

(٤) الكتاب :١٢٦/٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٣٠٢/٢.

(٦) ذكره ابن مالك في شرح التسهيل: ١٥٣/٢، ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(٧) إعراب القرآن للنَّحاس: ١٠١٥

(٨) يراجع ص(٤٠) من هذا البحث

(٩) الكتاب: ١٢٧/٣، الحجة للقراء السبعة: ٣٣٢/٦، إرشاد المبتدئ :٤٢٧-٤٢٨، شواذ القراءات للكرماني:٤٨٨، إعراب القراءات الشواذ :٦٢٦، البحر المحيط٣٤٥/٨، الدر المصون:٤٩٧/١٠-٤٩٨، اللباب في عُلُوم الكتاب: ٤٣١/١٩، روح المعاني: ١٠٢/١٥-١٠٣.

(١٠) النشر:١٥.

المسألة الرابعة: جواز النصب على الإغراء أو الرفع على خبر لمبتدأ محذوف .

ذهب الكسائي في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدون﴾[البقرة:١٣٨] إلى جواز النصب في قوله: ﴿صِبْغَةَ﴾ على الإغراء، أو الرفع على خبر لمبتدأ محذوف . فقال : " وهي منصوبةٌ على تقدير اتَّبعوا. أو على الإغراء أي:(الْزَمُوا) ولو قُرئت بِالرَّفع لجاز"(١)، والرفع الَّذي جوَّزه في قوله تعالى :"صِبْغَةَ " قد قرئ به في الشواذ.

ولم ينفرد الكسائي في هذا التجويز ؛ فقد قال سيبويه : "وقد قال: قومٌ صبغة الله منصوبةٌ على الأمر. وقال بعضُهم: لا بل توكيداً. والصَّبغةُ: الدينُ.وقد يجوز الرفعُ فيما ذكرنا أجمعَ على أن يضمِرَ شيئاً هو المظهَرُ، كأنَّك قلت: ذاك وعدُ اللهِ، وصبغةُ الله، أو هو دَعْوةُ الحقّ"(٢)، وقال الفراء: "ولو رفعت الصبغة والملَّة كان صواباً، كما تقول العرب: جَدُّك لا كَدُّك، وجدَّك لا كدَّك. فمن رفع أراد: هِيَ مِلَّة إِبْرَاهِيم، هِيَ صبغة الله، هو جَدَّك. ومن نصب أضمر مثل الَّذِي قلت لك من الفعل." (٣) وكذا قال الزَّجَّاجُ: " ويجوز أن يكون نصبها على: بل نكون أهل صبغة الله.كما قلنا في ملة إبراهيم، ويجوز أن ترفع الصبغة على إضمار هي، كأنهم قالوا: هي صبغةُ اللَّه؛ أي: هي ملة إبراهيم صبغة الله." (٤)

فأما النصب فقد جاءت به قراءة الجمهور، ولها من حيث الإعراب وجوه أربعة (٥) :

الأول: أنه مصدر مؤكد منتصب، وإليه ذهب سيبويه (٦)، والزَّمخشري(٧).

الثاني: أنَّ انتصابَها على الإغراء والتقدير: الزموا صبغةَ الله، واعترضه أبو حيان: "وهذا ينافِرُه آخرُ الآيةِ وهو قولُه: ﴿وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ إلا أَنْ يُقَدَّر هنا قولٌ، وهو تقديرٌ لا حاجة إليه ولا دليل من الكلام عليه"(٨).

الثالث: أنها بدلٌ من(مِلَّةَ) ،وردَّه السمين لوقوع الفصل بينهما بجمل كثيرة.(٩)

الرابع :انتصابُها بإضمار فعلٍ؛ أي: اتَّبِعوا صبغةَ الله، وإليه ذهب الخليل(١٠)،والعكبري(١١).

الخامس: ذكر الأنباري أنَّ انتصابَها على التمييز(١٢).

---

(١) معاني القرآن للكسائي: ٨٠.

(٢) الكتاب: ٣٨٢/١.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٧٤/١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ١٦٩/١.

(٥) الكتاب: ٣٨٢/١، معاني القرآن للفراء: ٧٤/١، معاني القرآن وإعرابه: ١٦٩/١، شرح الكتاب: ٢٦٩، إعراب القراءات السبع :٢٢٨/٢، مُشْكِل إعرابِ القرآن:١٥/١، الكامل في القراءات : ٤٩٣، الكشاف: ١٠١، المحرر الوجيز: ٣٦٢/١، البيان: ١٢٤/١، زاد المسير: ١٥١/١، إعراب القراءات الشواذ: ٤٣، الفريد: ٣٩٧/١، شواذ القراءات للكرماني: ٧٧، البحر المحيط: ٥٨٣/١، الدر المصون ١٤٢/٢، روح المعاني: ٣٩٥.

(٦) الكتاب: ٣٨٢/١.

(٧) الكشاف:١٠١.

(٨) البحر المحيط: ٥٨٣/١.

(٩) الدر المصون:١٤٣/٢.

(١٠) الجمل في النحو:٩٧/١.

(١١) التبيان: ٧٤.

(١٢) البيان :١٢٤/١.

أما الرفع فقد جاءت به قراءة عَبْد الرَّحمن بن هرمز وابن أبي عبلة، ولها من حيث الإعراب وجهان[١]:

الأول: أنها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام : (ذلك الإيمان صبغةُ الله).

والثاني : أن تكون بدلاً من (ملَّة) لأنَّ من رفع (صبغة) رفع (ملَّة) [٢].

وقد نصَّ النحاة على مواضع لحذف المبتدأ وجوباً، منها [٣]:

أن يخبر عن المبتدأ بمَصدر نائبٍ عن فعله (أصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر الَّتي جيء بها بدلاً من اللفظ بأفعالها، ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فَرفعُوها وجعلُوها أخباراً عن مبتدآت محذوفة وجوباً حَملاً للرَّفْع على النصب)، نحو :(سَمْعٌ وطَاعَةٌ) والتَّقدير: أَمري سَمْعٌ وَطَاعَة.

وكذلك ما انتصب توكيداً لنفسه، نحو ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾[النمل:٨٨] ، و﴿وعْدَ اللَّهِ﴾[النساء:١٢٢]، و﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾[النساء:٢٤] و﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾، هذا كله يجوز رفعه بإضمار مبتدأ لا يجوز إظهاره .

واستشهدوا بقول الشاعر: [٤]

فَقَالَت: حنانٌ مَا أَتَى بك هَهُنَا؟ ... أذُو نَسَبٍ أم أنتَ بالحي عارِفُ

و**الشاهد قوله** : رفع "حنان"، وهو مصدر نائب عن فعله، على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتَّقدير: أَمري حَنَانٌ. وقد حملت حالة الرفع على حالة النصب.

وقول الراجز: [٥]

يَشْكو إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى

والشاهد قوله: رفع(صبر) على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: أمرنا صبر جميل..

وأرى أن ما جوزه الكسائي وغيره في الآية الكريمة قراءة شاذة، ولايرقى إلى الوجه المقروء به.وهو يدلُّ على صحة ما قرره الكسائي لغة؛ لأنَّه وافق قراءة شاذة ،والقراءات الشاذة حجة، وهو يقوي القراءة الشاذة؛ لأنَّ من شروط صحة القراءة موافقة العربيَّة ولو بوجه[٦] .

---

(١) الكتاب ٣٨٢/١، معاني القرآن للفراء: ٧٤/١-٧٥، تفسير الطبري:٦٠٣/٢، معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/١-١٧٠، شرح الكتاب: ٢٦٩، الكامل في القراءات: ٤٩٣، المحرر الوجيز: ٣٦٢/١، زاد المسير: ١٥١/١، الفريد: ٣٩٧/١-٣٩٨، شواذ القراءات للكرماني: ٧٧، البحر المحيط: ٥٨٣/١-٥٨٥، الدر المصون: ١٤٢/٢-١٤٤، روح المعاني: ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) تفسير الطبري:٦٠٣/٢.

(٣) الكتاب:١/ ٣١٨-٣٢٠، شرح المفصل لابن يعيش:٢٩٠/١، التذييل والتكميل: ٣١٥/٣-٣١٧، شرح ابن عقيل: ٢٣٧/١-٢٣٨، شرح الأشموني: ٢١١/١-٢١٣، همع الهوامع: ٣٩/٢-٤٠، حاشية الصبان: ٣٢٣/١-٣٢٤.

(٤) البيت من البحر الطَّويل: للمنذر بن درهم الكلبي ، من شواهد : الجمل في النَّحو: ١٧٤/١، الكتاب: ٣٢٠/١، المقتضب: ٢٢٥/٣، شرح المفصل لابن يعيش:٢٩٠/١، شرح التسهيل لابن مالك:٢٨٧/١، ارتشاف الضرب: ١٠٨٦/٣.

(٥) البيت من الرجز المشطور :لم يعلم قائله، ونسبه السيرافي إلى الملبد بن حرملة، من شواهد: الجمل في النحو ١٧٥/١، الكتاب ٣٢١/١، شرح كتاب سيبويه ٢١٣/٢، التذييل والتكميل ٢٢٠/٧.

(٦) النشر: ١٥.

المسألة الخامسة:جواز العطف بالواو على التبعية لمعمول سابق أو القطع على الاستئناف.

جوَّز أبو عبيدة أن تكون(الواو) عاطفة أو استئنافية في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾[آل عمران:١٥٤] فقال: "ولو نصبت على الأول إذ كانت مفعولا بها لجازت إن شاء الله"(١).

فالنصب على اعتبار العطف على المفعول به الأول (طائفة) فتكون معمولا للفعل (يغشى)، والرفع على الاستئناف. ولم ينفرد أبو عبيدة بهذا التجويز؛ فقال الفراء :" (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) ترفع الطائفة بقوله: (أهمتهم) بما رجع من ذكرها، وإن شئت رفعتها بقوله :﴿ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَالْحَقِّ﴾ولو كانت نصبا لكان صوابا "(٢).

وكذا قال النَّحاس : "﴿وَطَائِفَةٌ﴾ ابتداء والخبر﴿ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ ، ويجوز أن يكون الخبر ﴿ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ والواو بمعنى إذ، والجملة في موضع الحال، ويجوز في العربيَّة و"طائفةً" بالنصب على إضمار أهمت " (٣).

كما قال الزَّجَّاج: " ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾– قال سيبويه(٤): المعنى: إذ طائفةٌ قد أهمتهم، وهذه واو الحال، ولو قُرئت: (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)، على إضمار فعل (أهم)الذي ظَهر تفسيره كان جائزاً. المعنى وأهمت طائفة أنفسهم، وجائز أن يرتفع على أن يكون الخبر يظنون، ويكون قد أهمتهم نعت طائفة، المعنى وطائفة تممهم أنفسهم يظنون؛ أي: طائفة يظنون باللهِ غير الحق"(٥).

وقد أشار الطَّبري إلى أن النصب جائز بقوله: " ولو كانت منصوبة كان جائزا، وكانت الواو في قوله: (وطائفة) ظرفا للفعل، بمعنى: وأهمت طائفة أنفسهم" (٦).

وكذا الهمذاني إذ قال : "(وطائفةً) بالنصب على إضمار فعل دَلَّ عليه ﴿ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾؛ أي: (وقد أهمت طائفةً أهمتهم أنفسهم) وما علمت فيما اطلعت عليه أن أحداً قرأ به"(٧).

---

(١) مجاز القرآن :١/١٠٥.
(٢) معاني القرآن للفراء: ١/١٨٦.
(٣) إعراب القرآن للنَّحاس: ٢٢٢.
(٤) الكتاب:١/٩٠.
(٥) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٠-٣٧١.
(٦) تفسير الطبري: ٦/١٦٦.
(٧) الفريد: ٢/١٥٣.

وكذا أبو حيَّان إذ قال : "ونصب (طائفةً) على أن تكون المسألة من باب الاشتغال ، على هذا التقدير جائز"[١].

وكذا لم يمانع السمين من نصبها إذ قال: "ولو قُرئ بنصب (طائفةً) على أن تكونَ المسألةُ من باب الاشتغال لم يكن ممتنعاً إلا من جهة النقل فإني لم أحفظه قراءة" [٢].

وأورد النحاة في الواو الواردة في قوله تعالى :﴿ وَطَائِفَةٌ ﴾ ثلاثة أوجه، هي :

الأول : أن تكون (واو الحال) ومابعدها في محل نصب على الحال، والعامل فيها يغشى، وإليه ذهب الزَّجَّاج[٣]، وابن جني[٤]، وابن عطيَّة[٥]، وابن الشجري[٦]،والعكبري[٧]،وابن يعيش[٨]، والهمذاني[٩]، وأبو حيان[١٠]، والسمين[١١]، وناظر الجيش[١٢]، وخالد الأزهري [١٣].

الثاني: أن تكون (واو الاستئناف) أو (واو الابتداء)، وما بعدها جملة من مبتدأ(طائفة) وخبر (قد أهمتهم)، وإليه ذهب سيبويه ، والمبرِّد [١٤]، ومَكِّيٌّ [١٥]، وابن الأنباري[١٦].

وجوَّز الألوسي كونها إما حالية وإما استئنافية فقال: "فالجملة إما حالية مبينة لفظاعة الهول مؤكدة لعظم النعمة في الخلاص عنه ، وإما مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين، فالواو إما حالية ، وإما استئنافية وكونها بمعنى إذ ليس بشيء"[١٧].

الثالث: أن تكون بمعنى (إذ)، وإليه ذهب النَّحاس[١٨]، وأبو الحسن المجاشعي[١٩]، والفيروزآبادي[٢٠].

---

(١) البحر المحيط: ٣/٩٥.
(٢) الدر المصون: ٣/٤٤٦.
(٣) معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٧٠.
(٤) سر صناعة الإعراب٢/٢٨٤.
(٥) المحرر الوجيز:٢/٣٩٣.
(٦) أمالي الشجري: ٣/١١.
(٧) اللباب في علل البناء والإعراب: ٤١٨.
(٨) شرح المفصل لابن يعيش :٥/٧.
(٩) الفريد: ٢/١٥٢.
(١٠) البحر المحيط :٣/٩٥.
(١١) الدر المصون: ٣/٤٤٦.
(١٢) تمهيد القواعد :٢/٨٩١.
(١٣) شرح التصريح: ١/ ٢١٠.
(١٤) المقتضب: ٤/١٢٥.
(١٥) مُشْكِل إعرابِ القرآنِ :١/٢١٥.
(١٦) البيان: ١/٢٠٦.
(١٧) روح المعاني :٢/٣٠٧.
(١٨) إعراب القرآن للنَّحاس:٢٢٢.
(١٩) النكت: ١٣٢.
(٢٠) بصائر ذوي التمييز: ٥/ ١٤٧.

فما جوَّزه أبو عبيدة في الآية الكريمة السابقة (وطائفةٌ) بالنصب – لغة لا قراءة – وذلك بإضمار فعل(أهمت) ،وتقدير الكلام :(أهمت طائفةً أهمتهم أنفسهم) وهذا من باب الاشتغال كما ذكر أبو حيان والسمين الحلبي.

ونصَّ النحاة على ثلاثة مواضع يترجَّح فيها النصب في الاسم المشغول عنه، وهي : أن يقع الاسم المشغول فيه قبل فعل يدلُّ على الطلب ، أو أن يكون الاسم مسبوقا بعاطف مسبوق بجملة فعلية أو بعد أداة يغلب دخولها على الأفعال [1].

وقد وقع الاسم المشغول عنه (طائفةً) – لغة لا قراءة –بعد عاطف (الواو) مسبوق بجملة فعلية: (يغشى طائفة) لذا جوَّز أبو عبيدة –لغة لا قراءة – (طائفةً) بالنصب .

(١) الكتاب:٩٨/١، شرح الكافية الشافية:١٣٩/١، الملخص:١/ ١٩٥،أوضح المسالك:١٨٤-١٩١،شرح ابن عقيل:٤٧٦/١،شرح الأشموني: ٤٢٧/١، شرح التصريح: ٤٤٤/١،همع الهوامع :١٥٣/٥-١٦٢.

المسألة السادسة: جواز قلب الواو المضمومة في أول الكلمة همزة أو بقائها على أصلها

جوَّز أبو عثمان المازني ترك الهمز في قوله جل ثناؤه: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[المرسلات:١١].فقال: " والأصل عندنا(وُقِّتت) لأنها (فُعِّلت) من الوقت ، ولكنها ألزمت الهمز؛لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزاً "[١] ، يريد بقوله: ترك الهمز رجوعها إلى أصلها وهو الواو، فقوله: (أُقِّتَتْ) إنما هو وُقِّتَتْ من الواو فهمز[٢].

وقد اجتمع القراء على همزها [٣]، وسبقه المبرّد فقال: " فأما وجوهٌ فإن شئت همزت فقلت: أجوه وإن شئت لم تهمز، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ والأصل وقتت، ولو كان في غير القرآن لجاز إظهار الواو إن شئت"[٤].

ونصَّ النحاة[٥] على حالات جواز إبدال الهمزة من الواو، ومنها: إذا كانت الواو مضمومة ضماً لازما، ووقعت فاء الكلمة هُمِزَت؛ لأنَّ الضمة بمنزلة الواو، فإذا كانت الواو مضمومة ، فكأنه اجتمع واوان، وفي هذا ثقل، وإنما همزتْ في الآية الكريمة (أُقِّتَتْ) لاستثقال الضمة على الواو.

قال سيبويه: " اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في وُلد: ألد، وفي وُجوهٍ: أجوهٌ. وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةٌ كما يكرهون الواوين؛ فيهمزون نحو قؤولٍ ومؤونة. وأما الذين لم يهمزوا فإنّهم تركوا الحرف على أصله" [٦]، وقال المبرّد: "فإنِ انضمّت الْوَاو كنت فِي بدلهَا وتركِه مخيّرا، وَذَلِكَ قَوْلك فِي وُجوه أُجُوه، وإن شئت وُجُوه وكذلك وُرْقة[٧] وأُرْقة، وَمن ذَلِك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ إِنَّمَا هُوَ فُعِّلت من الوقت"[٨].

واتضح أنَّ ما جوزه المازني قد قرأ به أَبُو عَمْرو بن العلاء : (وَإِذا الرُّسُل وقتت) بِالْوَاو وَتَشْديد الْقَاف على الأَصْل؛ لِأَنَّهَا فعلت من الوقت، وهذا يعضده ويقويه الشواهد الَّتِي ذكرتها كما قال الهذلي: "ولما سئل يونس بن حبيب عن قوله: (أُقِّتَتْ) قال: سمعت سيدنا وسيد العلماء يقرأها: " وُقِّتَتْ "، وكان والله فيما يسأل عنه مليًّا." [٩]فهذه قراءة سبعية، وأيضاً قرأها اليزيدي وهو من القرَّاء الأربعة عشر[١٠].

---

(١) المنصف :٢١٨/١.

(٢) العين: ١٩٩/٥، الكتاب: ٣٣١/٤، المقتضب: ١/ ٢٠١.

(٣) معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٩٣٨، معاني القراءات للأزهري:١١٢/٣، البحر المحيط: ٨/ ٣٩٦-٣٩٧.

(٤) الكامل في اللُّغة والأدب: ٥٢/١.

(٥) الكتاب: ٣٣١/٤، المقتضب: ١/ ٢٠١، الأصول:٢٤٥/٣، المنصف: ٢١٨/١، شرح التصريف للثمانيني: ٣٢٦/٣، أمالي ابن الشجري :١٨٧/٢-١٨٨، البديع في علم العربيَّة: ٤٩٣، الممتع :٢٢١-٢٢٢، همع الهوامع:٢٥٨/٦.

(٦) الكتاب: ٣٣١/٤.

(٧) والوُرْقَةُ : سَوَادٌ فِي غُبْرَة، وَقِيلَ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ كَدُخَانِ الرِّمْثِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَنواع الْبَهَائِم، وأَكثر ذَلِكَ فِي الإِبل. لسان العرب: ٣٧٦/١٠.

(٨) المقتضب:١/ ٢٠١.

(٩) الكامل في القراءات: ٦٦/١.

(١٠) إتحاف فضلاء البشر:٥٨٠/٢

وعلى ذلك اختلف في قراءتها، فتقرأ بالهمز وبالواو[١] :

- بواو مضمومة ، مع تشديد القاف: (وُقِّتت) على الأصل لأنَّه من" الوقت"، والهمز بدل من الواو، فهي قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، وهي فِي قراءة عَبْد اللَّه:(وقِّتت) بالواو.[٢]
- بواو مضمومة ، مع تخفيف القاف : وقرأ ابن وردان ، وابن جماز ، من طريق الهاشمي ، عن إسماعيل، بالواو وتخفيف القاف (وقتت)، وقرأها أَبُو جَعْفَر الْمَدَنِيّ والحسن : (وُقِتت) بالواو خفيفة [٣] .
- بالهمز وتشديد القاف : وروى الدوري ، عن إسماعيل ، عن ابن جماز ، بالهمز والتشديد ، وبه قرأ الباقون.
- والهمز وتخفيف القاف(أقتت): قرأها أبو جعفر وأبو الرهسم[٤] وعيسى بن عمر النحوي وخالد بن إلياس [٥]

وقال العكبري: "يقرأ بالهمز والواو مع تخفيف القاف وكسرها، والأصل الواو من الوقتِ، والهمز بدل منها، والتخفيف هو الأصل، ومنه قوله تعالى: ﴿ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾[النساء:١٠٣] من وُقتَ مخففا "[٦]

وما جوَّزه المازني وغيره في الآية الكريمة (وُقِّتت) بالواو برد الكلمة إلى أصلها (وُقِّتت)؛ لأنها (فُعِّلت) من الوقت يعضده قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾[آل عمران:٢٥]، ففي الآية الكريمة (ووفيت) بالواو إجماع .[٧]

- وذكر الفرَّاء أنَّها لغة وردت "في مصحف عبد الله بالواو:(وُقِّتَتْ)، وإذا انضمَّتِ الواو في أول حرف همزها عامة قَيْسٍ ، فيقولون: أُجُوهٌ ، ونظر إليَّ بأُجَيْهِ سوءٍ"[٨].

فإبدال الواو همزة يطَّرِد ، وقد استشهد النحاة على جواز قلب الواو همزة بعدة شواهد من القرآن والحديث والشعر :

أولا: من القرآن :

في قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾[النساء:١١٧] .قال الفراء: "وقد قرأ ابن عباس: (إن

---

(١) معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٩٣٨، السبعة: ٦٦٦، إعراب القرآن للنَّحاس: ١٠٤٥، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ٣٦٠، معاني القراءات للأزهري: ١١٢/٣، المبسوط في القراءات العشر: ٤٥٦/١-٤٥٧، حجة القراءات: ٧٤٢-٧٤٣، جامع البيان في القراءات السبع:٤/ ١٥٠٦، الكامل في القراءات: ٤٦٥، النكت:٥٣٤، الوجيز:٣٧٠/١، الكشاف: ١٤٦٠، الإقناع: ٤٨٠، المحرر الوجيز: ٨/ ٥٠٤، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ٤٢٢/١، التبيان: ٦٢٧، البحر المحيط: ٨/ ٣٩٦، الدر المصون :١٠/ ٦٣٢، إتحاف فضلاء البشر: ٥٨٠/٢، روح المعاني: ١٩١/١٥.

(٢) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٢٨.

(٣) مختصر الشواذ: ١٦٧، شواذ القراءات للكرماني: ٤٩٨.

(٤) شواذ القراءات للكرماني: ٤٩٨

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ١٠٤٥-١٠٤٦، البحر المحيط: ٣٩٦/٨ .

(٦) إعراب القراءات الشواذ: ٣٨٨.

(٧) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: ٣٦٠، الحجة في القراءات لأبي زرعة:٧٤٢.

(٨) لغات القرآن للفراء: ١٥٠/١.

يدعون من دونه إلا أُنْثًا) أراد وثناً ،جمع الوثن فضم الواو فهمزها، كما قال: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ "[1]

وكذا عند قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الجن:١] قال:"القراء مجتمعون على (أوحى)، وقرأها جويّة الأسدي : (قل أوحى إليّ) من وحيت، فهمز الواو لأنَّها انضمت كما قَالَ: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ "[2]

ثانيا:من الحديث :

قال أبو عبيد :" في حديثه – عليه السَّلام– : أنه بعث ابن مِرْبَع الأنصاري إلى أهل عرفة فقال : اثبتُوا على مشاعركم هذه، فإِنَّكم عَلَى إرثٍ مِنْ إرثِ إبراهيم.قال أبو عبيد: الإرث أصله من الميراث، إنما هو ورث فقلبت إرث . قلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو ،كما قالوا : للوسادة إسادة ،وللوشاح :إشاح ،وللوكاف: إكاف. وقال عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ وأصلها من الوقت، فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو، كما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو ، فكأن معنى الحديث أنكم على بقية من ورث إبراهيم وهو الإرث"[3].

– ومنه قول النبي –صلى الله عليه وسلم– : "ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيرَ مَأْجُورَاتٍ" [٤]. فقال "مأزورات" لمكان "مأجورات". وقال الكسائي: بنى "مأزورات" على قولك فيما لم يسم فاعله: أُزِرَ الرجل. وكان الأصل: وزر. فلما كانت الواو مضمومة صُيّرت همزة، كما قال عز وجل: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ –إنما هو "وقتت" من الوقت– وكما قال: "حيّ الأجوه" يريد: الوجوه".

شواهد من الشِّعر :

قال الشَّاعر : [٥]

أد بن طابخة أَبونَا فانسبوا ... يَوْم الفخار أَبَا كأد تنفرُوا

الشاهد قوله: (أد) فقال ابن دريد:" أد هُوَ اسْم رجل: أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر. وأحسب أَنَّ الْهمزَة فِي(أد) وَاوٌ؛ لِأَنَّهُ من الود؛ أَي: الْحبّ؛ فقلبوا الوَاو همزَة لانضمامها نَحْو: ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ وأرخ الكتاب الأَصْل ورخ ووقتت"[٦].

وأنشد أبو علي :

أمَّا النَّهارُ فأحدانُ الرِّجالِ لهُ ... صيدٌ ومجترئٌ بالليلِ همَّاسُ[٧]

---

(١) معاني القرآن للفرَّاء : ٢٢٠/١.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء :٩٠٧/٢.

(٣) غريب الحديث: ١٨١/١.

(٤) صحيح مسلم:٤٧/١ رقمه:(١٧).

(٥) البيت من بحر الكامل، وهو بلا نسبة، من شواهد: جمهرة اللُّغة ٥٥/١، المحكم والمحيط الأعظم:٣٦٢/٩، لسان العرب: ٧١/٣، تاج العروس:٣٨١/٧.

(٦) جمهرة اللُّغة: ٥٥/١.

(٧) البيت من بحر البسيط، وهو لمالك بن خالد الخناعي الهذليّ في ديوان الهذليين:٣/٣. من شواهد الكتاب:٦٨/٢، شرح كتاب سيبويه: ٣٩٨/٢، المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٩/٣، الحجة للقراء السبعة: ٤٥٩/٦، البديع في علم العربيَّة:٢/ ٢٩٧. وقوله (همَّاس): من الهمس، وهو الصوت الخفي. ينظر : أساس البلاغة :مادة (هـ م م)٢/ ٣٨٠.

الشاهد قوله :"استعمال (أحد) استعمال الأسماء، فكسّره على "فعلان" كحاجز، وحجزان، وصاحب وصحبان.وأصله: (وحدان)، فقلبت واوه لضمتها همزة، على (أجوه) و ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ "[1]، يعني على مثال قلب واو (وجوه) و(وقتت) همزة .

والخلاصة : أنَّ ما قرره المازني وغيره من جوازها لغة لا قراءة كان في حدود علمه بالقراءة، وقد ثبت وجودها في القراءات بل في السبعة، وهذا لأنَّ علم النحو جاء وضعه أسبق من تدوين القراءات، وفيما أوردناه فائدة في بيان الأوجه النحوية للقراءات المختلفة، وحجة قوية على صحة ما ذكره المازني، فكلاهما يتلاقى مع الآخر.

(١) إيضاح شواهد الإيضاح:١/٤٣٤.

المسألة السابعة : قيام (أنْ) المخفَّفة بوظيفتها مثقلة

جوَّز المبرِّد إعمال (أنْ) المخفَّفة في قوله تعالى :﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠] فقال: "لو نصبت بها وهي مُخَفَّفَة لجَاز، فَإِذا رفعت مَا بعدها فعلى حذف التثقيل والمضمر فِي النِّيَّة فَكَأَنَّهُ قال: أنه الْحَمد لله رب العالمين" [١]. وقد وافقه بعض النحاة، منهم ابن السرَّاج ؛فقال: " أن تكون مخففة من الثقيلة وذلك قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ولو نصبت بها وهي مخففة لجاز"[٢].

كما قال النَّحاس: " مذهب الخليل وسيبويه أنّ (أن) هذه مخفَّفة من الثقيلة، والمعنى: أنه الحمد لله، قال محمد بن يزيد: ويجوز أنْ الحمدَ لله. يعملها خفيفة عملها ثقيلة، والرفع أقيس؛ لأنَّها إنَّما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى، فإذا نقصت عن الفعل لم تعمل عمله، ومن نصب شبَّهها بالفعل إذا حذف منه"[٣].

وقال ابن الأثير: " قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالاختيار: أن ترفع ما بعدها، على أن تضمر فيها الهاء، ولو نصبت بها، وهي مخفَّفة، جاز على أن تضمر الهاء"[٤].

وقراءة العامة بتخفيف (أنْ) وحرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، ورفع (الحمدُ)[٥]على إهمال عمل أنْ المخفَّفة، وقد أجاز المبرِّد إعمال (أنْ) المخفَّفة كـ (أنَّ) المشددة؛ أي: بنصب (الحمدَ) على أنه اسم (أنَّ).

وَفِي إعمال (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة المفتوحة همزتها عدة مذَاهب:

أحدها: إِنَّهَا لَا تعمل شيئا لَا فِي ظاهر وَلَا فِي مضمر وتكون حرفا مصدريا مهملا كسائر الحروف المصدرية، وعليه سيبويه[٦]، والرماني[٧]، والزَّمخشري[٨]، وأبو حيان[٩]، والكوفيون كما ذكر السُّيوطي.

و قال ابن السرَّاج: " وأما (أن المخفَّفة) من المفتوحة الألف إذا خففتها من أنَّ المشددة فالاختيار أن ترفع ما بعدها على أن تضمر فيها الهاء"[١٠].

---

(١) المقتضب: ٣٥٨/٢، يعني بالمضمر ضمير الشأن .

(٢) الأصول:٢٣٨/١.

(٣) إعراب القرآن للنَّحاس: ٤٠٤.

(٤) البديع في علم العربيَّة: ٥٥٨/١ النصب على إعمالها مخفَّفة، ويبدو أن تكرار قوله: "على أن تضمر الهاء" سهوٌ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٠٤، إعراب القرآن للنَّحاس:٤٠٤، المحرر الوجيز: ٤٥٧/٤، الكشاف:٥٣٨، التبيان: ٣٢٦، الفريد: ٣٥١/٣، البحر المحيط: ١٣٢/٥، الدر المصون:١٥٦/٦، إتحاف فضلاء البشر: ٢٠٤/٢، روح المعاني: ٧٢/٦.

(٦) الكتاب: ١٦٣/٣.

(٧) معاني الحروف: ١٦٢/١.

(٨) المفصل: ٤٠٥.

(٩) البحر المحيط: ١٣٢/٥.

(١٠) الأصول : ٢٣٧/١.

وقال الواحدي: "(أن) في قوله: (أن الحمد لله) هي المخفَّفة من الشديدة؛ فلذلك لم تعمل لخروجها بالتخفيف عن شبه الفعل"[١].

الثَّانِي: أنَّها تعمل في المضمر،وفي الظَّاهر، وإليه ذهب ابن الأثير الجزري[٢]، وابن مالك[٣]، وعليه طَائِفَة من المغاربة كما ذكره السُّيوطي[٤] .

الثَّالِث: أَنَّها تعمل جوازًا فِي مضمر–ضمير الشأن –وعليه الجمهور[٥]

وما جوزه المبرِّد وغيره من النحاة مشهور لدى النحاة [٦]؛ إذ ذهبوا إلى أن (أنْ) المخفَّفة إذا جاء بعدها الاسم فلك فيها وجهان : الأول: النصب على نية التثقيل نحو: (علمت أنْ زيداً قائم) تريد (أنَّ)، والثاني: وهو الأجود أن ترفعه على أن تريد بها الثقيلة وتضمر اسما وتجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً .

قال الفارسي عند قوله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: "التقدير:(أنّه)، ولا تخفّف (أن) هذه إلّا وإضمار القصة والحديث يراد معها، ومن ثقّل نصب بأنّ ما بعدها، كما ينصب بالمشددة المكسورة، فالمكسورة إذا خففت لا يكون ما بعدها على إضمار القصة والحديث، كما تكون المفتوحة كذلك، والذي فصل بينهما أنَّ المفتوحة موصولة، والموصولة تقتضي صلتها، فصارت لاقتضائها الصلة أشدّ اتصالا بما بعدها من المكسورة، فقدّر بعدها الضمير الذي هو من جملة صلتها، وليست المكسورة كذلك"[٧].

وهذا الَّذي جوَّزه المبرِّد – لغة لا قراءة – قد ورد في السبعيات إعمال (إنْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[هود:١١١][٨]، وهي قراءة نافع وابن كثير (وإنْ كلاً) بتخفيف (إنْ) ونصب (كلاً)، قال سيبويه :" وأهل المدينة يقرؤون:" وإنْ كُلاً لَما لَيوفينّهم ربُّك أعمالَهم " يخففون وينصبون" [٩] قال النَّحاس :"والتقدير : (وَإِنَّ كُلاً لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)، وقراءة نافع على هذا التقدير إلاَّ أنه خفف (إنْ)وأعملها عمل الثقيلة [١٠]

- وقوله تعالى :﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف:٤٤] وقد حكى أبو عبيد أن الأعمش قرأ (أنْ لعنةً)بتخفيف (أنْ)ونصب (لعنةً) [١١].

---

(١) مفاتيح الغيب:٢١٧/١٧.

(٢) البديع في علم العربيَّة:٥٥٨/١.

(٣) شرح التسهيل: ٤١/٢.

(٤) همع الهوامع: ١٨٤/٢.

(٥) المقتضب:٣٦١/٢، الأصول: ٢٣٨/١، شرح كتاب سيبويه: ٤٩٦/٢، الأزهية في علم الحروف: ٦٥، المفصل: ٤٠٦، أمالي الشَّجري:١٥٥/٣، الإنصاف :١٦٦/١، البديع في علم العربيَّة :٥٥٨/١، اللباب في علل البناء والإعراب :١٥٨، مغني اللبيب: ٧٢/١، شرح ابن عقيل: ٣٥١/١، شرح التسهيل: ٤١/٢، شرح ابن الناظم: ١٢٩، شرح الأشموني: ١٢٩/١، همع الهوامع: ١٧٨/٢، شرح الصبان: ٤٣٢/١.

(٦) المقتضب: ٣٦١/٢، الأصول: ٢٣٨/١، شرح كتاب سيبويه: ٤٩٦/٢، الأزهية في علم الحروف: ٦٥، المفصل:٤٠٦، أمالي الشجري:١٥٥/٣، الإنصاف: ١٦٦/١، البديع في علم العربيَّة: ٥٥٨/١، اللباب في علل البناء والإعراب: ١٥٨، مغني اللبيب: ٧٢/١، شرح ابن عقيل: ٣٥١/١، شرح التسهيل لابن مالك :٤١/٢، شرح ابن الناظم: ١٢٩، شرح الأشموني: ١٢٩/١، همع الهوامع: ١٧٨/٢، شرح الصبان: ٤٣٢/١.

(٧) الحجة للقراء السبعة:٢٣/٤.

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٥٢١/١.

(٩) الكتاب:١٤٠/٢.

(١٠) إعراب القرآن للنَّحاس: ٤٣٤.

(١١) إعراب القرآن للنَّحاس: ٣٤٢.

قال الخطيب الرازي: "قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم أن مخففة "لعنةُ" بالرَّفع والباقون مشددة "لعنةَ" بالنَّصب. قال الواحدي: من شدَّد فهو الأصل ومن خفَّف (أن) فهي مخفَّفةٌ من الشَّديدة على إرادة إضمار القصَّة والحديث تقديره: أنَّه لعنة الله ومثله قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .التقدير: أنَّه ولا تخفف أن إلا ويكون معها إضمار الحديث والشأن."[1].

وقد ذكر الأشموني: " أن المفتوحة أشبه بالفعل من المكسورة؛ لأنَّ لفظها كلفظ "عض" مقصودا به الماضي أو الأمر، والمكسورة لا تشبه إلا الأمر، كـ"جد"، فلذلك أوثرت "أن" المفتوحة المخفَّفة ببقاءِ عملها على وجه يبين فيه الضعف، وذلك بأن جعل اسمها محذوفا؛ لتكون بذلك عاملة كـ (لا) عاملة"[2].

وَيجوز أَن تعْمل (أنْ) المخفَّفة من الثَّقِيلَة عَملهَا قبل التَّخْفِيف، وَقد جَاءَ ذَلِك فِي الشِّعْر كَمَا قَالَ الشَّاعِر : [3]

فَلَوْ أنْكِ فِي يَوْمِ الْرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيْقُ

(١) مفاتيح الغيب: ٢٤٧/١٤.

(٢) شرح الأشموني: ٣١٩/١-٣٢١.

(٣) البيت من الطَّويل ، لم يعرف قائله، من شواهد : شرح كتاب سيبويه ٤٩٦/٢، الأزهية في علم الحروف ٦٥، المفصل: ٤٠٦، الإنصاف:١٦٦/١، اللباب في علل البناء والإعراب:١٥٨، الجنى الدَّاني: ٢١٨، شرح ابن عقيل:٣٥١/١، مغني اللبيب: ١/ ٧٢، شرح الأشموني: ٣١٥/١، شرح التصريح:٤٩٠/٢، همع الهوامع: ١٧٨/٢.

إشارة العلماء إلى ظاهرة ما يجوز لغة ولا يقرأ به :

بدأت ظاهرة ما يجوز لغة لا قراءة عند النحاة من لدن الخليل بن أحمد الفراهيدي وقد سبق أن أشرنا إلى كلامه[١].وتابعه سيبويه في قوله جل ثناؤه :﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[فُصِّلَت:١٧]. قال:"وقد قرأَ بعضهم: " وأما ثمود فهديناهم "، إلَّا أنّ القراءة لا تُخالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ. [٢] وقد سبق أن نقلنا ما ذكره سيبويه في قوله تعالى:﴿ وَالْمُقِيمِينَ ﴾[النساء:١٦٢] [٣].

وتتابع العلماء على الإشارة للظاهرة على النَّحو الآتي:

١) الكسائي (ت. ١٨٩هـ):

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾[مريم:٥٥] قال الكسائي:" ولو أتت: مرضوّا كَانَ صَوَابًا"[٤].

وقد سبق الإشارة إلى ما جوَّزه في قوله جل ثناؤه :﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾[البقرة:١٣٨] [٥].

٢) أبو زكريَّا الفراء (ت. ٢٠٧هـ) :

في قوله جل ثناؤه : ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾[الفرقان:٧٧]. قال: "وإن شئت جعلت فسوف يكون تكذيبكم عذابًا لازمًا ذكر أنه ما نزل بهم يوم بدر. والرفع فيه جائز لو أتى " [٦] .

وفي قوله تعالى:﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[القصص:٢٨]. قال :"وهو مما أكرهه لأن قائله يلزمه أن يقول:(أيما الأجلان قضيت) والقرّاء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربيَّة، فلا يقبحنَّ عندك تشنيع مشنّع مما لم يقرأه القرّاء مما يجوز"[٧].

---

(١) يراجع ص(٤٠) من هذا البحث.
(٢) الكتاب: ١٤٨/١.
(٣) يراجع ص(٣٤) من هذا البحث.
(٤) معاني القرآن للكسائي: ٥٠.
(٥)يراجع ص(٤٧) من هذا البحث.
(٦) معاني القرآن للفراء:٥٩١/١.
(٧) معاني القرآن للفراء:١٩٠/١.

٣) أبو عبيدة المثنَّى (ت. ٢١٠هـ) :

وقد سبقت الإشارة إلى ما ذكره في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[آل عمران:١٥٤][(١)].

٤) الأخفش الأوسط (ت. ٢١٥هـ) :

في قوله جل ثناؤه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران:٢] قال :"ولو كانت كسرت لجاز ولا أعلمها إلا لغة "[(٢)].

وقال أيضاً عند قوله جل ثناؤه :﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾[غافر:١٥]:

"والنصبُ جائز لو كان في الكلام على المدح "[(٣)].

٥) أبو عُبيد القاسم بن سلّام (ت. ٢٢٤هـ):

قال: "وإنما نرى الْقُرَّاءَ عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها وتمسُّكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عَمَّا بين اللَّوحين بزيادةٍ أَوْ نقصانٍ، ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خَطَّ المصحف، وإن كانت العربيَّة أظهر بيانا من الخطِّ ، ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كَالسُّنَنِ القائمة الَّتي لا يجوز لأحدٍ أن يتعدَّاها" [(٤)].

٦) أبو عثمان المازني (ت. ٢٤٧هـ):

وقد سبقت الإشارة إلى ما جوَّزه في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[المرسلات:١١] [(٥)].

٧) أبو حاتم السَّجستاني (ت. ٢٥٥هـ) :

في قوله جل ثناؤه:﴿ لَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[يونس:٩٨].قال:"يونس هو اسم أعجمي معرفَة وَلذَلِك لم ينصرف، ومثله يوسف، وقد رُوِيَ عَن الأعمش وعاصم أَنَّهُمَا قرآ يُونُس ويوسف بِكسر النُّون وَالسِّين جعلاه فعلا مُسْتَقْبلا من أنس وأسف سمي بِهِ فَلم ينْصَرف للتعريف وَالْوَزْن الْمُخْتَص بِهِ الْفِعْل، قَالَ أَبُو حَاتِم: يجب أَن يهمزا، وَترك الْهَمْز جَائِز حسن"[(٦)].

---

(١) يراجع ص (٤٩) من هذا البحث.

(٢) معاني القرآن للأخفش :٢٢/١.

(٣) معاني القرآن للأخفش:٤٦٠/٢.

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام: ٣٦١.

(٥) يراجع ص (٥٢) من هذا البحث.

(٦) مشكل إعراب القرآن: ٣٩٣/١.

٨) أبو محمَّد بن قتيبة (ت. ٢٧٦هـ) :

في قوله جل ثناؤه: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾[البقرة:١٩٨]قال ابن قتيبة:" قال الكسائي: "يقال: " المِشْعَرُ الحرام " و"المَشْعُر الحرام "، وأكثر العرب على كسرها، ولا يقرأ بذلك، ولا يعرف غيرُ هذا الحرف"(١).

وفي قوله جل ثناؤه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ ﴾[الأنعام:٩١] قال ابن قتيبة :"قال الكسائي: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ ﴾ ، ولو ثقَّلتَ كان صواباً، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[الرعد:١٧] ولو خفَّفتَ كان صواباً" (٢).

٩) أبو العبَّاس المبرِّد (ت. ٢٨٥هـ) :

في قوله جل ثناؤه: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا ﴾[هود:١١٦].قال :"من هذا الباب لأنَّ لولا في معنى هلَّا، والنحويون يجيزون الرّفع في مثل هذا من الكلام ولا يجيزونه في القرآن لئلَّا يُغير خطّ المصحف " (٣).

وقد سبقت الإشارة إلى كلامه في قوله جل ثناؤه: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:١٠] (٤).

١٠) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت. ٢٩١هـ) :

في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[النحل:٢٤]قال: "هذا استئنافٌ، وكأنهم قالوا لم ينزل شيئاً، هذه أساطير الأولين. ويجوز في مثل هذا الاستئناف والنصب جميعاً" (٥).

وفي قوله تعالى: " ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦] قال: " وملائكتهُ" يجوز ولم نسمع من قرأ به"(٦).

١١) أبو جعفر الطَّبري (ت. ٣١٠هـ) :

في قوله جل ثناؤه: ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾[الأعراف:٨٦]. قال: "ولو قيل في غير القرآن: لَا تقعدوا في كُلِّ صِرَاطٍ كان جائِزًا فَصِيحًا فِي الكلام " (٧)

---

(١) أدب الكاتب: ٥٥٧/١.
(٢) أدب الكاتب :٥٢٦/١.
(٣) المقتضب: ٤١٦/٤.
(٤) يراجع ص(٥٦) من هذا البحث.
(٥) مجالس ثعلب: ٢/ ٥٩٢.
(٦) مجالس ثعلب:٣١٦/١.
(٧) تفسير الطبري: ٣١٠/١٠.

١٢) أبو إسحاق الزجَّاج (ت. ٣١١هـ):

في قوله جل ثناؤه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الفاتحة:٢] قال :"وَإِنْ كان الرفع والنصب جائزين " في الكلام، ولا يتخَير لكتاب الله عزَّ وجلَّ إلا اللفظ الأفْضل الأجْزَل"(١).

وفي قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[النساء:٤]. قال الزَّجَّاج: "ويجوز صدْقاتهنَّ، وصُدَقَاتهنَّ. بضم الصاد وفتح الدال. ويجوز صُدُقاتهنَّ، ولا تقرأنَّ من هذا إلا ما قد قرئ به لأنَّ القراءَة سُنة لا ينبغي أن يقرأ فيها بكل ما يجيزه النحويون، وإن تتبع فالذي روي من المشهورِ في القراءَة أجود عند النحويين، فيجتمع في القراءة بما قد روى الإتباع وإثبات ما هو أقوى في الحجة إن شاءَ الله"(٢).

وعند قوله جل ثناؤه: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[النساء:٩٥] قال الزَّجَّاج :"ويجوز أن يكون " غَيْرَ " منصوباً على الحال. المعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون. كما تقول: جاءَني زيد غيرَ مريض؛ أي: جاءَني زيد صحيحاً. ويجوز جَرُّ " غيرِ " على الصفة للمؤمنين؛ أي: لا يستوي القاعدون من المؤْمنين الأصحاءِ والمجاهدون. أما الرفع والنصبُ فالقراءة بهما كثيرة. والجرُّ وجهٌ جيدٌ إلا أن أهل الأمصار لَم يقرأوا به وإن كان وجهاً؛ لأنَّ القراءة سنة متَّبعة"(٣)

١٣) أبو بكر بن السرَّاج (ت.٣١٦هـ) :

في قوله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾[الأنبياء:١٠٨] قال: "فلو قلت: يوحي إليّ أن إلهكم إله واحد، كان حسنًا" (٤).

وورد عنه أنه قال أيضاً: وسألت الخليل عن قوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢] فقال: إنما هو على حذف اللام، قال: ولو قرأها قارئ:" "وإنَّ"كان جيدًا"(٥).

كما في قوله تعالى: " ومن ذلك قوله جل وعز: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ ﴾[المائدة:٩٥] و﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[آل عمران:٩١] ويجوز: ملءُ الأَرضِ ذَهبٌ في غير القرآن"(٦)

---

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٤١/١.
(٢) معاني القرآن وإعرابه:٧/٢.
(٣) معاني القرآن وإعرابه:٥٥/٢.
(٤) الأصول: ٢٦٩/١.
(٥) الأصول: ٢٧١/١.
(٦) الأصول: ٣٢١/١.

١٤) أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت. ٣٢٤هـ):

قال :"فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أَن يقرأ بحرف جائز في العربيَّة لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا"(١).

١٥) أبو جعفر النحَّاس (ت. ٣٣٨هـ):

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾[الحاقة:١٤] قال: "ولو قيل: فدككن أو فدكّت في الكلام لجاز"(٢).

١٦) أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت. ٣٤٠هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾[هود:٤٢] قال :" ولو قلت في الكلام: (نادى ابنه نوح) و(ابنَهُ نادَى نُوحٌ)كان جائزاً"(٣).

١٧) أبو منصور الأزهري (ت. ٣٧٠هـ):

في قوله جل ثناؤه:﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:٢] قال :"اتفق القراء على نصب (لَا رَيْبَ)، وجائز في العربية أن تقول: لَا رَيْبٌ فيه، ولكن لا يجوز القراءة بها؛ لأنَّ القراءة سنة متَّبعة"(٤).

وفي قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾[آل عمران:٧٥].قال: " فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه، و لا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة، أو يقرأ به كبير من القراء"(٥).

١٨)الحسين بن أحمد بن خالويه (ت. ٣٧٠هـ)

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾[الكافرون:٤] قال ابن خالويه: "ولو كان في غير القرآن لجاز أن تقول: عبد دم" (٦).

١٩)أبو علي الفارسي (ت. ٣٧٧هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ ﴾[الإسراء:٥٩]. قال :" إذا استوى في ثمود أن يكون مرة للقبيلة، ومرة للحيّ، ولم يكن يحمله على أحد الوجهين مزيّة في الكثرة، فمن صرف في جميع المواضع كان حسنا، ومن لم يصرف في جميع المواضع فكذلك. وكذلك إن صرف في موضع ولم يصرف في موضع آخر لا ينبغي أن يخرج عما قرأت به القرّاء؛ لأنَّ القراءة سنّة، فلا ينبغي أن تحمل على ما تجوّزه العربيَّة حتى ينضم إلى

---

(١) السبعة:٤٦.

(٢) إعراب القرآن للنحاس :١٠٠١.

(٣) الجمل في النَّحو للزجاجي :١٢٠.

(٤) معاني القراءات للأزهري:١٢٢.

(٥) معاني القراءات للأزهري:١/١١٥.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٢١٤.

ذلك الأثر من قراءة القرّاء"[١].

وقال عند قوله جل ثناؤه: ﴿وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾[الأنبياء:٧٣]:"وإن كان لو قال : أتيتُ الزكاة لجاز أن يعني به فعلتها، ولكنَّ الَّذي جاء منه في التنزيل"[٢].

وفي قوله جل ثناؤه:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾[الحج:٤٠] قال: "ولو قرأ قارئ: (ولولا دفاع الله النَّاس) وقرأ: (إن الله يدفع) لجاز أن يكون الدفاع من دفع، كالكتاب من كتب، لا يريد به مصدر فاعل، ولكن مصدر الثلاثة مثل: الكتاب والقيام والعتاب، وقال أبو الحسن: أكثر الكلام: (إن الله يدفع) بغير ألف. قال: وتقولون: دفع الله عنك، قال: ودافع عربية إلا أن الأول أكثر" [٣].

٢٠) أبو الحسن بن الوراق (ت. ٣٨١هـ):

في قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء:٤] قال: "وقررنا بِهِ عينا، وَإِن شِئْت قلت: أعينا، وَلَو كَانَ فِي الكَلَام لجَاز أَن تَقول: أنفسا، مَكَان (نفسا)"[٤].

٢١) ابن جنّي (ت. ٣٩٢هـ) :

وفي قوله تعالى: ﴿أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[يونس:١٠] قال: "ولو قرأ قارئ: إنَّ الحمدَ لله ، بكسر الهمزة على الحكاية الَّتي للفظ بعينه لكان جائزًا؛ لكن لا يُقْدَم على ذلك إلا أن يَرد به أَثر وإن كان في العربية سائغًا " [٥].

٢٢) أبو بكر الباقلاني المالكي (ت. ٤٠٣هـ):

قال:" لا مجال لإعمال الرأي والقياس في إثبات قرآن، أو قراءة وحرفٍ يقرأ القرآن عليه، وأن ذلك الجمع سنةٌ متَّبعة وروايةٌ مأثورة، وأن هذا هو باب إثبات القرآن والقراءات وطريقه الذي لا مصرف عنه ولا معدل، وأنَّ من أعمل الرأي في ذلك فقد ضل وأخطأ الحق، وتنكّبه"[٦].

كما قال: "قال قوم من المتكلمين: إنَّه يسوغ إعمال الرأي والاجتهاد في إثبات القرآن وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الأوجه صواباً في اللُّغة العربيَّة ومما يسوغ التكلّم بها.ولم تقم حجة بأنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قرأ تلك المواضع بخلاف موجب رأي القايسين، واجتهاد

---

(١) الحجة للقراء السبعة:٤/ ٣٥٦.

(٢) الحجة للقراء السبعة :٥/٤٤٧.

(٣) الحجة للقراء السبعة: ٥/٢٧٨-١٧٩.

(٤) علل النحو:٥١٦.

(٥) المحتسب: ٣٠٦.

(٦) الانتصار للقرآن للباقلاني:١/٦٥.

المجتهدين، وأبى ذلك أهلُ الحق وأنكروه، وخطؤوا من قال بذلك وصار إليه، واحتجوا على فساده "[١].

٢٣) أبو عمرو الداني (ت. ٤٠٤هـ):

قال أبو عمرو الداني: (والأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية. إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأنَّ القراءة سنَّة متَّبعة، فلزم قبولها والمصير إليها) [٢] .

٢٤) عمر بن ثابت الثمانيني (ت. ٤٤٢ هـ):

في قوله جل ثناؤه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[الأنبياء:٢٢] قال : "فـ (إلا) وصف للآلهة ،كأنه قال: لو كان فيهما آلهةٌ غيرُ الله لفسدتا، ولو قُرئ بالنصب: (إلا الله) على الاستثناء لكان جائزا"[٣].

٢٥) طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت. ٤٦٩هـ):

أجاز ابن بابشاذ في الكلام رفعَ ضمير الفصل على الابتداء، في قوله تعالى:﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص:٥٨] وتكون جملة (نحن الوارثون) في موضع خبر كان [٤].

٢٦) الجرجاني (ت. ٤٧١ هـ):

في قوله تعالى:﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾[آل عمران.١٩٧] قال: " لو كان في غير التنزيل لجاز اللفظ به جوازاً حسنا"[٥].

٢٧) الخطيب التبريزي (ت. ٥٠٢هـ) :

في قوله عز وجلَّ : ﴿صَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:١٨] قال:" ويجوز النصب، ولم يقرأ به على المصدر على تقدير : فأنا أصبر صبرا ، والرفع الاختيار فيه"[٦].

٢٨) أبو القاسم برهان الدين الكرماني(ت. ٥٠٥هـ):

في قوله عز وجلَّ : ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾[الأنفال:٤٢] قال :"ولو كان في غير القرآن لجاز القصيا على الأصل المستمر" [٧].

---

(١) الانتصار للقرآن للباقلاني:٦٩/١.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع:٨٦٠/٢.

(٣) الفوائد والقواعد:٣٢٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة :١٤٢/١.

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح: ٣٠٠/١.

(٦) الملخص في إعراب القرآن: ٣٩.

(٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل:٤٤١/١.

٢٩) أبو القاسم الأصبهاني(ت. ٥٣٥هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[سبأ:٢٠] قال:"قرأ الكسائي وعاصم وحمزة (صَدَّقَ) بالتشديد، وقرأ الباقون (صَدَقَ) بالتخفيف. فمن شدد نصب (الظن) لأنَّه مفعول بـ (صَدَّقَ)؛ وذلك أنَّه قال: (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ) (وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ)، فقال ذلك بالظن فصدق ظنه.

وأما من خفف فذهب الفراء إلى أنّ المعنى: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه بالرفع، على أنّ قوله: (ظَنَّهُ) بدل من (إِبْلِيسُ)، قال: ولو قرأ قارئ: "ولقد صدق عليهم إبليسَ ظنُّه " لجاز كما تقول: صدقك ظنُّك وكذلك ظنَّك؛ لأنَّ (الظن) يخطئ ويصيب"(١).

٣٠) أبو القاسم الزَّمخشري (ت. ٥٣٨هـ):

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾[المرسلات:١٥] قال:" وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ؟ قلت: هو في أصله مصدر منصوب سادّ مسدّ فعله، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. ونحوه: سَلامٌ عَلَيْكُمْ، ويجوز: ويلا، بالنصب، ولكنه لم يقرأ به"(٢).

٣١)أبو السَّعادات هبة الله بن علي الشَّجَري (ت. ٥٤٢هـ) :

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١] قال: وفي مصحف ابن مسعود: ﴿ وللظّالمين أعدّ لهم ﴾ بلام الجر في ﴿ الظّالِمِينَ ﴾ على تقدير: وأعدّ للظالمين أعدّ لهم، ويجوز في العربية رفع ﴿ الظّالِمِينَ ﴾ بالابتداء" (٣).

٣٢) أبو الحسن الباقولي (ت. ٥٤٣هـ):

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ ﴾[آل عمران:٣٠] قال:" ولو كان : وما عملت من سوء ودت ،لجاز "(٤).

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[الحديد:٢٢] قال:" وأما فتح «أنَّ» فإنه لم يقرأ به، وهو في تقدير المصدر، وما في حيّز المصدر لا يتقدم عليه" (٥).

---

(١) إعراب القرآن للأصبهاني: ٣١٩.

(٢) الكشاف: ١٤٦٠.

(٣) أمالي ابن الشجري: ٨٦/٢.

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٧٨٠/٣.

(٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٢٧٣/١.

٣٣)ابن عطيَّة الأندلسي (ت. ٥٤٦هـ) :

في قوله جل ثناؤه:﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الأنفال:٣٢]: قال: "ويجوز في العربيَّة رفع ﴿ الْحَقَّ ﴾ على أنه خبر ﴿ هُوَ ﴾ والجملة خبر كان ، وقال الزَّجَّاجُ : ولا أعلم أحداً قرأ بهذا الجائز " (١)

وفي قوله جل ثناؤه: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[الكهف:٢٢] قال: "والواو في قوله: (وَثامِنُهُمْ) طريق النحويين فيها أنها واو عطف دخلت في آخر إخبار عن عددهم؛ لتفصل أمرهم، وتدل على أن هذا نهاية ما قيل، ولو سقطت لصحَّ الكلام " (٢)

٣٤) ابن الأنباري: (ت. ٥٧٧هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٨] .قال: "ووحد الضَّمير في الفعل حملا على لفظ (مَنْ)، ولو جَمَع في الكلام حملاً على اللفظ والمعنى لكان جائزًا؛ لأَنَّهَا تارةً يُحمل الضَّمير في الفعل على لفظها؛ فيُوَحَّدُ، وتارةً يُحمَل على معناها؛ فيُجمع"(٣).

٣٥) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السُّهيلي (ت. ٥٨١هـ):

قال عند قوله جل ثناؤه: فإن قيل: ما الفرق بين قوله عز وجل :﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل:٣٦] (وبين قوله) :﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾[الأعراف:٣٠].

حتى ثبتت التاء في إحداهما، وحذفت في الأخرى؟

قلنا: لو كان هذا السؤال في غير القرآن ما احتاج إلى جواب؛ لأنَّ الإثبات والحذف جائزان، فللمتكلم أن يفعل من ذلك ما شاء، ولكن كلام (الحكيم) الخبير ليس كغيره من الكلام؛ لإعجازه في الأسلوب والانتظام" (٤).

٣٦) أبو الفرج الجوزي (ت. ٥٩٧هـ):

في قوله جل ثناؤه: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[طه:٧٢] قال: "ولو قرأ قارئ برفع (الحياة) لجاز، على أن يجعل (ما) في مذهب (الَّذي)، كقولك: إن الَّذي تقضي هذه الحياة الدنيا".(٥)

---

(١) المحرر الوجيز: ١٧٦/٩.
(٢) المحرر الوجيز: ١٥/ ٥٨٨.
(٣) البيان: ١/ ٦٦.
(٤) نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي:١٣٢.
(٥) زاد المسير:٣/ ١٦٨.

٣٧) أبو البقاء العكبري (ت. ٦١٦هـ) :

عند قوله عز وجل :﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:٧٤]قال:"(لَمَا يَتَفَجَّرُ) : ما بمعنى الَّذي في موضع نصب اسم إن واللام للتَّوكيد. ولو قرئ بالتَّاء جاز ولو كان في غير القرآن لجاز (منها) على المعنى " [١].

وقال عند قوله جل ثناؤه:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:٧٩] " ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ﴾: ابْتِدَاءٌ، وَخَبَرٌ ؛ ولو نصب لكان له وَجْهٌ عَلَى أن يكون التَّقدير: ألزمهم الله ويلًا" [٢].

٣٨) المنتجب الهمذاني (ت. ٦٤٣هـ):

في قوله عز وجل :﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[المائدة:٨٩] قال: "ويجوز في الكلام تنوين إطعام ونصب عشرة"كما قال: "ويجوز في الكلام تنوين صيام ونصب (ثلاثة أيام) "[٣]

وفي قوله تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[الأنعام:١٣٧]. قال: "ولو قرئ زُيّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم شركائهم بجر الأولاد والشركاء، على أن تجعل الشركاء بدلاً من الأولاد ، أو نعتاً لهم؛ لأنَّ أولادهم شركاؤهم في أموالهم؛ لكان جائزاً في العربيَّة، غير أن القراءة سنة متَّبعة لا يجوز فيها القياس، وليس لأحد أن يقرأ إلَّا بما رُوي وصح عن السلف"[٤].

٣٩) أبو البقاء موفق الدين بن يعيش (ت. ٦٤٣هـ) :

وفي قول الله تعالى:﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ﴾[النجم:٢٦] قال: "فلو نصبتَ على الاستثناء، فقلت: "لو كان فيهما آلهةٌ إلّا الله"، لجازَ" [٥].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن:٤٥.

(٢) التبيان في إعراب القرآن: ٥٥.

(٣) الفريد: ٤٨٧/٢.

(٤) الفريد:٦٩٩/٢.

(٥) شرح المفصل: ٧٣/٢.

٤٠) أبو عمرو ابن الحاجب (ت. ٦٤٦هـ):

في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال:٣٣] قال: "يجوز في غير القرآن وما كان الله يعذبُهم"(١).

و قال أيضًا : "لا يحلُّ أن يُقرأ القرآن على حسب اختلاف اللغات ما لم يُنقل تواتراً"(٢)

٤١) أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ت. ٦٦٥هـ)

في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ [الشعراء:١٩٧] قال: " ويجوز على هذا أن يكون لهم آية هي جملة لشأن، وأن يعلمه بدل عن آية، ويجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا﴾ [الأنعام:٢٣]. قلت: ولكن لم يُقرأ به" (٣)

وفي قوله الله تعالى: ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف:٣٨] قال: "فهو الجيد بإثبات الألف؛ لأنَّ الهمزة قد حذفت من أنا وصار إثبات الألف عوضا من الهمزة، قال: وقرئ "لكن" بإسكان النون ولكنن بنونين بلا إدغام؛ لأنَّ النونين من كلمتين، ولكننا بنونين وألف، قال: والجيد البالغ ما في مصحف أبي: "لكن أنا هو الله ربي"، فهذا هو الأصل، وجميع ما قرئ به جيد بالغ ولا أنكر القراءة بهذا، والأجود اتباع القراءة ولزوم الرواية؛ فإن القراءة سنة، وكلما كثرت الرواية في الحرف، وكثرت به القراءة فهو المتبع، وما جاز في العربية، ولم يقرأ به قارئ فلا نقرأنَّ به فإن القراءة به بدعة "(٤).

٤٢)محمَّد بن أبي بكر الرَّازي (ت. ٦٦٦هـ) :

في قوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف:١٦] قال: " في مادة (رفق) "الْمِرْفَقُ والمرفِقُ مِنَ الْأَمْرِ وَهُوَ مَا ارْتَفَقْتَ بِهِ وَانْتَفَعْتَ. فَمَنْ قَرَأَ: جعله مثل مِقْطَعٍ. وَمَنْ قَرَأَ: (مَرْفِقًا) جعله اسما مثل مسجِدٍ. ويجوز مَرْفَقًا؛ أَيْ: رِفْقًا مثل مَطْلَعٍ وَمَطْلِعٍ ولم يُقْرَأْ به" (٥).

٤٣) أبو عبد الله القرطبي (ت. ٦٧١هـ):

في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة:٢٠] قال: "يَكادُ" مَعْنَاهُ يُقَارِبُ، يقال: كاد يَفْعَلُ كذا إِذَا قارب وَلَمْ يَفْعَلْ. ويجوز في غير القرآن : يَكَادُ أَنْ يَفْعَلَ"(٦).

٤٤) أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك (ت. ٦٧٢هـ):

---

(١) أمالي ابن الحاجب: ٥٤٣/٢.
(٢) الإيضاح في شرح المفصل:٣٩٧/١.
(٣) إبراز المعاني: ٦٢٣.
(٤) إبراز المعاني: ٥٦٩.
(٥) مختار الصحاح : ١٤٣/١.
(٦) الجامع لأحكام القرآن:١/ ٢٢٢.

في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾[النساء:١٧٦] قال ابن مالك:

"ولو كان في غير القرآن لقيل: قل الله يفتيكم فيها في الكلالة " (١).

٤٥) أبو الفضل بن منظور (ت. ٧١١ هـ) :

في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[البقرة:٥٨]

قال : "وَلَوْ قُرِئَتْ حِطَّةً كَانَ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ كأَنه قِيلَ لَهُمْ: قُولُوا احْطُطْ عَنَّا ذنوبَنا حِطّةً"(٢).

٤٦) أبو الفداء عماد الدين المؤيد (ت. ٧٣٢ هـ)

في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] قال: "ولو قرئت بالكسر اشتروا الضلالة لكان جائزا" (٣).

٤٧) أبو حيَّان الأندلسي (ت. ٧٤٥هـ)

في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مغفرة وأجر عظيم ﴾[المائدة:٩] قال: "لو كان في غير القرآن لجاز: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرة" (٤).

٤٨) السَّمين الحلبي (ت. ٧٥٦هـ):

في قوله تعالى :﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[البقرة:٢٢٩] قال: "ويجوزُ في العربيةِ نَصْبُ(فإمساكٌ) و(تسريحٌ) على المصدرِ؛ أي: فأمسكوهُنَّ إمساكاً بمعروفٍ أو سَرِّحُوهُنَّ تسريحاً بإحسان، إلا أنه لم يَقْرأ به أحدٌ" (٥).

٤٩) أبو محمَّد جمال الدِّين بن هشام (ت. ٧٦١هـ):

في قوله تعالى :﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ ﴾[الحِجر:٥٦] قال :"قَرَأَ الْجَمِيع بِالرَّفْع على الْإِبدال من الضَّمِير فِي يقنط، وَلَو قرئَ الضَّالّين بِالنّصب على الِاسْتِثْنَاء لجَاز، وَلَكِن الْقِرَاءَة سنة متَّبعة"(٦)

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك:٢/ ١٦٨.

(٢) لسان العرب مادة:(حطط):٧/ ٢٧٣.

(٣) الكناش: ٢/ ١٨٥.

(٤) التذييل والتكميل: ١٩٩/٩.

(٥) الدر المصون :٤٤٦/٢.

(٦) شرح قطر الندى:٢٤٤.

وقال أيضًا :" إن القراءة سنة متَّبعة، وليس كل ما تجوزه العربية، تجوز القراءة به"[١].

٥٠) ابن عقيل (ت. ٧٦٩هـ):

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[النحل:١٢٣] قال: فـ"حنيفا" حال من إبراهيم والملة كالجزء من المضاف إليه إذ يصح الاستغناء بالمضاف إليه عنها، فلو قيل في غير القرآن: أن اتبع إبراهيم حنيفا" [٢].

٥١) أبو حفص بن عادل الدمشقي (ت. ٧٧٥هـ):

في قوله جل ثناؤه :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠] قال:" ولو قيل: – في الآية الكريمة –: أُخْرِجْتُمْ؛ مراعاة لـ "كُنْتُمْ" لكان جائزاً من حيث اللفظ، ولكن لا يجوز أن يُقْرأ به؛ لأنَّ القراءةَ سنَّة مُتَّبَعَةٌ" [٣].

٥٢) محب الدين محمَّد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (ت. ٧٧٨هـ):

في قوله تعالى:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[يوسف:٨٢] قال :"من قبل ما اطرح فيه النظر إلى المضاف المحذوف؛ لأنه قال: ولو التفت هنا لقيل: الذين كنا فيها، وما قاله لا يظهر؛ لأنَّ المقصود بالوصف هو القرية لا أهل القرية، ويجوز أن يقال في غير القرآن العزيز: اسأل أهل القرية الَّتي كنا فيها" [٤]

٥٣) أبو عبد الله الزركشي (ت. ٧٩٤هـ):

قال :" وهذا تحاملٌ وقد انعقد الإجماع على صحَّة قراءة هؤلاء الأئمَّة وأنَّها سنَّةٌ متَّبعةٌ ولا مجال للاجتهاد فيها، ولهذا قال سيبويه في كتابه في قوله تعالى:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١]: وَبَنُو تَمِيمٍ يَرْفَعُونَهُ إِلَّا مَنْ درى كيف هي في المصحف وَإِنَّمَا كان كذلك ؛لِأَنَّ القراءة سُنَّةٌ مرويَّةٌ عن النَّبِيِّ –صَلَّى الله عليه وسلَّم – و لا تكون القراءة بغير ما روي عنه انتهى"[٥]

٥٤) أبو الخير بن الجزري (ت. ٨٣٣ هـ):

قال: "وإن جاز عند أهل العربية في الكلام، فإنه غير جائز عند القراء في القرآن؛ لأن القراءة سنة متَّبعة، وقد ثبت عنه – عليه الصلاة والسلام– :(اقرءوا كما علمتم) وإذا ابتدأ بمن هو ابتدأ بتاءات مخففات؛ لامتناع الابتداء بالساكن وموافقة الرسم، والرواية. "[٦].

---

(١) شرح شذور الذهب: ٣٩٣.

(٢) شرح ابن عقيل: ١/ ٥٨٦.

(٣) اللباب في علوم الكتاب:٥/٤٦٥.

(٤) تمهيد القواعد : ٧/٣٢٥٥.

(٥) البرهان في عُلُوم القرآن:١/ ٣٢٢.

(٦) النشر:٢/ ٢٣٣،شرح طيبة النشر٢/ ٢٢١.

٥٥) نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت. ٨٥٠هـ)

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء:٢٧] قال النيسابوري: " وجوز كونه منصوبا ولم يقرأ به "[١].

٥٦) أبو القاسم محب الدين النُّوَيْري (ت. ٨٥٧هـ):

قال: "وإن جاز عند أهل العربية في الكلام، فإنه غير جائز عند القراء في القرآن؛ لأنَّ القراءة سنة متَّبعة، وقد ثبت عنه – عليه الصلاة والسلام– : (اقرءوا كما علمتم)[٢].

٥٧)خالد الأزهري (ت. ٩٠٥هـ) :

قال :"وأما تقديم المفعول" على الفعل والفاعل "جوازا فنحو: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة:٨٧] فـ"فريقًا" فيهما مفعول مقدم للفعل الَّذي بعده، ويجوز في غير القرآن تأخيره ". [٣]

٥٨) شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطيّ المشهور بالبناء (ت. ١١١٧هـ):

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة:٥٨] قال: "وقرأ (هزوا) حفص بإبدال الهمزة واوا في الحالين، وأسكن الزاي حمزة وخلف وضمها الباقون، (وتقدم) بالبقرة التنبيه على ما وقع في الأصل من نسبة التشديد لأبي جعفر، ووقف حمزة بوجهين: النقل على القياس، والإبدال واوا اتباعا للرسم، وأما بين بين تشديد الزاي فلا يقرأ به " [٤]

٥٩) أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت. ١١١٨هـ)

قال:"القراءة لا تتبع العربية بل العربية تتبع القراءة؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع وهو نبينا– صلى الله عليه وسلّم– ومن أصحابه ومن بعدهم إلى أن فسدت الألسن بكثرة المولدين، وهم أيضا من أفصح العرب"[٥].

٦٠) أبو الفيض مرتضى الزَّبيدي(ت. ١٢٠٥هـ)

في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام:١١٢] قال الزبيدي :"اللغة الفاشية في القرآن أَوْحى بالألف والمصدر والمجَرَّد، ويجوز في غير القرآن (وَحَى

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٤/ ٢٥٦.

(٢) شرح طيبة النشر:٢/٢٢١.

(٣) شرح التصريح : ١/٤١٨.

(٤) إتحاف فضلاء البشر:١/٥٣٨.

(٥) غيث النفع: ١٠٤.

إِلَيْهِ) وَحْياً."[١]

٦١) الألوسي (ت. ١٢٧٠هـ)

في قوله تعالى :﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾[المؤمنون:٤٧]

قال الألوسي: " ولو أفرد البشر لصح لأنه اسم جنس "[٢].

٦٢) محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت. ١٣٩٣هـ):

في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم ﴾[التوبة:٦٣] قال: "﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ إذا كانت (أَنَّ) مثلاً في جزاءِ الشرطِ بعد فاءٍ جَازَ فيها الفتحُ كما هنا وجاز فيها الخفضُ أيضًا، وهما لغتانِ عربيتانِ. وقراءةُ الجمهورِ منهم السبعةُ هنا: ﴿ فَأَنَّ لَهُ ﴾ بفتحِ الهمزةِ، ولو كُسِرَتْ للجاز لغةً لا قراءةً؛ لأنَّ القراءةَ الصحيحةَ بعكسِه ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ أضافَ النارَ إلى جهنمَ لأن جهنمَ طبقةٌ من طبقاتِها". [٣]

الخلاصة: مما تقدم تبين لنا إجماع العلماء على أن القراءة سنة متَّبعة لا يجوز لأحدٍ التصرف فيها، أو يجتهد في ضبطها؛ فطريقها الرواية والسند.

---

(١) تاج العروس مادة:(وحي): ١٦/١٧١.

(٢) روح المعاني: ٩/٢٣٧.

(٣)العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مجالس الشَّنْقِيطِيّ في التَّفْسِيرِ :٥/ ٦٠٧.

الفصل الثاني :ما يجوز لغة لا قراءة عند مكيٍّ ،وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المرفوعات.

المبحث الثاني: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المنصوبات.

المبحث الثالث: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المجرورات.

المبحث الرابع: منهج مَكِّيٍّ في المسائل المدروسة وتأثره بمن قبله وتأثيره فيمن بعده.

المبحث الأوَّل: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المرفوعات .

المسألة الأولى: رفع المصدر على الابتداء في قوله تعالى: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾

آية المسألة: قوله تعالى :﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٨٠]

نصُّ مكي: "قوله :﴿ حَقًّا ﴾ مصدر، ويجوز في الكلام الرفع على معنى: هو حق"(١).

دراسة المسألة:

وردت في الآية الكريمة :﴿ حَقًّا ﴾منصوبة، وجوَّز مَكِّيٌّ في الآية الكريمة رفع المصدر المؤكِّد:﴿ حَقًّا ﴾على أَنَّهُ خبر لمبتدأ محذوف.

وقد سبقه الزَّجَّاج في هذا التجويز ؛فقال: وقوله عزَّ وجلَّ:﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .نصب على: حقَّ ذلك عليكم حقاً، ولو كان في غير القرآن فَرُفِعَ كان جائزاً، على معنى: (ذلك حق على المتقين)."(٢)

وكذا النَّحاس إذ قال : "حَقًّا مصدر، ويجوز في غير القرآن "حقٌ" بمعنى: ذلك حَقٌّ "(٣).وتبعه العكبريُّ إذ قال : " (حَقًّا) : مَنْصُوبٌ على المصدر؛ أَي: حَقَّ ذلك حَقًّا.ويجوز أَنْ يكون صِفَةً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أَي: كَتْبًا حَقًّا، أو إيصَاءً حَقًّا.يجوز في غير القرآن الرَّفع بمعنى : ذلك حَقٌّ."(٤)

والهمذاني إذ قال : " حقا: مصدر مؤكد؛ أي: أحقُّ ذلك حقاً، ولك أن تجعله نعتاً لمصدر محذوف؛ أي: كتاباً حقاً، أو إيصاء حقاً، ويجوز رفعه في الكلام على تقدير: هو حق"(٥).وتابعه القرطبي أيضًا؛ فقال:"وانتصب (حقاً) على المصدر المؤكد، ويجوز في غير القرآن (حقٌّ) بمعنى: ذلك حق"(٦)

وفي انتصاب قوله تعالى :﴿ حَقًّا ﴾ثلاثة أوجه(٧):

أحدها: أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، وذلك المصدر المحذوف: إما مصدر (كتب)، أو مصدر (أوصى)، أي:(كتبا أو إيصاءً حقا) .

الثاني: أَنَّه حال من المصدر المعرَّف المحذوف: إمَّا مصدر (كتب) أو (أوصى) .

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٢٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه :١/١٩٥-١٩٦.

(٣) إعراب القرآن للنَّحاس :١٥٢.

(٤) التبيان:١/٨٦.

(٥) الفريد: ١/٤٤٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٤/١٠٩.

(٧) معاني القرآن وإعرابه:١/١٩٥، إعراب القرآن للنحاس١٥٢، المحرر الوجيز:١/٤٢٢، التبيان:٨٦، الفريد :١/٤٤٥، الجامع لأحكام القرآن:٤/١٠٩، الدر المصون:٢/٢٦١.

الثالث: أن ينتصب على أَنَّه مؤكد لمضمون الجملة؛ فيكون عامله محذوفا؛ أي: حقَّ ذلك حقاً، قاله الزَّجَّاجُ[١]، والنحاس[٢]، وابن عطية[٣]، والزَّمَخْشَرِيُّ[٤]، والأنباري[٥]، والقرطبي[٦]،والعكبريُّ[٧]، والهمذاني[٨]، والسمين الحلبي[٩].

وقد نصَّ النحاة [١٠]على مواضع حذف المبتدأ وجوباً، ومنها : إذا أخبر عنه بمصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله، نحو: "سمعٌ وطاعةٌ" والتقدير: (أمري سمعٌ وطاعة). والأصل في هذا النَّصب؛ لأنَّه مصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله [١١]، فوجب إضمار ناصبه لئلا يجتمع بدل ومبدل منه في غير إتباع، ثم حمل المرفوع على المنصوب في إضمار الرافع الذي هو المبتدأ.

ويتضح أنَّ ما جوزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين سائغ في اللُّغة إذ رفع (حق) على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وله ما يعضده من الشواهد، منها: قوله تعالى :﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٨]؛ أي: أمري صبرٌ جميل.

- قال سيبويه[١٢]: "وسمعت من يوثق بعربيّته يقال له: كيف أصبحت؟ فقال:(حمدٌ لله وثناءٌ عليه) أي: أمري حمد الله.وأنشد قول الراجز[١٣]:

يَشْكو إليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى

الشاهد قوله : صَبرٌ جَميل؛ أي: أمرنا صبرٌ جميلٌ.ووجه الاستشهاد: رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف واجب الحذف.

- وقول الشَّاعِر[١٤]:

فَقَالَت حنانٌ مَا أَتَى بك هَهُنَا ... أذو نسبٍ أم أَنْت بالحيّ عَارِفُ؟

الشاهد: "حنانٌ". والتقدير: أمري حنانٌ.ووجه الاستشهاد: مجيء "حنان" خبراً لمبتدأ محذوف، وحكم حذف المبتدأ هنا الوجوب.

- وقد جاء إظهار هذا المبتدأ في الشعر، أنشد ابن جني [١٥]:

فَقَالَت: على اسْم الله أَمْرُك طَاعَةٌ ... وَإِن كنت قد كلفت مَا لم أَعُوَّدِ

---

(١) معاني القرآن وإعرابه:١/١٩٥

(٢) إعراب القرآن للنحاس:١٥٢

(٣) المحرر الوجيز:١/٤٢٢.

(٤) الكشاف:١١٦.

(٥) البيان:١/١٣٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٤/١٠٩.

(٧) التبيان:٨٦.

(٨) الفريد:١/٤٤٥.

(٩) الدر المصون:٢/٢٦١.

(١٠) اللمع: ٣٠، شرح الأشموني: ١/٢١٢، حاشية الصبان:١/٣٢٥، ارتشاف الضرب:٣/١٠٨٧، تمهيد القواعد: ٢/٩١٢.

(١١) التذييل والتكميل:٣/٣١٤.

(١٢) الكتاب:١/٣١٩.

(١٣) البيت من الرجز المشطور، قائله مجهول، من شواهد: الجمل:١/١٧٥، الكتاب: ١/٣٢١، تمهيد القواعد: ٢/٩١٢، شرح الأشموني ١/٢١٢، حاشية الصبان١/٣٢٥.

(١٤) البيت من الطَّويل، للمنذر بن درهم الكلبي ، من شواهد:الكتاب: ١/٣٢٠، المقتضب:٣/٢٢٥، شرح كتاب سيبويه ٢/٢١٢، شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٩٠، ارتشاف الضرب٣/١٠٨٦.

(١٥) البيت من الطَّويل، لعمر بن أبي ربيعة، من شواهد: اللمع:٣٠، ارتشاف الضرب:٣/ ١٠٨٧، تمهيد القواعد: ٢/٩١٢.

المسألة الثَّانية :رفع المضارع في جواب الطلب في قوله تعالى: ﴿نُّقَاتِلْ ﴾

آية المسألة: ﴿مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[البقرة:٢٤٦]

نصٌّ مكي: قوله: ﴿نُّقَاتِلْ ﴾"جزم لِأَنَّه جواب الطلب، ولو رفع في الكلام لجاز على معنى:(ونحن نقاتلُ) فأما ما روي عن الضحاك وابن أبي عبلة أنهما قرآ بالياء فالأحسن فيه الرفع؛ لِأَنَّه نعت لملك وكذلك قرآ، ولو جزم على الجواب لجاز؛ فالجزم من النون أجود والرفع يجوز، والرفع مع الياء أجود والجزم يجوز" [(١)].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في الكلام رفع قوله : ﴿نُّقَاتِلْ ﴾بالنون والرفع على الاستئناف وتقدير الكلام: (نحن نقاتل). وتكون الجملة وصفاً للمَلِك.[(٢)]وقراءة الجمهور[(٣)] بالجزم والنون على أنه جواب الأمر .

وقد سبقه النَّحاس في هذا التجويز إذ قال : " ﴿نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ جزم لِأَنَّه جواب الطلب والطلب في لفظ الأمر، ويجوز نقاتلُ في سبيل الله رفعاً بمعنى :(نحن نقاتل) ، أي: فإنّا ممَّن يقاتل، ومن قرأ بالياء : (يقاتلُ)فالوجه عنده الرفع؛ لِأَنَّه نعت لملك"[(٤)].

وقد اتضح أَنَّهَا قراءة [(٥)] ذكرها بعض المفسرين والمعربين، منهم الزَّمَخْشَرِيُّ إذ قال : ﴿نُّقَاتِلْ ﴾قُرئ بالنون والجزم على الجواب. وبالنون والرفع على أنه حال؛ أي: (ابعثه لنا مقدّرين القتال). أو استئناف كأنه قال لهم: ما تصنعون بالملك؟ فقالوا: نقاتل."[(٦)] وقال فخر الدين الرَّازي :" يُقرأ (نقاتلْ) بالنون والجزم على الجواب، وبالنون والرفع على أنه حال؛ أي :(ابعثه لنا مقدرين القتال)"[(٧)].

وكذا الشوكاني إذ قال "وقوله : ﴿نُّقَاتِلْ ﴾ بالنُّون وَالجزم على جواب الأمر، وبه قرأ الجمهور. وقرأ الضَّحَّاكُ، وابن أبي عبلة بالياء ورفع الفعل ، على أَنَّهُ صفةٌ للملك. وَقُرِئَ: بالنُّون والرَّفْع عَلَى أَنَّهُ حالٌ أَوْ ككلامٌ مستَأْنَفٌ" [(٨)]

وكذا الألوسي فقال:"قرئ بالرفع على أنَّه حال مقدرة؛ أي: (ابعثه لنا مقدّرين القتال) أو مستأنف استئنافاً بيانياً، كأنه قيل: فماذا

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٧٣.

(٢) الفوائد والقواعد:٥٤٩.

(٣) معاني القرآن للفرَّاء:١/١٢٧، إعراب القرآن للنحاس:١٧٤، الكامل في القراءات:٥٠٧، الكشاف:١٥١، مفاتيح الغيب:٦/٥٠٢، الجامع لأحكام القرآن:٣/٢٤٤، روح المعاني:١/٥٥٦.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:١٧٤.

(٥) الكشاف:١٥١، مفاتيح الغيب:٦/٥٠٢، فتح القدير:١/٣٠٣، روح المعاني:١/٥٥٦، تفسير حدائق الروح والريحان:٣/٣٨٩.

(٦) الكشاف:١٥١.

(٧) مفاتيح الغيب:٦/٥٠٢

(٨) فتح القدير:١/٣٠٣.

تفعلون مع الملك؟ فأجيب نقاتل"[1].

وقد نصَّ النحاة[2] على أوجه الرَّفْع إن لم يُقصد الجزاء، وهي ثلاثة أوجه:

- إما صفة كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾[مريم:٥] فقُرئ بالجزم والرفع، فالجزمُ على الجواب، والرفع على الصفة؛ أي: هب لي من لدنك وليا وارثًا. والرفع هنا أحسن من الجزم، وذلك من جهة المعنى، والإعراب؛ أمّا المعنى فلِأَنَّه إذا رفع فقد سأل وليا وارثًا؛ لأنَّ من الأولياء من لا يرث. وإذا جزم كان المعنى إن وهبته لي، ورثني، فكيف يُخْبِر الله – سبحانه- بما هو أعلمُ به منه؟!
- أو حالاً كقوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[الأنعام:١١٠]
- أو قطعاً واستئنافاً كقولك :"لا تذهب به تغلب عليه"، و"قم يدعوك"؛ وذلك لأنَّ الجزم ها هنا على الجواب لا يصح لفساد المعنى، إذ يصير التقدير: إن لا تذهب به تُغلَب عليه، فيصير عدمُ الذهاب به سببَ الغَلَب عليه، وليس المعنى عليه، فكان مستأنفًا، كأنك أخبرت أنه ممن يُغْلَب عليه على كل حال. وكذلك "قُمْ يَدعُوك"؛ أي: إنه يدعوك، فأمرتَه بالقيام، وأخبرته أنه يدعوه البتة، ولم ترد الجواب على أنه إن قام دعاه.

كقول الشاعر[3]:

وقال رائدُهم أرسوا نُزاوِلُها ... فكُلُّ حَتْفِ امْرِىءٍ يُقْضَى بِمِقْدارِ

الشاهد قوله : رفع (نزاولها) على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزمُ على الجواب لجاز.

ومما يحتمل الأمرين وهو ما يعنينا : الحال والقطع قولهم: "ذره يقول ذاك" يجوز الرفع في "يقول" على الحال؛ أي: ذره قائلاً، ويجوز أن يكون مستأنفًا، كأنه قال: ذَرهُ فَإِنَّهُ ممّن يقول ذاك . و"مره يحفرها"؛فيجوز فيه الجزم والرفع. فالجزم على أنه جواب، كأنه قال: "إن أمرتَ يحفرْها".وأما الرفع فعلى ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون "يحفرها" على معنَى " فَإِنَّهُ ممن يحفرها"، كما كان في "لا تدنُ من الأسد يأكلُك" ،فإنّ الجزم ممتنع فيه؛ لعدم صحّة المعنى، تقول: (إن لا تدن من الأسد يأكلك) فتجعل تباعُده من الأسد سببًا لأكله.

والثاني: أن يكون على الحال، كأنه قال: "مُرْه في حال حَفْرها"، ولو كان اسمًا لَظهر النصب فيه، فكنتَ تقول: "مُره حافرًا لها".

والثالث: أقلّها، وذلك أن تريد: "مُرْه أن يحفرها"، فتحذف "أنْ"، وترفع الفعل؛ لأنَّ عامله لا يضمر، وقول الأخطل[4] :

---

(١) روح المعاني:١/٥٥٦.

(٢) الكتاب:٣/٩٨، المقتضب:٢/٨٣-٨٤، شرح كتاب سيبويه٣/٢٩٨، المفصل:٣٣٩، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ٢٧٨، حاشية الصبان :٣/٤٥٣.

(٣) البيت من البسيط، للأخطل، لم أقف عليه في ديوانه ، من شواهد:الجمل في النَّحو:٢٣، الكتاب: ٣/٩٦، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٢٧٨.

(٤) البيت من البسيط، للأخطل، في ديوانه:١٠٨،من شواهد: المحكم والمحيط الأعظم:٩/ ٢٣٩، المخصص:٢/ ٢٤٨، المفصل:٣٣٩، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٢٧٨، لسان العرب: ١٣/ ٤٥١، حاشية الصبان٣/ ٤٥٣.

كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُمُ يعْمُرونَهُما ... كما تَكُرُّ إلى أوطانِها البَقَرُ

وهو كثير في القرآن[١]، فقد وردت قراءات سبعية في رفع الجواب، منها:

- قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾[مريم: ٥ ،٦] فأبو عمرو والكسائي بجزمهما؛ فالأول: على جواب الدعاء أو جواب شرط مُقدَّر، والثاني عطف عليه، ووافقهما اليزيدي والشنبوذي، والباقون بالرفع فيهما [٢]، وقال الزَّمَخْشَرِيُّ : "حُجَّة من جزم أنه جعل (يرثني) جوابًا للطلب فجزمه، وعطف عليه (ويرث من آل يعقوب) في الطلب قوله: (فهب لي) لِأَنَّه بمعنى الجزاء، وجعل الكلام متصلاً بعضه ببعض وقدر أن الولي بمعنى الوارث...وحجة من رفع أنه جعل (يرثني) صفه لولي؛ لِأَنَّه إنما سأل زكريا وليًا وارثًا علمه ونبوته، فليس المعنى على الجواب..."[٣]

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس –عليهما السلام–، وابن يعمر، وأبي حرب بن أبي الأسود، والحسن، والجحدري، وأبي نهيك، وجعفر بن محمد: (يرثني وارث من آل يعقوب، وهو الوارث نفسه، فكأنه جرد منه وارثًا. ومثله قوله تعالى:﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾[فُصِّلَت:٢٨]فهي نفسها دار الخلد؛ فكأنه جرد من الدار دارًا".[٤]

- قوله تعالى:﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه:٥٨]. قرأ أبو جعفر: (لا نُخلفْه) بإسكان الفاء جزمًا، على جواب الأمر. والباقون بالرفع (لا نُخلفُهُ) على الصفة لموعد[٥].
- قوله تعالى:﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:٦٩] قرأ ابن ذكوان (تَلَقَّفُ) بفتح اللام، وتشديد القاف، ورفع الفاء، وروى حفص إسكان اللام، مع تخفيف القاف (تَلْقَفْ) ، وقرأ الباقون بالجزم والتشديد (تَلَقَّفْ).[٦]
- قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [طه:٧٧].قرأ حمزة: (لا تخف) بالقصر والجزم، على أنه جواب للأمر، أو مجزوم بلا الناهية.(ولا تخشى) رفع على الاستئناف، أو جزم بحذف الحركة تقديرًا، أو بحذف حرف العلة، وهذه الألف إشباع[٧].

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم :٣٢٩/١١.

(٢) النشر:٥٩٣، إتحاف فضلاء البشر:٢٣٣/٢، غيث النفع:٣٨٠.

(٣) الكشاف:٧٦٧.

(٤) المحتسب:٣٨/٢.

(٥) النشر:٥٩٦، إتحاف فضلاء البشر:٢٤٧/٢-٢٤٨.

(٦) النشر:٥٩٦، إتحاف فضلاء البشر:٢٥٠/٢-٢٥١، غيث النفع:٣٩٣.

(٧) النشر:٥٩٦، إتحاف فضلاء البشر٢:/٢٥٣.

- قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة:١١٤] عن المطوعي (تكنْ) جزماً جواباً لأنزل. (١)

كما وردت قراءات شاذة في رفع الجواب:

- قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾[الأعراف:٧٣] قرأ أبو جعفر في رواية (تأكلُ) بالرفع، وموضعه حال.(٢)

- قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك:٤] قرأ الجمهور (ينقلبْ) بالجزم على جواب الأمر، والخوارزمي عن الكسائي (ينقلبُ) برفع الباء؛ أي: فينقلب على حذف الفاء، أو في موضع الحال المقدرة.(٣)

- قوله تعالى: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾[النمل:٤١] قرأ الجمهور (تَنْظُرْ) بالجزم، على جواب الأمر، وقرأ أبو حيوة (تَنْظرُ) بالرفع على الاستئناف. (٤)

والخلاصة: أن كونه قراءة نقلها بعضهم ، وكثرة ما جاء من تعدد الأوجه في نظائر التركيب يدل على صحة ما أجازه مَكِّيٌّ لغةً.

---

(١) مختصر الشواذ:٤٣، إتحاف فضلاء البشر:٥٤٦/١.

(٢) مختصر الشواذ:٤٤.

(٣) مختصر الشواذ:١٥٩.

(٤) مختصر الشواذ:١١٠.

المسألة الثالثة: تعدد النعت لفظاً ومعنى في قوله تعالى: ﴿ فَرِحِينَ ﴾

آية المسألة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]

نصُّ مكي: ﴿ فَرِحِينَ ﴾ نصب على الحال من المضمر في "يرزقون"، ولو كان في الكلام لجاز "فرحون "على النعت لأحياء.(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءةً الرَّفع في قوله: ﴿ فَرِحِينَ ﴾ على: النَّعت "أحياءٌ"، وأجاز غيره الرَّفْع على الاستئناف(٢).

وذكر المعربون(٣) في توجيه نصب(فرحين)خمسة أوجه:

أحدها: أن يكون حالا من الضَّمير في (أحياء).

الثاني: من الضَّمير في الظرف.

الثالث: من الضَّمير في (يرزقون).

الرابع: أنه منصوب على المدح بتقدير فعل.

الخامس: أنه صفة لـ (أحياء) ، وهذا يختص بقراءة ابن أبي عبلة"بل أحياءً" بالنصب.

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، منهم الطبري إذ قال: " قوله: ﴿ فَرِحِينَ ﴾ وجهان: أحدهما: أن يكون منصوبا على الخروج من قوله: ﴿عند ربهم﴾[البقرة: ٦٢]، والآخر من قوله: ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] ولو كان رفعا بالرد على قوله: "بل أحياء فرحون" كان جائزاً " (٤).

وكذا النَّحاس قال :" فَرِحِينَ نصب على الحال، ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتا لـ(أحياء)"(٥). وكذا الهمذاني إذ قال: "وجوز رفعه في الكلام إما الصفة لـ"أحياء" أو على الاستئناف"(٦).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢١٦/١.

(٢) الفريد:١٦٨/٢.

(٣) تفسير الطبري:٢٣٥/٦، إعراب القرآن للنحاس:٢٢٥، البيان ٢١٠/١، التبيان: ١٦٣، الفريد: ١٦٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٥/٤، البحر المحيط:١١٩/٣، الدر المصون:٤٨٤/٣، روح المعاني:٣٣٤/٢.

(٤) تفسير الطبري:٢٣٥/٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٥.

(٦) الفريد:١٦٨/٢.

وكذا القرطبي فقال :" و(فرحين) نصب في موضع الحال من المضمر في" يرزقون". ويجوز في الكلام "فرحون" على النعت لـ"أحياء". وهو من الفرح بمعنى السرور"[١].

وما جوَّزه مَكِّيٌّ من الرَّفْع في (فرحين) يُخَرَّج على وجهين :

الأوَّل: أن يكون (فرحون) نعتاً لـ"أحياء"، وهذا ما نصَّ عليه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين[٢].

الثاني: أن يكون (فرحون) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هم)، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.[٣]

وإذا كان (فرحون) مرفوعا على أنه نعتٌ لـ"أحياء" فبه تعددت النُّعُوت في الآية الكريمة: فقوله:﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[آل عمران:١٦٩] صفة لأحياء، وكذا ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران:١٦٩]، و﴿ فَرِحِينَ ﴾ .

وقد نصَّ النحاة [٤]على أنه إنْ كان المنعوت نكرةً تعيَّن في الأوَّل الإتباع على النعت، وجاز في الباقي القطع.وحقيقة القطع كما ذكر ابن هشام: أن يجعل النَّعْت خبراً لمبتدأ أو مفعول لفعل[٥]، وذلك كقول أبي أُميَّة الهُذلي يصف صائداً [٦]:

ويأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... شُعْثاً مَرَاضِيعُ مثلُ السَّعَالِي

الشاهد قوله: "نسوة عطل وشعثا".ووجه الاستشهاد: جر "عطل" على الإتباع وجوبا؛ لأنه صفة للنكرة. وجواز الاتباع والقطع في "شعثا"؛ لأنه روي مجرورا ومنصوبا وفي هذا دلالة على أن نعوت النكرة يجب في أولها الإتباع ، ويجوز في ما عداه الإتباع والقطع.

والمنعوت في الآية الكريمة (أحياءٌ) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير:(بل هم أحياءٌ) والنَّعْت (فرحين) منصوباً، وهذا على القطع ، وهي قراءة الجمهور[٧]. وما جوَّزه مَكِّيٌّ (فرحونُ) بالرفع على النَّعْت (لأحياءٌ) .

ومن المسلم به في العربيَّة أن النَّعْت يتبع منعوته في الإعراب، فما جوَّزه مكي فهذا الإتباع في الصفات المتعددة . ومن هنا يتضح أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربيَّة وله ما يعضده من الشواهد.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٥/٤.

(٢) إعراب القرآن للنَّحَّاس:٢٢٥، مشكل إعراب القرآن:٢١٦/١.

(٣) الفريد: ١٦٨/٢.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك :٣١٨/٣، شرح ابن النَّاظم: ٣٣٥، أوضح المسالك: تمهيد القواعد:٣٣٤٨/٧، شرح الأشموني:٣٢٧/٢.

(٥) أوضح المسالك:٢٨٦/٣.

(٦) البيت من المتقارب، وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي، من شواهد: الكتاب:٣٣٩/١، شرح كتاب سيبويه ٢٨٩/٢، شرح المفصل لابن يعيش:٣٧٠/١، شرح ابن النَّاظم: ٣٣٥.

(٧) معاني القرآن وإعرابه:٣٧٨/١، البحر المحيط:١١٨/٣، الدر المصون:٤٨٣/٣، روح المعاني:٣٣٤/٢.

المسألة الرابعة: رفع المنصوب بإضمار المبتدأ في قوله : ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾

آية المسألة: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[النساء:٩٢]

نصٌّ مكي: ﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾نصب على الْمصدر أَو على الْمَفْعُول من أَجله، وَالرَّفْع في الكلام جائز على تقدير: ذلك توبة[١].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ رفع قوله تعالى: ﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾وقد وردت منصوبة﴿تَوْبَةً ﴾ لثلاثة أوجه [٢]:

أحدها: أنها مفعول لأجله تقديره: شرع ذلك توبة منه. قال أبو البقاء: "ولا يجوز أن يكون العامل"صوم "إلا على حذف مضاف؛ أي: لوقوع توبة أو لحصول توبة" [٣]يعني أنه إنما احتاج إلى تقدير ذلك المضاف ولم يقل إن العامل هو الصيام؛ لأنه اختل شرط من شروط نصبه؛ لأنَّ فاعل الصيام غير فاعل التوبة.

الثاني: أنها منصوبة على المصدر؛ أي: رجوعا منه إلى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل إلى الأخف، أو توبة منه؛ أي: قبولا منه، من تاب عليه إذا قبل توبته، فالتقدير: تاب عليكم توبة.

الثالث: أنها منصوبة على الحال ولكن على حذف مضاف تقديره: فعليه كذا حال كونه صاحب توبة، ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا المضاف؛ لأنك لو قلت: "فعليه صيام شهرين تائبا من الله" لم يجز "ومن الله" في محل نصب لأنه صفة لـ "توبة" فيتعلق بمحذوف.[٤]

وقد سبقه في هذا التجويز عدد من المعربين، منهم الزَّجَّاج الذي قال:"نَصْبُ ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ على جهة نصب فعلت ذلك حذار الشر. المعنى: فعليه صيام شهرين وعليه دية إِذَا وَجَدَ توبةً من اللَّه؛ أي: فعل ذلك توبة من اللَّه."[٥]

وقال النَّحاس: "﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾مصدر، وإن شئت مفعولا من أجله، ويجوز الرفع؛ أي: ذلك توبة من الله."[٦]

وتبعه العكبريُّ فقال: "(توبة) : مفعول من أجله، والتقدير: شرع ذلك لكم توبة منه. ولا يجوز أن يكون العامل فيه صوماً إلا على تقدير حذف مضاف تقديره: لوقوع توبة، أو لحصول توبة من الله، وقيل: هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره: تاب عليكم توبة منه. ولا

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢٤٤/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٥٣/٢، إعراب القرآن للنحاس:٢٥٩، تفسير القرآن العزيز:٣٩٧/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٤٤/١، المحرر الوجيز:٦٣١/٢، البيان:٢٤٠/١، مفاتيح الغيب :١٨٢/١٠، التبيان:١٩٧، الفريد :٣٢٣/٢، تفسير البيضاوي:٩٠/٢، البحر المحيط:٣٣٨/٣، الدر المصون:٧٢/٤، فتح القدير: ٥٧٥، روح المعاني:١١٠/٣.

(٣) التبيان:١٩٧

(٤) الدر المصون:٧٣/٤.

(٥) معاني القرآن وإعرابه:٥٣/٢-٥٤.

(٦) إعراب القرآن للنحاس:٢٥٩.

يجوز أن يكون في موضع الحال؛ لأنك لو قلت: فعليه صيام شهرين تائبا من الله لم يجز، فإن قدرت حذف مضاف جاز؛ أي: صاحب توبة من الله. و(من الله): صفة (توبة) ، ويجوز في غير القرآن توبة بالرفع؛ أي: ذلك توبة."[١]

وقال الهمذاني: "مفعول من أجله؛ أي: شرع الله ذلك لكم توبةً منه، أو نقلكم من الرقبة إلى الصوم توبة منه، وقيل: هو مصدر منصوب بفعل محذوف؛ أي: تاب الله عليكم توبة .ولو قرئ (توبة) بالرفع على إضمار مبتدأ؛ أي: ذلك توبة ، لكان جائزاً."[٢]

وما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين من رفع كلمة "توبة" يُخرج على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك توبة، وقد نصَّ النحاة [٣]على جواز حذف المبتدأ إذا دل عليه دليل من قرينة لفظية أو حالية، وهذا له ما يعضده من الشواهد، فقد ورد حذف المبتدأ في القرآن كقوله تعالى :﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾ [الحج:٧٢] أي: هي النار[٤].

وهذا الوجه الذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربية إلا أنَّ ما ورد في القرآن لا شك أفصح؛ لأن الأصل عدم التقدير، ولأنَّ معنى المفعول لأجله أو الحال أنسب للسياق وأقوى للمعنى، ولم أجد ما جوَّزه مَكِّيٌّ في أيٍّ من القراءات الشاذة، وهذا لا يمنع وجه جوازه لغةً.

---

(١) التبيان : ١٩٧.

(٢) الفريد :٣٢٣/٢.

(٣) الأصول:٦٨/١، اللمع:٣٠، المفصل:٤٤، البديع في علم العربية٦٤/١، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٣٨.

(٤) البديع في علم العربية:٦٤/١.

المسألة الخامسة: الإبدال في الاستثناء المنقطع عند بني تميم

آية المسألة: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾[النساء:١٥٧]

نصُّ مكي قوله :﴿ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾قال: " نصب على الاستثناء الَّذي ليس من الأوَّل، ويجوز فِي الكلام رفعه على البدل من موضع من علم لِأَنَّ (من) زائدة و(علم) رفع بالابتداء "(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ رفع قوله: ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾،وقراءة الجماعة (٢) ﴿ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ بنصب اتباع على الاستثناء المنقطع؛ لأنَّ اتباع الظن ليس من جنس العلم ، وذهب ابن عطية إلى أنه استثناء متصل؛ لأنَّ العلم والظن يجمعهما مطلق الإدراك.(٣)

وعقّب على ذلك أبو حيان فقال: "وليس كما ذَكَرَ؛ لِأَنَّ الظَّنَّ ليس مِنْ مُعتَقَّداتِ اليقين، لِأَنَّه تَرجِيح أحد الجائزين، وماكان تَرجِيحًا فهو يُنَافِي اليقين، كما أَنَّ اليقين ينافي ترجيح أحد الجائزين . وعلى تقدير: أَنَّ الظَّنَّ والعلم يَضُمُّهما ما ذُكِرَ، فلا يكون أيضًا استثناءً متصلا؛ لأنه لم يستثنِ الظَّنَّ من العلم بل استثنى اتباع الظَّنِّ "(٤).

وقد سُبِقَ مَكِّيٌّ في هذا التجويز؛ فقال الزَّجَّاجُ :" ﴿ اتِّبَاعَ ﴾ منصوب بالاستثناء، وهو استثناء ليس من الأوَّل. المعنى:" ما لهم به من علم لكنهم يتبعون الظن".إن رُفِعَ جاز على أن يُجْعَلَ عليهم اتباعُ الظن"(٥).

وقال النَّحاس: "استثناء ليس من الأوَّل في موضع نصب، وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل؛ أي: ما لهم به علم إلّا اتباع الظن"(٦).

وقال الأنباري : "منصوب؛ لأنَّه استثناء منقطع من غير الجنس، ويجوز رفعه على البدل من ﴿عِلْمٍ﴾[النساء:١٥٧] على الموضع، وموضعه رفع؛ لأنَّ تقديره: ما لهم به علم"(٧)، وقال الهمذاني: ويجوز في الكلام رفع ﴿ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾على البدل من ﴿عِلْمٍ﴾

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/٢٥٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٢/٧٥، إعراب القرآن للنحاس:٢٧١، الكشاف:٣٠٨ ، المحرر الوجيز: ٣/٦٢، البيان:١/٢٤٨، التبيان:٢٠٨، الفريد:٢/٣٧٣، الجامع لأحكام القرآن:٧/٢١٢، البحر المحيط:٣/٤٠٦، الدر المصون:٤/١٤٧، روح المعاني:٣/١٨٧.

(٣) المحرر الوجيز:٣/٦٢.

(٤) البحر المحيط:٣/٤٠٦.

(٥) معاني القرآن وإعرابه:٢/٧٥.

(٦) إعراب القرآن للنحاس:٢٧١.

(٧) البيان:١/٢٤٨.

[النساء:١٥٧]؛ لأنَّ موضعه رفع ... على أن تجعل اتباع الظن علمهم "[١].

وقال القرطبي :"﴿ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾" استثناء ليس من الأوَّل في موضع نصب، وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل؛ أي: ما لهم به علم إلّا اتباع الظن"[٢].

وذكر المبرد أنها لغة جماعة من الناس فقال:"وَبَنُو تَمِيم تقْرَأ هَذِه الْآيَة ﴿ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعلى ﴾[الليل:٢٠] (ابتغاءُ) ويقرؤون: ﴿ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ يَجْعَلُونَ اتِّبَاع الظَّن علمهمْ[٣] يريد أنهم يقرؤون بالرفع (اتباعُ) .

وذكر ابن الشجري إجماع القراء على النصب فقال :" استثناء من غير الجنس، كقولك: ما في الدار أحد إلا الخيام، وأهل الحجاز مجمعون فيه على النصب، وعلى ذلك أجمع القرّاء في قوله تعالى: ﴿ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ "[٤]

وقد نصَّ النحاة[٥] على أنه إذا كان الاستثناء منقطعًا وجب نصب ما بعد (إلا) عند جميع العرب، إلا بني تميم فإنهم قد يتبعون في غير الإيجاب المنقطع، المؤخر في المستثنى منه، بشرط صحة الاستغناء عنه بالمستثنى، فيقولون: ما فيها إنسان إلا وتدٌ، ويقرؤون قوله تعالى: ﴿ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ بالرفع؛ لأنَّه يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه، كأن يقال: ما فيها إلا وتد، وما لهم إلا اتباع الظن.

ومن ذلك قول الشاعر[٦]:

وبَلْدةٍ لَيس بهَا أَنِيْسُ ... إِلَّا اليَعافِيرُ وإِلَّا العِيسُ

الشاهد رفع قوله : (اليعافير، والعيس) على أنهما بدلان من قوله: (أنيس) مع أنهما ليسا من جنسه، وكان ينبغي انتصابه على المشهور من لغات العرب وهي لغة أهل الحجاز[٧].

وقول الشاعر [٨]:

عشيَّة لا تُغني الرماحُ مكانَها ... ولا النَّبْلُ إلا المَشرَفِيُّ المصمِّمُ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن:٧/٢١٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٢٧١.

(٣) المقتضب:٤/٤١٣.

(٤) أمالي ابن الشجري:١/١١٠.

(٥) الكتاب:٢/٣٢٢، المقتضب:٤/٤١٣، شرح كتاب سيبويه:٣/٦٥، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٥٥، شرح ابن النَّاظم :٢١٦، اللمحة في شرح الملحة:١/٤٦٠، التذييل والتكميل:٨/٢٢٢٨، توضيح المقاصد:٢/٦٧٠، أوضح المسالك:٢/٢٢٩.

(٦) البيت من الرجز، لجران العود ، الكتاب:٢/٣٢٢، المقتضب:٤/٤١٤، شرح كتاب سيبويه: ٣/٦٥، شرح ابن النَّاظم:٢١٧، الكناش:١/١٩٦، التذييل والتكميل:٨/ ٢٢٧.

(٧) تمهيد القواعد:٥/٢١٥٠.

(٨) البيت من الطَّويل، لضرار بن الأزور، من شواهد: الكتاب:٢/٣٢٥، شرح كتاب سيبويه:٣/٦٦، شرح التسهيل لابن مالك:٢/٢٨٧، شرح ابن النَّاظم:٢١٧، ارتشاف الضرب:٣/١٥١٣، تمهيد القواعد: ٥/ ٢١٥٠.

الشاهد قوله: "إلا المشرفي المصمم" إذ أبدل "المشرفي" من "الرماح" مع أنه ليس من نوعه، وذلك على لغة بني تميم، بينما أهل الحجاز يوجبون النصب على الاستثناء(١).

وقول الفرزدق(٢):

وَبِنْتِ كَرِيمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ ... لَهَا خَاطِبٌ إِلَّا السِّنَانُ وَعَامِلَهْ

الشاهد قوله: "إلا السنان" إذ أبدله من "خاطب" مع كونه ليس من جنسه، وهذا على لغة بني تميم، أما الحجازيون فلا يجيزون إلا النصب على الاستثناء(٣).

وينشد بنو تميم قَول النَّابِغَة(٤):

وقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسائِلُها ... عَيَّتْ جَواباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلَّا أَوارِيُّ لأْياً مَا أُبَيِّنُـــها ... والنُّؤْيِ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ

والوجه النصب، وهو إنشاد أهل الحجاز(٥).

فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه، كما في قوله تعالى: ﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ ﴾[هود:٤٣] على ما تقدم تعين نصبه عند الجميع.

قال ابن مالك: "وما أتبع من المنقطع عند التميميين ملتزم النصب عند الحجازيين. ولهذا أجمع القراء على نصب "إلا اتباع الظن"(٦).

وقال المرادي: "ولغة بني تميم جواز نصبه وإبداله، ويقرؤون (إلا اتباع الظن) بالرفع. قال بعضهم: والنصب عندهم أرجح. فإن لم يصح إغناؤه عن المستثنى منه تعين نصبه عند الجميع"(٧).

والخلاصة: مما سبق يتضح أن قراءة النصب على لغة الحجاز، أما لغة تميم فالنصب راجح، ويجوز الإتباع على البدل، وما سوغة مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين في الآية الكريمة سائغ في لغة تميم على البدلية .

---

(١) شرح الأشموني:١/٥٠٦.

(٢) البيت من الطَّويل، للفرزدق همام بن غالب،من شواهد :شرح التسهيل لابن مالك:٢/٢٨٦، شرح ابن النَّاظم:٢١٧، التذييل والتكميل:٨/٢٢٩، تمهيد القواعد:٥/ ٢١٥٠، شرح الأشموني: ١/٥٠٦، حاشية الصبان:٢/٢١٧.

(٣) شرح الأشموني:١/٥٠٧.

(٤) البيتان من البسيط، للنابغة في ديوانه ٩ ،من شواهد : الكتاب :٢/٣٢١، المقتضب: ٤/٤١٤، الأصول:١/٢٩٢، شرح كتاب سيبويه:٣/٦٥، اللمع: ٦٧، شرح المفصل لابن يعيش:٢/٥٦، ارتشاف الضرب:٥/٢٤٠١.

(٥) المقتضب: ٤/٤١٤.

(٦) شرح التسهيل لابن مالك:٢/٢٨٧.

(٧) الجنى الداني:١/٥١٥.

المسألة السادسة :الرفع على خبر مبتدأ محذوف في قوله: ﴿لَكِنْ تَصْدِيقَ﴾

آية المسألة: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف:١١١]

نصٌّ مكي: ﴿لَكِنْ تَصْدِيقَ﴾ انتصب تصديق على خبر كان مضمرة تقديره:ولكن كان ذلك تصديق ، ويجوز الرّفْع على تَقْدِير: ولكن هو تصديق ولم يقْرَأ به أحد(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في قوله :﴿لَكِنْ تَصْدِيقَ﴾ على أنَّه خبر لمبتدأ مقدَّر، وتقدير الكلام: وَلَكِن هُوَ تَصْدِيق، وقراءة الجماعة بالنصب ، وفي انتصابه عدة أوجه(٢):

- النصب على إضمار "كان"، وتقدير الكلام :ولكن كان تصديق.
- مفعول من أجله والعامل محذوف، والتقدير :ولكن أنزل للتصديق.
- انتصب على المصدر والعامل فيه محذوف.

وقد سبقه في هذا التجويز الفراء إذ قال: "ولو رفعت التصديق كَانَ صوابًا "(٣)، وأيضاً الزجاج فقال: "ونصب (تَصْدِيقاً) على معنى كان، المعنى: ما كان حديثاً يفترى ولكن كان تصديق الذي بين يديه، ويجوز ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ فمن قرأ هكذا رفع الباقي المعطوفَ على تصديق، ويكون مرتفعاً على معنى: ولكن هو تصديقُ الذي بين يديه، ويكون ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾نسقاً عليه، وهذا لم تثبت بقراءته رواية صحيحة، وَإِنْ كان جائزاً في العربية لا اختلاف بين النحويين في أنَّه جيّدٌ بالغ، فلا تَقْرأنَّ به ولا تُخَالِفْ الإجماع بمذَاهب النحويين.(٤)

وقال النَّحاس : "ولكن تصديق الذي بين يديه أي : ولكن كان، ويجوز الرفع بمعنى: ولكن هو تصديقُ الذي بين يديه وتفصيلُ كل

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٤٢٩/١.

(٢) معاني القرآن للفراء:٤٠٢/١، معاني القرآن وإعرابه:٣١/٣، الكشاف:٦٣٧،المحرر الوجيز:١٦٧/٥، البيان :٤٢٤/٢، الفريد: ٦٤١/٣، الجامع لأحكام القرآن:٤٧٤/١١، البحر المحيط:٣٤٨/٥، الدر المصون:٥٦٩/٦، روح المعاني:٧٠/٧.

(٣) معاني القرآن للفراء:٤٠٢/١.

(٤) معاني القرآن وإعرابه:٣١/٣.

شيء وهدى ورحمةُ لقوم يؤمنون" [١]. وتابعه القرطبي بنصه [٢].

وتنبه الهمذاني إلى أنَّها قراءة فقال: "وقرئ برفع قوله :﴿ تَصْدِيقَ ﴾وما بعده من المعطوف على ولكن هو تصديقُ الَّذي بين يديه وتفصيلُ كل شيءٍ وهدًى ورحمةٌ ،فحذف المبتدأ للعلم به، وبقي الخبر على حاله"[٣]، وابن عطيَّة الذي قال :"وقرأ عيسى الثقفي (تصديقُ) بالرفع، وكذلك كل ما عطف عليه، وهذا على حذف المبتدأ، التقدير:هو تصديق. وقال أبو حاتم: النصب على تقدير: ولكن كان، والرفع على: ولكن هو"[٤].

وكذا الزمخشري الذي قال: "وانتصاب ما نصب بعد لكِنْ للعطف على خبر كان. وقرئ (ذلك) بالرفع على: ولكن هو تصديق الذي بين يديه" [٥].

وهذا الَّذي جوزه مَكِّيٌّ له ما يعضده من الشَّواهد من القرآن والشعر :

أولا: من القرآن :

– قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:٣٧]"قال الكسائي والفراء ومحمد بن سعدان: التقدير: ولكن كان تصديقَ الذي بين يديه، ويجوز عندهم الرفع بمعنى: ولكن هو تصديقُ"[٦]

– قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[الأحزاب:٤٠] فمن رفع لم يضمر "كان"أراد: ولكن هو رسول الله[٧]، وهي قراءة زيد بن علي، وإبراهيم بن أبي عبلة[٨].

ثانيا: من الشواهد الشعرية :

وينشد بالوجهين: [٩]

وَمَا كَانَ مَالِي مِنْ تُرَابٍ وَرِثْتُهُ ... وَلَا دِيَةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبِ مَأْثَمِ

وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ ... إِلَى كُلِّ مَحْجُوبِ السَّوَارِقِ خِضْرِمِ

---

(١) إعراب القرآن للنحاس:٤٥٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن:٤٧٤/١١.

(٣) الفريد:٦٤١/٣.

(٤) المحرر الوجيز:١٦٧/٥.

(٥) الكشاف:٦٣٧.

(٦) إعراب القرآن للنَّحاس:٤٥٧.

(٧) معاني القرآن للفراء:٤٠٢/١.

(٨) البحر المحيط:٢٢٨/٧.

(٩) البيتان من الطَّويل، لذي الرمة، في ديوانه ١١٨٣/٢،من شواهد: المحرر الوجيز:٢٨٩/٣، البحر المحيط:٣٤٨/٥، الدرالمصون:٥٦٩/٦، روح المعاني:٧٠/٧.

رفع عطاء الله، والنصب أجود[1].

ومثله قول لوط بن عُبَيدٍ العائيّ: [2]

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا مَالَ مُسْلِمٍ ... أَخَذْتُ وَلَا مُعْطِي الْيَمِينِ مُحَالِفِ

وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ مَالِ فَاجِرٍ ... قَصِيِّ الْمَحَلِّ مُعْوِرٍ لِلْمُقَارِفِ

والخلاصة: مما سبق أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ هو قراءةٌ شاذَّةٌ [3] قرأ بها حمران بن أعين وعيسى الكوفي، وعيسى بن عمر الثقفي، وعمران بن عثمان، ولم تبلغ مَكِّيًّا. ويحسب له أنه تنبه للرفع بعد لكن المخففه.

(١)المحرر الوجيز:٣/٢٨٩.

(٢) البيتان من الطَّويل ، لُلوطِ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَائِيِّ اللِّصِّ، من شواهد: البحر المحيط:٥/٣٤٨، الدر المصون:٦/٥٦٩، وفي البيت إقواء، إذ ورد في البيت الأول تخالفٌ بالفاء المضمومة، وفي الثاني للمقارفِ بالفاء المكسورة.

(٣) مختصر الشواذ:٧٠، المحتسب: ١/٣٥٠، شواذ القراءات للكرماني:٢٥٣، البحر المحيط:٥/٣٤٩، روح المعاني:٧/٧٠.

المسألة السابعة والثامنة : الرفع على إضمار اسم ظل ويكون الخبر خبراً لمبتدأ ظاهر

آية المسألة: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل:٥٨]

نصٌّ مكي: قوْله :﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ وَجهه: اسْم ظلّ .و"مسوداً": الْخَبَر، وَيجوز فِي الكلام أَن تضمر فِي ظلّ اسْمهَا ،وترفع "وَجهُهُ" "ومُسْودّا" على الِابْتِدَاء وَالْخَبَر، وَالْجُمْلَة خبر "ظلّ".(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءة "وجههُ مسودٌّ" بالرفع فيهما، وقراءة العامة: "مسوداً" بالنصب(٢)، وتوجيه قراءة النصب: ظل فعل ناسخ ،"وجهُهُ" اسمه ،"مسوداً" بالنصب خبره. أو اسم ظل ضمير مستتر، وجهه: بدل منه، و"مسوداً" هو الخبر(٣).

وقد سبق مَكِّيًّا بعض النحاة في ذلك، منهم الفراء الذي قال : "ولو كان (ظل وجهه مسودٌّ) لكان صوابًا تجعل الظّلول للرجل، ويكون الوجه و"مسود" فِي موضع نصب كما قال تعالى:﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزُّمَر:٦٠] والظلول إذا قلت: (مُسْوَدًّا) للوجه"(٤).

وحكى النَّحاس عن سيبويه والفراء فقال: "يجوز عند سيبويه والفراء: ظلّ وجهه مسودٌّ يكون في "ظلّ" مضمر والجملة الخبر، وحكى سيبويه(٥): "حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه". قال الفراء:(٦) مثل قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [الزُّمَر:٦٠] والأصل في ظلّ ظلل ثم أدغم"(٧).

وتبعه العكبريُّ فقال: ولو كان قد قُرئ "مسودٌّ" لكان مستقيماً، على أن يكون اسم ظلَّ مضمراً فيها، والجملة خبرها"(٨). وكأنه لم يسمعها قراءة .

وقال الهمذاني: "ويجوز في الكلام رفعه على أن تضمر في ﴿ ظَلَّ ﴾ اسمه وتجعل الجملة خبره(٩).

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٤٥٣/١.

(٢) معاني القرآن للفراء:٧٤٩/٢، إعراب القرآن للنَّحاس:٨١٠، مشكل إعراب القرآن:١٩٤/٢، الكشاف:١٢٣٨، زاد المسير:٦٢٤/٢٧، التبيان:٥٦٧، الفريد:٥٤٦/٥، الجامع لأحكام القرطبي:١٨/١٩، تفسير البيضاوي:٨٨/٥، الدر المصون:٥٧٨/٩، روح المعاني :٧٠/١٣.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٤٤٢/١، يعني: أن اسم ظل ضمير يعود على الرجل، والجملة الاسمية وجهه مسودٌّ بالرفع هي الخبر.

(٥) الكتاب:٣٩٣/٢.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٤٤٢/١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس:٤٨٠.

(٨) التبيان:٣٨٩.

(٩) الفريد:١٢٧/٢.

وكذا الألوسي فقال :" ولو رفع "مُسْوَدًّا" على أن "وَجْهُهُ" مبتدأ وهو خبر له والجملة خبر ظَلَّ صحَّ لكنه لم يُقْرأ بذلك"(١).

وقد اتضح أنها قراءة شاذة، ونسبها الكرماني إلى ابن أبي عبلة (٢).

وهذه المسألة لها نظير عند مَكِّيٍّ في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [الزُّخرُف:١٧].قال مَكِّيٌّ: قَوْله :﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾[الزُّخرُف:١٧] "وَجهه" اسْم ظلّ و"مسوداً"خَبره، وَيجوز أَن يكون فِي "ظلّ" ضمير، وَهُوَ اسْمهَا يعود على أحد ."وَوَجهه "بدل من الضَّمِير، و"مسوداً" خبر ظلَّ، وَيجوز فِي الْكَلَام رفع "وَجهه "على الِابْتِدَاء وَرفع "مسودٌّ" على خَبره، وَالْجُمْلَة خبر ظلّ، وَفِي ظلّ اسْمهَا"(٣).

وقال الزمخشري: "قرئ "مسودٌّ" و"مسوادٌّ"، على أن في ﴿ ظَلَّ ﴾ ضمير المُبَشَّر، ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ :جملة واقعة موقع الخبر" (٤) انتهى. إلا أنَّه عدَّها قراءة ولم ينسبها .

وقال العكبريُّ :قوله تعالى: ﴿وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ اسم ظَلَّ وخبرها؛ ويجوز أن يكون في (ظَلَّ) اسمها مضمراً يرجع على أحدهم، ووجهه بدل منه. ويقرآن بالرفع على أنَّه مبتدأ وخبر في موضع خبر "ظَلَّ " (٥).

وكذا الهمذاني: " ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ ﴿وَجْهُهُ﴾ اسم ظَلَّ ،و ﴿مُسْوَدًّا﴾خبره، ويجوز أن يكون في "ظَلَّ" ضمير المُبَشَّر، وهو ﴿أَحَدُهُم﴾ وهو اسمها، و(وجهُهُ) بدل من ذلك الضَّمير، ﴿مُسْوَدًّا﴾ خبر ظل والجمهور على نصب قوله: ﴿مُسْوَدًّا﴾ وقرئ (مسودٌّ) بالرفع"(٦).

والقرطبي فقال:"ويجوز أن يكون رفع "وجهُهُ" بالابتداء، ويرفع"مسودًّا" على أنه خبره، في "ظَلَّ" اسمها والجملةُ خبرها"(٧).

والبيضاوي فقال :"وقرئ (مسودٌّ) و (مسوادٌّ) على أن في "ظَلَّ" ضمير المُبَشَّر، و(وَجْهُهُ مُسْوَدّ)جملة وقعت خبرا"(٨).

وقال السمين الحلبي: "وقرئ ...(وجهه مسودٌّ) برفع (مسودٌّ) على أنَّها جملة في موضع خبر (ظَلَّ) . واسم (ظَلَّ) ضمير الشأن"(٩).

---

(١) روح المعاني:١٤/٤٠٧.
(٢) شواذ القراءات للكرماني:٢٧٢.
(٣) مشكل إعراب القرآن:٢/١٩٤.
(٤) الكشاف:١٢٣٨.
(٥) التبيان:٥٦٧.
(٦) الفريد:٥/٥٤٦.
(٧) الجامع لأحكام القرطبي:١٩/١٨.
(٨) تفسير البيضاوي:٥/٨٨.
(٩) الدر المصون:٩/٥٧٨.

وقد أورد الزمخشري قراءة ثالثة وهي : "مسواد"[١] صيغة مبالغة على وزن "مفعال " وهي بالرفع أيضاً وجهها نفس التوجيه السابق . وقال الألوسي أيضاً : "وقرئ (مسودٌ) بالرفع و(مسوادٌ) بصيغة المبالغة من اسوادَّ كاحمارَّ مع الرفع أيضا على أن في ظَلَّ ضمير المُبَشَّر ووجهه مسودٌ أو مسوادٌ جملة واقعة موقع الخبر، والمعنى صار المبشر مسود الوجه، وقيل: الضَّمير المستتر في ظَلَّ ضمير الشأن والجملة خبرها"[٢].

وهذا الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربية علاوة على أنه قراءة ، وله ما يعضده من الحديث والشواهد الشعرية.

أولا:من الحديث :

قال النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء) [٣]قال سيبويه: وأما قولهم: "كلُّ مولود يُولَدُ على الفطرة، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه"، ففيه ثلاثة أوجه: فالرفع وجهان والنصب وجه واحد. فأحد وجهي الرفع أن يكون المولود مضمَراً في يكون، والأبوان مبتدآن، وما بعدهما مبني عليهما، كأنه قال: حتى يكون المولود أبواه اللذان يهودانه وينصرانه[٤].

ثانيا: من الشواهد الشعرية :

- قول رجل من بني عبس[٥]:

إذا ما المَرْءُ كانَ أبوه عَبْسٌ ... فحسبُك ما تريد من الكَلامِ

الشاهد قوله : أنَّه أضمر في (كان) اسمها، ورفع (أبوه) بالابتداءِ و(عبس) خبره، والجملة الاسمية في موضع خبر (كان)[٦].

- وقول الشاعر[٧]:

متى ما يُفِد كسبًا يكنْ كلُّ كسبه ... له مطعمٌ من صدرِ يومٍ ومأكلُ

والشاهد قوله : إضمار اسم (يكن)، والتقدير: يكن هو كل كسبه له مطعم ومأكل من صدر يومه؛ أي: أوله.

ويلاحظ مما سبق تنبه عدد من المعربين إلى كونها قراءة، منهم الزمخشري[٨]، والهمذاني[٩]، والعكبريُّ[١٠]، والبيضاوي[١١]، والسمين

---

(١) الكشاف:١٢٣٨.

(٢) روح المعاني :١٣/٧٠.

(٣) صحيح البخاري:٢/٩٤رقمه:(١٣٥٨).

(٤) الكتاب: ٢/٣٩٣.

(٥) البيت من الوافر ، لرجل من بني عبس ، من شواهد : الجمل في النحو:١/١٤٥، الكتاب:٢/٣٩٤، شرح كتاب سيبويه:٣/١٥٧، التعليقة على كتاب سيبويه:٢/١٠٢، شرح أبيات سيبويه:٢/١٩٢.

(٦) شرح أبيات سيبويه:٢/١٩٢.

(٧) البيت من الطَّويل، بلا نسبة في الكتاب، من شواهد :الكتاب:٢/٣٩٤، التعليقة على كتاب سيبويه:٢/١٠٢.

(٨) الكشاف:١٢٣٨.

(٩) الفريد:٥/٥٤٦.

(١٠) التبيان:٥٦٧.

(١١) تفسير البيضاوي:٥/٨٨.

الحلبي[١]، والألوسي[٢]، ولكن وردت بلا نسبة عند هؤلاء، ونسبها الكرماني إلى اليماني[٣]. ويؤكد صحة ما ذكره مَكِّيٌّ من حيث الإعراب قراءة "وجهه مسوادٌّ" بالرفع وبصيغة المبالغة.

والخلاصة: أنها قراءةٌ شاذَّةٌ لم تبلغ مَكِّيًّا، وهذا مما يدلُّ على سعة علمه بالإعراب، ويؤكد صحة التقدير من حيث الإعراب.

ومن حيث الدلالة فإن جعل "وجهه مسودٌّ" بالرفع هو الخبر يؤكد المعنى، ويدلُّ على ثبات هذه الصفة فكأنها حالة دائمة، أو صفة لازمة، فإن العرب إذا أرادوا أنْ يعظموا أمرا أتوا بالضم؛ لأنَّ الضم عندهم أشرف الحركات؛ لهذا اختصت به العمد كالفاعل والابتداء والخبر.ويوضح ذلك عدُّ السمين الحلبي اسم ظل ضمير الشأن ، وضمير الشأن إنَّما يأتي لتعظيم الحالة والأمر[٤].

---

(١) الدر المصون:٩/٥٧٨.

(٢) روح المعاني :١٣/٧٠.

(٣) شواذ القراءات للكرماني:٤٢٤.

(٤) شرح الكافية الشافية:١/٢٨.

المسألة التاسعة: الرفع على حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾

آية المسألة: ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه:٢٢]

نصٌّ مكي: قَوْله : ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾نصب على الحال من المضمر فِي :(تخرج) و(آية)بدل من (بَيْضَاء) حَال أَيْضا أَي: تخرج مبينة عن قدرَة الله جلّ ذكره، وَقيل ﴿ آيَةً ﴾ انتصبت بإضمار فعل التقدير: آتيناك آيَة أخرى وَالرَّفع جَائِز فِي غير القرآن على :هَذِه آيَةٌ.(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءة في الآية الكريمة ﴿ آيَةً ﴾ الرفع: على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه آية (٢).

وقد وردت في الآية الكريمة منصوبة على وجهين(٣):

أحدهما: حال بدل من الأولى، أو من الضَّمير في بيضاء أي: تبيض آية ،أو حال من الضَّمير في الجار.

والثاني: منصوبة بفعل محذوف؛ تقديره: وجعلناها آية ، أو آتيناك آية.

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، منهم الفراء فقال: ﴿آيَةً أُخْرَىٰ ﴾، المعنى: هي آية أخرى وهذه آية أخرى، فلمّا لَمْ يأت بـ(هي) ولا بِـ(هذه) قبل الآية اتّصلت بالفعل فنصبت.(٤)

واحتمله الطبري فقال :"ونصب آية على اتصالها بالفعل؛ إذ لم يظهر لها ما يرفعها من هذه أو هي"(٥)، وقال الزَّجَّاج :"ويجوز آية أخرى بالرفع على إضمار هذه آية أخْرَى"(٦)، و بنحوه قال النَّحاس أيضاً.(٧)

وقد نصَّ النحاة (٨)على جواز حذف المبتدأ إذا دلَّ عليه دليل من قرينة لفظية أو حالية، وتجويز مكي رفع كلمة (آيةٌ) يُخَرَّج على أنَّه: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي آية، أو هذه آية).

وقد ورد حذف المبتدأ في القرآن كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾[الحج:٧٢]؛ أي: هي النار(٩)

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١٨/٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن:١٨/٢.

(٣) معاني القرآن للفراء :٥٠٦/١، معاني القرآن وإعرابه:١٧٦/٣، إعراب القرآن للنحاس:٥٣٧، الكشاف:٧٩٥، التبيان: ٤٣٢، البيان:٤٣٢/٢، الفريد: ٤١٣/٤، البحر المحيط:٢٢٢/٦، الدر المصون:٢٧/٨، روح المعاني: ٤٩٤/٩.

(٤) معاني القرآن للفراء:٥٠٥/١.

(٥) تفسير الطبري:٥١/١٦.

(٦) معاني القرآن وإعرابه:١٧٦/٣.

(٧) إعراب القرآن للنحاس:٥٧٣.

(٨) الأصول:٦٨/١، اللمع:٣٠، المفصل:٤٤، البديع في علم العربية٦٤/١، شرح المفصل لابن يعيش:١/ ٢٣٨.

(٩) البديع في علم العربية:٦٤/١.

المسألة العاشرة: تصيير ما(الكافة) ما (موصولة) في قوله: ﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾

آية المسألة: ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[طه:٧٢]

نصٌّ مكي: قوله:﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾(مَا) كَافَّة ؛ لِ(أنَّ) عن العمل وهذه نصب على الظَّرْف، والحياة بدل من :(هذه) أَو نعت تقديره : إِنَّما تقضي فِي هذه الحياة الدُّنيا، ويجوز في الكلام رفع (هذه) و(الحياة) على أَن تجعل (ما) بمعنى: الَّذي، و الهاء محذوفة مع تقضي و(هذه) خبر "[١]

دراسة المسألة:

في الآية الكريمة دخلت (ما) الكافة فكفت (إنَّ) عن عملها وهو نصب الاسم ورفع الخبر، وقد أجاز مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين إعمال (إنَّ) المتصلة بـ (ما) وجعلها بمعنى :(الَّذي) رفع قوله :﴿هذه الحياة الدنيا﴾ ، وتأويله: "إن الَّذي تقضيه متاع الحياة الدنيا" فتكون (ما)موصولة اسم إنَّ و(هذه) خبر إنَّ، وبذلك يكون العائد من جملة الصلة على الموصول محذوفا وقراءة الجمهور بالنصب ﴿هذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ على الظرف أو على أنه مفعول به[٢].

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، منهم الفراء فقال: وقوله:﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ إِنَّمَا حرف واحد، لذلك نصبت (الحياة)، ولو قرأ قارئ برفع (الحياة) لَجَازَ، يجعل (ما) فِي مذهب الَّذِي كأنه قَالَ: إن الَّذِي تقضيه هَذِه الدُّنْيَا.[٣] وتابعه النحاس[٤] والهمذاني[٥].

و قال الزجاج: "وقوله عزَّ وجلَّ: (إِنَّمَا تَقْضِي هَذه الحَيَاةَ الدُّنْيَا).القراءةُ بالنصب – الحياة الدُّنيا – ويجوز إِنَّمَا تقضي هذه الحياة الدنيا بالرفع، تأويله أن الذي تقضيه متاع الحياة الدنيا، ولا أعلم أحداً قرأها بالرفع".[٦]و قال العكبريُّ: "فإن كان قرئ بالرفع فهو خبر إن" [٧].

وجوَّزه الخطيب التبريزي فقال :" ويجوز في الكلام رفع "هذه" و"الحياة " على أن تجعل (ما) بمعنى الَّذي والهاء محذوفة مع تقضي، و(هذه) خبر إنَّ و (الحياة) بدل من هذه أو نعت تقديره : إنَّ الَّذي تقضيه أمر هذه الحياة الدنيا"[٨]فلا تخلو (ما) من حالتين :

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٥.

(٢) تفسير الطبري: ١١٧/١٦، معاني القرآن وإعرابه:١٨٥/٣، إعراب القرآن للنَّحَّاس:٥٤٤، الملخص في إعراب القرآن ٢٧٢، الكشاف: ٨٠٤، التبيان: ٤٣٦، الفريد :٤٣٦/٤، البحر المحيط:٢٤٣/٦، الدر المصون:٧٨/٨، إتحاف فضلاء البشر:٢٥١/٢، روح المعاني:٥٤٣/٨.

(٣) معاني القرآن للفراء:٥١٣/١.

(٤) التبيان:٤٣٦.

(٥) الفريد :٤٣٦/٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه:١٨٢/٣.

(٧) التبيان:٤٣٦.

(٨) الملخص في إعراب القرآن :٢٧٢.

أحدهما :أن تكون كافة عن العمل : فـ (ما) إذا دخلت على الحروف الناسخة كفتها عن العمل، فتكون (هذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية، و(الحياة) بدل من (هذه) أو نعت من(هذه) .

والثانية: (ما) موصولة اسم إنَّ، و(هذه) خبر إنَّ، وهو الوجه الَّذي جوَّزه مكي في اللغة .

وهذا له ما يعضده من الشَّواهد :

- كقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾[البقرة:١٧٣] قرأ ابن أبي عبلة برفع "الميتة" وما بعدها، فتكون "ما" موصولة، وخبر "إن" الميتة، والعائد محذوف وهي قراءة شاذة.(١)
- وقوله تعالى :﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[الأنعام:١٣٤]."ما" بمعنى الذي وليست الكافة، و(توعدون) صلتها، والعائد محذوف؛ أي: إن ما توعدونه(٢).

والخلاصة : مما تقدَّم يتبين أنَّ ما جوزه مَكِّيٌّ وغيره أمر سائغ في اللغة، وله ما يعضده من الشواهد.

---

(١) البحر المحيط:١/٦٦٠.

(٢) الدر المصون:٥/١٥٧.

المسألة الحادية عشرة:الرفع على إضمار المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾

آية المسألة: ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً ﴾[القصص:٤٦]

نصٌّ مكي: قَوْله:﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ قال : "انتصبت الرَّحْمَة على الْمصدر عِنْد الْأَخْفَش بِمَعْنى: وَلَكِن رَحِمك رَبك يَا مُحَمَّد رَحْمَة، وَهُوَ مفعول من أَجله عِنْد الزّجاج؛ أَي: وَلَكِن للرحمة فعل ذَلِك؛ أَي: من أجل الرَّحْمَة، وَقَالَ الْكسَائي: هِيَ خبر كَانَ مضمرة بِمَعْنى وَلَكِن كَانَ ذَلِك رَحْمَة من رَبك، وَيجوز فِي الْكَلَام الرّفْع على معنى وَلَكِن هِيَ رَحْمَة "[١]

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ الرفع في قوله: قَوْله ﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ وَتقدير الكلام :"ولَكِن هِيَ رَحْمَة"،

وقراءة الجمهور ﴿رَحْمَةً﴾ بالنصب، وانتصابه من ثلاثة أوجه[٢]:

الأوَّل: على المصدر، وتقديره: ولكن رحمناك رحمة.

الثاني: أن يكون منصوباً لِأَنَّهُ مفعول له، وتقديره: ولكن فعل ذلك لأجل الرحمة.

الثالث: أن يكون منصوباً لِأَنَّهُ خبر "كان " مقدرة، وتقديره: ولكن كان رحمةً من ربك .

وقد سُبِق مَكِّيٌّ في هذا التجويز، وممن سبقه الكسائي إذ قال : " ﴿رَحْمَةً﴾ خبر كان مضمرة بمعنى ولكن كان ذلك رحمةً من ربك، ويجوز في الكلام الرفع على معنى ولكن هي رحمة"[٣].

وقال النَّحاس :" وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ نصب على المصدر، كذا عند الأخفش قال: ولكن رحمك ربّك رحمة، وعند أبي إسحاق مفعول من أجله؛ أي: للرّحمة، وعند الكسائي على خبر كان. قال: ويجوز الرفع بمعنى ولكن هي رحمة. قال أبو إسحاق: الرفع بمعنى ولكن فعل ذلك رحمة"[٤]، وحكاه القرطبي عن الكسائي[٥].

وما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين يُخَرَّج على أنه خبر مبتدأ محذوف، وقد نصَّ النحاة[٦] على أن المبتدأ يجوز حذفه إذا دلّ عليه

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٩٩/٢.

(٢) معاني القرآن للأخفش:٤٣٣/٢، معاني القرآن وإعرابه:٣٢٦/٣، إعراب القرآن للنحاس:٦٣٩، الكشاف:٩٩١، المحرر الوجيز: ٥٩٦/٦، البيان:٥٧٠/٢، التبيان:٥٠٠، الفريد:١٤٠/٦، الجامع لأحكام القرآن:٢٢٨/١٦، البحر المحيط:١١٧/٧، الدر المصون:٦٨١/٨.

(٣) معاني القرآن للكسائي:٤٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٦٣٩.

(٥) الجامع لأحكام القرآن:٢٢٨/١٦.

(٦) الكتاب:١٣٠/٢، المقتضب:١٢٩/٤، الأصول:٦٧/١، اللمع :٣٠، المفصل:٤٤، البديع في علم العربية:٦٤/١، شرح المفصل لابن يعيش:٢٣٨/١.

دليل من قرينة لفظية أو حالية، فقال ابن السراج: "وقد يعرض الحذف في المبتدأ وفي الخبر أيضًا لعلم المخاطب بما حذف"(١)، وقال ابن جني: "وَاعْلَم أَن الْمُبْتَدَأ قد يحذف تَارَة ويحذف الْخَبَر أُخْرَى وَذَلِكَ إِذا كَانَ فِي الْكَلَام دلَالَة على الْمَحْذُوف"(٢)، وقال ابن الأثير: "لا يخلو الكلام أن يكون فيه – إذا حذف المبتدأ – دليل عليه، أو لا يكون. فإن لم يكن، فلا يجوز حذفه"(٣).

وقد تنبه بعض المعربين إلى كونها قراءة، منهم الزمخشري فقال: "وقُرِئَ:(رحمةٌ)، بالرفع؛ أي :هي رحمة"(٤). وكذا قال الهمذاني: "وقرئ "رحمةٌ " بالرفع على: هي رحمةٌ"(٥).

ونص ابن عطية على القارئ فقال :"وقرأ الناس (رحمةً) بالنصب، وقرأ عيسى (رحمةٌ) بالرفع"(٦)،

و نسبها أبو حيان إلى أبي حيوة أيضاً فقال:" وقرأ الجمهور : رَحْمَةً، بِالنَّصب، فقدِّر: ولكن جعلناك رَحْمَةً، وَقُدِّرَ أَعْلَمْنَاكَ وَنَبَّأْنَاكَ رحمة. وقرأ عيسى، و أبو حيوة بِالرَّفْعِ، وَقَدَّرَ: وَلَكِنْ هُوَ رَحْمَةٌ، أَوْ هُوَ رَحْمَةٌ، أَوْ أَنْتَ رَحْمَةٌ."(٧)وتابعه السمين الحلبي: "وقرأ عيسى وأبو حيوة بالرفع أي: أنت رحمة"(٨).

ومما سبق تبيَّن أنها قراءةٌ شاذَّةٌ(٩)، "ولكن رحمةٌ من ربك " قرأ بها أبو حيوة وعيسى.

---

(١) الأصول:٦٧/١.

(٢) اللمع:٣٠.

(٣) البديع في علم العربية:٦٤/١.

(٤) الكشاف:٩٩١.

(٥) الفريد:١٤٠/٦.

(٦) المحرر الوجيز: ٥٩٦/٦.

(٧) البحر المحيط:١١٧/٧.

(٨) الدر المصون:٦٨١/٨.

(٩) مختصر الشواذ:١١٤، المحرر الوجيز: ٥٩٦/٦، البحر المحيط:١١٧/٧، الدر المصون:٦٨١/٨.

المسألة الثانية عشرة :جعل (إِلَّا) وما بعدها نعتاً بمنزلة "غير"في قوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

آية المسألة: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص:٨٨]

نصٌّ مكي: قَوْله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾انتصب الوجه على الاستثناء، و يجوز فِي الكلام الرَّفع على معنى الصِّفة ،كأنه قال: غير وَجهه.

كما قال: (١)

وكلُّ أَخٍ مُفـارِقُهُ أخُـوهُ ... لَعمرُ أبيكَ، إِلَّا الفَرقدانِ

أَي :غير الفرقدين، فَغير صفة لكل، كذلك جواز الآية"(٢).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ الرَّفْع في قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ويخرج ما جوَّزه على أن تكون (إِلَّا) وما بعدها صفة لـ(كل) بمعنى غير، فلذلك ارتفع ما بعدها على لفظ الذي قبلها.

وقد سُبِق مَكِّيٌّ في هذا التجويز؛ فقال الزَّجَّاجُ : " ﴿وَجْهَهُ﴾ منصوب بالاستثناء، ومعنى: ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إِلَّا إياه، ويجوز ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ بالرفْع، ولكن لا ينبغي أن يُقْرأ بها، ويكون المعنى كل شيء غير وجهه هالك"(٣)، وحكاه النَّحاس عن الزَّجَّاجِ ولم يبد تعليقاً (٤)، وحكاه القرطبي عن الزَّجَّاجِ أيضاً(٥).

وتبعه ابن الأنباري إذ قال :" ﴿وَجْهَهُ﴾ منصوب على الاستثناء، ويجوز فيه الرفع على الصفة، فإنهم قد يحملون " إِلَّا" وأصلها على الاستثناء على "غير " وأصلها الوصف، كما يحملون"غير" وأصلها الوصف على "إِلَّا" وأصلها الاستثناء فإنهم يقولون: قام القومُ إِلَّا زيدٌ بالرفع على الوصف ،كما يقولون قام القومُ غيرَ زيد، فينصبون غير على الاستثناء، فقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ كأنه قال: غير وجهه "(٦).

وتبعه الهمذاني أيضاً فقال:" ويجوز في الكلام رفعه على الصفة على معنى: كل شيء غير وجهه هالك"(٧).

---

(١) البيت من الوافر، لعمرو بن معدي يكرب الزبيدي ،من شواهد: المقتضب٤/٤٠٩، شرح كتاب سيبويه:٣/٧٧، اللمحة في شرح الملحة:١/ ٤٧٣.

(٢) مشكل إعراب القرآن:٢/١٠١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه:٣/٣٣٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٦٤٢.

(٥)الجامع لأحكام القرآن:١٦/٣٣١.

(٦) البيان:٢/٥٧٤.

(٧) الفريد:٥/١٥٦.

وقد نصَّ النحاة[١] على جواز حمل (إلَّا) على (غير) والعكس؛ فعقد سيبويه باباً سماه: "باب ما يكون فيه إلَّا وما بعده وصفاً بمنزلة مثلٍ وغيرٍ"[٢]، وعقد المبرد بابا سماه: " هذا باب ما تقع فيه إلَّا وما بعْدهَا نعتا بِمَنْزِلَة غير وَمَا أضيفت إِلَيْهِ"[٣]، وقد كان الأصل فيهما كما نصَّ أبو حيان "وهو أنَّ الأصل في (إلا) الاستثناء، والأصل في (غير) الصفة"[٤].

وذكر النحاة شروطا لوقوع (إلَّا) وما بعدها نعتاً، هي[٥]:

- أن يكون المنعوت بها جمعاً أو شبهه.
- أن يكون الجمع منكراً، أو معرفا بالألف واللام الجنسية.
- أن يكون المنعوت بـ (إلَّا)مذكوراً.
- أن تقع (إلَّا) في موقع يصلح للاستثناء.

وقد توافرت هذه الشروط فيما جوَّزه مَكِّيٌّ، ومما استشهد به على جواز حمل (إلَّا) على (غير) والعكس:

أولا:من القرآن:

– قوله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[الأنبياء:٢٢] الْمَعْنى وَالله أعلم لَو كَانَ فيهمَا آلِهَة غير الله.[٦]

– قوله تعالى:﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾[الزُّخرُف:٢٧] قال الزمخشري: يجوز أن تكون إِلَّا صفة بمعنى غير، على أن (ما) في ما تعبدون موصوفة، تقديره: أنني براء من آلهة تعبدونها غير الذي فطرني"[٧]

– قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾[النجم:٣٢] قال الزمخشري :"ولا يخلو قوله تعالى إِلَّا اللَّمَمَ من أن يكون استثناء منقطعا أو صفة، كقوله تعالى :﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾[الأنبياء:٢٢]" [٨].

---

(١) الكتاب:٣٣١/٢، المقتضب:٤٠٩/٤، شرح كتاب سيبويه:٧٧/٣، شرح المفصل لابن يعيش:٧٣/٢، اللمحة في شرح الملحة:١/ ٤٧٣.

(٢) الكتاب:٣٣١/٢.

(٣) المقتضب:٤٠٨/٤.

(٤) التذييل والتكميل:٢٧٤/٨.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش:٧٣/٢، شرح التسهيل لابن مالك:٣٠٠/٨، التذييل والتكميل:٨/ ٢٨٣.

(٦) معاني القرآن وإعرابه :١٩٧/٣، المقتضب:٤٠٨/٤، التفسير البسيط:٦٦/١٣.

(٧) الكشاف:١٢٣٩.

(٨) الكشاف:١٣١٣.

ثانيا:من الشواهد الشعرية :

قول الشاعر[1]:

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ ... لَعمرُ أبيكَ، إلَّا الفَرقدانِ

المعنى وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أَخُوه.

الشّاهد قوله : (إلَّا الفرقدان) إذ استعمل (إلَّا) بمعنى (غير) .

وقول الشاعر[2]:

أُنِيخَتْ فألْقَتْ بَلْدَةً فوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٌ بِهَا الأَصْواتُ إلَّا بُغَامُها

والشاهد قوله: (إلَّا بُغَامُها)أي: قَلِيل بها الأصوات غير بغامها فـ (إلَّا)فِي مَوضِع غير.

وقول الشاعر[3]:

ويوم الحول إذ حشرت معدّ ... وكان الناس إلا نحن دينا

والشاهد قوله: (وكان النّاس إلّا نحن دينا)؛ إذ وصف الناس (وهو اسم معرف باللام الجنسية) بـ (إلّا) وما بعدها.

وقول الشاعر[4]:

لو كان غيري سُلَيمى الدهرَ غَيَّره ... وقعُ الحوادثِ إلا الصارِمُ الذَّكَرُ

والشاهد: في وصف (غير) بقوله: (إلا الصارم الذكر).

والخلاصة :مما سبق يتضح أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في اللغة، وله ما يعضده من الشواهد، إلا أن ما ورد في القرآن أجود.

---

(١) البيت من الوافر، لعمرو بن معدي يكرب الزبيدي في ديوانه ١٧٨، من شواهد: المقتضب٤/٤٠٩، شرح كتاب سيبويه:٣/٧٧، اللمحة في شرح الملحة:١/ ٤٧٣.

(٢) البيت من الطَّويل، لذي الرمة، من شواهد: الكتاب:٢/٣٣٢، المقتضب:٤/ ٤٠٩، الأصول :١/٢٨٦، شرح كتاب سيبويه:٣/٧٦، شرح التسهيل لابن مالك:٢/٣٠٠، تمهيد القواعد:٥/ ٢١٨٧.

(٣) البيت من الوافر، قائله لم أقف عليه، من شواهد : شرح التسهيل لابن مالك:٢/٣٠٠، التذييل والتكميل ٨/١٨٨، تمهيد القواعد:٥/ ٢١٨٧.

(٤) البيت من البسيط، للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ٦٨،من شواهد:الكتاب٢/٣٣٣، شرح كتاب سيبويه:٣/٧٧، شرح التسهيل لابن مالك:٢/٣٠١، تمهيد القواعد:٥/٢١٨٧.

المسألة الثالثة عشرة : الرفع على البدل في قوله: ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ ﴾

آية المسألة: ﴿ إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ ﴾ [سبأ:٣٧]

نصٌّ مكي: ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ ﴾ جَزَاء: خبر أُولَئِكَ، ويجوز فِي الكلام جَزَاءٌ الضعْفُ، بتنوين "جَزَاء" وَرفع "الضعْف" على الْبَدَل من جزاء. وَيجوز حذف التَّنْوِين لالتقاء الساكنين، وَرفع الضعْف وَلَا يُقْرَأ بشيء من ذَلِك "(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ –لغة لا قراءة– تنوين "جزاءٌ" ورفع الضعف؛ على أن تجعل "الضعف" بدلاً من" جزاءٌ" فيكون السياق والمعنى: من آمن وعمل صالحا فله الضِّعْفُ بما عمل؛ أي: ضعف أجر الصالحات التي عملها، وقراءة العامة﴿ جَزَاء الضِّعْفِ ﴾ على رفع جزاء وإضافته إلى ما بعده، أضيف فيه المصدر إلى المفعول؛ أي: أن يجازيهم الضعف(٢).

وقد نصَّ النحاة (٣)على جواز إبدال الْمعرفَة من الْمعرفَة، والنَّكرة من النَّكرة، والمعرفة من النَّكرة، والنَّكرة من الْمعرفَة، والمظهر من الْمُضمر، والمضمر من الْمظهر، والمضمر من الْمُضمر، والمظهر من الْمظهر.

أما بدل الْمعرفَة من الْمعرفَة فنحو: قَامَ أَخُوك زيد .وَبدل النَّكرة من النَّكرة نحو: مَرَرْت بِرَجُل غلامَ رجلٍ . والمعرفة من النَّكرة نحو:مَرَرْت بِرَجُل زيدٍ. والنَّكرة من الْمعرفَة نحو: ضربت زيدا رجلا صَالحا. والمظهر من الْمُضمر نَحْو :قَوْلك مَرَرْت بِهِ أبي مُحَمَّد، قَالَ الشَّاعِر(٤):

على حَالَة لَو أَن فِي الْقَوْم حاتما ... على جوده لضن بِالْمَاءِ حَاتِم

والشاهد قوله : (حاتمٍ) فَإِنَّهُ خفض (حاتما) لِأَنَّهُ جعله بَدَلا من الْهَاء فِي جوده، مَعْنَاهُ على جود حَاتِم بِالْمَاءِ.

وأما المضمر من الْمظهر فنَحْو قَوْلك: رَأَيْت زيدا إِيَّاه، ولم يرد في القرآن.والمضمر من الْمُضمر نَحْو قَوْلك: رَأَيْته إِيَّاه، والمظهر من الْمظهر كَقَوْلِك: رَأَيْت زيدا أَخَاك.فالبدل لا يشترط فيه التطابق مع المبدل منه من حيث التعريف والتنكير، قال ابن السراج: "جوز إبدال المعرفة من النَّكرة، والنَّكرة من المعرفة، والمضمر من المظهر، والمظهر من المضمر، البدل في جميع ذلك سواء"(١).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١٣٩/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٦٧١/٢، معاني القرآن وإعرابه: ١٢/٤، إعراب القرآن للنحاس: ٦٩٧، معاني القراءات للأزهري:٢٩٦/٢، المبسوط في القراءات: ٣٦٤، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٩١/٨، مشكل إعراب القرآن:١٣٩/٢، الكامل في القراءات:٣٣٩، الكشاف:١٠٨٨، الفريد:٣٠٤/٥، الجامع لأحكام القرآن:٣٢٣/١٦، البحر المحيط:٢٧٣/٧، الدر المصون:١٩٥/٩، النشر:٦١٨، إتحاف فضلاء البشر:٣٨٧/٢، فتح القدير: ٤/ ٣٧٩، روح المعاني ٣٢٣/١١، البدور الزاهرة: ٢٦١.

(٣) الجمل في النحو:٢٠٧/١، اللمع :٨٨، المفصل: ١٥٨، شرح المفصل لابن يعيش:٢٦٨/٢، شرح ابن النَّاظم: ٣٩٦، الكناش:٢٣٧/١.

(٤) البيت من الطَّويل،للفرزدق ، من شواهد: الجمل في النحو:٢٠٧/١، اللمع:٨٨، شرح المفصل لابن يعيش:٢٦٨/٢، شرح ابن النَّاظم: ٣٩٦، الكناش:٢٣٧/١.

وقال الزمخشري: "وليس بمشروط أن يتطابق البدل والمبدل منه تعريفاً وتنكيراً، بل لك أن تبدل أي النوعين شئت من الآخر ..."[٢]، ولذا صحَّ توجيه مَكِّيٍّ.

ويجوز رفع الضعف من جهتين: على معنى فأُولَئِكَ لهم الضعْفُ عَلَى أن الضَّعْفَ بدل من الجزاء، فيكون مرفوعاً على إضمار هو، فأُولَئِكَ لهم جزاء، كأنَّه قال: ما هو؟ فقال: الضِّعْفُ.ويجوز النَّصْبُ فِي الضعْفِ على مفعول ما لم يسم فاعله على معنى فأولئك لهم أن يجازَوُا الضعْفَ، والقراءة من هذه الأوجه كلها خفض الضعف ورفع جزاء"[٣].

وسبقه النحاس فقال: فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا، وأجاز النحويون أن يكون أولئك لهم جزاء الضعف بدلا من جزاء أو على إضمار مبتدأ، وأجازوا (أولئك لهم جزاء الضّعفَ) بمعنى :أولئك لهم أن نجزيهم الضعف، وأجازوا أولئك لهم جزاء الضعف، قال أبو إسحاق: والمعنى: أولئك لهم الضعف جزاء؛ أي: في حال مجازاتهم"[٤].

ونصُّ مَكِّيٍّ يؤكد على أنه لايقرأ بهذه القراءة، وقد تنبه بعض المعربين إلى أنها قراءة، منهم ابن خالويه فقال: "(جزاء الضعف) قتادة "[٥] لكنه لم يضبط ، وكذا العكبريُّ فقال: "يقرأ (جزاءٌ) بالرفع والتنوين، فمنهم من يرفع الضعف على أنه بدلٌ، أو خبر مبتدأ محذوف [٦].

وقال ابن الجوزي :"وقرأ أبو الجوزاء وقتادة وأبو عمران الجَوْنِيُّ والحضرمي : (لهم جزاءٌ) بالرفع والتنوين (الضِّعفُ) بالرفع".[٧]

قال الشوكاني:"وقرأ الزهري ويعقوب ونصر بن عاصم وقتادة برفعهما على أن الضعف بدل من جزاء"[٨].وقال الألوسي :"وقرأ قتادة (جزاءُ الضِّعفُ) برفعهما، فالضعف بدل، وجوز الزَّجَّاجُ كونه خبر مبتدأ محذوف"[٩].

والخلاصة: ومما سبق يتضح أن ما سوغه مَكِّيٌّ ورد قراءة شاذة ذكرها ابن خالويه وغير واحد من المعربين[١٠]

---

(١) الأصول:٢/٤٦.

(٢) المفصل: ١٥٨.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ٤/١٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس: ٦٩٧.

(٥) مختصر الشواذ:١٢٣.

(٦) إعراب القراءات الشواذ:٢٢٩.

(٧) زاد المسير:٣/٥٠١.

(٨) فتح القدير:٤/ ٣٧٩.

(٩) روح المعاني ١١/٣٢٣.

(١٠) مختصر الشواذ:١٢٣، إعراب القراءات الشواذ:٢٢٩، زاد المسير:٣/٥٠١، فتح القدير:٤/ ٣٧٩، روح المعاني ١١/٣٢٣.

المسألة الرابعة عشرة: جعل كان الناقصة تامة قَوْله: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾

آية المسألة: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾[فاطر:١٨]

نصٌّ مكي: قَوْله ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ اسم كان مضمر فِيهَا تقديره: ولو كان المدعو ذا قربى. ويجوز فِي الكلام (وَلَو كَانَ ذُو قربى) وتكون كان بمعنى وقع أوعلى حذف الْخَبَر(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ "ذو" بالرفع على أن كان التامة(٢)؛ أي: لو حضر ذو قربى،وقراءة الجمهور :"ولوكان ذا قربى"؛ أي: ولو كان المدعو ذا قربى، و"كان "ناقصة(٣) ،و"ذا قربى" خبرها.(٤)

وقد سبقه الفراء فقال: "(وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى) ولو كانت: ذو قربى لَجازَ لِأَنَّهُ لَمْ يُذكر فيصير نكرة، فمن رفع لَمْ يضمر فِي (كَانَ) شيئًا، فيصير مثل قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾[البقرة:٢٨٠] ومن نصب أضمر. وهي فِي قراءة أُبَيّ: (وإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ) عَلَى ذَلِكَ"(٥).

وسبقه النَّحاس أيضاً فقال :"وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى التقدير على قول الأخفش ولو كان الإنسان المدعو ذا قربى، ويجوز : ولو كان ذو قربى، وهذا جائز عند سيبويه"(٦).

وتبعه ابن الأنباري فقال :" قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ؛أي: لو كان المدعو ذا قربى. ويجوز أن يكون حالا، وكان تامة"(٧).

وحكاه الهمذاني عن الفراء فقال :"وأجاز الفراء :ولو كان المدعو "ذو" قربى بالرفع .قيل: وقد قرئ به فتكون (كان) على هذا تامة "(٨)، وحكاه القرطبي عن الفراء (٩).

وتبين أنها قراءة شاذَّة، فقد قرئ: "ولو كان ذو قربى "على جعل "كان تامة"، وذو قربى فاعله، أو أنها ناقصة: وذو اسمها، والخبر محذوف؛ أي: ولو كان ذو قربى مدعواً".

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١٤٣/٢.

(٢) الفعل التام : هو الَّذي يكتفي بمرفوعه، ويتم الكلام به ولا يحتاج إلى خبر. ينظر: الأزهية في علم الحروف:١٨٣.

(٣) الفعل الناقص: هو الَّذي يحتاج إلى اسم وخبر. ينظر: الأزهية في علم الحروف:١٨٣.

(٤) معاني القرآن للفراء :٦٧٥/٢، معاني القرآن للأخفش:٤٤٦/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٧٠٥، تفسير الطبري ٣٥٤/١٩، مشكل إعراب القرآن: ١٤٣/٢، الكشاف:١١٠٠، التبيان:٥٣٠، الفريد:٣٢٠/٥، الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٨/١٤، البحر المحيط:٢٩٤/٧، الدر المصون:٢٢٢/٩، روح المعاني: ٣٥٨/١١.

(٥) معاني القرآن للفراء :٦٧٥/٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٧٠٥.

(٧) التبيان:٥٣٠.

(٨) الفريد:٣٢٠/٥.

(٩) الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٨/١٤.

ويفضل الزمخشري الناقصة لملاءمة نظم الكلام. قال الزمخشري: "فإن قلت: ما تقول فيمن قرأ وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى على كان التامّة، كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠]؟ قلت: نظم الكلام أحسن ملاءمة للناقصة؛ لأنّ المعنى على أن المثقلة إن دعت أحدا إلى حملها لا يحمل منه شيء، وإن كان مدعوّها ذا قربى، وهو معنى صحيح ملتئم، ولو قلت: ولو وجد ذو قربى، لتفكك وخرج من اتساقه والتئامه"(١).

وتابعه البيضاوي إذ قال :" وقرئ (ذو قربى) على حذف الخبر، وهو أولى من جعل كان التامة؛ فإنها لا تلائم نظم الكلام" (٢).

وقد تنبه بعض المعربين إلى أنها قراءةٌ شاذَّةٌ، فمنهم الزمخشري (٣)، والهمذاني (٤)، والبيضاوي (٥).

وقال السمين الحلبي: قَوْله﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾[فاطر:١٨] أي: ولو كان المدعوُّ ذا قربى. وقيل: التقدير: ولو كان الداعي ذا قربى. والمعنيان حسنان. وقرئ "ذو" بالرفع على أنها التامة؛ أي: لو حضر ذو قربى "(٦).

وقال الألوسي :"وقرئ ولو كان (ذو قربى) بالرفع، وخُرّج على أن كانَ ناقصة أيضا و(ذو قربى) اسمها، والخبر محذوف؛ أي: ولو كان ذو قربى مدعوا، وجوز أن تكون تامة. وتعقب بأنه لا يلتئم معها النظم الجليل؛ لأن الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في أن لا غياث أصلا فيقتضي أن يكون المعنى أن المثقلة إن دعت أحدا إلى حملها لا يجيبها إلى ما دعته إليه ولو كان ذو القربى مدعوا، ولو قلنا إن المثقلة إن دعت أحدا إلى حملها لا يحمل مدعوها شيئا ولو حضر ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن"(٧).

وما جوَّزه مَكِّيٌّ من مجيء كان تامة أمر ثابت في اللغة، وله شواهد من القرآن الكريم والحديث ومن الشعر.

أولا :من القرآن الكريم :

- قوله تعالى:﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠] أجمع القراء السبعة على رفع (ذو) والمعنى: وإن حصل، ووقع، وحدث ذو عسرة، وتُوجِّه على أنَّ كان تامة، وهو قول سيبويه وأبي علي الفارسي(٨)، وقرأ عثمان بن عفان ،و عبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عباس، وأبي بن كعب –رضي الله عنهم– هذه الآية بنصب (ذو)، وتُوجَّه على أنَّ كان ناقصة، والتقدير : وإن كان المدين ذا عسرة (٩).

---

(١) الكشاف:١١٠٠.

(٢) تفسير البيضاوي:٢٥٧/٤.

(٣) الكشاف: ١١٠٠.

(٤) الفريد :٣٢٠/٥.

(٥) تفسير البيضاوي:٢٥٧/٤.

(٦) الدر المصون:٢٢٢/٩.

(٧) روح المعاني :٣٥٨/١١.

(٨) الكتاب: ١/ ٢٦٠، إعراب القراءات السبع وعللها١٠٤/١، مختصر الشواذ:٢٤، شواذ القراءات للكرماني:١٠٢، إعراب القراءات الشواذ:٦٣، البحر المحيط :٣٥٤/٢، الدر المصون:٦٤٣/٢.

(٩) الكتاب: ١/ ٢٦٠، إعراب القراءات السبع وعللها:١٠٤/١، مختصر الشواذ:٢٤، شواذ القراءات للكرماني:١٠٢، إعراب القراءات الشواذ:٦٣، البحر المحيط :٣٥٤/٢، الدر المصون:٦٤٣/٢.

- وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾[البقرة:٢٨٢] قرأ السبعة بالرفع إلا عاصماً فإنَّه قرأ بالنصب (تجارةً) على أن كان ناقصة ، والرفع :(تجارةٌ) على أن كان تامة، وهما قراءتان سبعيتان.(١)

- وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[النساء:٢٩] بالنصب على أن (كان) ناقصة، واسمها ضمير يعود على الأموال، وقرأ باقي السبعة بالرفع "تجارةٌ"على أن كان تامة. (٢)

ثانيا: من الحديث :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فيقول: لو أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَتَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ "(٣) (شكر) فِي هَذِهِ الرِّوَايَة مَرْفُوع، وَوَجهه أَن يكون قَوْله: (فَيكون) بِمَعْنى (يحدث) وَهِي كَانَ التَّامَّة مثل قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠] وشكر فَاعله. ولو روي بِالنّصب لكان خبر كان .(٤)

ثالثا:من الشواهد الشعرية :

- قول الشاعر(٥):

إِذَا كانَ الشِّتاءُ فأدفِئُوني ... فإنَّ الشَّيْخَ يُهْدِمُهُ الشِّتاءُ

أي: إذا حصل الشتاء أو حضر (٦)

- قولُ الشاعر(٧) :

فِدَىً لِبني ذُهلِ بنِ شَيبانَ نَاقَتِي ... إذا كَانَ يومٌ ذو كواكِبَ أشهَبُ

أَي: إذا وَقع يَوْم(٨).

ومع أنه مع القول بأنَّ ما جوَّزه مَكِّيٌّ جائز في اللغة ، إلا أنَّ ما جاء في القرآن الكريم أبلغ لا شك، وهو أولى من جعل كان التامة فإنها لا تلائم نظم الكلام.

والخلاصة :مما سبق أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في اللغة، بالإضافة إلى أنَّه قراءة شاذَّة ،كما أن لظاهرة ما يجوز لغة لا قراءة نظيراً في الحديث والشعر .

---

(١) السبعة :١٩٣، التيسير :٨٥.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها: ١٣١/١، حجة القراءات: ١٩٩، إتحاف فضلاء البشر:٥٠٩/١.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤٧٣، رقمه:(٣٦٢٩).

(٤) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث :١٣٨.

(٥) البيت من الوافر، لربيع بن ضَبْع الفزاري، من شواهد:الجمل في النحو١٤٩/١، اللمع :٣٨، شرح التسهيل لابن مالك:٣٤٢/١، اللمحة في شرح الملحة:٢٧٩/٢، ارتشاف الضرب:١١٥٣/٣.

(٦) الجمل في النحو: ١٤٩.

(٧) البيت من الطويل، لمَقَّاسٍ العَائذِيّ، من شواهد :الجمل في النحو١٤٩/١، الكتاب:٤٧/١، المقتضب:٩٦/٤، شرح كتاب سيبويه:٣٠٢/١، شرح المفصل لابن يعيش :٣٤٦/٤.

(٨) الجمل في النحو: ١٤٩.

المسألة الخامسة عشرة : جواز إهمال(لا) النافية للجنس العاملة عمل(إنَّ) في قوله: ﴿ صَرِيخَ ﴾

آية المسألة: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾[يس:٤٣]

نصُّ مكي: " فتحت صريخ لِأَنَّهُ مَبْنِيّ مَعَ (لَا) ويُختار فِي الْكَلَام:(لَا صريخٌ) بِالرَّفْع والتنوين لأجل إتيان لَا ثَانِيَة مَعَ معرفَة لَو قلت فِي الْكَلَام :لَا رجل فِي الدَّار وَلَا زيد لَكَانَ الِاخْتِيَار فِي (رجلٌ) الرّفْع والتنوين لإتيان لَا بعده مَعَ معرفَة لَا يحسن فِيهَا إِلَّا الرّفْع"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكّيٌّ في قوله تعالى:﴿ صَرِيخَ ﴾ الرفع والتنوين على أن "لا " مهملة، وما بعدها مبتدأ وخبر. وقراءة الجمهور "فلاصريخَ لهم" بنصب صريخ على أنه اسم "لا"النافية للجنس(٢).

وقد سبقه النَّحاس فقال : "﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾وهو حسن؛ لأنَّ بعده ما لا يجوز فيه إلا الرفع لِأَنَّهُ معرفة وهو ﴿ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ والنحويون يختارون: لا رجل في الدار ولا زيدٌ".(٣)

وقال ابن الأنباري : "يجوز فيه الرفع والتنوين ؛لأن "لا" قد تكررت مرة ثانية في قوله : ﴿ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾[يس:٤٣] (٤) ولم يذكر أنها قراءة مروية.

وقال الهمذاني :" ويجوز في الكلام "فلاصريخٌ"بالرفع والتنوين، على الابتداء والخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي، والرفع والتنوين هنا أمتن عند النحاة؛ لأجل قوله:﴿ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ ؛ لِأَنَّهُ معرفة، و(لا) لا تعمل في المعارف، لذلك قيل: في قراءة الجمهور مستأنف"(٥).

وقال القرطبي : ويجوز" فلا صريخ لهم"؛ لأن بعده ما لا يجوز فيه إلا الرفع؛ لِأَنَّهُ معرفة وهو" ولا هم ينقذون"، والنحويون يختارون لا رجل في الدار ولا زيد"(٦).

فما جوَّزه مَكّيٌّ من الرفع في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَرِيخَ ﴾ يُخرَّج على أن (لا) هي العاملة عمل (إنَّ)، فهي التي يبنى معها الاسم على الفتح، واسمها لا يكون إلا نكرة .

وقد نصَّ النحاة على أن من أخوات (أنَّ) (لا) النافية للجنس، فتنفي الفعل، ولا عمل لها فيه، وتدخل على الاسم، فيجوز أن تهمل ويجوز أن تعمل، فإن عملت تنصب الاسم وترفع الخبر، والأولى فيها (لا) أن تُهمَلَ ويُجعلَ ما بعدَها مبتدأً وخبراً. وإذا أُهملت، فالأحسنُ

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١٥٢/٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٧١٩، مشكل إعراب القرآن:١٥٢/٢، البيان:٦١٧/٢، التبيان: ٥٣٥، الفريد : ٣٥٣/٥، الدر المصون: ٢٧٢/٩.

(٣) إعراب القرآن للنحاس:٧١٩.

(٤) البيان:٦١٧/٢.

(٥) الفريد:٣٥٣/٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٤٥٥/١٧.

حينئذٍ أن تُكَرَّرَ إلا عند المبرد وابن كيسان، ومن شروط عملها أن تكون نافية وأن يكون اسمها نكرة، متصلا بها، وأن يكون خبرها أيضا نكرة؛ نحو: لا غلام سفر حاضر، وإن كان الاسم معرفة، أو منفصلًا منها أهملت[1]، كقوله تعالى :فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:٣٨].

واختلفوا في تنوين (فلا خوف عليهم ...)، فقرأ يعقوب (لا خوف عليهم) إذ وقعت بفتح الفاء وحذف التنوين.

وقرأ الباقون بالرفع والتنوين[2]، وقال المطوعي: "وافقه الحسن وعن ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفًا[3]".

وذكر العكبريُّ :"أنه قرئ بالرفع والتنوين "[4]، حكاها أبو البقاء على أنها قراءة، ولم أجد من ذكرها غيره.

والخلاصة : أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربيَّة علاوة على أنه قراءةٌ ذكرها العكبريُّ ولم ينسبها.بل عدَّ هذا الوجه هو الأقوى من ناحية العربيَّة لمناسبة الرفع في بقية الآية.

المسألة السادسة عشرة :الرفع على إضمار مبتدأ في قوله: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾

آية المسألة: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾[الفتح:٢٣]

---

(١) شرح كتاب سيبويه:٦/٢، اللمع:٤٤، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:٦٧، ارتشاف الضرب:١٢٩٥/٣، أوضح المسالك:٣/٢، تمهيد القواعد:١٤٠٣/٣، حاشية الصبان: ٣/٢، ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك:٣٣٨/١.

(٢) النشر: ٥١٨.

(٣) إتحاف فضلاء البشر:٣٨٩/١.

(٤) التبيان: ٥٣٥.

نصُّ مكي: قَوْله: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾ نصب على الْمصدر لِأَن معنى: "لولوا الأدبار" سنّ الله توليتهم الأدبار سنة كَمَا سنّهَا فِيمَا خلا من الْأُمَم الْكَافِرَة. وَيجوز فِي الْكَلَام (سنة) بِالرَّفْع على معنى:" تِلْكَ سنة" فتضمر الِابْتِدَاء وَ"سنة" خبر لَهُ(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيُّ لغة لا قراءة رفع قوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (تلك سنة)، وقد وردت في القرآن منصوبة على المصدر(٢).

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، منهم الزَّجَّاجُ الذي قال :"(سُنَّةَ اللَّهِ) منصوبة على المصْدَرِ؛ لأنَّ قوله: (لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ) مَعناه سنَّ اللَّهُ خِذْلَانَهُمْ سُنَّةً، وقد مر مثل هذا في قوله: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٤]، وفي قوله: ﴿صُنْعَ اللهِ ﴾[النمل:٨٨]، ولو قرئت "سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ" لكان جيّداً في العربيَّة. المعنى: تلك سنة الله التي قد خَلَتْ مِنْ قَبْلُ، ولكن لا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأنَّ بها"(٣).

وحكى النَّحاس:" ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾ مصدر؛ لأنَّ معنى: لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ سنّ الله عزّ وجلّ ذلك. قال أبو إسحاق: ويجوز "سنّة الله" بالرفع؛ أي: تلك سنة الله".

وجوزه ابن عطيَّة : وقوله: سُنَّةَ اللَّهِ إشارة إلى وقعة بدر، وقيل: إشارة إلى عادة الله من نصر الأنبياء قديما، ونصب سُنَّةَ على المصدر، ويجوز الرفع ولم يقرأ به.(٤)وقد نصَّ النحاة على جواز حذف المبتدأ إذا علم.(٥)

وقد وردت آيات مشابهة لما جوَّزه مَكِّيٌّ، منها:

- قوله تعالى :﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[النمل:٨٨] ،القراءةُ النصْبُ، ويجوز الرفع: "صُنْعُ"، فمن نصب فعلى معنى المِصْدر؛ لأنَّ قوله: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ دَلِيل على الصنْعَةِ، كأنَّه قِيلَ: صنَعَ الله ذلك صنعاً.ومن قال: (صُنْعُ الله) بالرفع، فالمعنى: ذَلِك صُنْعُ اللَّهِ.

- وقوله تعالى:﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[النساء:٢٤] يجوز أن يكون (كتابَ اللَّه علْيكُمْ) رفعاً على معنى هذا فرض اللَّه عليكم(١)

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢١٩/٢.

(٢) تفسير الطبري:٢٨٦/٢١، معاني القرآن وإعرابه:١٤٥/٤، إعراب القرآن للنحاس:٨٥٩، الكشاف:١٢٨٩، المحرر الوجيز:٦٨١/٧، التبيان:٥٨١، الفريد:٦٤٨/٥، البحر المحيط:٩٧/٨، الدر المصون:٧١٥/٩، روح المعاني:٢٦٤/١٣.

(٣) معاني القرآن وإعرابه:١٤٥/٤.

(٤) المحرر الوجيز:٦٨١/٧.

(٥) الأصول:٦٨/١، اللمع: ٣٠، المفصل: ٤٤، البديع في علم العربية٦٤/١، شرح المفصل لابن يعيش:١/ ٢٣٨.

ومن هنا يتضح أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربيَّة، وله ما يعضده من الشواهد:

أولا: من القرآن:

قوله تعالى :﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾[الحج:٧٢]؛ أي: هي النار.

ثانيا:من الحديث:

وَفِي حَدِيثه: " أَلا أنبئكم بِأَهْل الْجنَّة كل ضَعِيف " [٢]كل مَرْفُوع لَا غير؛ أَي: هم كل ضَعِيف.[٣]

ثالثا:من الشواهد الشعرية :

قول الشاعر[٤]:

لا يُبْعِدِ اللهُ التلَبُّبَ والْـ ... غاراتِ إذ قال الخَمِيسُ نَعَمْ

والشاهد قوله : "نعم" فهي خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: "هذه نعم".

المسألة السابعة عشرة : إعمال (ما) عمل ليس أو إهمالها في قَوْله : ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾

آية المسألة: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾[الطور:٢٩]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه:٢/٢٢.

(٢) سنن ابن ماجه: ٥/ ٢٣٤، رقمه(٤١١٧).

(٣) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: ٧٢.

(٤) البيت من السريع، للمرقش الأكبر في إصلاح المنطق: ١/٥٢، من شواهد:المفصل: ٤٥، شرح المفصل لابن يعيش:١/٢٣٨، مغني اللبيب:١/ ٦٨٤.

نصُّ مكي: قَوْله : ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ يجوز فِي الْكَلَام النصب على الْعَطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ فِي لُغَة أهل الحجاز، وَيجوز الرَّفع على العطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ فِي لُغَة بني تَمِيم وعَلى إضمار مُبْتَدأ؛ أَي :(وَلَا هُوَ مَجْنُون)[1].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغة لا قراءة في قوله تعالى: ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾وجهين:

أحدهما: النصب على العطف على محل ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ في لغة أهل الحجاز، يريد إعمال (ما)عمل (ليس)؛ فيكون (أنت) في موضع رفع اسم (ما)،و﴿ بِكَاهِنٍ﴾ في موضع نصب خبر ما.

الثاني: الرفع على موضع ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ في لغة بني تميم؛ لأنهم لا يعملون (ما)، فالاسم بعدها مرفوع على الابتداء وما بعده خبر ، أو على إضمار مبتدأ تقديره: (ولا هو مجنون).

وقد سبقه في هذا التجويز النَّحاس فقال :" و ﴿ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ عطف على﴿ بِكَاهِنٍ﴾ ، ويجوز النصب على الموضع في لغة أهل الحجاز، ويجوز الرفع في لغة بني تميم على إضمار مبتدأ"[2].

وقد نصَّ النحاة [3]على الحروف العاملة عمل (ليس) في لغة الحجازيين، فترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، وهي: (مَا ، ولَا ، ولَاتَ ، وإنْ) .تعمل (ما) الحجازية عمل ليس ؛ وذلك لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق؛ فيقولون: ما زيدٌ قائما. ولا تعمل (ما) التَّمِيمِيَّة، نحو: ما زيدٌ قائمٌ، على أنّ (زيدٌ) : مبتدأ مرفوع ، وقائم : خبر مرفوع ؛ ذلك لأنَّها حرف غيرُ مُخْتص لدخوله على الاسم ، نحو : ما زيدٌ قائمٌ ، ولدخوله على الفعل ، نحو : ما يقومُ زيدٌ ، والحرف الذي لا يختصُّ حقُّه ألَّا يعملَ .

قال السيوطي: "مَا ألحق بليس(ما) وشبهها بليس فِي كَونهَا للنَّفْي وداخلة على الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر وتخلص الْمُحْتَمل للْحَال كَمَا أَن لَيْسَ كَذَلِك، وراعى هَذَا الشّبَه أهل الْحجاز فأعملوها عَملهَا فَرفعُوا بهَا الْمُبْتَدَأ اسما لها ونصبوا به الخبر خبرا لها، قال تعالى :﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف:٣١] و ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة:٢] هذا مذهب البصريين، وَزعم الكوفِيُّون أَن مَا لَا تعْمل شيئا في لغة الحجازيين وأن المرفوع بعدها بَاقٍ على مَا كَانَ قبل دخولها والمنصوب على إسقاط الباء.[4]

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٣٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٨٨٨.

(٣) المقتضب:٤/ ١٨٨، شرح كتاب سيبويه:١/ ٣٢٤، اللمع: ٣٩، شرح الكافية الشافية:١/ ٨٢، أوضح المسالك:١/٢٦٥، تمهيد القواعد:٣/١١٨٩، شرح الأشموني:١/٢٥٤.

(٤) همع الهوامع:٢/١١٠.

وما جوزه مكّيٌّ من إعمال (ما) الحجازية له ما يعضده من الشواهد:

أولا:من القرآن:

– قوله تعالى:﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:٧٤]. (مَا) حرف نفي، لفظ الجلالة (الله) اسم (ما)، (بِغَافِلٍ) الباء حرف جر زائد، وغَافِل خبر (ما) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، على لغة الحجاز.

–وقوله تعالى :﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[يوسف:٣١]. فاسم الإشارة (هذا) في محل رفع اسم (ما) في اللغة الحجازية، و(بشراً) في محل نصب خبر(ما).

–وقوله تعالى : ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة:٢] فالضمير (هنَّ) في محل رفع اسم (ما) في اللغة الحجازية، و(أمهاتهم) في محل نصب خبر(ما)

ثانيا:من الحديث:

حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة –ﷺ– : " أُتِيَ رَسُول الله –صلى الله عليه وسلم– بعرق فِيهِ تمر فَقَالَ: خُذ هَذَا فَتصدق بِهِ. فَقَالَ: يا رسول الله، مَا أحد أحْوجَ مني ".[1](ما أحد أحوج) بِالنّصب فِي لُغَة أهل الْحجاز؛ لأَنهم يعْملُونَ مَا عمل لَيْسَ. وبالرفع عِنْد بني تَمِيم ؛لأَنهم لَا يعملون (ما).

ثالثا:من الشعر:

وروي عن الأصمعي أنه قال: " ما سمعته في شيء من أشعار العرب "، يعني نصب خبر " ما ".

وقد أنشد أبو بكر بن دريد قول الشاعر [2]:

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ... حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمُ أَوْلَادَهَا

الشاهد قوله :"وما هم أولادها " إذ أعمل " ما " النافية عمل " ليس " فرفع بها الاسم محلا، ونصب خبرها لفظا، وذلك لغة أهل الحجاز، ولو كان تميمياً لرفع خبره فنصب خبر (ما).

المسألة الثامنة عشرة: الرفع على إضمار مبتدأ في قوله ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾

آية المسألة: ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾[القمر:٣٥]

---

(١) مسند أحمد : ٤٠٣/١٦، رقمه:(١٠٦٨٧).

(٢) البيت من الكامل، لم أقف على قائله :من شواهد: شرح كتاب سيبويه:١/ ٣٢٤، ارتشاف الضرب:٣/ ١١٩٧، شرح ابن عقيل:١/ ٣٠٣، شرح الشواهد الكبرى:٢/ ٦٦٣.

نصُّ مكي: قَوْله :﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ "نعْمَة" مفعول من أَجله، وَيجوز فِي الْكَلَام الرَّفْع على تَقْدِير: تِلْكَ نعْمَة" [١].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في قوله تعالى:﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ الرفع، وقد وردت منصوبة في الآية الكريمة على أنه مفعول لأجله أو مصدر[٢].

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، قال الزَّجَّاجُ: وقوله تعالى: ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾منصوب مفعول له. المعنى :(نجيناهم لِلإنعام عليهم).ولو قرئت " نعمةٌ مِنْ عِنْدَنَا "كان وجهاً، ويكون المعنى تلك نعمَةٌ مِنْ عِندِنا، وَإِنْجَاؤنَا إياهُمْ نعمة من عندنا. قال أبو إسحاقَ: ولكني لا أعلم أحداً قرأ بها، فلا تقرأنَّ بها إلَّا أن تثبت رواية صحيحة. قال مشايخنا من أهل العلم: القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَة، ولا يرون أن يقرأ أحد بما يجوز في العربيَّة إِذَا لَمْ تَثْبُتْ رِوَايةٌ صحيحة.[٣]

وحكاه النَّحاس عن الزَّجَّاجِ فقال:" ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾قال أبو إسحاق: نصبت نعمة لأنَّها مفعول لها، قال: ويجوز الرفع بمعنى تلك نعمة من عندنا. كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ الكاف في موضع نصب؛ أي: نجزي من شكر جزاء كذلك النجاء"[٤].

وقد نصَّ النُّحَاةُ [٥]على جواز حذف المبتدأ إذا علم .نحو: "دنف" في جواب "كيف زيد؟ " أي: هو دنف ، "أي: مريض" فحذف المبتدأ للعلم به.

وما جوَّزه مَكِّي له ما يعضده من الشواهد :

أولا:من القرآن :

- قوله تعالى: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَاوَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[فُصِّلَت:٤٦]؛ أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليه.

ثانيا: من القراءات :

وردت قراءات قرآنية تؤيد ما ذهب إليه مَكِّي كالقراءة الواردة في قوله تعالى :﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[الأعراف:١٦٤] بالنصب والرفع ، فقد قرأ (معذرةً)بالنصب حفص عن عاصم، وحسن الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، وقراءة النصب على أنه: مصدر أو مفعول لأجله.

---

(١) مشكل إعراب القرآن :٢٤٢/٢.

(٢) معاني الزجاج وإعرابه :١٨٨/٤، إعراب القرآن للنحاس:٩٠٦، الكشاف:١٣٣٧، المحرر الوجيز:١٤٩/٨، البيان:٧٠١/٢، التبيان:٥٩٥، الفريد:٥٦/٦، البحر المحيط:١٨٠/٨، الدر المصون:١٤٣/١٠، روح المعاني:٩٠/١٤.

(٣) معاني الزجاج وإعرابه :١٨٨/٤.

(٤) معاني الزجاج وإعرابه :١٨٨/٤، إعراب القرآن للنحاس:٩٠٦.

(٥) الكتاب:١٢٩/٢، المقتضب:١٢٩/٤، الأصول:٦٨/١، اللمع: ٣٠، المفصل: ٤٤، البديع في علم العربية:٦٤/١، شرح المفصل لابن يعيش:٢٣٨/١، الكافية:١٦/١، شرح التسهيل لابن مالك:٢٨٧/١، شرح ابن النَّاظم: ٨٥.

وقرأ (معذرةٌ) بالرفع ابن كثير ، ونافع ،وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة ،والكسائي[١]، وقراءة الرفع على أنه: خبر لمبتدأ محذوف قدره سيبويه:" مَوْعِظَتُنا مَعْذِرَةٌ"، كما جوز النصب لغةً فقال: "ولو قال رجلٌ لرجلٍ: معذرةً إلى الله وإليك من كذا وكذا، يريد اعتذاراً، لنصب"[٢].

ثالثا: من الحديث:

- فِي حديثه –صلى الله عليه وسلم– : " النَّاس غاديان: فمبتاع نَفسه فمعتقها، وبائع نَفسه فموبقها "، تَقْدِيره: أَحدهمَا مبتاع نَفسه وَالْآخر بَائِع.[٣]
- وَفِي قوله –صلى الله عليه وسلم –: (إِذْ مرت بِهِ جَنَازَة فَقَالَ: " مستريح ومستراح مِنْهُ ". التَّقْدِير: النَّاس، أَو الموتى مستريح، ومستراح مِنْهُ. [٤]
- وفِي حديث أم المؤمنين عائشة– رضي الله عنها –: " لد رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– فِي مَرضه فَأَشَارَ: أَن لَا تلدوني قُلْنَا: كَرَاهِيَة الْمَرِيض الدَّوَاء "[٥] كَرَاهِيَة بِالرَّفع خبر مُبْتَدأ مَحْذُوف؛ أَي: هَذَا الِامْتِنَاع كَرَاهِيَة. وَيحْتَمل النصب على أَن يكون مَفْعُولا لَهُ؛ أَي: نَهَانَا لكراهية الدَّوَاء. وَيجوز أَن يكون مصدرا؛ أَي: كرهه كَرَاهِيَة الدَّوَاء.[٦]

رابعاً: من الشعر:

قول الشاعر[٧]:

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيلِ حَتَّى نَظَّمَ الجزعَ ثَاقِبُهْ

نُجُومُ سَمَاء كُلَّمَا انْقَض كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأوي إِلَيهِ كَوَاكِبُهْ

أراد: هم نجوم سماء.

والخلاصة : أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين لم يخرج عما عليه جمهور النَّحويّين من جواز حذف المبتدأ للعلم به، وله ما يعضده من الشواهد.

---

(١) السبعة:١/٢٩٦، إعراب القراءات السبع وعللها:١/٢١١، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:١٦٦.

(٢) الكتاب:١/٣٢٠.

(٣) مسند أحمد: ٢٢/ ٣٣٢، رقمه:(١٤٤٤١). ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: ٤٦.

(٤) مسند أحمد :٣٧/ ٢٢٢،رقمه: (٢٢٥٣٦).ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: ٧٠.

(٥) صحيح البخاري :١١٠٩، رقمه :(٥٧١٢)

(٦) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:٢٠٠.

(٧) البيت من الطَّويل، لأبي الطمحان القيسي، من شواهد : ديوان المعاني:١/٢٢ ، شرح ابن الناظم :٨٥، الإيضاح في علوم البلاغة:٢/٦، شرح الشواهد الكبرى:١/ ٥٤٦.

المسألة التاسعة عشرة : جواز النَّصب على الاشتغال أو الرفع على الابتداء

آية المسألة: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١]

نصُّ مكي: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ " نصب على إضمار فعل؛ أَي :(ويعذب الظَّالِمين أعد لَهُم عذَابا) لِأَن إعداد الْعَذَاب يؤول إِلَى الْعَذَاب، فَلذَلِك حسن إضمار يعذب إِذْ قد دلّ عَلَيْهِ سِيَاق الْكَلَام. وَلَا يجوز إضمار "أعدَّ "لِأَنَّهُ لَا يتَعَدَّى إِلَّا بِحرف؛ فإنَّمَا يضمر فِي هَذَا وَمَا شابهه فعل يتَعَدَّى بِغَيْر حرف مِمَّا يدلُّ عَلَيْهِ سِيَاق الْكَلَام، وفحوى الْخطاب، وَفِي حرف عبد الله :"وللظالمين أعد لَهُم". بلام الْجَرّ فِي الظَّالِمين على تَقْدِير: (وَأعد للظالمين أعد لَهُم)،وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ إِنَّمَا انتصب "والظالمين" لِأَن الْوَاو الَّتِي مَعَه ظرف للْفِعْل وَهُوَ" أعدَّ". وَهَذَا كَلَام لَا يتَحَصَّل مَعْنَاهُ .وَيجوز رفع "الظَّالِمين" على الِابْتِدَاء وَمَا بعده خَبره، وَقد سمع الْأَصْمَعِي من يقْرَأ بذلك وَلَيْسَ بمعمول بِهِ فِي الْقُرْآن؛ لِأَنَّهُ مُخَالف لخط الْمُصحف، ولجماعة الْقُرَّاء. وَقد جعله الْفراء فِي الرَّفْع بِمَنْزِلَة قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[الشعراء:٢٢٤] وَلَيْسَ مثله ؛ لِأَن" والظالمين" قبله فعل عمل فِي مفعول فعطفت الْجُمْلَة على الْجُمْلَة فَوَجَبَ أَن يكون الْخَبَر فِي الْجُمْلَة الثَّانية مَنْصُوبًا كَمَا كَانَ الْخَبَر فِي الْجُمْلَة الأولى فِي قَوْله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾[الإنسان:٣١] وَقَوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ ﴾ قبله جملَة من ابْتِدَاء وَخبر؛ فَوَجَبَ أَن تكون الْجُمْلَة الثَّانية كَذَلِك؛ فالرفع هُوَ الْوَجْه فِي الشُّعَرَاء. وَيجوز النصب فِي غير الْقرآن، وَالنّصب هُوَ الْوَجْه فِي "والظالمين"، وَيجوز الرّفْع فِي غير الْقُرْآن. فَهَذَا أصل يعْتَمد عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَاب"انتهى [1]

دراسة المسألة:

أجاز مَكّيٌ لغةً لا قراءةً رفع قوله:﴿ وَالظَّالِمِينَ ﴾ على الابتداء وما بعده خبر.وقد سبقه في هذا التجويز الفرَّاء فقال : "نصبت الظَّالمين؛لأن الواو في لها تصير كالظرف لأعدّ. ولو كانت رفعًا كَانَ صوابا، كما قال: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[الشعراء:٢٢٤] بغير همز"[2].

ونسبه ابن خالويه إلى إجماع النَّحويّين فقال: "ولو رفع الظَّالمين يجعله ابتداءً وخبراً كان صواباً بإجماع النَّحويّين "[3].وقرأ الجمهور﴿ وَالظَّالِمِينَ ﴾نصباً بفعل محذوف، تقديره: (ويعذّب الظَّالمين) وفسَّره الفعل المذكور(أعدَّ لهم)[4].

وقد نصَّ النُّحَاةُ[1] على أن الاسم المشغول عنه يجوز فيه الوجهان: الرَّفْع والنصب، ويترجَّح النصب في الاسم المشغول عنه إذا كان الاسم مسبوقا بعاطف مسبوق بجملة فعلية .

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٣٢٧-٣٢٨.

(٢) معاني القرآن للفراء:٢/٩٣٥.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها:٢/٤٥٢.

(٤) البيان:٢/٧٦١، التبيان:٦٢٦، الفريد:٦/٣٠٤.

وقال النَّحاس :"لأن قبل هذا فعلا، فاختير فيه النصب؛ ليضمر فعلا ناصبا، فيعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل"(٢).

وقال ابن جني : "غير أنَّ الَّذي عليه الجماعة أسبق وهو النَّصب؛ ألا ترى لأن معناه: يُدخل من يشاءُ في رحمته ويعذب الظَّالمين؟ فلّما أضمر هذا الفعل فسَّره بقوله: ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١]، وهذا أكثر من أن يؤتى له بشاهد"(٣)

وقال علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (ت. ٤٧٩هـ)"والوجه: النصب بإضمار فعل؛ لأنَّ في صدر الكلام فعلاً، وهو قوله: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾[الإنسان:٣١] ، فأضمر فيه فعلاً ليعتدل الكلام بعطف فعل على فعل"(٤)، وقال العكبريُّ: "والنَّصب أحسن ؛ لأنَّ المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل ".(٥)

وقال الهمذاني: "الجمهور على نصب﴿ وَالظَّالِمِينَ ﴾وهو الوجه، لوجهين: أحدهما: التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه، والثاني: الإمام مصحف عثمان –رضي الله عنه–"(٦)، وقال الألوسي: "وقراءة الجمهور أحسن" (٧).

وقال الرَّازي : "قال الزجاج: نصب الظالمين لأنَّ قبله منصوبا، والمعنى: يدخل مَنْ يشاء في رحمته ويعذب الظَّالمين، وقوله: أعد لهم عذابا أليما كالتفسير لذلك المضمر، وقرأ عبد الله بن الزبير: "والظالمون"، وهذا ليس باختيار؛ لِأَنَّهُ معطوف على يدخل من يشاء وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية غير حسن".(٨)

و ما ذكره مَكِّي والنحاة له ما يعضده من الشواهد:

أولا: من القرآن :

- في قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾[النساء:١٦٤] (رسلاً) الثَّانية أجاز فيها النُّحَاةُ النَّصب بفعل مضمر يفسره ما بعده، والنصب هنا أرجح من الرفع؛لأنَّ العطف على جملة فعلية وهي: "وآتينا داود زبوراً"(٩).

---

(١) الكتاب: ١/٩٨-١٠١، شرح الكافية الشافية:١/١٣٩، الملخص:١/ ١٩٥-٢٠٤،أوضح المسالك ١٨٤-١٩١،شرح ابن عقيل:١/٤٧٦-٤٧٧،شرح الأشموني: ١/٤٢٧-٤٣٤، شرح التصريح: ١/٤٤٤-٤٥٤،همع الهوامع: ٥/١٥٣-١٦٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:١٠٤٣.

(٣) المحتسب:٢/٣٤٤.

(٤) النكت :٥٣٣.

(٥) التبيان:٦٢٦.

(٦) الفريد:٦/٣٠٤.

(٧) روح المعاني:١٠/١٨٥.

(٨) مفاتيح الغيب:٣٠/٧٦٣.

(٩) الدر المصون:٤/١٥٩.

- في قوله تعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[الحِجر:٢٧] (الجان):مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسِّره ما بعده؛ لعطف جملته على جمله فعلية (خلقنا)[١].

- في قوله تعالى:﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾[الأعراف:٣٠] «فريقاً» الثَّانِي منصوب بإضمار فعل يفسِّرهُ قوله: ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ من حيثُ المعنى، والتَّقديرُ: وأضلَّ فريقاً حقَّ عليهم[٢].

- في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾[الحِجر:١٩] "لما كانت هذه الجملة (والأرض مددناها) بعدها جملة فعلية كان النصب على الاشتغال أرجح من الرفع على الابتداء" [٣]

ثانيا: الشواهد الشِّعرية :

قال الشاعر، وهو الربيعُ بن ضَبُعٍ الفَزارِيُّ [٤]:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السّلاحَ ولا .... أَملك رَأْسَ البَعِيرِ إن نَفَرَا

والذّئْبُ أَخْشاه إن مررتُ به .... وَحْدِي وأَخْشَى الرياح والمطرا

والشّاهد : (والذّئبُ أخشاه) اشتغال وقد وقع الفعل بين الاسم المشتغل عنه وضميره ، فارتفع الاسم (الذئب) على الابتداء وما بعده خبره .وللبيت رواية أخرى (الذئب) بالنصب: على أنه مفعول به مقدم،

وجميعُ النُّحاة استشهدوا بهذا البيت على أنّ النّصب أجود من الرّفع؛ إذ وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدّمه جملة فعليّة (لا أملك) ، ولم يفصل بين العاطف والاسم.

وقد اتضح أن "الظالمون" بالواو قراءة شاذة، ونُسبت إلى ابن الزبير، وأبان بن عثمان، وأبي العالية، وأبي الجوزاء، وابن أبي عبلة.[٥]وقد تنبه بعض المعربين إلى أنها قراءة، منهم الزَّجَّاجُ : "قرئت (والظالمون) ولا أرى القراءة بها"[٦].و قال ابن الجوزي :"وقرأ أبو العالية، وأبو الجوزاء، وابن أبي عبلة (والظالمون) رفعا" [٧].

وقال العكبريُّ:"وقرئ بالرفع على الابتداء"[٨]، والزمخشري: وقرأ ابن الزبير: "والظالمون" على الابتداء[٩].

---

(١) الدر المصون:١٥٧/٧.

(٢) الدر المصون:٢٩٩/٥.

(٣) البحر المحيط:٤٣٨/٥.

(٤) البيت من المنسرح، للربيع بن ضبع، من شواهد: الكتاب ٨٩/١، شرح كتاب سيبويه:٣٨٧/١، اللمحة في شرح الملحة٣٠٧/١، التذييل والتكميل:١٥٧/٤.

(٥) مختصر الشواذ:١٦٧، المحتسب:٣٤٤/٢، إعراب القراءات الشواذ:٣٨٨، شواذ القراءات للكرماني:٣٩٧، زاد المسير: ٣٨٢/٤.

(٦) معاني القرآن وإعرابه:٣١١/٤.

(٧) زاد المسير: ٣٨٢/٤.

(٨) التبيان:٦٢٦.

(٩) الكشاف:١٤٥٩.

وقال الهمذاني:"وقرئ "والظالمون"بالرفع على الابتداء، وخبره الجملة الَّتي بعده، والجملة المعطوفة على ما قبلها"[١].

وقال أبو حيان:" وقرأ ابن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة (والظالمون) وعطف جملة اسمية على فعلية، وهو جائز حسن "[٢].

وقال السمين الحلبي: " وقرأ الزبير، وأبان بن عثمان وابن أبي عبلة "والظَّالمون" رفعاً على الابتداء، وما بعده الخبر، وهو مرجوحٌ لعدم المناسبة"[٣]؛ أي: لعدم تناسب الجملتين الفعلية والاسمية. وكذا القرطبي "وقرأ أبان بن عثمان : " والظَّالمون" رفعاً بالابتداء والخبر (أعدَّ لهم)"[٤].

وقال الزَّجَّاجُ : "قرئت (والظالمون) ولا أرى القراءة بها من وجهين: أحدهما: خلاف المصحف، والآخر إن كانت تجوز في العربيَّة على أن يرفع الظالمين بالابتداء، والذي بعد الظالمين خبر الابتداء، فإنَّ الاختيار عند النَّحويّين البصريين النصب، يقول النحْوِيُونَ:(أعطيت زيداً وعَمْراً أَعَدَدْتُ له بُرا) فيختارون النصب على معنى: وَبَرَرْتُ عَمراً وَأَبر عَمراً أعددت له بُرا، فلا يختارون للقرآن إلا أَجْوَد الوجوه، وهذا مع موافقة المصحف "[٥].

والخلاصة : أن ما جوَّزه مكي في الآية الكريمة مقرر في اللُّغة ،كما أنه قراءة شاذة؛ لعدم تواتر سندها، ولعدم ذكرها في كتب القراءات المتواترة، ولقراءة من اشتهر بقراءة الشواذ كـ: أبان بن عثمان، وابن أبي عبلة. وعليه لا تكون القراءة بالرفع جائزة، وإن كانت جائزة في العربيَّة عند النَّحويّين .

---

(١) الفريد:٦/٣٠٤.

(٢) البحر المحيط:٩/٣٩٣.

(٣) الدر المصون:١٠/٦٢٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن:٢١/٤٩٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه:٤/٣١١.

المسألة العشرون: جواز جمع الفعل بالحمل على المعنى

آية المسألة: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٨]

نصٌّ مكي: "ولو جاء في الكلام :(ومن الناس من يقولون) لجاز حمله على المعنى كما قال جل ذكره: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس:٤٢][(١)].

دراسة المسألة:

وردت في القرآن الكريم صلة الموصول المشترك (مَنْ) مفردة حملا على اللفظ، وجوَّز مكي وجهاً في العربيَّة، وهو أن يُجمع صلة الموصول الفعل (يقول)؛ حملاً على المعنى فيصبح : (ومن النَّاس من يقولون)

وسبقه الْأَخْفَشُ إذ قال: "﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فجعل اللفظ واحداً، ثم قال: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فجعل اللفظ جميعا، وذلك أن ﴿مَنْ﴾ اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعا في المعنى، ويكون اثنين، فإن لفظت بفعله على معناه فهو صحيح، وإنْ جعلتَ فعلَه على لفظه واحداً فهو صحيح"[(٢)].

وكذلك ابن الأنباري إذ قال : "ووُحد الضَّمير في الفعل حملا على لفظ (مَنْ)، ولو جَمَع في الكلام حملاً على اللفظ والمعنى لكان جائزًا ؛لأنَّهَا تارةً يُحمل الضَّمير في الفعل على لفظها؛ فيُوَحَّدُ، وتارةً يُحمَل على معناها؛ فيُجمع"[(٣)].

وقد نصَّ النحاة [(٤)]على أنَّ جميع الموصولات لا بُدَّ أنْ يُؤْتى لها بصلة لاحقة لها ؛ فهي تتعرف بصلاتها، وهو لازم لها، فأنتج ذلك لزوم صلاتها، وهي على ضربين: خاصَّة، ومشتركة.

فالخاصة هي: (الَّذي) للمذكر، و(الَّتي) للمؤنث ، و(اللذان)لتثنية المذكر، و(اللتان) لتثنية المؤنث، ويستعملان بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، و(الأُلَى)لجمع المذكر ، و(الذين) وهو بالياء في أحواله كلها.

والمشتركة : مَنْ ، ما، أيَّ ، وأل ، وذُو، فهذه الستة تطلق على المفرد، والمثنى، والمجموع.

ولا بُدَّ أن تشتمل الصلة على ضمير يسمى "العائد" لائق بالموصول؛ أي: مطابق له في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث ،و(مَنْ) من الموصولات الاسمية المشتركة، موحَّدة للفظ، تستعمل في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحدٍ، والعائد يجوز أن يُفرد (يقول)؛حملا على لفظها ، وأن يُثنَّى ويُجْمَعُ ويُؤَنَّثُ حملا على معناها .

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ١/١١٦.

(٢) معاني القرآن للأخفش:١/٣٥.

(٣) البيان: ١/ ٦٦.

(٤) المقتضب:٢/٢٩٤، التبيان: ٢٧، شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٢١٥-٢١٦، الملخص: ١/١٩١-١٩٢، شرح قطر الندى:١/١٠٢، شرح ابن عقيل: ١/١٤٦، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١/ ٣٦، تمهيد القواعد: ٢/٦٧١.

وعلى هذا يجوز حمله على المعنى فيكون المعنى جمعا، وقد ورد ذلك في سورة يونس: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس:٤٢]، وتبعها قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾[يونس:٤٣] بالحمل على اللفظ؛ لأنَّ المستمعين إلى القرآن الكريم أكثر من الناظرين إلى المعجزات.(١)

- وقوله تعالى :﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾[الأحزاب:٣١]. فقال: ﴿يَقْنُتْ﴾ فجعله على اللفظ؛ لأنَّ اللفظ في ﴿مَن﴾ مذكر وجعل ﴿تَعْمَلْ﴾ و ﴿نُؤْتِهَا﴾ على المعنى. وقد قال بعضهم: {ويَعْمَلْ} فجعله على اللفظ لأنَّ لفظ {مَنْ} مذكر، وقد قال بعضهم: {وَمَنْ تَقْنُتْ}؛ فجعله على المعنى لِأَنَّه يعني امرأة.

قال ابن جني: "اعلم أن هذا الشَّرْحِ(٢) غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح. قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا ومنظومًا؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلًا كان ذلك اللفظ أو فرعًا"(٣).

والخلاصة: مما تقدم تبين سعة اللُّغة العربيَّة لجواز الحمل على اللفظ تارة، وعلى المعنى أحيانا، وأن ما أجازه مَكِّيٌّ أمر مقرر في اللُّغة، وله من الشواهد ما يعضده .

---

(١) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن١/١٦٣.

(٢) أي:النوع.

(٣) الخصائص:٢/٤١٣.

المبحث الثاني: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المنصوبات.

المسألة الأولى: النصب على الحال أو على النداء في (مَالِكَ) من قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

آية المسألة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]

نصُّ مكي: "فَأَمّا من قَرَأَ مَالكَ فَلَا بُدَّ من تَقْدِير مفعول مَحْذُوف تَقْدِيره:(مَالك يَوْم الدّين الْفَصْل وَالْقَضَاء) وَنَحْوه ؛لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ وَجمع مَالك مُلَّاك ومُلَّك ،وَجمع مَلِك أَمْلَاك وملوك وَقد قَرَأَ أَبُو عَمْرو[1]: مَلْك بِإِسْكَان اللَّام كَمَا يُقَال: فَخْذ وفِخْذ وَجمعه على هَذَا أَمْلُك وملوك. وَقد يجوز النَّصب فِي مَلِك على الْحَال، أَو على النداء، أَو على الْمَدْح، وعَلى النَّعْت لربَّ على قَول من نَصبه. وَإِنَّمَا نذْكر هَذِه الْوُجُوه ليعلم تصرُّف الْإِعْرَاب ومقاييسه ،لَا لِأَن يُقْرَأ بِهِ ؛ فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بِمَا رُوِيَ وَصَحَّ عَن الثِّقَات الْمَشْهُورين عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ – رَضِي الله عَنْهُم – وَوَافَقَ خطّ الْمُصحف"[2].

دراسة المسألة:

أجاز مَكّيٌ في الكاف الواردة في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ ﴾ النَّصب لغة لا قراءة والجمهور على كسرها [3]. وقد سبقه الطبري إذ قال : " فقراءة: "مالكَ يوم الدين "محظورة غير جائزة؛ لإجماع جميع الحجة من القراء وعلماء الأمة على رفض القراءة بها" [4].

وكذا الهمذاني إذ قال :"ويجوز في مالك : النَّصب على المدح أو على النداء ، وعلى الحال وعلى الوصف، على قول من نصب رب العالمين، والرفع على إضمار مبتدأ، والجر على النعت، أو على البدل على ما ذكرت، فهذه ستة أوجه في مالك، وكذلك القول في (مَلِك) ، و(مَلْكٍ)، و(مَلِيكِ) والعامل في الحال فعل دلَّ عليه الحمد. وقرئ أيضا : (مَلَكَ يَوم الدين) بلفظ الفعل، ونصب اليوم، إنما ذكرتُ هذه الأوجه لتعرف الإعراب، وما يجوز في العربيَّة، لا أن تقرأ بهنّ؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لا يجوز لأحد أن يقرأ إلا بما قرئ وصحَّ عن السلف الصالح "[5].

وقد ذكر النحاة أوجه النَّصب، وهي أربعة: النَّصب على المدح، أو على النداء، وعلى الحال، أو على الوصف لرب . [6]

ومما سبق يتضح أنَّ مكّيًّا لم يُجوِّز القراءة بالنَّصب، وإن كان لها وجه لغوي؛ فهو يقول بعد أن عدَّد أوجه النَّصب: "فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بِمَا رُوِيَ وَصَحَّ عَن الثِّقَات الْمَشْهُورين عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ رَضِي الله عَنْهُم وَوَافَقَ خطّ الْمُصحف."[7]

وفي ذلك خالف مَكّيًّا عددٌ من المعربين والمفسرين، منهم الْأَخْفَشُ الذي قال : "وأما قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾فَإِنَّهُ يجرُّ لِأَنَّه من صفة "اللَّهِ" عز وجلَّ، وقد قرأها قوم "مالكَ" نَصبَ على الدعاء وذلك جائز، يجوز فيه النَّصب والجرّ" [8].

---

(١) يعني أبا عمرو بن العلاء البصري:(ت. ١٥٤).

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١٠٧/١.

(٣) معاني القرآن للأخفش:١٥/١، تفسير الطبري: ١٤٩/١، إتحاف فضلاء البشر: ٣٦٤/١، بصائر ذوي التمييز:٥٢١/٤.

(٤) تفسير الطبري: ١٥٧/١.

(٥) الفريد: ٧٧/١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه: ٤٢/١، إعراب القرآن للنَّحاس :٩٤، مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٧-١٠٨، المحرر الوجيز ٧٥/١.

(٧) مشكل إعراب القران: ١٠٧/١ .

(٨) معاني القرآن للْأَخْفَش: ١٥/١.

وقال الطبري : "القراء مختلفون في تلاوة ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾؛ فبعضهم يتلوه: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)وبعضهم يتلوه: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، وبعضهم يتلوه: (مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ)بنصب الكاف"(١).

وكذا النحاس فقد أثبت قراءة النَّصب فقال: "وقرأ محمد بن السّميفع اليمانيّ :"مالكَ يوم الدّين" بنصب مالك".(٢)

وقد أثبت الزَّمخشري قراءة النَّصب في (مالكَ) فقال: " وقرأ أبو هريرة – رضي الله عنه– (مالكَ) بالنَّصب . وقرأ غيره (مَلِك) وهو نصب على المدح "(٣).

وقال ابن عطيَّة:" قرأ ابن السميفع، وعمر بن عبد العزيز، والأعمش، وأبو صالح السمان، وأبو عبد الملك الشامي: "مالك" بفتح الكاف. وهذان على النداء ليكون ذلك توطئة لقوله إيَّاكَ".(٤)

كما قال ابن الجوزي: "قرأ عاصم والكسائيّ وخلف ويعقوب: "مالك" بألف. وقرأ ابن السميفع، وابن أبي عبلة كذلك، إلا أنهما نصبا الكاف"(٥).

وكذا الدمياطي نسبها في كتابه إلى المطوعي إذ قال : "وعن المطوعي:(مالكَ) بفتح الكاف نصباً على القطع ، أو منادى مضافاً"(٦).

ونسب أبو حيان الأندلسي قراءة النَّصب فقال: " وقرأ "مالكَ"بنصب الكاف الأعمش وابن السَّميفع وعثمان بن أبي سليمان، وعبدالملك قاضي الهند، وذكر ابن عطية أنَّهَا قراءة عمر بن عبدالعزيز وأبي صالح السمان وأبي عبدالملك الشامي" (٧) كما نسبها الألوسي إلى الأعمش ، وابن السميفع، وعثمان بن أبي سليمان، وعبدالملك قاضي الهند (٨).وقد أوردها ابن خالويه وغيره ضمن القراءات الشاذة(٩)

والخلاصة: أن قراءة النصب (مالكَ) وردت عن عدة من القراء ولم يصل علم ذلك إلى مكي؛ مما يدلُّ على ضرورة التثبت ومراجعة كل كتب القراءات والتفسير ؛ ولهذا أخذ أبو حيَّان على ابن مجاهد كتاب السبعة وقال: هي إلى السَّبْعِينَ أقرب (١٠).

---

(١) تفسير الطبري: ١/١٤٩.
(٢) إعراب القرآن للنَّحاس:٩٣.
(٣) الكشاف:١٢.
(٤) المحرر الوجيز: ١/٧٥.
(٥) زاد المسير:١/١٧.
(٦) إتحاف فضلاء البشر:١/٣٦٤.
(٧) البحر المحيط: ١/١٣٤.
(٨) روح المعاني: ١/٨٥.
(٩) مختصر الشواذ: ٩، إعراب القراءات الشواذ:٧.
(١٠) البحر المحيط : ٣/٢٤٤.

المسألة الثَّانية: جعل المرفوع على الخبر منصوبًا بإضمار فعل في قوله: ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾

آية المسألة: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٤]

نصُّ مكي: "قوله ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره:(فعليه عدةٌ)، ولو نصب في الكلام جاز على تقدير:(فليصم عدةً)"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في غير القرآن الكريم النَّصب في قوله تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾،وقراءة الجمهور برفع (عِدَّةٌ)، وأوجه الرَّفْع ثلاثة :

الأول : مبتدأٌ محذوف الخبر، وَقَدِّرَ: متقدما؛ أَيْ:(فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ)، أو متأخرا؛ أَيْ:(أَمْثَلُ لَهُ)(٢).

والثاني: خبر مُبْتَدَأٍ محذوفٍ؛ أي: (فالواجب عِدَّةٌ.)، أَوْ:(فالحكم عِدَّةٌ)(٣).

والثالث: أن يرتفع بفعلٍ محذوفٍ؛ أي: (فتجزيه عِدَّةٌ).(٤)

وقد سبق مَكِّيًّا عددٌ من المعربين، منهم الكسائي: "قال الكسائي :ويجوز فعدةً؛ أي :(فليُصم عدةً)"(٥)، والفرَّاء: "رفع على ما فسرت لك في قوله: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ولو كانت نصبا كان صوابا"(٦)، والْأَخْفَشُ: "(فعَلَيْهِ عِدَّةٌ) رفع، وإن شئت نصبت "العِدَّةَ" على "فَلْيَصُمْ عِدَّةً" إلاَّ أَنَّه لم يُقرأ ".(٧)

وتبعه العكبريُّ فقال:"ولو قرئ بالنَّصب لكان مستقيماً، ويكون التقدير: فَلْيَصُمْ عِدَّةً".(٨)

وقال القرطبي:" ارتفع "عدةٌ" على خبر الابتداء، تقديره:(فالحكم) أو (فالواجب عدةٌ)، ويصح: (فعليه عدةٌ). وقال الكسائي: ويجوز فعدة؛ أي :(فَلْيَصُمْ عِدَّةً من أيام)".(٩)

ووجه النَّصب: إضمار فعل محذوف؛ أي: (فَلْيَصُمْ عِدَّةً)، واتضح أن النَّصب قراءة (١٠)، وكأن مَكِّيًّا وغير واحد من المعربين لم يطلعوا على هذه القراءة، وهذا لا يعد نقصاً ولا قصوراً أو يقلل من شأنهم، بل هو دليلٌ على سعة علمهم .

وقال أبو حيان: وفهم من قوله: (والرفع أجود) أن النصب جيد، وما كان عربياً كثيراً جيداً لا يقال فيه إنَّه ضعيف ولا أضعف"(١).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٢١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن:٢/٢٨١، البحر المحيط:٢/٣٩، الدر المصون٢/٢٧٠، اللباب في علوم الكتاب:٣/٢٦٣.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) الدر المصون٢:/٢٧٠.

(٥) إعراب القرآن للنَّحَّاس:١٥٢.

(٦) معاني القرآن للفرَّاء : ١/٩٥.

(٧) معاني الْقرآن للأَخْفَش:١/١٥٨.

(٨) التبيان:٨٨.

(٩) الجامع لأحكام القرآن:٢/٢٨١.

(١٠) الكشاف١١٨، شواذ القراءات للكرماني :٨٣، البحر المحيط:٢/٣٩، الدر المصون٢:/٢٧٠، اللباب في علوم الكتاب:٣/٢٦٣.

وما جوَّزه مَكِّي له ما يعضده من الشواهد :

فمن الشعر :

قال بِشْرُ بنُ أبي خَازِمٍ:(٢)

فأمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ ... فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيامَا

وقد أنشدوا هذا البيتَ على وجهينِ: على النصب والرفع.

قال سيبويه:" النصب عربيٌ كثيرٌ والرفْعُ أَجودُ، لأنّه إذا أراد الإعمال فأقرب "(٣).وضحه ابن يعيش بقوله:"والنَّصب عَرَبِيٌّ جيّدٌ، والرفعُ أجودُ منه؛ لأنَّ الرفع لا يفتقر إلى إضمارٍ، ولا تقدير محذوف، والنَّصب يفتقر إلى إضمارِ فعلٍ"(٤).وأيضاً لأنَّ سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعاً(٥).

والخلاصة: أن ما جوَّزه مَكِّيّ له وجه قوي في العربيَّة ولم يرد قراءة وهذا مما يدلُّ على سعة علمه.

---

(١) التذييل والتكميل:٦/٣٢٩.

(٢) البيت من المتقارب، لبِشْر بنِ أبي خازم الأسدي، ديوانه ص ١٣٥، من شواهد: الكتاب:١/٨٢، شرح كتاب سيبويه:١/ ٣٧٤.

(٣) الكتاب:١/٨٢

(٤) شرح المفصل لابن يعيش:١/٤٠٤.

(٥) المحرر الوجيز:١/ ٢٤٦، الدر المصون:٢/٢٥٤.

المسألة الثالثة: جواز نصب المصدر الواقع مبتدأ في قوله ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾

آية المسألة: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[البقرة:٢٢٩]

نصٌّ مكي: "قوله:﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ابتداء، والخبر محذوف، تقديره: فعليكم إمساكٌ، ومثله : أَوْ ﴿تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ ، ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في غير القرآن الكريم : (إمساكاً بمعروف) بالنَّصب على أنه مصدر، وتقدير الكلام : (فأَمسكُوهن إمساكاً بمعروف)(٢)، وقد وردت في القرآن الكريم: (إمساكٌ) بالرفع؛ وذلك لثلاثة أوجه(٣): **الأول:** مبتدأ وخبره محذوفٌ متقدِّمٌ، تقديره عند بعضهم(٤): فَعَلَيْكُمْ إِمْسَاكٌ، وقَدَّرهُ ابن عطيَّة والقرطبي(٥) متأخِّراً، تقديره: فإِمْسَاكٌ أَمْثَلُ أَوْ أَحْسَنُ.

والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوفٍ؛ أي: فالواجب إمساكٌ.(٦)

والثالث: أن يكون فاعل فعلٍ محذوفٍ؛ أي: فليكن إمساك بمعروفٍ(٧).

وقد سبق مَكِّيًّا عددٌ من المعربين، منهم الزَّجَّاج إذ قال: "ولو كان في الكلام فإمساكاً بمعروف كان جائزاً"(٨).وقال النحاس:" فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ ابتداء والخبر محذوف؛ أي: فعليكم إمساك بمعروف، ويجوز في غير القرآن فإمساكا على المصدر"(٩).وقال أبو حيان: "يجوز في العربِيَّة ولم يُقرَأ به نصب إِمْسَاكٍ، أَوْ تَسرِيحٌ، على المصدر؛ أَيْ: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ إِمْسَاكًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ سَرِّحُوهُنَّ تَسرِيحًا بِإِحْسَانٍ﴾"(١٠).و تابعه السمين الحلبي وقال:" إلَّا أنَّه لم يقرأ به أحدٌ"(١١).وكذا تابعه ابن عادل (ت. ٧٧٥هـ) (١٢).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/٣٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:١/٢٤١، البحر المحيط:٢/٢٠٥، الدر المصون:٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٣) البحر المحيط:٢/٢٠٥، الدر المصون:٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٤) الهداية:١/٧٦٣، مشكل إعراب القرآن :١/١٣٠، البيان :١/١٤٩، التبيان:٢/١٠٢، الجامع لأحكام القرآن٣/١٢٧، البحر المحيط:٢/٢٠٥، الدر المصون: ٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٥) المحرر الوجيز١/٥٦٢، الجامع لأحكام القرآن٣/١٢٧، البحر المحيط:٢/٢٠٥، الدر المصون٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٣/١٢٧، البحر المحيط:٢/٢٠٥، الدر المصون:٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٧) الدر المصون:٢/٤٤٥، اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

(٨) معاني القرآن وإعرابه:١/٢٤١.

(٩) إعراب القرآن للنحاس:١٦٨.

(١٠) البحر المحيط: ٢/٢٠٥.

(١١) الدر المصون:٢/٤٤٦.

(١٢) اللباب في علوم الكتاب:٤/١٢٨.

وكذا القرطبي فقال : "قوله تعالى: (فإمساك بمعروف) ابتداء، والخبر أمثل أو أحسن، ويصح أن يرتفع على خبر ابتداء محذوف؛ أي: فعليكم إمساك بمعروف، أو فالواجب عليكم إمساك بما يعرف أنه الحق. ويجوز في غير القرآن" فإمساكا" على المصدر".(١)

ووجه النَّصب: "أن الفعل ينصب إذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم، مثل قولك للرجل: إذا أخذت فِي عملكَ فجِدًّا جِدًّا وسَيرًا سَيرًا. نصبت لأنك لم تنوه العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله"(٢).

وما جوَّزه مكي في الآية الكريمة من نصب "إمساك" على أنَّه مصدر في غير القرآن، له ما يعضده من الشواهد القرآنية نحو قوله تعالى: ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:١٧٨]رفع، ونصبه جائز. قال الفرَّاء: وإنَّما كان الرفع فِيهِ وجه الكلام؛ لأَنَّها عامة فيمن فعل، ويراد بها مَنْ لم يفعل. فكأنه قال: فالأمر فيها على هذا، فيرفع. وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم، مثل قولك للرجل: إذا أخذت فِي عملك فجدا جدا وسيرا سيرا. نصبت لأنك لم تنوه العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه وفعله(٣)، وقال: "فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ" ولو كانت نصبا كان صوابا.(٤)

وقال الزَّجَّاجُ : ورفع "فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ" على معنى: فعليه اتباع ، ولو كان في غير القرآن لجاز فاتباعاً بالمعروف وأداءً، على معنى: فليتبع اتباعاً ويؤدِّ أداءً،ولكن الرفع أجود في العربية، وهو على ما في المصحف وإجماع القراءِ فلا سبيل إلى غيره"(٥).

وقد ورد ما أجازه النُّحَاةُ في القراءات الشاذة فقرأ ابن أبي عبلة "فاتباعاً" بالنَّصب(٦) مما يدلُّ على صحة ما قرره النُّحَاةُ لغةً .

وله مايعضده من القرآن أيضاً فمثله قوله تعالى :﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة:٩٥].ويذكر النحاة فرقاً بين المرفوع والمنصوب، فهذا المبرّد يقول :" وَإِنَّمَا تنظر فِي هَذِه المصادر إِلَى مَعَانِيهَا؛ فَإِن كَانَ الْموضع بعْدهَا أمرا أَو دُعَاء لم يكن إِلَّا نصبا، وَإِن كَانَ لما قد اسْتَقر لم يكن إِلَّا رفعا، وَإِن كَانَ يَقع لَهما جَمِيعًا كَانَ النَّصب وَالرَّفْع"(٧)، وابن يعيش إذ قال :"الفرق بين النَّصب والرفع أنّك إذا رفعتَها فكأنّك ابتدأتَ شيئًا قد ثَبَتَ عندك واستقرّ، وفيها ذلك المعنى، أعني الدعاءَ، كما أنّ "حَسْبُكَ" فيه معنى النَّهي، وإذا نصبتَ كنتَ تَرَجَّاه في حالِ حديثك، وتعمل في إثباته، فاعرفه"(٨).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن:١٢٧/٣.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء: ٩٣/١.

(٣) معاني القرآن للفرَّاء:٩٣/١.

(٤) معاني القرآن للفرَّاء: ٩٥/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ١٩٤/١.

(٦) المحرر الوجيز:٤٢٧/١،إعراب القراءات الشواذ:٤٨.

(٧) المقتضب:٢٢٢/٣.

(٨) شرح المفصل لابن يعيش:٣٠٠/١.

ويتضح أن هناك فرقاً بين الوجهين من حيث الحكم؛ فقد ذكروا أن الرفع على سبيل الواجبات، وأما المندوب إليه فيأتي منصوبا[١]؛ وذلك لأنَّ الجملة الاسمية أثبت وآكد من الجملة الفعلية [٢].وهناك فرق أيضا من حيث المعنى : فرفع إمساكا وتسريحا للدلالة على الدوام، وعلى أَنَّهَا ليست حالة موقوتة [٣].

(١) المحرر الوجيز:١/ ٢٤٦، الدر المصون:٢/٢٥٤.

(٢) التفسير البسيط :٣/٥٣٨، البحر المحيط:٢/١٦.

(٣) معاني النحو للسامرائي:١/١٤٨.

المسألة الرابعة: النصب على إضمار فعل محذوف في قوله: ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾

آية المسألة: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٧]

نصٌّ مكي:"قوله: ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ نصف مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره:(فعليكم نصفُ ما فرضتم)، ولو نصب في الكلام جاز على معنى: فأدوا نصفَ ما فرضتم"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ نصب قوله: ﴿ فَنِصْفُ ﴾وتقدير الكلام : (فأدوا نصفَ ما فرضتم) أو (فادفعوا نصف). وقراءة الجمهور (٢): ﴿فَنِصْفُ ﴾ بكسر النون وضم الفاء على تقدير:(فلكم نصفُ مافرضتم).

وارتفاع قوله تعالى: ﴿ فَنِصْفُ ﴾لسببين، هما: إمَّا الابتداء، والخبر محذوفٌ، يقدَّر قبله؛ أي: (فعليكم أو فلهنَّ نصفٌ).أو بعده؛ أي: (فنصفُ ما فرضتم عليكم)أو (فنصفُ ما فرضتم لهنَّ).

وإمَّا على خبر مبتدأ محذوف، تقديره: (فالواجب نصف).

ووجه النَّصب على إضمار فعل محذوف تقديره: (فأدوا نصفَ ما فرضتم) أو (فادفعوا نصف).

وقد سبقه في هذا التجويز عدد من المعربين، منهم الْأَخْفَشُ: وإنْ شئت نصبت (نصفَ ما فَرَضْتُمْ) على الأمر.(٣)وقال الزَّجَّاجُ :" ويجوز النَّصب – (فنصفَ ما فرضتم).المعنى :فَأَدُّوا نصفَ ما فرضتم، ولا أعلم أحداً قرأ بها فإن لم تثبت بها رواية فلا تَقْرَأَنَّ بها."(٤)وقال النَّحاس: "النَّصب في غير القرآن؛ أي: فأدّوا نصف ما فرضتم، ويقال: نصف ونصف بمعنى نصف".(٥)وتبعه العكبريُّ والهمذاني (٦)

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/١٧١.

(٢) المحرر الوجيز:١/٥٩٤، الجامع لأحكام القرآن:٣/٢٠٤، البحر المحيط٢:/٢٤٤، الدر المصون:٢/٤٩١، اللباب في علوم الكتاب ٤/٢١٨.

(٣) معاني القرآن للْأَخْفَش: ١/١٧٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ١/٢٥٠.

(٥) إعراب القرآن للنَّحاس:١٧١.

(٦) التبيان: ١٠٦، الفريد:١/٥٣٨.

وما جوَّزه مكي ثبت أنَّه قراءة، فقد قال بعض المعربين: قرأت فرقةٌ: "فَنِصْفَ "بالنَّصب على تقدير: (فَادْفَعُوا، أَوْ أَدُّوا)[1]. وذكر الكرماني أَنَّهَا لغة لبعض العرب :" وعن زيد بن علي"فنصفُ" بضم النون، وعن الزَّجَّاجِ يجوز "فنصفَ" بنصب الفاء، لغة لبعض العرب، وجاء عن الحسن وابن مقسم ولغة لبعض العرب " فنصَفَ" بفتحين وضمهما [2]

والخلاصة: أن النَّصب قراءة غير منسوبة ذكرها ابن عطيَّة وغير واحد من المعربين ؛مما يدلُّ على سعة علم مَكِّي ومن أجاز هذا الوجه لغة .

(١) المحرر الوجيز:٥٩٤/١، الجامع لأحكام القرآن:٢٠٤/٣، البحر المحيط٢:/٢٤٤، الدر المصون:٤٩١/٢.

(٢) شواذ القراءات للكرماني:٩٣-٩٤.

المسألة الخامسة: قطع النعت أو جواز النَّصب وعدمه عند تعدد الصفات، أو عامل النَّصب في قوله :﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

آية المسألة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[البقرة:٢٥٥]

نصُّ مكي: "الحي ولو نصب في غير القرآن لجاز على المدح"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ نصب قوله تعالى : ﴿ الْحَيُّ ﴾ على إضمار أمدح وهو ما يسمى النَّصب على القطع(٢) أو على تقدير: (أعني)، وقد وردت في القرآن الكريم مرفوعة من سبعة أوجه:

الأول: خبر ثاني للفظ الجلالة.

الثاني: خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: هو الحي.

الثالث: بدل من قوله سبحانه: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ.

الرابع: بدل من هُوَ وحده.

الخامس : مبتدأ خبره لا تَأْخُذُهُ.

السادس : بدل من الله.

السابع: صفة لله(٣)

وأجودها الوصف، ويدلُّ علية قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: الْحَيَّ الْقَيُّومَ بِالنَّصْبِ، فقطع على إِضْمَارِ: أمدح، والقطع في باب النعت (٤).وقد سبقه النَّحاس فقال: "الْحَيُّ الْقَيُّومُ نعت لله عزّ وجلّ، وإن شئت كان بدلا من هو، وإن شئت كان خبراً بعد خبر، وإن شئت على إضمار مبتدأ، ويجوز في غير القرآن النصب على المدح"(٥)،وتابعه القرطبي بنصه(٦).

وقد نصَّ النحاة(٧) على أن النعوت إذا تكررت، وهي لمنعوت واحد، وتعيَّن من دونها فَإِنَّهُ يجوز إتباعها، وقطعها، والجمع بين الإتباع والقطع شريطة تقديم المُتبع.

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٧٥.

(٢) القطع :هو صرف النظر عن صلة النعت بالمنعوت.

(٣) البيان ١/١٥٨، التبيان:١١٢، الفريد: ١/٥٥٧، الجامع لأحكام القرآن:٣/٢٧١، البحر المحيط:٢/٢٨٧، الدر المصون:٢/ ٥٣٩، روح المعاني:٢/٨.

(٤) البحر المحيط: ٢/٢٨٧، الدر المصون:٢/ ٥٣٩.

(٥) إعراب القرآن للنحاس:١٧٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٣/٢٧١.

(٧) ارتشاف الضرب:٤/١٩٤٧، توضيح المقاصد:٢/٩٦٢، أوضح المسالك:٣/٢٨٣، تمهيد القواعد :٧/٣٣٤٦.

وما ذهب إليه مَكّيٌّ له ما يعضده من القرآن الكريم ،ومن الشّعر:

أولا: من القرآن:

قوله تعالى :﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٧] ولو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيداً . ولو ابتدأته فرفعته على الابتداء كان جيداً [١].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٦٢] ،فلو كان كلُّه رفعاً كان جيداً، فأما المؤتون فمحمول على الابتداء.[٢]

ثانيا: من الشعر:قول الخِرِنق[٣]:

لا يبعَدَنْ قومي الذين همُ ... سمُّ العُداة وآفةُ الجُزْرِ

النازلين بكل مُعترَكٍ ... والطَّيِّبون معاقدَ الأَزْرِ

الشاهد قوله: مجيء كل من "النازلون" و"الطيبون" صفة لا يتوقف عليها تعيين الموصوف؛ ولهذا يجوز فيهما الإتباع والقطع.نصب النازلين والطيبين على الْمَدْح، ويجوز فيه رفع "النازلين" و"الطيبين" على الإتباع لـ"قومي"، أو على القطع بإضمار "هم"، ونصبهما بإضمار "أمدح" أو "أذكر"، ورفع الأول– النازلون– ونصب الثاني –الطيبين– على ما ذكرنا، وعكسه على القطع فيهما.

ومثله قول ابن خياط العُكلي[٤]:

وكلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرشدهم... إلا نُمَيراً أطاعوا أمرَ غاوِيهَا

الظّاعنينَ ولمّا يُظعنوا أَحَداً ... والقائلونَ لمنْ دارٌ نُخلّيها

والشاهد قوله:نصب الظاعنين، بإضمار فعل، ورفع (القائلون) على إضمار مبتدأ؛ لما قصد من معنى الذم فيهما، ولو أراد الوصف لأجراه على ما قبله نعتا له.فيجوز أن يُنْصب " الظاعنين " على ضربين: على أنَّه تابع نُمَيْرا، وعلى الذمِ، كأنَّه قال: أذْكُر الظاعِنِينَ، ولك أَن تَرْفَعَ تريدُ هم الظاعنون، وكذلك لك في " الْقَائِلِينَ " النصبُ والرفعُ، ولك أنْ ترفَعهُما جميعاً، ولك أنْ تنْصِبهما جمِيعاً، ولك أن ترفَع الأول وتنصب الثانِي، ولك أن تنصب الأول وترفَعَ الثاني. لا خلاف بين النحويين فيما وصفناه.[٥]

فما أجازه مَكّيٌّ وغيره من قطع النَّعت المرفوع إلى النَّصب فقطع على إضمار: أَمْدَحُ، متسقٌ مع القواعد النحوية.

---

(١) الكتاب:٢/٦٣.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البيتان من الكامل، من شواهد: الجمل في النَّحو: ٨٩، الكتاب:٢/٦٤، الأصول:٢/٤٠، شرح كتاب سيبويه:٢/٣٩٠، شرح التسهيل لابن مالك:٣/٣١٩.

(٤) البيتان من البسيط، لابن خياط العكلي، من شواهد: الكتاب: ٢/٦٣، شرح الكتاب: ٢/ ٣٩٦، خزانة الأدب :٥/٤٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ١/٤٠.

وقد تنبه العكبريُّ وغير واحد إلى أنَّها قراءة شاذة [1] فقال: "وقرئ في الشاذ:(الحيَّ القيومَ) بالنصب على إضمار أعني" [2]، وكذا أبو حيان فقال :" وأجودها الوصف، ويدلُّ عليه قراءة مَنْ قرأ: الحيَّ القيُّومَ بِالنَّصب، فقطع على إضمار: أَمْدَحُ"[3]، وكذا السمين الحلبي فقال:" لِأَنَّه قرئ بنصبهما (الحي القيوم) على القطع، والقطع إنَّما هو في باب النَّعت"[4]، وكذا الدمياطي فقال :"وعن الحسن ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ هنا وفي آل عمران بنصبهما"[5].

والخلاصة: مما سبق يتضح أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين قد قُرئ به في الشواذ، وربما لم تبلغهم قراءة النَّصب في الآية الكريمة.

---

(١) مختصر الشواذ:٢٢، شواذ القراءات للكرماني:٩٧، إعراب القراءات الشواذ:٥٧-٥٨.

(٢) التبيان:١١٣.

(٣) البحر المحيط:٢/٢٨٧.

(٤) الدر المصون:٢/٥٣٩.

(٥) إتحاف فضلاء البشر:١/٤٤٧.

المسألة السادسة: نصب المفعول به بإضمار فعل في قوله : ﴿ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾

آية المسألة: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٦١]

نصٌّ مكي: "قوله ﴿ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ ابتداء وما قبله خبره، ويجوز في الكلام: مائةَ بالنَّصب على معنى: أنبتت مائة حبة"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ نصب قوله تعالى:﴿ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ على معنى: أنبتت مائةَ حبة.

والجمهور على رفع مائة(٢)، وفي نصبها وجهان:

أحدهما: بإضمار فعل؛ أي: أنبتت(٣) أو أخرجت(٤).

والثاني: أنها بدل من(سبع)(٥).

وقد نصَّ النُّحَاةُ(٦) على أنه يجوز حذف ناصب المفعول به جوازًا قِيَاسا لقرينة لفظية أو معنوية، نحو: (حَدِيثك) لمن قطع حَدِيثه؛ أَي: تمم، و(خيراً) لمن ذكر رُؤْيا؛ أَي: رَأَيْت.

وما ذهب إليه مَكِّيٌّ من جواز حذف عامل المفعول به لقرينة لفظية دلت على المحذوف، وهي أول الآية الكريمة: ﴿ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ ﴾ وقد ذكر أنه بنى هذا الوجه على إضمار فعل "أنبتت" كما يظهر جليًّا من كلامه في مطلع المسألة، وهذا سائغ مطرد في العربيَّة، وله ما يعضده من الشواهد:

أولا:من القرآن:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾[الأنعام:٩٩] قال الفرَّاء:"الوجه الرفع في القنوان؛ لأنَّ المعنى: ومن النخل قِنوانه دانية. ولو نصب: (وأخرج من النخل من طلعها قنوانًا دانية) لجاز في الكلام، ولا يقرأ بها لمكان

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٧٧.

(٢) البحر المحيط:٢/٣١٧، الدر المصون:٢/٥٨٢.

(٣)مشكل إعراب القرآن:١/١٧٧، إعراب القرآن للنَّحَّاس: ١٧٩، المحرر الوجيز:٢/٥٨، الفريد:١/٥٧٣، البحر المحيط:٢/٣١٧.

(٤) التبيان:١١٧.

(٥) المرجع السابق.

(٦) شرح الرضي:١/٣٣٨، شرح ابن عقيل:٢/١٥٦، همع الهوامع:٢/١٧.

الكتاب"[١]، يريد أنه نصب على إضمار فعل (أخرَجَ) الَّذي دلّ عليه نصه.

- وكقوله تعالى:﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل :٣٠] قال الزَّجَّاجُ: "جائز أن يكون هذا الكلام ذكر ليَدُل على أن الذي قالوه اكتسبوا به حسنة، وجائز أن يكونَ تفسيراً لقولهم خيراً، وحسنة، بالرفع القراءةُ. ويجوز "للذِينَ أحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً "، ولا تقرأنَّ بها، وَجَوازُهَا أن معناها أن " أنزل خيراً " – جعل للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنةً؛ أي: جعل لهم مكافأةً في الدنيا قبل الآخرة.**"**[٢]

ثانيا: من القراءات الشاذة:

- وقوله تعالى:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:٧]، مذهب القُرَّاء على الرفع في (غشاوة) إِلَّا أَن الْمفضل بن مُحَمَّد الضَّبِي روى عَن عَاصِم ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ نصباً، والنصب جَائِز في النحو على أن المعنى:" وجعل على أبْصَارهم غِشَاوةً "[٣].

وقد تنبه النَّحاس إلى أن ما جوَّزه مكي وغير واحد قراءة فقال:" ﴿ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة:٢٦١] رُفع بالابتداء. قال يعقوب الحضرمي: وقرأ بعضهم فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ على: أنبتت مائةَ حبة وكذلك قرأ بعضهم ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ [الملك:٦].[٤]

وكذا ابن عطيَّة فقال: " أبو عمرو الداني قرأ بعضهم :"مائةَ حبة" بالنصب على تقدير أنبتت مائة حبة"[٥].وكذا العكبريُّ فقال: "ويقرأ في الشاذ مائة بالنصب، بدلا من سبع، أو بفعل محذوف تقديره: أخرجت" [٦]وقال القرطبي: قوله: ﴿ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة:٢٦١] معناه :إن وجد ذلك، وإلا فعلى أن يفرضه، ثم نقل عن الضحاك أنه قال:" في كل سنبلة مائة حبة" معناه كل سنبلة أنبتت مائة حبة"[٧].

---

(١) معاني القرآن للفراء:٢٦٢/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه:٧٥/٣.

(٣) السبعة :١٤٠، المكتفى:١٩، الكامل في القراءات :٤٨٠.

(٤) إعراب القرآن للنحاس: ١٧٩.

(٥) المحرر الوجيز :٥٨/٢.

(٦) التبيان:١١٧.

(٧) الجامع لأحكام القرآن:٣٠٤/٣.

قال ابن عطية:[١] فجعل الطبري[٢] قول الضحاك نحو ما قال، وذلك غير لازم من قول الضحاك. ونقل القرطبي عن أبي عمرو الداني: وقرأ بعضهم" مائة" بالنصب على تقدير أنبتت مائة حبة، قلت: وقال يعقوب الحضرمي: وقرأ بعضهم" في كل سنبلة مائة حبة" على: أنبتت مائة حبة".[٣]

وكذا الهمذاني فقال: "وقرئ في غير المشهور: "مائةَ حبة "بنصب المائة على تأويل: أنبتت، أو أخرجت مائة حبة [٤]، وقال أبو حيان: "قُرِئَ شَاذًّا: مِائَةَ حَبَّةٍ، بِالنَّصْبِ، وَقُدِّرَ بِأَخْرَجَتْ، وَقَدَّرَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ بِأَنْبَتَتْ[٥]، والضَّمير عَائِدٌ عَلَى الْحَبَّة"[٦]، وقال السمين الحلبي: "والجمهور على رفع" مائةٌ "على ما تقدم، وقرئ بنصبها"[٧]

والخلاصة: أن ما جوَّزه قراءة شاذة[٨] "مائةً" بالنصب، وقدِّر :بأخرجت، وأنبتت. وهذا يدلُّ على صحة تقدير مَكِّي

(١) المحرر الوجيز :٢/٥٨.
(٢) تفسير الطبري:٤/٦٥٠.
(٣) الجامع لأحكام القرآن:٣/٣٠٤.
(٤) الفريد:١/٥٧٣.
(٥) المحرر الوجيز :٢/٥٨.
(٦) البحر المحيط:٢/٣١٧.
(٧) الدر المصون:٢/٥٨٢.
(٨) مختصر الشواذ:٢٣، البحر المحيط: ٢/٣١٧.

المسألة السابعة: الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضَّمير المنصوب في قوله : ﴿وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾

آية المسألة: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:٦٨]

نصُّ مكي:"ولو قيل في الكلام: وهذا النبيَّ بالنصب لحسن أن يعطفه على الهاء في اتبعوه" (١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءةً النَّصب في قوله :﴿ النَّبِيُّ ﴾؛ وذلك لأنَّ اسم الإشارة (هذا) عطف على الهاء الواقعة مفعولاً به في اتبعوه؛ أي: (واتبعوا هذا النبي) وقراءة الجمهور الرَّفْع (٢). وتوجيهه أن (النبيَّ) بدل من اسم الإشارة المعطوف على خبر (إن) وهو (للذين)، أو أنه نعت لاسم الإشارة ، أو عطف بيان(٣).

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، منهم النَّحاس فقال : "ويجوز :(هذا النبيَّ) بالنصب تعطفه على الهاء"(٤)، وتبعه القرطبي الذي قال: " ولو نُصب لكان جائزاً في الكلام عطفاً على الهاء في (اتبعوه)"(٥).

وما ذهب إليه مَكِّيٌّ له ما يعضده من الشِّعر:

ومن ذلك قول أبي أُمَيَّة الهُذْلي يَصِفُ صَائداً(٦):

ويأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... شُعْثاً مَرَاضِيعَ مثلُ السَّعَالِي

الشاهد: "نسوة عطل وشعثا".ووجه الاستشهاد: جر "عطل" على الإتباع وجوبا؛ لأنَّه صفة للنكرة؛ وجواز الإتباع، والقطع في "شعثا"؛ لأنَّه روي مجرورا ومنصوبا؛ وفي هذا دلالة على أنَّ نعوت النَّكرة يجب في أولها الإتباع، ويجوز في ما عداه الإتباع والقطع.

وقد اتضح أنَّها قراءة شاذة ونُسبت إلى أبي السمال(٧).وقد تنبه عدد من المعربين إلى كونها قراءة، منهم الزَّمخشري فقال: "وقرئ: وهذا النبيَّ ، بالنصب عطفاً على الهاء في اتبعوه؛ أي: اتبعوه واتبعوا هذا النبيَّ .وبالجر عطفاً على إبراهيم"(٨)، وابن الشجري فقال: "قرأ بعض

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/٢٠٠.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٢٠٧، الكشاف: ١٩٢، التبيان:١٤٥، الفريد:٦٩/٢، البحر المحيط: ٣/ ٢٠٣، الدر المصون:٣/ ٢٤٣، روح المعاني:١٩٠/٢.

(٣) البيان:١٩١/١، التبيان:١٤٥، الفريد:٦٩/٢، البحر المحيط: ٣/ ٢٠٣، الدر المصون:٣/ ٢٤٣، روح المعاني:١٩٠/٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٢٠٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن:١٦٦-١٧٦.

(٦) البيت من المتقارب، وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي، من شواهد: الكتاب:٣٣٩/١، شرح كتاب سيبويه ٢٨٩/٢، شرح المفصل لابن يعيش:٣٧٠/١، شرح ابن النَّاظم: ٣٣٥.

(٧) مختصر الشواذ: ٢٧، شواذ القراءات للكرماني:١١٥.

(٨) الكشاف:١٩٢.

أصحاب القراءات الخارجة عن قراءات السبعة: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾ بالنصب، نصب عطفه على الهاء من قوله: (اِتَّبَعُوهُ)؛ أي: (اتّبعوه واتّبعوا هذا النبيَّ)."[١]وكذا العكبريُّ فقال: " ويقرأ "النبيَّ بالنصب؛ أي :واتَّبعوا هذا النبيَّ"[٢].و قال الهمذاني: "وقرئ (هذا النبيَّ) بالنصب عطفاً على الهاء في (اتبعوه)؛ أي: اتبعوه واتبعوا هذا النبيَّ"[٣].وقال أبو حيان: "وقرئ: وهذا النَّبِيَّ، بِالنَّصبِ عطفًا عَلَى: الهاء، فِي اتَّبَعُوهُ، فَيَكُونُ مُتَّبَعًا لَا مَتَّبِعًا"[٤].

وعلق السمين الحلبي على الزَّمخشري فقال :"وحكى الزمخشري أنَّه قرئ:" وهذا النبي "بالنصب والجر، فالنصب نسق على مفعول" اتبعوه "فيكون النبي– صلى الله عليه وسلم– قد اتبعه غيره كما اتبع إبراهيم، والتقدير: للذين اتبعوا إبراهيم وهذا النبي: ويكون قوله:(والذين آمنوا)نسقا على قوله:(للذين اتبعوه). والجر نسق على(إبراهيم)؛ أي: إن أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبي للذين اتبعوه، وفيه نظر من حيث إنه كان ينبغي أن يثنى الضَّمير في" اتبعوه "فيقال: اتبعوهما [٥].وتابعه الألوسي [٦].

والخلاصة : مما سبق يتضح أن الوجه الذي جوَّزه مَكِّيٌّ قراءة شاذة، وهذا يدلُّ على صحة تقدير مَكِّيّ فيما جوَّزه لغة وإن كان لم تبلغه القراءة .

(١) أمالي الشجري: ٤٣١١/٢.

(٢) التبيان:١٤٥.

(٣) الفريد:٦٩/٢.

(٤) البحر المحيط: ٣/ ٢٠٣.

(٥) الدر المصون:٣/ ٢٤٣.

(٦) روح المعاني:١٩٠/٢.

المسألة الثامنة : النصب على المصدر في قوله : ﴿طَاعَةٌ ﴾

آية المسألة: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء:٨١]

نصٌّ مكي: قوله: ﴿طَاعَةٌ ﴾رفع على خبر ابتداء محذوف تقديره: ويقولون أمرنا طاعة، ويجوز في الكلام النصب على المصدر [١]

دراسة المسألة:

أجاز مَكّيٌّ لغةً لا قراءةً نصب قوله تعالى : ﴿طَاعَةٌ ﴾على المصدر وتقدير الكلام: (أطعناك طاعةً) أو (نُطيعُ طاعةً)، وذكر العكبريُّ[٢] تقديراً آخر: (تذكرون طاعةً)، وقد وردت الآية الكريمة مرفوعة، وفي رفعها وجهان[٣]، **أحدهما:** أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره: «أمرنا طاعة» ولا يجوز إظهار هذا المبتدأ لأنَّ الخبر مصدر بدل من اللفظ بفعله.

والثاني: أنه مبتدأ والخبر محذوف؛ أي: منا طاعة، أو: عندنا طاعة. والمعنى واحد إلا أن إضمار: "أمرنا" أجمع في القصة [٤].

وقد سبقه في هذا التجويز عدد من المعربين، منهم الأخفش الذي قال: ويقولون "أَمْرُنا طَاعَةٌ". وإن شئت نصبت الطاعة على "نُطيعُ طاعةً "[٥]، وحكاه النَّحاس فقال: "قال الأخفش: ويجوز طاعة بالنصب؛ أي: نطيع طاعة"[٦].

وقد تبعه عدد من المعربين، منهم الزَّمخشري فقال: "ويجوز النَّصب بمعنى: أطعناك طاعة"[٧]، والهمذاني فقال: "ولو نصبت على المصدر لجاز؛ أي: أطعناك طاعة"[٨].

وقال أبو حيَّان:"قال الزمخشري: ويجوز النصب بمعنى أطعناك طاعة، وهذا من قول المرتسم سمعاً وطاعةً، وسمعٌ وطاعةٌ، ونحوه قول سيبويه[٩]: وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمدُ لله وثناءٌ عليه، كأنه قال: أمري وشأني حمدُ الله. ولو نصب

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢٤٣/١.

(٢) إعراب القراءات الشواذ:٩٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه:٤٧/٢، التبيان: ١٩٤، الكشاف: ٢٨١، الدر المصون:٥٠/٤.

(٤) معاني القرآن وإعرابه:٤٧/٢.

(٥) معاني القرآن للأخفش:٢٤٣/١.

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٢٥٥.

(٧) الكشاف :٢٨١.

(٨) الفريد:٣٠٧/٢.

(٩) الكتاب:٣١٩/١.

حمدَ الله وثناءً عليه كان على الفعل المتروك إظهاره ، والرفع يدل على ثبات الطاعة واستقرارها انتهى. ولا حاجة لذكر ما لم يُقرأ به ولا لتوجيهه ولا لتنظيره بغيره، خصوصاً في كتابه-يقصد الكشاف- الذي وضعه على الاختصار لا على التطويل" [١].

وقد تنبه بعض المعربين إلى كونها قراءة، منهم القرطبي "ويجوز (طاعة) بالنصب؛ أي: نطيع طاعة، وهي قراءة نصر بن عاصم والحسن والجحدري[٢].وكذا الشوكاني فقال :"ويقولون طاعة بالرفع، على أنَّها خبر مبتدأ محذوف؛ أي: أمرنا طاعة، أو شأننا طاعة. وقرأ الحسن، والجحدري، ونصر بن عاصم بالنصب على المصدر؛ أي: نطيع طاعة"[٣].

وقد نصَّ النحاة[٤] على مواضع حذف عامل المصدر وجوبا، ومنها: إذا وقع المصدر بدلا من فعله وهو مقيس في الخبر، والدعاء، والأمر، والنهي.فمثال ذلك في الخبر قول القائل عند تذكر نعمة: "حمدا وشكرا لا كفرا".وعند تذكر شدة: "صبرا لا جزعا".وعند ظهور ما يعجب: "عجبا".وعند خطاب مرضي عنه: "أفعل وكرامة ومسرة".وعند خطاب مغضوب عليه: "لا أفعل ولا كيدا ولا هما" و"لأفعلن ورغما وهوانا".ومثال الدعاء "سعيا" و"رعيا" و"جدعا" و"بعدا"، ومثال الأمر والنهي قولهم: "قياما لا قعودا"؛ أي: قم لا تقعد، ومن الأمر قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[محمد:٤]؛ أي: فاضربوا الرقاب.

ومنه قول الشاعر[٥]:

سَقْيا لقومٍ لدَيْنا هُم وإنْ بَعدوا ... وخيبةً للأولى وجْدانُهم عَدَمُ

الشاهد :نصب (سقيا وخيبة) بإضمار الفعل المستعمل في الطلب.

ومثله في الأمر قول الشاعر[٦]:

فصَبْرا في مجال الموتِ صَبْرا ... فما نَيْلُ الخُلودِ بمُسْتطاعِ

الشاهد قوله :صبرا في مجال الموت صبرا.حيث جيء بالمصدر "صبرا" مكررا في البيت، وهو قائم مقام فعل الأمر، ولذا وجب حذف عامله هنا إجماعا.

ومثله في النهي قول الشاعر[٧]:

قد زادَ حُزنُكَ لمّا قيل لا حَزَنا ... حتى كأنّ الذي ينهاكَ يُغْريكا

---

(١) البحر المحيط:٣/ ٣١٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن :٥/٢٨٨.

(٣) فتح القدير:١/ ٥٦٥.

(٤) شرح الكافية الشافية:١/١٥١، اللمحة في شرح الملحة :١/٣٥٢، أوضح المسالك:٢/١٨٧، شرح ابن عقيل:٢/١٠٨.

(٥) البيت من البسيط، لم أهتد إلى قائله، من شواهد:شرح التسهيل لابن مالك: ٢/١٨٧، التذييل والتكميل:٧/١٨٨، تمهيد القواعد:٤/ ١٨٣٩.

(٦) البيت من الوافر، لقطري بن الفجاءة في تخليص الشواهد ص٢٩٨، من شواهد: شرح الكافية الشافية:١/١٥٣، التذييل والتكميل:٧/١٨٨، شرح الأشموني: ١/٤٧٤، حاشية الصبان:٢/١٧١.

(٧) البيت من البسيط، لم أهتد إلى قائله، من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك: ٢/١٨٧، التذييل والتكميل:٧/١٨٨، تمهيد القواعد:٤/ ١٨٤٠.

الشاهد قوله : نصب (حزنا) بإضمار فعله المستعمل في النهي، والتقدير: لا تحزن حزنا.

فإضمار الناصب في هذا وما أشبهه واجب؛ لأنَّ المصدر بدل من اللفظ به. ففي ذكره جمع بين البدل والمبدل منه

ويتضح أنَّ ما جوزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين سائغ في اللُّغة إذ نصب (طاعة) على المصدر، كما أنها قراءة شاذة[1] إلا أن اختيار الجمهور وهو الرَّفْع أجود؛ لأنه يدلّ على ثبات الطاعة واستقرارها[2].

(١) إعراب القراءات الشواذ:٩٤، البحرالمحيط:٣١٧/٣ .

(٢) الكشاف:٢٨١، الفريد:٣٠٧/٢.

المسألة التَّاسعة: النصب على النعت لمصدر محذوف في قوله: ﴿ كَثِيرٌ ﴾

آية المسألة: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[المائدة:٧١]

نصُّ مكي: ﴿ كَثِيرٌ ﴾رفع بِمَا قبله، وَلَو نصبت "كثيراً" فِي الْكَلَام لجَاز أن تَجْعَلهُ نعتا لمصدر مَحْذُوف؛ أَي: عمى وصمما كثيرا.(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ النصب في قوله: ﴿ كَثِيرٌ ﴾ على أنه نعتٌ لمصدر محذوف .وقراءة الجمهور(٢)بالرفع ﴿ كَثِيرٌ ﴾ ، وارتفاعه لثلاثة أوجه(٣):

الأول:خبر مبتدأ محذوف؛ أي: العمى والصَّمم كثير.

الثاني:بدل من ضمير الفاعل"الواو" في "صمُّوا".

الثالث: أنه فاعل ﴿ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ والواو للجمع وليست للفاعل على لغة من قال :" أكلوني البراغيث"، وهذا ضعيف؛ لأنها لغة غير فصيحة(٤)

وقد سبقه في هذا التجويز الفراء فقال :وإن شئت جعلت الكثير مصدرًا فقلت: أي ذَلِكَ كَثِير منهم، وهذا وجه ثالث. ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابًا" (٥).وسبقه أيضاً النَّحاس الذي قال :" ويجوز في غير القرآن (كثيراً)بالنصب نعتا لمصدر محذوف"(٦)، وتبعه القرطبي في نصه (٧).

وعلَّق السمين الحلبي على ما جوَّزه مَكِّي بقوله: "كأنه لم يطلع عليها قراءة، أو لم تصحَّ عنده لشذوذها"(٨)

والخلاصة: أن ما جوَّزه مَكِّي قراءة لم تصل إليه، وهي قراءةٌ شاذَّةٌ(١) قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة، مما يدلُّ على صحة ما قرره مَكِّي وسعة علمه .

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢٧٢/١.

(٢) معاني القرآن للفراء :٢٤٠/١، معاني القرآن وإعرابه:١١٩/٢، إعراب القرآن للنَّحاس:٢٩٣، مشكل إعراب القرآن:٢٧٢/١، النكت:٢٠٤، إعراب القرآن للأصبهاني:١٠٤، الكشاف:٣٤٦،المحرر الوجيز:٢٢٣/٣، البيان:٢٧٣/١، التبيان:٢٢٩، الفريد:٤٧٦/٢، الجامع لأحكام القرآن ٩٩/٨، البحر المحيط:٥٤٢/٣، الدر المصون:٣٧٣/٤، روح المعاني: ٣٧١/٣.

(٣) المراجع السابقة.

(٤) إبراز المعاني:٥٧٧.

(٥) معاني القرآن للفراء:٢٤٠/١.

(٦) إعراب القرآن للنَّحاس:٢٩٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن :٩٩/٨.

(٨) الدر المصون:٣٧٣/٤.

المسألة العاشرة :نصب المستثنى في الاستثناء التام غير الموجب

آية المسألة: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المائدة:٧٣]

نصُّ مكي: " إِلَه بدل من مَوضِع ﴿ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾[المائدة:٧٣] لِأَن ﴿ مِنْ ﴾ زائدة فهو مرفوع، وَيجوز فِي الكلام النصب: إِلَّا إِلَهًا وَاحِدًا على الاستثناء ، وأجاز الكسائي الْخَفْض على البدل من لفظ من إِلَه وَهُوَ بعيد؛ لأنَّ(مِن) لا تزاد في الواجب"(٢).

دراسة المسألة:

أعرب مَكِّيٌّ " إِلَه بدل من مَوضِع ﴿ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [المائدة:٧٣] لِأَن ﴿ مِنْ ﴾ زَائِدَة فَهُوَ مَرْفُوع وجوَّز في الكلام النصب: إِلَّا إِلَهًا وَاحِدًا على الاستثناء ، وأورد رأي الكسائي الذي ذهب إلى الْخَفْض على البدل من لفظ من إِلَه، واستبعده لأن من لا تزاد في الواجب

أجاز مَكِّيٌّ لغة لا قراءة النصب في قوله: ﴿ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾على الاستثناء، وقراءة الجمهور بالرفع: وذكر المعربون أن رفع "إله" بالإتباع على محل ﴿ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ (٣).

وقد سُبق مَكِّيٌّ في هذا التجويز فقال النَّحاس:" وَما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ، (من) زائدة ويجوز في غير القرآن إلا إلها واحدا على الاستثناء، وأجاز الكسائي الخفض على البدل وذلك خطأ عند الفراء والبصريين؛ لأن «من» لا تدخل في الإيجاب."(٤)، وتبعه الهمذاني فقال: ويجوز في الكلام :" إلا إلها على الاستثناء لا يجوز لأحد أن يقرأ به؛ لأن القراءة سنة متَّبعة لا يجوز فيها القياس"(٥).

وقال القرطبي:" (من) زائدة. ويجوز في غير القرآن (إلها واحدا) على الاستثناء. وأجاز الكسائي الخفض على البدل"(٦)، وحكاه السمين عن مَكِّي(٧).

وقد نصَّ النحاة على أن حكم المستثنى "بإلا" إذا وقع بعد تمام الكلام الَّذي ليس بموجب وكان الاستثناء متصلا فالأرجح إتْباع المستثنى للمستثنى منه، بدل بعضٍ عند البصريين، وعطف نسقٍ عند الكوفيين(٨). والاستثناء في الآية الكريمة تام غير موجب؛ وذلك لأنه ذكر المستثنى منه (إله) ونفيه بـ(ما) النافية، والاستثناء التام غير الموجب يجوز فيه وجهان(٩):

---

(١) شواذ القراءات للكرماني:١٥٩، إعراب القراءات الشواذ:١١٠، البحر المحيط :٥٤٣/٣.

(٢) مشكل إعراب القرآن:٢٧٣/١.

(٣) معاني القرآن للفراء:٢٤١/١، معاني القرآن وإعرابه١١٩/٢، إعراب القرآن للنَّحَّاس:٢٩٣، البيان:٢٧٣/١، التبيان:٢٢٩، الفريد:٤٧٧/٢، الجامع لأحكام القرآن:٢٥٠/٦، البحر المحيط:٥٤٤/٣، الدر المصون:٣٧٤/٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٢٩٣.

(٥) الفريد:٤٧٧/٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:٢٥٠/٦.

(٧) الدر المصون:٣٧٣/٤.

(٨) شرح ابن الناظم:٢١٦.

(٩) الكتاب:٣١١/٢، المقتضب:٣٩١/٤، اللمع: ٦٦، المفصل:٩٧، البديع في علم العربية:٢٢٤، شرح المفصل لابن يعيش:٥٨/٢، الكافية:٢٥/١، الكناش:١٩٧/١،

الأول: إتباع المستثنى للمستثنى منه على أن المستثنى بدل بعض من كل عند البصريين ، أو على أن المستثنى معطوف على المستثنى منه عند الكوفيين [١].

الثاني: النصب على الاستثناء، والأول أرجح، والثاني :عربي جيد[٢].

ومما استشهد به على ما أجازه مَكِّيٌّ من نصب المستثنى في الاستثناء التام غير الموجب

أولا:من القرآن :

- قوله تعالى: ﴿ما فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[النساء:٦٦].فقد قرئ (إلا قليلاً)وهي قراءة سبعية قرأ بها ابن عامر من السبعة، وقرأها بقيتهم بالرفع [٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [هود:٨١] وقرأ بالنصب نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ بالرفع أبو عمرو وابن كثير [٤]

وثانيا:من الحديث:

عن أبي هريرة: أَنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: " يقول اللَّهُ تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ "[٥]. يجوز فِي الْجَنَّة الرَّفْع على الْبَدَل من جَزَاء.[٦]

والخلاصة : أن الآية الكريمة جاءت على الوجه الراجح عند النحاة وهو الإتباع، وما أجازه مَكِّيٌّ جائز في اللغة، وله ما يعضده من الشواهد إلا أنَّ ما ورد في القرآن أجود.

أوضح المسالك:٢/٢٢٥.

(١) شرح ابن الناظم :٢١٦.

(٢) أوضح المسالك:٢/٢٢٥.

(٣) السبعة: ٢٣٥.

(٤) السبعة: ٣٣٨.

(٥) صحيح البخاري:٨/٩٠، رقمه:(٦٤٢٤).

(٦) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: ١٤٦.

المسألة الحادية عشرة:جواز نصب المصدر الواقع مبتدأ في قوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾

آية المسألة:﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨]

نصُّ مكي: "قَوْله : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾رفع على إِضْمَار مُبْتَدأ تَقْدِيره: فأمري صَبر جميل، أَو فشأني صَبر جميل، وَقَالَ قطرب :تَقْدِيره :فصبري صَبر، وَجَمِيل نعت للصبر، وَيجوز النصب –وَلم يقْرَأ بِهِ– على المصدر على تَقْدِير: فأنا أصبر صبراً، وَالرَّفع الِاخْتِيَار فِيه؛ لِأَنَّه ليس بأمر ولو كان أمراً لَكَانَ الاختيار فيه النصب"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ نصب قوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ وتُخَرَّجُ علَى أنَّ (صبرًا) منصوبٌ على المصدرِ؛ أي: إنَّه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: :" فَأَنا أَصْبِر صبرا".

وقرأ الجمهور(٢): ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾وتوجيهها: أنها على حذف المبتدأ ، أو على حذف الخبر، فيكون التقدير على الأول: فصبري صبر جميلٌ، وعلى الثاني: فصبرٌ جميلٌ أمثل(٣).

وقد سبقه في هذا الزَّجَّاجُ إذ قال: "ويجوز في غير القرآن فصَبْراً جميلاً"(٤).وتبعه الخطيب التبريزي الذي قال: "ويجوز النصب ولم يُقْرأ به على المصدر على تقدير: فأنا أصبر صبرا"(٥).

وقال أبو حيان:"ونصبه على المصدر الخبريّ؛ أي: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا. قيل: وهي قِرَاءَةٌ ضَعِيفَةٌ عند سيبويه، ولا يصلح النَّصب في مثل هذا إِلَّا مع الأمر "(٦).

وقال السمين: "وتخريجها على المصدر الخبري؛ أي: أصبر أنا صبرا، وهذه قراءة ضعيفة إن خُرِّجت هذا التخريج؛ فإنَّ سيبويه لا ينقاس ذلك عنده إلا في الطلب، فالأولى أن يجعل التقدير: إنَّ يعقوب رجع وأمر نفسه، فكأنَّه قال: اصبري يا نفس صبرا"(٧).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٤١٧/١.

(٢) معاني القرآن للفراء:٣٨٧/١، تفسير الطبري:٤٠/١٣، معاني القرآن وإعرابه:٩/٣، إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢، الكشاف:٦٠٥، المحرر الوجيز:٥٦/٥، البيان:٤١٦/١، التبيان:٣٥٤، الجامع لأحكام القرآن:٢٩٠/١١، الفريد:٥٦١/٣، البحر المحيط:٢٩٠/٥، الدر المصون:٤٥٨/٦.

(٣) معاني القرآن للفراء:٣٨٧/١، معاني القرآن وإعرابه:٩/٣، إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢، الكشاف:٦٠٥، المحرر الوجيز:٥٦/٥، البيان:٤١٦/١، التبيان:٣٥٤، الفريد:٥٦١/٣، البحر المحيط:٢٩٠/٥، الدر المصون:٤٥٨/٦.

(٤) معاني القرآن وإعرابه:٩/٣.

(٥) الملخص في إعراب القرآن:٣٩.

(٦) البحر المحيط:٢٩٠/٥.

(٧) الدر المصون:٤٥٨/٦.

والحق أنَّ سيبويه جوَّز تقدير العامل المحذوف خبراً أو طلبا :فقال في باب" ما يَنتصب على إضمار الفِعل المتروكِ إظهارُه من المِصادر في غير الدُّعاء: من ذلك قولك: حَمْداً وشُكْراً لا كُفْراً وعَجَبا، وأَفْعَلُ ذلك وكَرامةً.. فإنّما يَنتصب هذا على إضمار الفعل، كأَنك قلت: أَحْمَدُ الله حمدا وأشكر الله شُكْرا، وكأَنَّك قلت: أَعْجَبُ عَجَبا، وأُكْرِمُك كَرامةً،... وإنّما اختُزِلَ الفعلُ ههنا لأنَّهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ بالفعل، كما فعلوا ذلك في باب الدُّعاء."(١)

ولكن نجد مَنْ يرجح الرفع إذ قال محمد بن يزيد- المبرد- في قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ بالرفع أولى من النصب؛ لأنَّ المعنى: فالذي عندي صبر جميل، قال: وإنَّما النصب الاختيار في الأمر كما قال تعالى :﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج:٥] قال أبو جعفر: والنصب على المصدر.(٢)

وكذا قال الفراء فقد جوَّز النصب شريطة أن يكون فيه معنى الأمر فقال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾... ولو كَانَ:(فَصَبْرًا جَمِيلًا) يكون كالآمر لنفسه بالصبر لجاز.

ونقل الفراء وجه النصب قراءة عن أُبَيّ فقال: "وهي فِي قراءة أُبَيّ (فَصَبْرًا جَمِيلًا) كذلك على النصب بالألف"(٣).

ورجح ابن خالويه النصب في المصادر إذا وقعت موقع الأمر فقال:" الاختيار في المصادر النصب إذا وقعت مواقع الأمر "(٤)

لا يصلح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر، ولذا يحسن النصب في قول الشاعر(٥) :

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى

والشاهد قوله :رفع "فصبر"على الابتداء؛ أي: وصبر جميل أمثل أو على الخبر؛ أي: أمرك صبرٌ جميلٌ.

وَيُرْوَى بالرفع "صَبْرٌ جَمِيلٌ "فِي الْبَيْتِ.ورجح السيرافي النصب في البيت السابق فقال: "فنصب صبر في البيت أجود؛ لأن الجمل كان شاكيا لطول السّرى فأمره صاحبه بالصّبر، إلا أنه ذهب إلى ترجيح الرفع في الآية الكريمة فقال:" والَّذي في الآية إخبار يعقوب عليه السّلام بصبر حاصل فيه، أو تخبرنا بأنه سيكون فيه عند فقدان يوسف عليه السّلام ؛لِأَنَّهُ قال ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[يوسف:١٨] أي: فأمري صبر جميل، والمضمر الذي يكون بعده مرفوع كالمضمر الذي بعده منصوب في ترك إظهاره لأنَّ المعنيين متقاربان(٦).

وإنَّما تصحُّ قراءة النصب على أن تقدر يعقوب -عليه السّلام- رجع إلى مخاطبة نفسه أثناء مخاطبة بنيه.(٧)

---

(١) الكتاب:١/٣١٨.

(٢) عُزي إليه، ولم أجده في كتابيه:(المقتضب والكامل). ينظر:إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢.

(٣) معاني القرآن للفراء:١/٣٨٧.

(٤) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:٩٨.

(٥) من الرجز المشطور، قائلهما مجهول، من شواهد: الجمل:١/١٧٥، الكتاب:١/٣٢١، تمهيد القواعد:٢/٩١٢، شرح الأشموني ١/٢١٢، حاشية الصبان١/٣٢٥.

(٦) شرح كتاب سيبويه:٢/٢١٣.

(٧) المحرر الوجيز:٥/٥٦، البحر المحيط:٥/٢٩٠، الدر المصون:٦/٤٥٨.

وبالإضافة إلى الفراء[١] فقد تنبه بعض المعربين إلى أنها قراءة، ومنهم النحاس الذي قال: "قرأ عيسى بن عمر فيما زعم سهل بن يوسف "فصبرا جميلا" قال: وكذا الأشهب العقيلي، قال: وكذا في مصحف أنس وأبي صالح "[٢]، ويلاحظ أن النَّحاس نقل قراءتها عن أنس – رضي الله عنه– وكذا أبو صالح، وقال الزمخشري: وفي قراءة أبيّ: فصبراً جميلا."[٣]

وقال ابن عطية "وذكر أن الأشهب وعيسى بن عمر قرآ بالنصب: ("فَصَبْرًا جَمِيلًا") على إضمار فعل، وكذلك هي في مصحف أبيّ ومصحف أنس بن مالك– وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه، ولا يصلح النصب في مثل هذا إلا مع الأمر".[٤]و نقل الهمذاني عن أُبَيّ "فَصَبْرًا جَمِيلًا" بالنصب، ونصبه على المصدر؛ أي:فاصبر صبراً جميلا.[٥]

وقال أبو حيان: "قَرَأَ أُبَيٌّ، والأشهَبُ، وعيسى بن عمر: "فَصَبْرًا جَمِيلًا" بنصبهما، وكذا هي في مصحف أُبَيٍّ، ومصحف أنس بن مَالِكٍ. وَرُوِيَ كَذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيِّ.[٦] وتابعه السمين الحلبي ونقل القراءة عن الكسائي أيضاً[٧].

وقد جاء نصب المصدر في أكثر من موضع في القرآن الكريم، من ذلك :

– قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ﴾[البقرة:٢٤٠].يقرأ بالرفع والنصب، فالحجّة لمن رفع: أنه أراد: فلتكن وصية، أو فأمرنا وصية...والحجّة لمن نصب: أنها مصدر، والاختيار في المصادر النصب إذا هي وقعت مواقع الأمر[٨].

– و قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[يس:٥٨] قرأ أبي بن كعب وعبدالله "سلاماً قولاً" بالنصب[٩].

– وقوله تعالى:﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة:١] قرأ عيسى بن عمر "برآءةً من الله" بالنصب[١٠]

– قوله تعالى:﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾[النور:٥٣] قرأ اليزيدي "طاعةً" بالنصب [١١]

مما سبق اتضح أنها قراءة شاذة[١]؛ "فصبرا جميلا" بالنصب. نسبها الفراء إلى أُبَيّ[٢]، والنَّحاس إلى عيسى بن عمر والأشهب العقيلي، وذكر أنها في مصحف أنس وأبي صالح[٣]، ونسبها ابن خالويه إلى عيسى بن عمر[٤]، ونسبها ابن الجوزي إلى عبدالله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب ، وأبي المتوكل[٥]، ونسبها الكرماني إلى الأشهب العقيلي وأبي السمال[٦].

---

(١) معاني القرآن للفراء:٣٨٧/١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢.
(٣) الكشاف:٦٠٤.
(٤) المحرر الوجيز:٥٦/٥.
(٥) الفريد:٥٦١/٣.
(٦) البحر المحيط:٢٩٠/٥.
(٧) الدر المصون:٤٥٨/٦.
(٨) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:٩٨.
(٩) مختصر الشواذ:١٢٦.
(١٠) مختصر الشواذ:٥٦، إعراب القراءات الشواذ:١٥٤.
(١١) مختصر الشواذ:١٠٤، إعراب القراءات الشواذ:٢٥٩.

ونصَّ أبو حيان[٧] والسمين الحلبي[٨] والألوسي[٩] على أنها في مُصْحَفِ أُبَيٍّ، وَمُصْحَفِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وَرُوِيَت كَذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيِّ.

والخلاصة: أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في اللغة، كما أنه قراءةٌ شاذَّةٌ وردت عن عدد من القراء بل إنها رواية عن الكسائي وهو أحد السبعة، كما وردت في نسخة أبي بن كعب، ومع ذلك لم تبلغه، ولها وجه قوي في اللغة، ولا يعد ذلك قصوراً .

---

(١) مختصر الشواذ:٦٧، شواذ القراءات للكرماني:٢٤٣، إعراب القراءات الشواذ:١٧٨.

(٢) معاني القرآن للفراء:٣٨٧/١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢.

(٤) مختصر الشواذ:٦٧.

(٥) زاد المسير:٢/ ٤٢١.

(٦) شواذ القراءات للكرماني:٢٤٣.

(٧) البحر المحيط:٥:٢٩٠.

(٨) الدر المصون:٤٥٨/٦.

(٩) روح المعاني:٣٩٣/٦.

المسألة الثَّانية عشرة : جواز إتباع الصفة للأول أو الثاني في قَوْله ﴿ سِمَانٍ ﴾

آية المسألة: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[يوسف:٤٣]

نصُّ مكي: قَوْله ﴿ سِمَانٍ ﴾الْخَفْض على النَّعْت للبقرات وَكَذَلِكَ ﴿ خُضْرٍ﴾ [يوسف:٤٣] خفضت على النَّعْت لسنبلات، وَيجوز النصب فِي(سمان) وَفِي (خضر)على النَّعْت لسبع كما قال تعالى :﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[نوح:١٥] على النَّعْت لسبع، وَيجوز خفض طباق على النَّعْت لسماوات، وَلَكِن لَا يقْرَأ إِلَّا بِمَا صحت رِوَايَته وَوَافَقَ خطّ الْمُصحف(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ النصب في قوله: ﴿ سِمَانٍ ﴾ على النعت لسبع، وقد وردت بالخفض على أنه نعت للبقرات.

وسبقه في هذا التجويز النَّحاس فقال : " ويجوز في غير القرآن: سبع بقرات سمانا نعتاً لسبع، وكذا خضرا. قال الفراء: ومثله ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ "(٢). وتبعه العكبريُّ فقال:" ﴿ سِمَانٍ ﴾: صفة لبقرات. ويجوز في الكلام نصبه نعتاً لسبع، و(يأكلهن) : في موضع جر، أو نصب على ما ذكرنا. ومثله ﴿ خُضْرٍ ﴾ "(٣) . وتبع القرطبيُّ النَّحاسَ في نصه(٤).

وقال السيوطي "إِذَا وَقَعَتِ الصِّفَةُ بَعْدَ مُتَضَايِفَيْنِ أَوَّلُهُمَا عَدَدٌ جاز إجراؤها عَلَى الْمُضَافِ وَعَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، فَمِنَ الْأَوَّلِ: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ وَمِنَ الثَّانِي: ﴿ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ "(٥)، وكذا قال ابن الحاجب:"قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ ﴾ولو وصف سبعاً لقال: سمانا، وهو جائز، ووجهه ما تقدم، والفصيح وصف المضاف إليه دونه "(٦).

وما جوزه مَكِّيٌّ له ما يعضده من الشواهد،فمن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾[الإنسان:٢١] وقرئت (خضرٍ) بالرفع وبالخفض.

فيكون (خضر) نعتاً (لسندسٍ)،وأما رفع (خضرٌ) فعلى النَّعْت لـ(ثيابُ)(١).

---

(١) مشكل إعراب القرآن :٤٤٢/١.
(٢) إعراب القرآن للنحاس:٤٤٨.
(٣) التبيان:٣٥٨.
(٤) الجامع لأحكام القرآن:٣٦٠/١١.
(٥) الإتقان في علوم القرآن:٢٣٥/٣.
(٦) أمالي ابن الحاجب:٧٦٤/٢.

وقد أوضح الزمخشري فرقا في المعنى :فقال:" فإن قلت: هل من فرق بين إيقاع ﴿ سِمَانٍ ﴾ صفة للمميز وهو ﴿ بَقَرَاتٍ ﴾ دون المميز وهو ﴿ سَبْعَ ﴾ وأن يقال: سبع بقرات سماناً؟ قلت: إذا أوقعتها صفة لبقرات، فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهنّ لا بجنسهنّ. ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن.(٢)

وقال أبو حيان: "سمان صفَةٌ لقوله : ﴿ بَقَرَاتٍ ﴾ ، مَيَّزَ العدد بنوعٍ مِنَ البقرات وهي السِّمَانُ مِنْهُنَّ لَا يُحْسِنُهُنَّ. ولو نصب صفةً لِسَبْعٍ لكان التَّمْيِيزُ بالجنس لا بالنَّوع، ويلزم مِنْ وصف البقرات بِالسِّمن وصف السَّبعِ به، ولا يلزم مِنْ وصف السَّبع به وصف الجنس به ؛ لِأَنَّهُ يصير المعنى سبعًا مِنَ البقرات سمانًا. وفَرّق بين قولك: عندي ثلاث رِجَالٍ كِرَامٍ، وَثَلَاثَةُ رجالٍ كِرَامٍ؛ لِأَنَّ المعنى فِي الأَوَّل ثَلاثَةٌ مِنَ الرِّجَالِ الكرام ، فَيَلْزَمُ كَرَمُ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُم بعضٌ من الرِّجَالِ الكرام. والمعنى فِي الثَّاني:ثَلَاثَةٌ مِنَ الرِّجال كِرَامٌ، فلا يدلُّ على وصف الرِّجال بالكرم.(٣)

وقال الألوسي: وأجرى ﴿ سِمَانٍ ﴾ على المميز؛ فجرَّ على أنَّه وَصْفٌ له، ولم ينصب على أن يكون صفة للعدد المميز؛ لأنَّ وصف تمييزه وصف له معنى، وقد ذكروا أنَّه إذا وُصِفَ التمييز كان التمييز بالنوع، وإذا وُصِفَ المميز كان التمييز بالجنس، ولا شك أن الأول أولى وأبلغ لاشتمال النوع على الجنس؛ فهو أزيد في رفع الإبهام المقصود من التمييز؛ فلهذا رجح ما في النظم الكريم على غيره(٤).

والخلاصة : أن ما جوزه مَكِّيٌّ سائغ في اللغة، إلا أنَّ ما ورد في القراءة العامة لا شك أجود من حيث المعنى.

---

(١) إتحاف فضلاء البشر:٢/٥٧٨.

(٢) الكشاف:٦١٦.

(٣) البحر المحيط:٥/٣١٠.

(٤) روح المعاني:٦/٤٣٨.

المسألة الثالثة عشرة : جعل (ما)الموصولة (ما) كافة عن العمل في قوله ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾

آية المسألة: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[طه:٦٩]

نصٌّ مكي: قَوْله:﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ "ما" اسم إنّ بِمعنى: الَّذِي، وَكيدُ: خبرها ، والهاء :محذوفة من"صَنَعُوا"، تَقْدِيره :(إنّ الَّذِي صنعوه كيدُ سَاحرٍ) وَمن قَرَأَ ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ فَمعناه :"كيدُ ذِي سحرٍ "ويجوز في الكلام نصب "كيد" بـ"صنعوا" وَلَا تضمر هَاء، على أَن تجْعَل" ما "كَافَّة لإنّ عَن الْعَمَل، وَيجوز فتح "أَنَّ" على معنى: لِأَنّ ما صَنَعُوا[١].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في اللغة نصب "كيدَ" على أن "ما "كافة عن العمل و "كيد" منصوب بـ" صَنَعُوا" ، والجمهور على رفع "كيد" على أن "ما" موصولة؛ أي: الَّذي صنعوه كيد ساحر.[٢]

وقد سبقه في هذا التجويز الفراء فقال:﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ "جعلت (ما) فِي مذهب الَّذِي: إن الَّذِي صنعوا كيد سحر، وقد قرأه بعضهم (كَيْدُ ساحِرٍ) وكل صواب، ولو نصبت (كَيْدَ سحر) كان صوابًا، وجعلت(إنَّما) حرفًا واحدًا كقوله :﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾[العنكبوت:١٧][٣]

وقال الزَّجَّاج: "فأمَّا رفع كيد فعلى معنى:(أن الذي صَنَعُوه كَيدُ سَاحِرٍ) على خبر إنَّ وَ" مَا " اسم، ومن قرأ كيدَ ساحِرٍ جعل " ما " تمنع " إنَّ " العمل، وتسَوّغُ للفعل أن يكون بعدها، وينتصبُ "كيْد ساحر " بـ صَنعوا، كما تقول: إنَّما ضَرَبْتُ زيداً."[٤]

وقال ابن خالويه: " وإنَّما يكون حرفاً ويكون حرفين، فإذا جعلت (ما) نصباً بأن جعلت الكيد خبر (إنَّ) ﴿صَنَعُوا﴾ صلة(ما) والتقدير: إنَّ الَّذي صنعوه كيد سحر وهو كيد ساحر. وإن جعلت (ما) صلةً ونصبت (كيد) بـ (صنعوا)،كان صواباً كما قال الله تعالى:﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت:١٧]"[٥].

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٤.

(٢) معاني القرآن للفراء: ١/٥١٢، معاني القرآن وإعرابه :٣/١٨٤، إعراب القراءات السبع وعللها٢/٤٤، الحجة للقراء السبعة :٥/٢٣٧، الكشاف:٣/٨٠٣، الفريد : ٤/٤٣٤، المحرر الوجيز ٦/١١٠، البحر المحيط:٦/٢٤٢، الدر المصون:٨/٧٥، روح المعاني:٨/٥٤٠.

(٣) معاني القرآن للفراء:١/٥١٢.

(٤) معاني القرآن وإعرابه:٣/١٨٤.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها:٢/٤٤.

و قال أبو الحسن النيسابوري (ت. ٤٦٨هـ) قال:"ولو نصب كيدَ ساحر على أن تجعل (إنَّما) حرفًا واحدًا كان صوابًا"[١]، وتابعه في نصه الرازي [٢].

وقد تنبه بعض المعربين إلى كونها قراءة، منهم الزمخشري فقال:"كَيْدُ ساحِرٍ بالرفع والنصب.

فمن رفع فعلى أنّ ما موصولة. ومن نصب فعلى أنها كافة".[٣]

و قال الهمذاني: " وقرئ "كيدَ" بالنصب و(ما) كافة لـ(إنَّ) عن العمل ليس إلا"[٤].وقال الهذلي : "واختلفوا في طه، فمن قرأ (كَيْدُ سَاحِرٍ) فهي منفصلة؛ لأنَّ (كَيْدُ) خبر إن، ومن قرأ (كَيْدَ) فهي متصلة؛ لأنَّها كافة من العمل ونصبت (كَيْدَ) بـ(صَنَعُوا"[٥]وكذا قال: " ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾[طه:٦٩] بنصب الدال مجاهد، وَحُميد، وهو الاختيار على أنَّه مفعول (صَنَعُوا)، و (إنَّمَا) كافة، الباقون (كَيْدُ) رفع" [٦]

وقال ابن عطية:"وقرأ الجمهور ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ برفع الكيد، وقرأ حمزة والكسائي "كيد سحر" ، وقرأت فرقة "كيد" بالنصب "سحر"، وهذا على أن "ما" كافة و"كيد" منصوب بـ" صَنَعُوا"، ورفع "كيد" على أن "ما" بمعنى:الَّذي"[٧].

وقال ابن الجوزي " وقرأ ابن مسعود، وأبو عمران الجوني: (إنَّما صنعوا كيدَ) بنصب الدال"[٨].وكذا أبو حيان فقال :"وقرأ الجمهور (كيدُ) بالرفع على أن" ما" موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوف، ويحتمل أن تكون" ما " مصدرية؛ أي: إن صنعتم كيد، ومعنى صنعوا هنا زوروا وافتعلوا ... وقرأ مجاهد وحميد وزيد بن علي (كيدَ سحرٍ) بالنصب"[٩].

قوله: ﴿ كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ العامة على رفع "كيد" على أنَّه خبر «إن» و«ما» موصولة، و (صنعوا) صلتها، والعائد محذوف، والموصول هو الاسم، والتقدير: إن الذي صنعوه كيد ساحر. ويجوز أن تكون (ما) مصدرية فلا حاجة إلى العائد، والإعراب بحاله. والتقدير: إن صنعهم كيد ساحر[١٠].

والشواهد على ذلك كثيرة منها:

أولا: القرآن :

قوله تعالى:﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾[العنكبوت:٢٥] يقرأ بالإضافة والرفع معاً والنصب، وبالتنوين والرفع معه والنّصب. فالحجة لمن رفع مع الإضافة: أنَّه جعل: (إنَّما) كلمتين منفصلتين (إنّ) الناصبة و(ما) بمعنى:(الَّذي) (واتخذتم) صلة (ما) وفي

---

(١) التفسير البسيط:٣/٤٩٦.
(٢) مفاتيح الغيب:٥/١٩١.
(٣) الكشاف:٨٠٣.
(٤) الفريد:٤/٤٣٤.
(٥) الكامل في القراءات: ١٣٤.
(٦) الكامل في القراءات: ١٣٤.
(٧) المحرر الوجيز: ٦/١١٠.
(٨) زاد المسير في علم التفسير:٣/ ١٦٧.
(٩) البحر المحيط:٦/٢٤٢.
(١٠) الدر المصون:٨/٧٥.

(اتخذتم) (ها) محذوفة تعود على الذي، و (أوثانا) مفعول به (ومودة) خبر إنّ. وتلخيصه: "إن الذي اتخذتموه أوثانا مودّة بينكم"... والحجة لمن نصب أنَّه جعل (المودة) مفعول (اتخذتم)، سواء أضاف أو نوَّن، وجعل (إنَّما) كلمة واحدة أو جعل (المودة) بدلاً من (الأوثان).[1]

ثانيا: الشعر :

قول الشاعر[2]:

ذريني إنَّمَا خَطئي وصَوْبِي ... عليَّ وإنّمَا أهلكتُ مالُ

ومما يحمل على (إن) أختها (ليت) كقول الشاعر وينشد بَيت النَّابِغَة على وجهين بِالرَّفْع وَالنّصب[3]:

ألا لَيتما هذا الحمامُ لَنا ... إلى حَمامَتِنا أو نِصفُهُ، فَقَدِ

الشاهد قوله : "ليتما هذا الحمام لنا".ووجه الاستشهاد: روي هذا الشاهد برفع الحمام على إهمال "ليت"، وبنصبه على إعمالها، وفي هذا الشاهد دليل على أن "ما" غير الموصولة، إذا ما اتصلت بـ "ليت" لا يلزم أن تكفها عن العمل، بل يجوز الإعمال والإهمال، وإن كان الإعمال أرجح، حتى أوجبه سيبويه لِأَنَّهُ يرى "ما" المتصلة بـ "ليت" موصولة وليست كافة.

ومما يحمل على (إن) أختها (لكن) كقول الشاعر[4]:

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيا لكم ولكنَّما يُقْضَى فَسوْف يكون

الشاهد قوله : ولكنَّما يُقْضَى ، فيظهر إعمال "لكن" مع اتصالها بـ "ما" و هذا البيت استشهد به النحاة على إلغاء عمل (لكنّ) لاتصالها ب (ما) . وبعضهم عدَّ (ما) هذه اسم موصول وليست كافّة، وهي اسم (لكن) وخبرها جملة (فسوف يكون) .

والخلاصة : أن ما أجازه مكي في اللغة من نصب "كيد"سائغ يؤيده ما ذكرنا من القراءات و الشواهد ، فعلى الرفع (ما) موصولة أو مصدرية، ومن نصبه فـ(ما)كافة؛ مما يدلُّ على صحة تقديره وسعة علمه.

---

(١) الحجة للقراء السبعة :٥/١٥٣٩.

(٢) البيت من الوافر، لأَوْس بن غلفاء التميمي، من شواهد : مجاز القرآن:١/٢٤١، طبقات فحول الشعراء:٢/٦٢١، إيضاح الوقف والابتداء: ١/٣٢٢ .

(٣) البيت من البسيط، للنابغة الذبياني في ديوانه ١٤ ، من شواهد: الجمل:١/١٨٩، الكتاب:٢/١٣٧، شرح كتاب سيبويه٢/٤٦٨.

(٤) البيت من الطَّويل، نسب لأبي المطواع ابن حمدان، ونسب للأفوه الأودي وليس في ديوانه، من شواهد:أوضح المسالك:١/٣٣٩، شرح قطر الندى: ١٤٩، إرشاد السالك: ١/٢٤٢ ، شرح شذور الذهب للجوجري:٢/٥٠٧، حاشية الصبان:١/١٤٩.

المسألة الرابعة عشرة:(إعمال (جَعَلَ) في معمولين ظاهرين في قوله ﴿ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

آية المسألة: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنبياء:٣٠]

نصُّ مكي: "و يجوز في الكلام "حَيًّا" بِالنّصب على أَنه المفعول الثَّاني، وَيكون من المِاءِ فِي مَوضِع البيان"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ النصب في قوله تعالى :﴿ حَيٍّ ﴾ ويُخَرَّج على أَنه مفعول ثانٍ لفعل التصيير "جعل"، وقراءة العامة بالخفض على أنه صفة لشيء(٢)، وقد سبقه في هذا التجويز الفراء فقال:" ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ خفض ولو كانت : حيًّا كَانَ صَوَابًا؛ أي :(جعلنا كل شيء حيًّا من الماء)." (٣)

وحكاه النَّحاس عن الفراء فقال : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ نعت لشيء، وأجاز الفراء: كلّ شيء حيا بمعنى: وجعلنا كلّ شيء حيّا من الماء"(٤).

وللنصب وجهان:

أحدهما:أن يكون هو المفعول الثاني لـ ﴿وَجَعَلْنَا﴾ ويكون الظرف لغواً(٥) ،والثاني:أن يكون صفة لـ﴿ كُلَّ﴾ "(٦)

وقد نصَّ النحاة على أن ظَنَّ وأخواتها أفعال ناسخة لأنَّها تدخل على الجملة الاسمية ، وتنصب المعمولين المبتدأ والخبر، والأول (المبتدأ) يكون مفعولاً به أول للفعل الناسخ ، والثاني (الخبر) مفعولاً به ثانياً للفعل الناسخ، و"جعل " من أخوات ظن ، تنصب مفعولين إذا كانت بمعنى: صير، وتنصب مفعولاً واحدًا إذا كانت بمعنى: عمل وصنع.(٧)

وما جوَّزه مَكِّيٌّ من نصب قوله: "حي" على أنه مفعول ثانٍ للفعل (جعل) سائغ في العربية، وقد جاءت "جعل "محتملة للأمرين في آيات كثيرة، منها :

- قوله تعالى:﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾[النساء:٥] قال العكبريٌّ "جعل: بمعنى صير، والمفعول الأول محذوف، وهو العائد، أو هي بمعنى خلق، فينصب (قياما) على الحال"(٨).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٣٤/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٥٢٦/١، إعراب القرآن للنَّحَّاس:٥٥٤، مشكل إعراب القرآن:٣٤/٢، الكشاف:٨٢٣، شواذ القراءات للكرماني:٣١٧، التبيان:٤٤٤، الفريد:٤٨٥/٤، البحر المحيط :٢٨٧/٦، الدر المصون:١٤٩/٨، إتحاف فضلاء البشر :٢٦٣/٢، روح المعاني:٣٥/٩.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٥٢٦/١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٥٥٤ .

(٥) بعض النحاة يطلق على الجار والمجرور مصطلح الظرف، فيكون الظرف والجار والمجرور مشتركين في كثير من الأحكام.

(٦) الفريد:٤٨٥.

(٧) شرح ابن الناظم:١٤١، توضيح المقاصد:٥٨/١، إرشاد السالك:٢٦٧/١، شرح ابن عقيل:٢٨/٢، شرح التصريح:٣٦٦/١.

(٨) التبيان:١٧٣.

- وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾[يونس:٥] يحتمل أن تكون جعل: بمعنى صير، فيكون ضياء: مفعولاً ثانياً لجعل، ويحتمل أن يكون بمعنى خلق، وضياء حال.(١)
- وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [القصص:٧٢] قال العكبريُّ:"يجوز أن يكون حالاً من الليل، ويجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لجعل". (٢)

وقد تنبه بعض المعربين إلى أنَّها قراءة، منهم الزمخشري الذي قال : "وقرئ: "حياً" وهو المفعول الثاني. والظرف لغو"(٣).وكذلك الرازي الذي قال: "وقرئ (حياً) وهو المفعول الثاني"(٤).وقال ابن الجوزي:" وقرأ معاذ القارئ وابن أبي عبلة وحميد بن قيس:(كلَّ شيء حيًّا) بالنصب. وفي هذا الماء قولان: أحدهما: أنه الماء المعروف، والمعنى: جعلنا الماء سبباً لحياة كل حيٍّ، قاله الأكثرون. والثاني: أنه النُّطفة، قاله أبو العالية."(٥)

وقال العكبريُّ: "ويقرأ (حياً) على أن يكون صفة لـ (كل) ، أو مفعولاً ثانياً"(٦)، وقال الهمذاني: "وقرئ (حياً) بالنصب وذلك يحتمل وجهين: أحدهما:أن يكون هو المفعول الثاني لـ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ ويكون الظرف لغواً، والثاني:أن يكون صفة لـ﴿ و كُلَّ ﴾ والظرف على بابه"(٧)

وقال البيضاوي: "وقرئ (حياً) على أنه صفة كُلَّ أو مفعول ثان، والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان".(٨) وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور (حَيٍّ) بالخفض صفة لشيء . وقرأ حُمَيْدٌ (حَيًّا) بِالنَّصب مفعولًا ثَانِيًا لجعلنا، والجارُّ والمجرور لغوٌ؛ أي: ليس مفعولًا ثانيًا لجعلنا"(٩) وتابعه السمين في نصه وقال:"ويبعد على هذه القراءة أن يكون (جعل) بمعنى (خلق) ، وأن ينتصب (حيا) على الحال"(١٠).وتابعه الدمياطي أيضاً(١١).

وبين التعبيرين فرق في المعنى؛ فالتعبير بالجر (حيٍّ)كما هي قراءة الجمهور يكون معنى الآية: وجَعلنا كل شيء حيٍّ بسبب الماء ، فكل حي ترونه أمامكم إنما هو بسبب الماء.

---

(١) البيان :٣٦٩/١، التبيان:٣٢٥، البحر المحيط:١٢٩/٥.
(٢) التبيان:٥٠٢.
(٣) الكشاف: ٨٢٣.
(٤) مفاتيح الغيب:١٣٨/٢٢.
(٥) زاد المسير:٣/ ١٨٩.
(٦) التبيان:٤٤٤.
(٧) الفريد:٤٨٥.
(٨) تفسير البيضاوي:٥٠/٤.
(٩) البحر المحيط :٢٨٧/٦.
(١٠) الدر المصون:١٤٩/٨.
(١١) إتحاف فضلاء البشر:٢٦٣/٢.

وأما التعبير بالنصب (حياً) فإن المعنى يكون : أن الله تعالى سيجعل كل كائن ميت سيجعله بالماء كائنا حياً ،ويكون الجار والمجرور على وجه النصب متعلقا بكلمة (حيا)، و(كلَّ) مفعول أول و(حيا) مفعول ثانٍ ويكون المعنى : جعل الله كل شيء ميت بسبب الماء حياً .

واعترض الزركشي على تجويز وجه النصب فقال الزركشي:" قيل: إِنَّ حَيَاةَ كلِّ شيءٍ إِنَّما هو بِالماء، قال ابن دَرَسْتَوَيْهِ: وهذا غير جَائِزٍ فِي العربية؛ لأَنَّه لو كان المعنى كذلك لم يكن (حَيٍّ) مَجْرُورًا، ولكان مَنْصُوبًا، وَإِنَّمَا (حَيٍّ) صفةٌ لشيءٍ، ومعنى الآية: خَلَقَ الخلق من الماء، ويدلُّ له قوله في موضعٍ آخر: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾[النور:٤٥]" [١]

والخلاصة : أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ قراءةٌ شاذَّةٌ قرأ بها معاذ، و ابن أبي عبلة، وحميد بن قيس [٢]. ولها مايسوّغها في اللغة مما يدلُّ على صحة تقديره وسعة علمه.

(١) البرهان في علوم القرآن:٢/ ١٩٨.

(٢) الكشاف:٨٢٣، شواذ القراءات للكرماني :٣١٧، إعراب القراءات الشواذ:٢٣٦، البحر المحيط :٢٨٧/٦، الدر المصون:١٤٩/٨.

المسألة الخامسة عشرة:جواز نصب المستثنى ورفعه في الاستثناء التام المنفي في قوله ﴿أَنفُسُهُمْ﴾

آية المسألة: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[النور:٦]

نصٌّ مكي: "وَيجوز نصب ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾على الِاسْتِثْنَاء أَو على خبر كَانَ وَلم يقْرَأ بِهِ"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ نصب قوله تعالى ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾، وقد أجمع القراء السبعة على الرفع (٢)، وارتفاع ﴿أَنفُسُهُمْ﴾ لوجهين، أحدهما: أنَّه بدل من (شهداء).

والثاني: أنَّه نعت له، على أن (إلا) بمعنى (غير).

وقد سبق مَكِّيًّا في هذا التجويز عددٌ من المعربين، منهم المبرد الذي قال : "وَأما قَول الله عز وَجل ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ فَإِن ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾بدل من (شُهَدَاء) لِأَن (لَهُم) الْخَبَر وَلَو نصبت أنفسهم وَرفعت (شُهَدَاءُ) لصلح وَلم يكن أَجود الوجوه؛ لِأَن شُهدَاء نكرة ولكن لَو نصبت (الشُّهَدَاء) وَرفعت (أنفسهم)كَانَ جيدا، وَقد بيّنت هَذَا فِي بَاب كَانَ"(٣)وقال النَّحاس : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾على البدل والنصب على الاستثناء"(٤).

وقال العكبريُّ: "﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾هو نعت لشهداء، أو بدل منه . ولو قُرِئَ بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان، أو على الاستثناء. وإِنَّمَا كان الرفع أقوى ؛ لأنَّ (إلا) هنا صفة للنكرة "(٥)، وتابعه السمين عنه (٦).

وقال الهمذاني: "ويجوز في الكلام نصب ﴿ شُهَدَاءُ ﴾ على خبر كان و﴿ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ اسمها،ونصب ﴿ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾ على خبر كان أو على الاستثناء"(٧).وقال القرطبي: "﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ بالرفع على البدل: ويجوز النصب على الاستثناء وعلى خبر (يكن)" (٨).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٦٢/٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٥٨٣، مشكل إعراب القرآن:٦٢/٢، البيان :٥٣٥/٢، التبيان : ٤٦٨، الفريد:٦٣٤/٤، الجامع لأحكام القرآن:١٣٨/١٤، الدر المصون:٣٨٤/٨.

(٣) المقتضب:٤٠٦/٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٥٨٣.

(٥) التبيان :٤٦٨.

(٦) الدر المصون:٣٨٤/٨.

(٧) الفريد:٦٣٤/٤.

(٨) الجامع لأحكام القرآن:١٣٨/١٤.

وقال الزركشي : "فلو كان استثناء لكان من غير الجنس؛ لأنَّ ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ليس شهودا على الزنا؛ لأنَّ الشهداء على الزنا نعتبر فيهم العدد، ولا يسقط الزنا المشهود به بيمين المشهود عليه وإذا جعل وصفا فقد أمن فيه مخالفة الجنس، فإلا هنا بمنزلة (غير) لا بمعنى الاستثناء"(١).

وقد نصَّ النحاة (٢) على أنَّ الاستثناء إن كَانَ تاماً غير موجب جَازَ فِي الْمُسْتَثْنى وَجْهَان:

الأول :وَهُوَ الرَّاجِح أَن يعرب بإعراب الْمُسْتَثْنى مِنْهُ على أَن يكون بَدَلا مِنْهُ بدل بعض من كل.

وَالثَّانِي: النصب على أصل الِاسْتِثْنَاء، وَهُوَ عَرَبِيّ جيد .(٣)

والشواهد على ذلك كثيرة، فمما استشهد به على ما أجازه مَكِّيٌّ من نصب المستثنى في الاستثناء التام غير الموجب:

أولا: من القرآن:

مثال ذلك فِي النَّفي قوله تعالى: ﴿ فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾[النساء:٦٦] قرئ بِالرَّفْع وَالنّصب.

فقد قرئ (إلا قليلاً)وهي قراءة سبعية قرأ بها ابن عامر من السبعة، وقرأها بقيتهم بالرفع﴿ قَلِيلٌ﴾ على أنَّه بدل من الواو فِي ﴿ فَعَلُوهُ ﴾(٤).

ومثاله في النَّهي: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[هود:٨١] قرئ بِالرَّفْع وَالنّصب.فمن قرأ بالنصب نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ،وقرأ بالرفع أبو عمرو وابن كثير .(٥)

ومثاله في الاستفهام قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلا الضَّالُّونَ ﴾[الحِجر:٥٦] أجمعت السَّبعة على الإبدال من الضَّمير المستتر في يقنط، ولو قرئ "الضَّالّين" بالنّصب على الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سنة متَّبعة(٦).

ثانيا:من الحديث:

عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قَالَ: " يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ، إذا قبضتُ صفيَّهُ مِنْ أهل الدُّنيا ثُمَّ احتسبه، إلَّا الجنَّة "(٧)، يجوز في الجنَّة الرفع على البدل من جزاء.(٨)

---

(١) البرهان في علوم القرآن:٤/ ٢٣٩.

(٢) الكتاب:٢/٣١٢، المقتضب:٤/٤٠٦، شرح كتاب سيبويه:٣/٤٩، شرح التسهيل لابن مالك :٢/٢٨٣، ارتشاف الضرب:٣/١٥٠٨، تمهيد القواعد:٥/٢١٤٤.

(٣) شرح شذور الذهب لابن هشام: ٣٤٣.

(٤) السبعة: ٢٣٥.

(٥) السبعة: ٣٣٨.

(٦) شرح شذور الذهب: ٣٤٣.

(٧) صحيح البخاري:٨/٩٠، رقمه:(٦٤٢٤).

(٨) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث: ١٤٦.

ثالثا: من الشعر:

قول الشاعر(١):

وبَلْدةٍ لَيس بهَا أَنِيْسُ ... إِلَّا اليَعافِيرُ وإِلَّا العِيسُ

ومع جواز الوجهين إلا أن المبرد لم يجوز النصب فقال :"ولو نصبت (أنفسهم)ورفعت (شهداء) لصلح ولم يكن أجود الوجوه؛ لأنَّ (شهدَاء) نكرَة ولكن لو نصبت(الشُّهَدَاء) وَرفعت (أنفسهم)كان جيدا "(٢).

والخلاصة: أن الآية الكريمة جاءت على الوجه الراجح عند النحاة ،وهو الإتباع، وما أجازه مَكِّيُّ جائز في اللغة، وله ما يعضده من الشواهد، إلا أنَّ ما ورد في القرآن أجود.

(١) البيت من الرجز، لجران العود ، الكتاب:٣٢٢/٢، المقتضب:٤١٤/٤، شرح كتاب سيبويه: ٦٥/٣، شرح ابن النَّاظم:٢١٧، الكناش:١٩٦/١، التذييل والتكميل:٨/ ٢٢٧.

(٢) المقتضب:٤٠٦/٤.

المسألة السادسة عشرة : جواز النصب فيما وقع نعتاً في قوله: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾

آية المسألة: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[النمل:٧]

نصٌّ مكي: "وَلَو نصبت قبسا فِي غير الْقُرْآن لجَاز على الْحَال أَو على المصدر أَو على الْبَيَان"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغة لا قراءة في الآية الكريمة (قبسا) فالنصب على أنَّه حال ،أو مصدر، أو، عطف بيان . وقد قرأ الجمهور بالإضافة والتنوين، فالكوفيون بتنوين (شهاب) على أن (قبسٍ) بدل من (شهاب) أو صفة له، والباقون الإضافة على البيان؛ لأنَّ الشهاب يكون قبسا وغيره (٢).

قد سُبِق مَكِّيٌّ في هذا التجويز، فقال النَّحاس: يجوز بشهابٍ قبسًا في غير القرآن"(٣)، وحكاه القرطبي(٤).

وقد نصَّ النحاة (٥)على النعت بالمصدر؛ إذ "يكثر استعمال المصدر نعتاً،نحو: مررت برجلٍ عدلٍ وبرجلين عدل، وبرجال عدل، وبامرأةٍ عدلٍ، وبامرأتينِ عدلٍ، وبنساءٍ عدلٍ، ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير، والنعت به على خلاف الأصل ؛لأنه يدل على المعنى لا على صاحبه، وهو مؤول: إما على وضع "عدلٍ "موضع "عادلٍ"، أو على حذف مضاف، والأصل: مررت برجل ذي عدل، ثم حذف "ذي "وأقيم "عدل" مقامه، وإما على المبالغة بجعل العين المعنى نفسه: مجازاً أو ادِّعاءً".

وقال ابن مالك في باب النعت:

ونَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرًا ... فَأَلْتَزَمُوا الإفْرَادَ والتَّذْكِيرَا

وقال الأشموني :"ونعتوا بمصدر كثيرًا"، وكان حقه أن لا ينعت به لجموده، ولكنهم فعلوا ذلك قصدًا للمبالغة، أو توسعًا بحذف مضاف "فالتزموا الإفراد والتذكيرا" تنبيهًا على ذلك، فقالوا: رجل عدل، ورضا، وزور، وامرأة عدل، ورضا، وزور، ورجلان عدلٌ، ورضًا، وزورٌ، وكذا في الجمع؛ أي: هو نفس العدل، أو ذو عدل، وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق؛ أي: عادل ومرضي وزائر(٦).

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ٨٤/٢.

(٢) معاني القرآن للفراء:٦٠١/١، معاني القرآن للأخفش:٤٢٩/٢، تفسير الطبري:٨/١٨، معاني القرآن وإعرابه:٣٠١/٣، إعراب القرآن للنحاس:٦١٨، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه :٢٦٩، حجة القراءات لأبي زرعة:٥٢٢، التبصرة في القراءات السبع:٦١٩، الكشاف:٩٥٢، الإقناع:٤٣٧،المحرر الوجيز:٥١٧/٦، البيان:٥٥٦/٢، التبيان:٤٩٠، الفريد:٧٦/٥، الجامع لأحكام القرآن:١٠٢/١٦، البحر المحيط:٥٣/٧، الدر المصون:٥٧٢/٨، النشر:٦٠٧، إتحاف فضلاء البشر:٣٢٣/٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس:٦١٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن:١٠٢/١٦.

(٥) شرح الكافية الشافية:١١٥٧/٣، شرح ابن الناظم :٣٥٣، شرح المفصل لابن يعيش:٤/ ٦٤٣، توضيح المقاصد:٩٥٦/٢، إرشاد السالك:٢/ ٥٩٥، شرح ابن عقيل:٣/ ٢٠٠، شرح المكودي على الألفية : ٢١٤.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:١٠٢/١٦.

وقال ابن النَّاظم:" ينعت بالمصدر كثيرًا على تأويله بالمشتق، كقولهم: رجل عدل ورضًا، ويلتزمون فيه الإفراد والتذكير فيقولون: امرأة رضًا، ورجلان رضًا، ورجال رضًا، كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على أن أصله: رجل ذو رضًا، وامرأة ذات رضًا، ورجلان ذوا رضًا، ورجال ذوو رضًا، فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف إليه على ما كان عليه"(١).

وقال المرادي عن النعت بالمصدر:"وكان حقه في الأصل ألا ينعت به لجموده، ولكنه من الجاري مجرى المشتق"(٢).وقال الأشموني: "وقوع المصدر نعتًا –وإن كان كثيرًا– لا يطرد، كما لا يطرد وقوعه حالًا، وإن كان أكثر من وقوعه نعتًا"(٣).

وقد نصَّ النحاة أنه" قد يقع المصدر حالاً كما تقع الصفة مصدرا"(٤). وقال ابن مالك:" فهذه في عدم القياس عليها بمنزلة الواردة نُعوتا في نحو رجل رضًى وعدْل وصوْم وفِطْر وزور، إلا أن جعل المصدر حالا أكثر من جعله نعتا"(٥).

وإلى ذلك أشار ابن مالك فقال:

ومصـدر منكَّر حالا يقعْ .... بكثـــرة كبغتـةً زيدٌ طلـــعْ

والمعنى يقع المصدر النَّكرة حالا بكثرة،وذلك على خلاف الأصل؛لأن الحال وصف،يدلّ على معنى صاحبه؛والمصدر لا دلالة له على صاحب المعنى؛وذلك مثل:زيد طلع بغتة؛فبغتة مصدر نكرة؛ وهو منصوب على الحال على النحو الَّذي فُصِّل ؛ وأما الَّذي سهل هذه المخالفة ،فحمله على الإخبارية في مثل: محمَّد عدل،والصفة في مثل: هذا ماء غور.

فما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين سائغ في العربيَّة، وله ما يعضده من الشواهد من القرآن والحديث والشعر:

أولا:من القرآن :

- قوله تعالى:﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[البقرة:٢٦٠] سعيًا: مصدر في موضع حال؛ من ضمير الطيور؛ أي: ساعيات، وقيل: مصدر لفعل محذوف(٦).
- قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[البقرة:٢٧٤] (سراً وعلانيةً): حالان؛ أي: مسرين ومعلنين، أو نعت لمصدر محذوف؛ أي: إنفاقا سرا (٧).
- وقوله تعالى:﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾[الأعراف:٥٦](خوفاً وطمعاً): مصدران في موضع الحال، أو في موضع المفعول له (٨).

---

(١) شرح الأشموني:٢/ ٣٢٣.
(٢) توضيح المقاصد:٢/ ٩٥٦.
(٣) شرح الأشموني:٢/ ٣٢٣.
(٤) المفصل: ٩٠.
(٥) شرح التسهيل لابن مالك:٢/ ٣٢٨.
(٦) التبيان:١١٧، البحر المحيط:٢/٣١١.
(٧) التبيان:١٢٣، البحر المحيط:٢/٣٤٤.
(٨) التبيان:٢٨٢، البحر المحيط:٤/٣١٣.

- وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾[نوح:٨](جهارًا): انتصب بدعوتهم، إذ هو أحد نوعي الدعاء، أو صفة لمصدر محذوف؛ أي: دعاء جهارًا، أو مصدر في موضع الحال؛ أي: مجاهرًا [١].

ثانيا:من الحديث:

قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم – "لايقتل قرشي صبراً بعد اليوم ولم يدرك الإسلام أحداً من عصاة قريش غير مطيع وكان اسمه عاصي فسماه مطيعاً"[٢] نُصب المصدر (صبراً) على الحال.

ومن الشعر:

قول الشاعر[٣]:

ألم تَرَني عاهدْتُ ربي وإنني ... لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومَقامِ

على حَلْفَةٍ لا أشْتمُ الدْهرَ مُسْلِماً ... ولا خارجا مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ

والشاهد قوله: "خارجًا" إذ نصب لوقوعه موقع المصدر، والتقدير: ولا يخرج خارجًا. ويرى عِيسَى بن عمر أنه حال، والتقدير: غير خارجٍ[٤].

ومن كلام العرب:

قولهم:(طلع زيد علينا بغتةً)، و(قتلته صبرًا)، و(لقيته فجاءةً)،

و(كلمته شفاهًا)، و(جاء رَكْضا)، و(أثبته ركضًا ومشيًا) ، وهو كثير[٥].

---

(١) البحر المحيط:٨/٣٣٣.

(٢) جامع المسانيد والسُّنَن:٧/٤٤٠، رقمه:(٩٤٦١).

(٣) البيتان من الطَّويل، للفرزدق همام بن غالب ، من شواهد: الجمل في النحو:٩٦، المقتضب:٤/٣١٣، المفصل: ٩٠، البديع في علم العربية:١/١٩٤، شرح المفصل لابن يعيش:٢/١١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش:٢/١١.

(٥) توضيح المقاصد:٢/٦٩٧.

المسألة السابعة عشرة: نصب المرفوع على إضمار فعل يناسب المذكور في قوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾

آية المسألة: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦]

نصٌّ مكي: "قوْله ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾[غافر:٤٦] (النَّار) بدل من (سوء الْعَذَاب) أَو على إضمار مُبْتَدأ و(يعرضون) الخبر[١]، وَيجوز فِي الكلام النصب على إضمار فعل تقديره: يأتون النَّار يعرضون عَلَيْهَا، وَيجوز الخفض على البدل من العذاب"[٢]

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في قوله: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ [غافر:٤٦] النصب على إضمار فعل تقديره : "يأْتون النار"، والجمهور على رفع ﴿ النَّارُ ﴾ لثلاثة أوجه[٣]:

الأول: أن يكون مرفوعا على البدل من قوله: ﴿ سُوءُ ﴾[غافر:٤٥].

والثاني :أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هو النار.

والثالث: أن يكون مبتدأ و ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ [غافر:٤٦]الخبر .

وقد سبقه إلى هذا الفراء فقال: "رفعت (النار) بما عاد من ذكرها فِي (عليها)، ولو رفَعْتها بما رفعْتَ بِهِ ﴿ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٥] كَانَ صوابًا، ولو نصبت على أنَّها وقعت بين راجع من ذكرها، وبين كلام يتصل بما قبلها كَانَ صوابا" [٤].و قال القرطبي : "وفيه ستة أوجه: يكون رفعا على البدل من (سوء). ويجوز أن يكون بمعنى: هو النار. ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء. وقال الفراء: يكون مرفوعا بالعائد على معنى : النار عليها يعرضون. فهذه أربعة أوجه في الرفع، وأجاز الفراء النصب؛ لأنَّ بعدها عائدا ،وقبلها ما يتصل به"[٥].

---

(١) يعني أن التقدير :هي النار يعرضون عليها.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ١٨٢.

(٣) معاني القرآن للفراء:٢/٧٣١، إعراب القرآن للنحاس: ٧٧٧، مشكل إعراب القرآن:٢/١٨٢، الكشاف:١٢٠٠، المحرر الوجيز:٧/٤٤٦، البيان:٢/٦٤٧، التبيان:٥٥٧، الفريد:٥/٤٩١، الجامع لأحكام القرآن :١٨/٣٦٣، الدر المصون:٩/٤٨٥.

(٤) معاني القرآن للفراء:٢/٧٣١ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن :١٨/٣٦٣.

وقد تنبه عدد من المعربين إلى كونها قراءة، منهم العكبريُّ فقال: "ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسِّره "يعرضون عليها" تقديره: يصلون النار ونحو ذلك، ولا موضع ليعرضون على هذا، وعلى البدل موضعه حال؛ إما من النار، أو من آل فرعون"(١).وقال الهمذاني:"وقرئ:"النَّار" بالنصب بفعل مضمر يدل عليه ﴿ يُعْرَضُونَ ﴾؛ أي: يدخلون النار يعرضون عليها"(٢).

وقال السمين الحلبي: "وقرئ (النار) منصوبا، وفيه وجهان: أحدهما: أنه منصوب بفعل مضمر يفسِّره (يعرضون) من حيث المعنى؛ أي: يصلون النار يعرضون عليها، كقوله: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١] . والثاني: أن ينتصب على الاختصاص. قاله الزمخشري، فعلى الأول لا محل لـ (يعرضون) لكونه مفسِّرا، وعلى الثاني هو حال كما تقدم"(٣).

والخلاصة : أن ما أجازه مَكِّيٌّ سائغ في العربيَّة بالإضافة إلى كونه قراءة لم تصل إليه، وهذا دليل على سعة إحاطته بالعربيَّة، ولم أجد هذه القراءة في كتب القراءات المشهورة ولا الشاذة؛ مما يدل على صحة ما قرره أبو حيان وغيره من كون القراءات أوسع مما احتوته كتب القراءات؛ إذ أنحى على ابن مجاهد في السبعة وقال: هي إلى السبعين أقرب(٤).

---

(١) التبيان:٥٥٧.

(٢) الفريد:٥/٤٩١.

(٣) الدر المصون:٩/٤٥٨.

(٤) البحر المحيط:٣/٢٤٤.

المسألة الثامنة عشرة: جواز النصب على المصدر في قَوْله ﴿ بَلاغٌ ﴾

آية المسألة: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:٣٥]

نصٌّ مكي: قَوْله: ﴿ بَلاغٌ﴾ رفع على إضمار مُبْتَدأ؛ أَي: ذَلِك بَلَاغ، وَلَو نصب فِي الْكَلَام على الْمصدر أَو على النَّعْت لساعة لجاز[١].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في الكلام نصب قوله تعالى : ﴿ بَلاغٌ ﴾ وقرأ الجمهور[٢] "بلاغٌ" بالرفع على إضمار مُبْتَدأ؛ أَي: ذَلِك بلاغٌ أو هذا بلاغ، فيكون قوله ﴿ بَلاغٌ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف.

وقد سبقه في هذا التجويز الزَّجَّاجُ إذ قال: "الرفع على معنى ذلك بَلَاغٌ. والنصبُ في العربيَّة جيدٌ بالغ، إلَّا أَنَّه يخالف المصحف، وبَلَاغاً على معنى :(يبلغون بَلَاغا)كما قال: ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[النساء:٢٤] مَنصُوبٌ عَلَى معنى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] تأويله: كتب الله ذلك كتاباً"[٣].

و قال النَّحاس:"وهو مرفوع على إضمار مبتدأ؛ أي: ذلك بلاغ، ومن نصبه جعله مصدرا أو نعتا لساعة"[٤].وقال ابن الأنباري: " ويجوز فيه النصب لوجهين:أحدهما: على أنه مصدر ، والثاني :على الوصف لساعة" انتهى[٥]

و خلاصة ماسبق أن نصب "بلاغاً" لعدة أوجه، هي :

- على أنه مصدر؛ أي : بلغ بلاغاً.
- على أنه وصف للساعة.

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢١٣/٢.

(٢) الكتاب:٣٨٢/١، معاني القرآن للفراء:٧٧٤/٢، معاني القرآن للأخفش:٤٧٩/٢، تفسير الطبري:١٧٨/٢١، معاني القرآن وإعرابه:١٣٠/٤، إعراب القرآن للنحاس:٨٤٧، الكشاف:١٢٧٤، البيان:٦٧٧/٢، الفريد :٦١٨/٥، الجامع لأحكام القرآن:٢٣٧/١٩، البحر المحيط:٦٨/٨، الدر المصون:٦٨١/٩، إتحاف فضلاء البشر:٤٧٣/٢.

(٣) معاني القرآن وإعرابه:١٣٠/٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٨٤٧.

(٥) البيان:٦٧٧/٢.

- على أنه منصوب بفعل محذوف؛ أي: فبلغ بلاغا.

و تبين أنها قراءة شاذة [١] قرأ بها الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو الهذلي.

وقد تنبه بعض المعربين إلى كونها قراءة، فقال الزمخشري: "وقرئ: بلاغا؛ أي: بلِّغوا بلاغا"[٢] ، وقال العكبريُّ:" (بلاغ)؛ أي: هو بلاغ، ويقرأ بلاغا؛ أي: بلِّغ بلاغا".[٣] وقال الهمذاني: "وقرئ :"بلاغاً" بالنصب ونصبه على المصدر؛ أي: بلِّغوا بلاغاً ، أو بُلِّغوا بلاغاً . وقد جوز أن يكون نعتاً لساعة"[٤].

وقال أبو حيان: وقرأ الحسن، وزيد بن علي، وعيسى: (بلاغا) بالنصب، فاحتمل أن يراد: بلاغا في القرآن؛ أي: بلِّغوا بلاغا، أو بلِّغنا بلاغا[٥].وتابعه السمين الحلبي في نصه [٦]. وقال الدمياطي:" وعن الحسن "بلاغاً" بالنصب على المصدر، والجمهور بالرفع خبر محذوف؛ أي: تلك الساعة بلاغ"[٧].

و الخلاصة : أن الوجه الَّذي جوزه مَكِّيٌّ في اللُّغة قراءة شاذة، إلا أنها لم تبلغه، وهذا أبلغ دليل على تمكنه اللغوي.

---

(١) مختصر الشواذ:١٤١، المحتسب: ٢٦٨، شواذ القراءات للكرماني:٤٣٨، إتحاف فضلاء البشر:٤٧٣/٢.

(٢) الكشاف:١٢٧٤.

(٣) التبيان:٥٧٨.

(٤) الفريد:٦١٨/٥.

(٥) البحر المحيط:٦٨/٨.

(٦) الدر المصون:٦٨١/٩.

(٧) إتحاف فضلاء البشر:٤٧٣/٢.

المسألة التاسعة عشرة: النصب على الحال في قوله : ﴿عَتِيدٌ﴾

آية المسألة: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق:٢٣]

نصٌّ مكي: "ويجوز في الكلام نصب عتيد على الحال"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءةً في قوله : ﴿عَتِيدٌ﴾ النَّصب على أنه: حال أما قراءة الجمهور "عتيدٌ"فبالرفع(٢).

وقد سبقه في هذا التجويز بعض المعربين، قال الفرَّاء: "ولو كان (عتيد) منصوبًا كان صوابًا".(٣)

وكذا قال النَّحاس: "يجوز النصب في غير القرآن ."(٤)وتبعه العكبري فقال: "ولو جاز ذلك في غير القرآن لجاز نصبُهُ على الحال"(٥)كأنَّه لم يطلعْ عليها قراءةً. وكذا الهمذاني فقال: ويجوز في الكلام نصب ﴿عَتِيدٌ﴾على الحال "(٦).

وذكر العلماء في رفع عتيد عدة أوجه:(٧)

- أن تكون (ما) نكرة موصوفة، و(عتيد) صفتها، و(لدي) متعلق بـ (عتيد)؛ أي: هذا شيء عتيد لدي؛ أي: حاضر عندي.
- ويجوز على هذا أن يكون (لدي) وصفا لـ (ما) ، و(عتيد) صفة ثانية، أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو عتيد.
- ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي، و(لدي) صلتها، و(عتيد) خبر الموصول، والموصول وصلتها خبر الإشارة.
- ويجوز أن تكون (ما) بدلا من (هذا) موصولة كانت أو موصوفة بـ(لدي) و(عتيد) خبر (هذا) .

والأجود حينئذ أن تكون (ما) موصولة؛ لأنَّها معرفة، والمعرفة يكثر مجيء الحال منها.

وقد تنبه بعضهم أنها قراءة منهم الزمخشري فنسبها إلى عبدالله بن مسعود (٨) وجوز في (عتيد) أن يكون بدلاً أو خبراً بعد خبر أو خبَر مبتدأ محذوف(١)، قال: والعامة على رفعه، وعبد الله (٢) نصبه حالاً".(٣) وتابعه ابن عادل (٤).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٢٦.

(٢) البيان:٢/٦٨٧، التبيان: ٥٨٥، الفريد:٥/٦٧٨-٦٧٩، البحر المحيط:٩/ ٥٣٧، الدر المصون:١٠/٢٧، اللباب في علوم الكتاب:١٨/٣٠، روح المعاني١٣/٣٣٥.

(٣) معاني القرآن للفراء:٢/٨٢٢.

(٤) إعراب القرآن للنحاس:٤٣٢.

(٥) التبيان:٥٨٥.

(٦) الفريد:٥/٦٧٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه:٤/١٥٧، إعراب القرآن للنحاس:٤٣٢، مشكل إعراب القرآن:٢/ ٢٢٦، الكشاف: ١٣١٢، مفاتيح الغيب:٣٨/ ١٣٦، الفريد:٥/٦٧٨-٦٧٩ ، البحر المحيط:٩/ ٥٣٧، الدر المصون:١٠/٢٧، اللباب في علوم الكتاب:١٨/٣٠.

(٨) مختصر الشواذ:١٤٥، البحر المحيط:٩/ ٥٣٧، روح المعاني١٣/٣٣٥.

و قال أبو حيان : "وقرأ الجمهور: عَتِيدٌ بِالرَّفع، وعبدالله بالنَّصب على الحال، والأولى إِذْ ذاك أَنْ تكون ما موصولة"(٥).

وقال السمين الحلبي: "والعامة على رفعه، وعبدالله نصبا على الحال"٦.و تابعه الألوسي (٧).

والخلاصة: أن الوجه الَّذي جوزه مَكِّيٌّ سائغ في اللُّغة، وهو قراءة شاذة إلا أنها لم تبلغه، وهذا أبلغ دليل على تمكنه اللغوي.

---

(١) الكشاف:١٣١٢.

(٢) أي: عبدالله بن مسعود.

(٣) الكشاف:١٣١٢.

(٤) اللباب في علوم الكتاب:٣٠/١٨.

(٥) البحر المحيط:٩/ ٥٣٧.

(٦) الدر المصون:٢٧/١٠.

(٧) روح المعاني: ٣٣٥/١٣

المسألة العشرون :إعمال (ما)عمل ليس أو إهمالها في قَوْله :﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾

آية المسألة: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾[الطور:٢٩]

نصٌّ مكي: قَوْله : ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ يجوز فِي الْكَلَام النصب على الْعَطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ﴾ فِي لُغَة أهل الْحجاز، وَيجوز الرَّفْع على الْعَطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ فِي لُغَة بني تَمِيم وعَلى إضمار مُبْتَدأ؛ أَي :(وَلَا هُوَ مَجْنُون)[1].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغة لا قراءة في قوله تعالى: ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ وجهين:**أحدهما:** النصب على العطف على محل﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ في لغة أهل الحجاز، يريد إعمال (ما) عمل (ليس)؛ فيكون (أنت) في موضع رفع اسم (ما)، و﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ في موضع نصب خبر ما.

الثاني: الرفع على موضع ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾في لغة بني تميم؛ لأنهم لا يعملون (ما) فالاسم بعدها مرفوع على الابتداء وما بعده خبر، أو على إضمار مبتدأ تقديره: (ولا هو مجنون).

وقد سبقه في هذا التجويز النَّحاس فقال :"و ﴿ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ عَطَفَ على﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ ، ويجوز النصب على الموضع في لغة أهل الحجاز، ويجوز الرفع في لغة بني تميم على إضمار مبتدأ"[2].

وقد نصَّ النحاة [3]على الحروف العاملة عمل (ليس) في لغة الحجازيين، فمنها (ما) الحجازية ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها.

وتعمل (ما) الحجازية عمل ليس ؛ وذلك لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق ؛ فيقولون: ما زيدٌ قائما. ولا تعمل (ما) التَّمِيمِيَّة ؛ نحو: ما زيدٌ قائمٌ ، على أنّ (زيدٌ): مبتدأ مرفوع، وقائم: خبر مرفوع؛ ذلك لأنَّها حرف غيرُ مُخْتص لدخوله على الاسم، نحو : ما زيدٌ قائمٌ ، ولدخوله على الفعل ، نحو: ما يقومُ زيدٌ ، والحرف الذي لا يختصُّ حقُّه ألَّا يعملَ .

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٣٢.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٨٨٨.

(٣) المقتضب:٤/ ١٨٨، شرح كتاب سيبويه:١/ ٣٢٤، اللمع: ٣٩، شرح الكافية الشافية:١/٨٢، أوضح المسالك:١/٢٦٥، تمهيد القواعد:٣/١١٨٩، شرح الأشموني:١/٢٥٤.

قال السيوطي: "ما ألحق بليس(ما) وشبهها بليس فِي كونها للنَّفي وداخلة على المبتدأ والخبر وتخلص المحتمل للحال كما أَن (ليس) كذلك، وراعى هذا الشّبه أهل الْحجاز فأعملوها عَملهَا فَرفعُوا بهَا الْمُبْتَدَأ اسْمًا لَهَا ونصبوا بِهِ الْخَبَر خَبرا لَهَا، قَالَ تَعَالَى :﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[المجادلة:٢] هذا مذهب البصريين وَزعم الكوفِيُّون أَن (ما) لا تعمل شَيْئا فِي لُغَة الْحِجَازِيّينَ ،وَأَنَّ المرفوع بعْدهَا بَاقٍ على ماكان قبل دخولها والمنصوب على إِسْقَاط الباء.[1]

وما جوزه مكِّيٌّ له ما يعضده من الشواهد:

أولا:من القرآن:

مما جاء من القرآن على إعمال (ما) الحجازية :

- قوله تعالى:﴿ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:٧٤] (ما) حرف نفي، و لفظ الجلالة (الله) اسم (ما)، (بِغَافِلٍ)الباء حرف جر زائد، وغَافِل خبر (ما) منصوب، ونصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، على لغة الحجاز.
- وقوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١] فاسم الإشارة (هذا) في محل رفع اسم (ما) في اللغة الحجازية، و(بشراً) في محل نصب خبر (ما).
- وقوله تعالى:﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾[المجادلة:٢].فالضمير (هنَّ) في محل رفع اسم (ما) في اللغة الحجازية،و(أمهاتهم) في محل نصب خبر(ما).

ثانيا:من الحديث: حديث أبي هريرة – رضي الله عنه– : " أُتِيَ رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–بعرق فِيهِ تمر فقال: خُذ هذافَتصدق بِهِ. فَقَالَ: يا رسول الله، مَا أحد أحْوج مني ".[2]مَا أحد أحْوج بِالنّصب فِي لُغَة أهل الْحجاز؛ لأَنَّهم يعْملُونَ (ما) عمل(ليس). وبالرفع عِنْد بني تَمِيم لأَنهم لَا يعْملُونَ مَا.

ثالثا:من الشعر:

أنشد أبو بكر بن دريد في معاني الأشنانداني [3]:

أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ... حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمُ أَوْلَادَهَا

---

(١) همع الهوامع:٢/١١٠.

(٢) مسند أحمد : ١٦/٤٠٣، رقمه(١٠٦٨٧).

(٣) البيت من الكامل،لم أهتد إلى قائله ،من شواهد: شرح كتاب سيبويه:١/ ٣٢٤، توجيه اللمع:١/١٤٦، ارتشاف الضرب:٣/ ١١٩٧، شرح ابن عقيل:١/ ٣٠٣، المقاصد النحوية: ٢/ ٦٦٣.

الشاهد قوله: "وما هم أولادها" إذ أعمل "ما" النافية عمل "ليس" فرفع بها الاسم محلا، ونصب خبرها لفظا، وذلك لغة أهل الحجاز، ولو كان تميمياً لرفع خبره، فنصب خبر (ما).

المسألة الحادية والعشرون :النصب بالعطف على محل مجرور (مِنْ) الزائدة في قوله : ﴿ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾

آية المسألة: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[الحشر:٦]

نصٌّ مكي: قَوْله تَعَالَى: ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ يجوز فِي الكلام (وَلَا ركابا) بِالنَّصب تعطفه على مَوضِع من خيل لِأَن "مِنْ" زَائِدَة وخيل مفعول بِهِ[١]

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ لغة لا قراءة النصب في قوله تعالى :﴿ وَلَا رِكَابٍ ﴾على العطف على محل مجرور من الزائدة ، ﴿ خَيْلٍ ﴾ وهو مجرور لفظا منصوب محلا؛ لِأَنَّهُ في المعنى مفعول به .

وتابعه الهمذاني فيما يظهر من قوله:" (من) صلة؛ أي: خيلاً ولا ركاباً"[٢]، و كذا السمين الحلبي فقال :"من" زائدة؛ أي: خيلاً. والركاب: الإبل.[٣]

وقد ذكر العلماء[٤] أن "مِنْ" زائدة لتوافر شروط الزيادة فيها، وهي [٥] :

- أن يتقدمها نفي، أو نهي، أو استفهام.
- أن يكون مجرورها نكرة.
- أن يكون مجرورها إما فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ.

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٦٣.

(٢) الفريد:٦/١٢٣. مصطلح "صلة" عند العلماء المراد به زائدة، ولكنهم يتحرجون من اللفظ لمقام القرآن الكريم .

(٣) الدر المصون:١٠/٢٨٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن :٢/٢٦٣، النكت: ٣٤٦، التبيان:٦٠٤، الفريد:٦/١٢٣، الدر المصون:١٠/٢٨٢.

(٥) الأزهية في علم الحروف:٢٢٩ ، رصف المباني:٣٨٩، جواهر الأدب:٢٧٥.

وتسمية "مِنْ" في مثل هذه الآية "مؤكدة، أولى من تسميتها "زائدة" أو غيره كالصلةِ والحَشوِ من عبارات الكوفيين[١]، والزيادةِ والإلغاءِ من عبارات البصريين[٢]؛ وذلك تأدبا مع القرآن الكريم لئلا يظن أحدهم أن يكون المقصود بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداثِ معنى.

قال ابن يعيش:"قد أنكر بعضهم وقوعَ هذه الأحرف زوائدَ لغيرِ معنى؛ إذ ذلك يكون كالعَبَث، والتنزيلُ مُنزه عن مثل ذلك. وليس يخلو إنكارُهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة أو لما ذكروه من المعنى. فإن كان الأوّل فقد جاء منه في التنزيل والشعر ما لا يُحصَى على ما سنذكره في كل حرف منها. وإن كان الثاني، فليس كما ظنّوا؛ لأنَّ قولنا: "زائدٌ" ليس المراد أنَّه قد دخل لغير معنى البتة، بل يزاد لضرب من التأكيد. والتأكيدُ معنى صحيح" انتهى[٣]، وهو يعني زائدة في الصنعة النحوية، فلا عمل لها، أما المعنى فهي تفيد التأكيد.وقد وردت الآية الكريمة بالعطف على اللفظ (خيل) وهو الأصل[٤]، وأجاز مَكِّيٌّ العطف على المحل .وقد نصَّ النحاة[٥] على جواز العطف على المحل بشروط، هي :

١- إمكان توجه العامل إلَى المعطوف، فلا يجوز مررت بزيد وعمرا؛ لأنَّه لا يجوز مَرَرْت زيدا، وَأَجَازَهُ ابن جني.

٢- أصالة الموضع، وعليه فلا يجوز هذا الضَّارب زيدا وأخيه؛ لِأَن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لَا إِضافته لالتحاقه بالفعل.

٣- وجود المجوّز؛ أي: الطالب للمحل فيهما، فلا يجوز إن زيدا وعمرو قائمان؛ لأنَّ الطَّالِب لرفع (عَمْرو) هو الابتداء، وهو ضعيف، وهو التجرد وقد زال بدخول (إن).

وقد توافرت هذه الشروط في الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ، كما أن له ما يعضده من الشَّواهد :

أولا من القرآن :

قوله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾[البقرة:١٩٦].

وقرأ ابن أبي عبلة: (وسبعةً) بالنصب؛ عطفًا على محل ثلاثة أيام[٦].

وثانيا:من الشعر:

قول عقبة الأسدي: [٧]

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش:٥/٦٤، الفريد:٦/١٢٣.

(٢) الكتاب:٢/١٣٩، شرح المفصل لابن يعيش:٥/٦٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش:٥/٦٤.

(٤) همع الهوامع:٣/٢٢٩.

(٥) مغني اللبيب:١/٢٣٣، همع الهوامع:٣/٢٢٩، حاشية الصبان:٣/١٣١.

(٦) الكشاف:١٢٥.

(٧) البيت من الوافر، لعقبة الأسدي، من شواهد: الجمل في النحو:١٠١، الكتاب:١/٦٧، المقتضب:٤/١١٢، شرح كتاب سيبويه:١/٣٤٥، البديع في علم العربية

مُعاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأسْجِحْ ... فَلَسْنا بِالجبالِ ولا الْحَدِيدَا

الشاهد قوله: "فلسنا بالجبال ولا الحديدا"؛ إذ عطف "الحديدا" على محل الجار والمجرور "بالجبال" إذ هو خبر "ليس"، والباء زائدة فيه.

وَقول كعب بن جعيل(١):

أَلا حَيّ نَدْمَانِي عُمَيْر بن عَامر ... إِذا مَا تلاقينا من الْيَوْم أَو غَدا

الشاهد:أنه نصب (أو غدا) وعطفه على موضع (من اليوم) كأنه قال: تلاقينا اليوم أو غدا(٢).

وقول لبيد بن ربيعة العامري(٣):

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُوْنِ عَدْنَانَ بَاقِيًا ... وَدُوْنَ مَعَدٍّ فَلْتَرُعْكَ العَوَاذِلُ

الشاهد : أنه نصب (دونَ معد) وعطفه على موضع (من)، كأنه قال: فإن لم تجد دون عدنان والدا ودون معد.(٤)

والخلاصة : أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ من سبيل العطف على المحل، وهذا سائغ في اللغة، إلا أن ما ورد في القرآن هو الأجود؛ فالأصل العطف على اللفظ .

:٤٧٦/١، شرح المفصل لابن يعيش:١٠٦/٢.

(١) البيت من الطَّويل:لكَعْب بن جعيل، من شواهد: الجمل في النحو:١٠١، الكتاب:٦٨/١، المقتضب:١١٢/٤، شرح كتاب سيبويه:٢٣٣/١، الإنصاف:٢٧٢/١.

(٢) الجمل في النحو:١٠١.

(٣) البيت من الطَّويل، للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه:٨٥، من شواهد الجمل في النحو:١٠١، الكتاب:٦٨/١، المقتضب:١٥٢/٤، شرح كتاب سيبويه:٣٤٦/١، الإنصاف:٢٧٢/١، التذييل والتكميل: ١٨٥/٥.

(٤) الجمل:١٠١.

المبحث الثالث: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المجرورات.

المسألة الأولى:جواز الرَّفْع والجر فيما جاء منصوباً على الحال قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾

آية المسألة: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦]

نصُّ مكي: "قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾ حالان من المضمر في موضع نصب، ويجوز الرفع على هو مبارك، ويجوز الخفض على النعت لبيت"(١).

دراسة المسألة:

أجاز مَكّيٌ لغةً لا قراءةً وجهين في الآية الكريمة :

أحدهما: الرَّفْع في قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾ .

الآخر: الجر في قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾ .

وقد جاءت في الآية الكريمة منصوبة على الحال(٢) من الضَّمير المستكن في (وضع) والعامل فيها (وضع)؛ أي: أول بيت مباركاً؛ أي: في هذه الحال للذي ببكة، وهذا التقدير غير جائز؛ لأنه يُلزم الفصل بين العامل والحال بأجنبي وهو خبر (إن)، وهذا غير جائز ؛ لأنَّ الخبر معمول (لإن) (٣).

وقد نصَّ المعربون على أوجه الرَّفْع، وهي: أن يكون خبراً ثانياً، أو بدلاً من الاسم الموصول (الَّذي)، أو على إضمار مبتدأ؛ أي:(هو مباركٌ).

وأما وجه الجر فهو على أن يكون تابعاً للمنعوت(البيت) في إعرابه فيجر.

وقد سبقه في هذا التجويز النَّحاس الذي قال: "ويجوز في غير القرآن مباركُ على أن يكون خبراً ثانياً، وعلى البدل من الذي، وعلى إضمار مبتدأ. ﴿وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ عطف عليه، ويكون بمعنى :(وهو هُدًى للعالمين)، والمعنى: إنَّ أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين للّذي ببكة، كما روي عن علي بن أبي طالب–رضي الله عنه– أنه سئل عنه: أهو أول بيتٍ وُضِعَ للناسِ؟ فقال: لا، قد كان نوح

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢٠٦/١.

(٢) معاني القرآن للأخفش:٢١٠/١، معاني القرآن وإعرابه:٣٤٥/١، التبيان:١٥٠، البحر المحيط:٨/٣.

(٣) البحر المحيط:٨/٣، الدر المصون:٣١٥/٣.

صلّى الله عليه وسلّم وقومه في البيوت من قبل إبراهيم عليه السّلام، ولكنَّه أول بيتٍ وُضِعَت فيه البركة، ويجوز في غير القرآن مباركٍ بالخفض نعتاً لبيت."(١)

وقال أبو البركات الأنباري: "منصوبان على الحال من الضَّمير ، ويجوز الرَّفْع على تقدير: هو مباركٌ، ويجوز فيه أيضاً الجرُّ على الوصف لبيت"(٢).

وقال الهمذاني: "جُوِّز رفعه في الكلام على: هو مبارك، وجره على الصفة لبيت"(٣).

وقال القرطبي: "ويجوز في غير القرآن (مبارك)، على أن يكون خبرا ثانيا، أو على البدل من الذي، أو على إضمار مبتدأ. (وهدى للعالمين) عطف عليه، ويكون بمعنى وهو هدى للعالمين. ويجوز في غير القرآن (مبارك) بالخفض يكون نعتا للبيت"(٤).

وكذا قال الزجاج: قوله تعالى: ﴿ مُبَارَكًا ﴾ هو منصوب على الحال. المعنى: الذي استقرّ بمكّة في حال بركته. وَهُدىً؛ أي: وذا هدىً. ويجوز أن يكون (هدى) في موضع رفع، المعنى: وهو هدى..."(٥)

وردَّ السمين الحلبي الرفع فقال : "والظاهر أن (وهدى) نسق على (مباركاً) . وزعم بعضهم أنه خبر مبتدأ مضمر تقديره: وهو هدى، وهو ساقط الاعتبار به." (٦)

وتجويزه الرَّفْع يكون على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هو مباركٌ)، وقد نصَّ النحاة على مواضع حذف المبتدأ وجوبا .

وأما تجويزه الجر في الآية الكريمة فعلى أن النعت يتبع المنعوت في حكمه، فإن كان منعوته مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً، وإن كان المنعوت مجروراً كان النعت مجروراً، فجاز أن يكون (مباركا) مجروراً؛ وذلك لأنَّ المنعوت (البيت) مجرور.

و قد نصَّ النحاة على إن كان المنعوت نكرة اشترط في قطع نعته مشاركة المعرفة بتقديم نعت غير مقطوع فإن لم يتقدم آخر لم يجز القطع إلا في الشعر (٧)

ويتضح أن ما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين سائغ في اللُّغة ، فالرفع باعتبار أن "مباركٌ" نعت و"هدًى"عطف عليه، فيجوز في النعت إمَّا القطع بالرفع لمجرد المدح ، أو الإتباع بالخفض؛ لأنَّ النعوت تعددت فالأول" وضع للناس" والثاني "مباركٍ" والمنعوت نكرة،فالخفض على اعتبار النعوت المتعددة، وهذا له ما يعضده من الشعر والحديث .

أولا:من الحديث :

---

(١) إعراب القرآن للنحاس:٢١٢-٢١٣.

(٢) البيان:١٩٥/١.

(٣) الفريد :٩٥/٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن:١٣٩/٤.

(٥) زاد المسير:٣٠٥/١.

(٦) الدر المصون:٣١٥/٣.

(٧) شرح التسهيل لابن مالك:٣١٨/٣ ،تمهيد القواعد:٣٣٤٦/٧،همع الهوامع:١٨٢/٥.

ومنه قول أبي الدَّرْدَاء –رضي الله تعالى عنه– : (نزلّنا على خالٍ لنا ذو مالٍ وذو هيئة)[1] هَكَذَا وَقع في هذه الرِّوَايَة وَالوجه فيه أَن يقدر لَهُ مُبْتَدأ أَي هُوَ ذُو مَال[2].

ثانيا:من الشعر:

قول الشاعر[3]:

ويأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... شُعْثاً مَرَاضِيعُ مثلُ السَّعَالِي

(وشعثٍ) فيجعلونها خفضاً بإتباعها أول الكلام، ونصباً على نية ذم في هذا الموضع[4] .

والعلة في ذلك هو رسم المصحف، فوجود الألف في الرسم منع من قراءتي الجر والرفع مما يدلُّ على عنايته بالرسم.

---

(١) مسند أحمد:٣٥/٤١٣رقمه:(٢١٥٢٥)

(٢) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:٥٧.

(٣) البيت من المتقارب: وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي، من شواهد: الكتاب:١/٣٣٩،شرح كتاب سيبويه ٢/٢٨٩،شرح المفصل لابن يعيش:١/٣٧٠،شرح ابن النَّاظم: ٣٣٥.

(٤) معاني القرآن للفراء:١/٩٢.

المسألة الثَّانية : خفض قوله تعالى: ﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾

آية المسألة: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم:١٨]

نصُّ مكي: ﴿ كَرَمَادٍ ﴾الْخَبَر على حذف مُضَاف تَقْدِيره :مثل أَعمال الَّذين كفرُوا مثل رماد، هَذِه: صفته، وَقيل :﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾بدل من مثل ،و﴿ كَرَمَادٍ ﴾الْخَبَر، وَقيل: ﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ابْتِدَاء ثَان وكرماد خَبره، وَالْجُمْلَة خبر عَن مثل، وَلَو كَانَ فِي الْكَلَام لحسن خفض الْأَعْمَال على الْبَدَل من" الَّذين" وَهُوَ بدل الاشتمال، وَقيل هُوَ مَحْمُول على الْمَعْنى لِأَنَّ ﴿ الَّذِينَ ﴾هم الْمخبر عَنْهُم، فالقصد إِلَى ﴿ الَّذِينَ ﴾ وَ﴿ مَّثَلُ ﴾مقحم، وَالتَّقْدِير: الَّذين كفرُوا أَعْمَالهم كرماد "فَالَّذِينَ "مُبْتَدأ و "أعمالهم "ابْتِدَاء ثَان وكرماد خَبره، وَالْجُمْلَة خبر عَن "الَّذين"، وإن شِئْت جعلت "أَعْمَالهم" رفعا عَن الْبَدَل من "الَّذين" على الْمَعْنى و "كرماد" خبر "الَّذين" تَقْدِيره: أَعمال الَّذين كفرُوا كرماد هَذِه صفته.(١)

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في غير القرآن الكريم خفض قوله تعالى :﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾ فتكون "إعمالهم" بدل اشتمال "من الذين كفروا"، والتقدير: "مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد".

واختلف النحويون(٢) في إعراب هذه الآية الكريمة، ولهم في ذلك أقوال منها:

الأوَّل: أنَّ "مثل الَّذين كفروا" مبتدأ مؤخر،حذف خبره المتقدم عليه،وتقديره:"فيما يُتلى عليكم مثلُ الَّذين كفروا ". وهذا قول سيبويه(٣).

الثاني: أن يكون"مثل" مبتدأ، و "أعمالهم" مبتدأ ثانياً، و "كرماد" خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول. وهو أرجح الأقوال عند ابن عطية حيث قال ابن عطية: "وهذا عندي أرجح الأقوال، وكأنك قلت: المتحصل في النفس مثالا للذين كفروا هذه الجملة المذكورة"(٤)

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٤٣٥/١.

(٢) مشكل إعراب القرآن:٤٣٥/١، الكشاف: ٦٥٧، المحرر الوجيز: ٢٣٥/٥، الجامع لأحكام القرآن:١٢٤/١٢، البحر المحيط:٤٠٥/٥، الدر المصون:٨٢/٧، روح المعاني:١٩٢/١٣.

(٣) الكتاب:١٤٣/١.

(٤) المحرر الوجيز:٢٣٥/٥

الثالث: أن "مثل" مزيدة، قاله الكسائي[١]: أي: الَّذين كفروا أعمالهم كرماد، "فالَّذين" مبتدأ ،"أعمالهم" مبتدأ ثان، و "كرماد" خبره. وزيادة الأسماء ممنوعة.

الرابع : أن يكون "مثل"مبتدأ، و "أعمالهم" بدلاً منه، على تقدير: مثل أعمالهم، و "كرماد" الخبر. قاله الزمخشري: وعلى هذا فهو بدل كل من كل.

الخامس: أن يكون "مثل" مبتدأ، و "أعمالهم" بدلاً منه، بدل اشتمال، و "كرماد" الخبر.

وقد سُبِقَ مَكِّيٌّ في هذا التجويز؛ فقال الفراء: "فلو خفض قارئ الأعمال فقال: (أَعْمالِهِم كَرَمادٍ) كَانَ جائزًا، ولم أسمعه في القراءة"[٢] وحكاه عنه النَّحاس[٣]، ونقله عنه الطبري[٤]

وتبعه العكبريُّ فقال: "ولو كان في غير القرآن، لجاز إبدال أعمالهم من الَّذين، وهو بدل الاشتمال"[٥]، وحكاه السمين وعلق عليه فقال: "قال أبو البقاء حين ذكر وجه البدل: "ولو كان في القرآن لجاز إبدال" أعمالهم" من" الَّذين " وهو بدل اشتمال، يعني أنَّه كان يقرأ "أعمالهم" مجرورة، لكنه لم يقرأ به"[٦]

وكذا الهمذاني فقال :"ويجوز في الكلام جر أعمالهم على البدل من ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، وهو بدل الاشتمال"[٧].

فما جوَّزه مَكِّيٌّ وغير واحد من المعربين سائغ في العربية على جر "أعمالهم"؛ لِأَنَّهُ بدل اشتمال من "الَّذين"، والخبر "كرماد"، وله ما يعضده من الشواهد :

أولا:من القرآن:

- قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾[البقرة:٢١٧] قتال فيه: قرأها الجمهور بالخفض بدل اشتمال من الشهر الحرام، قرئ شاذًا (قتال فيه) بالرفع، وسوغ الابتداء فيه تقدير همزه الاستفهام.[٨]

ثانيا:من الحديث:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس:٤٦٥.
(٢) معاني القرآن للفراء:٤١٥/١.
(٣) إعراب القرآن للنحاس:٤٦٥.
(٤) تفسير الطبري:٦٢٢/١٣.
(٥) التبيان:٣٧٣.
(٦) التبيان:٣٧٣، الدر المصون:٨٣/٧.
(٧) الفريد:١٩/٤.
(٨) البحر المحيط:١٥٤/٢.

- عن جابر بن عبدالله الأنصاري أَنَّهُ قَالَ: " نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن بيع الحيوان بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً: اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ، وَلَا بَأْسَ بِهِ يَدًا بِيَدٍ"(١).قال العكبريُّ: "وَلَو رُوي بِالرَّفْع لجَاز على أنَّه مُبْتَدأ وبواحد خَبره، كَأَنَّهُ قَالَ: كل اثْنَيْنِ بِوَاحِد، وَتَكون الْجُمْلَة حَالا."(٢).

ثالثا: من الشعر:

قول الزباء(٣) :

ما للجمَالِ مَشْيِهَا وئيدًا ... أجندلًا يحملن أَمْ حديدًا

روي "مشيها" بالرفع والنصب والجر، والشاهد على رواية الجر، فيكون بدلا من الجمال بدل اشتمال(٤)،أرادَت ما للجمال؟ ما لمشيها وئيدًا؟

وقول الشاعر: (٥)

ذرِيني إن أمركِ لن يُطاعا ... وما ألفيتني حِلْمِي مُضَاعَا

فالحلمُ منصوبٌ بالإلقاء عَلَى التكرير، ولو رفعته كَانَ صَوَابًا (٦)والتكرير هو البدل عند الكوفيين.

رابعا: من كلام العرب:

- ممَّا جاء في النصب في كلام العرب قول سيبويه:" أنّا سمعنا من يُوثَق بعربيّته يقول: "خَلَقَ الله الزَّرافَةَ يَدَيْها أطْوَلَ من رِجْلَيْها. فهذا شاهدٌ في النصب، ولو قال: "يداها أطولُ من رجليها"، لجاز(٧)

والنصب هنا لأنَّ "يديها" بدل "الزرافة"، بدل بعض من كل (٨)، ونص سيبويه"فهذا عربيٌّ حسَن، والأوّل أَعرف وأَكثر"(٩).

والخلاصة: مما سبق أن لظاهرة ما يجوز لغة لا قراءة نظيراً في الحديث والشعر، وكذلك كلام العرب.

---

(١) مسند أحمد:٢٢/ ٢٣٤، رقمه:(١٤٣٣١).

(٢) إعراب مايشكل من ألفاظ الحديث: ٥٠.

(٣) البيت من الرجز، للزباء، من شواهد: الكامل في اللغة والأدب:٦٥/٢، شرح الكافية الشافية: ٣٥٨/١، التذييل والتكميل: ١٧٧/٦، توضيح المقاصد: ٥٨٤/٢، أوضح المسالك: ٨٠/٢، شرح الأشموني: ٣٨٨/١، همع الهوامع: ٥٨٦/١، حاشية الصبان: ٦٥/٢ .

(٤) شرح شواهد المغني:٩١٢/٢-٩١٣، شرح أبيات المغني ٢١٧/٧.

(٥) البيت من الوافر، لعدي بن زيد العبادي في ديوانه:٣٥،من شواهد: الكتاب: ٧٣/١ ، الأصول: ٥١/٢، شرح كتاب سيبويه: ٨٥/١، البديع في علم العربية: ٣٥١/١، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤١٢/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٦٩/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء:٤١٥/١.

(٧) شرح كتاب سيبويه:٢/ ١٨، شرح المفصل لابن يعيش:٢/ ٢٥٩.

(٨) شرح شذور الذهب لابن هشام : ٣٢٣.

(٩) الكتاب:١٥٥/١.

المسألة الثالثة: جر المرفوع على البدل من المضاف المرفوع على كونه بدلاً من المضاف إليه في قوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾

آية المسألة: ﴿ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٥]﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦]

نصٌّ مكي: قوْله: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ النَّار بدل من(سوء الْعَذَاب) أَو على إضمار مُبْتَدأ ويعرضون الْخَبَر[١] ... وَيجوز الْخَفْض على الْبَدَل من ﴿ الْعَذَابِ ﴾"[٢]

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ في قوله: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ الخفض على البدل من العذاب، والجمهور على رفع ﴿ النَّارُ ﴾ لثلاثة أوجه:

الأوَّل: أن يكون مرفوعا على البدل من قوله: ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٥].

والثاني :أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هو النار.

والثالث: أن يكون مبتدأ و ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ الخبر[٣].

وقد سبقه في هذا التجويز الأخفش الذي قال: " وإن شئت جررت على أن تجعل﴿ النَّارُ ﴾ بدلا من ﴿ الْعَذَابِ ﴾ كأنك أردت: "سوءُ النارِ"[٤]، وتابعه القرطبي فقال: "وأجاز الأخفش الخفض على البدل من العذاب"[٥].

وقد نصَّ النحاة على أن البدل يأخذ حكم المبدل منه الإعرابي رفعاً ونصباً وجراً.[٦]

---

(١) يعني أن التقدير: هي النار يعرضون عليها.

(٢) مشكل إعراب القرآن٢/ ١٨٢.

(٣) معاني القرآن للفراء:٢/٧٣١، إعراب القرآن للنحاس: ٧٧٧، مشكل إعراب القرآن:٢/١٨٢، الكشاف:١٢٠٠، المحرر الوجيز:٧/٤٤٦، البيان:٢/٦٤٧، التبيان:٥٥٧، الفريد:٥/٤٩١، الجامع لأحكام القرآن :١٨/٣٦٣، الدر المصون:٩/٤٨٥.

(٤) معاني القرآن للأخفش:٢/٤٦٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن :١٨/٣٦٣.

(٦) الإيضاح العضدي:٢٨٣، التذكرة والتبصرة:١/١٦٠، الفوائد والقواعد:٣٦٩، البيان في شرح اللمع:٢٨٨.

وما جوَّزه مَكِّيٌّ يخرج على أن "النار" بدلٌ من ﴿ الْعَذَابِ ﴾ ، وهذا سائغ في العربيَّة إلا أن ما ورد في القرآن أجود؛ لأن الجملة الاسمية –كما قرر النحاة– أثبت وآكد من الفعلية[١]، والرفع أشرف الحركات[٢]، ومن حيث الدلالة فإن جعل النار بدلاً من العذاب يؤكد المعنى ويعين العقوبة، فليس أشد من النار عقوبة.

المسألة الرابعة : جواز إتباع الصفة للأول أو الثاني في قوله: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾

آية المسألة: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح:١٥]

نصٌّ مكي: قَوْله: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ هُوَ مصدر، وَقيل: هُوَ نعت لسبع، وأجاز الفراء فِي غير القرآن خفض طباق على النَّعْت لسماوات[٣].

دراسة المسألة:

أجاز مَكِّيٌّ خفض قوله تعالى : ﴿ طِبَاقًا ﴾ على أنه: نعت لـ(سماوات) وقراءة الجمهور (طباقاً) بالنصب[٤]، وانتصاب (طباقاً) له وجهان:

أحدهما: نصب على المصدر؛ أي:(مطَابِقَةً طِباقاً).

والثاني: من نعت (سَبْعَ)؛ أيْ: خَلَق سبعاً ذات طباق.

وقد سبقه في هذا التجويز الفرَّاء إذ قال: "ولو كانت (سبع سماواتٍ طباقٍ) بالخفض كَانَ وجهاً جيدًا كما تقرأ:ثيابُ سندسٍ (خضرٍ)، و:﴿ خُضْرٌ ﴾[الإنسان:٢١] "[٥]، وحكاه أيضا النَّحاس: "طِباقاً مصدر، ويجوز أن يكون نعتا لسبع، وأجاز الفراء الخفض في غير القرآن"[٦]، وحكاه السمين عن مَكِّيٍّ فقال: "وقال مكي: "وأجاز الفراء في غير القرآن جر" طباق "على النعت لـ(سماوات)؛ يعني أنه يجوز أن يكون صفة للعدد تارة وللمعدود أخرى "[٧]؛ أي: إنه يجوز أن يكون صفة للعدد (سبع) أو للمعدود (سماوات)، وما سوغه مَكِّيٌّ ورد في قراءة

---

(١) البحر المحيط:١٦/٢

(٢) مدارج السالكين:١٢/٣

(٣) مشكل إعراب القرآن:٢٢٩/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء:٩٠٤/٢، تفسير الطبري:٢٩٩/٢٣، معاني القرآن وإعرابه: ٢٧٨/٤، إعراب القرآن للنَّحَّاس:١٠٠٩، المحرر الوجيز:٤١٩/٨، التبيان:٦١٨، الفريد:٢٢٩/٦، البحر المحيط:٢٢١/١٠، الجامع لأحكام القرآن:٢٥٧/٢١، الدر المصون:٤٧١/١٠.

(٥) معاني القرآن للفراء:٩٠٤/٢.

(٦) إعراب القرآن للنَّحَّاس:١٠٠٩.

(٧) السبعة :٦٦٤، حجة القراءات لأبي زرعة :٧٤٠، جامع البيان في القراءات السبع:١٦٨٠/٤، الدر المصون: ٤٧١ /١٠.

شاذة قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة وابن مسعود (طباقٍ) بالخفض على النَّعْت لـ(سماوات)[1]، ومما سبق يتضح أن الوجه الَّذي جوَّزه مَكِّيٌّ سائغ في العربيَّة ،وهذا له ما يعضده من الشواهد:

فمن القرآن:

- قوله تعالى :﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾[الإنسان:٢١] وقرئت (خضرٍ) بالرفع، وبالخفض.

قرأ ابن كثير ،وحمزة ،والكسائي، وأبو بكر عن عاصم(خضرٍ) بالخفض فيكون (خضرٍ) نعتاً (لسندسٍ)، ،والباقون(خضرٌ) بالرفع فيكون (خضرٌ) نعتاً لـ(ثيابُ)[2].

و قال أبو زرعة : " فَمن قرأ (خضرٌ) بِالرَّفْع فهو أحسن ؛ لِأَنَّهُ يكون نعتاً للثياب ولفظ الثِّيَاب لفظ الْجمع و (خضرٌ) لفظها لفظ الجمع وَمن قرأ (خضرٍ) فهو من نعت السندس والسندس فِي المعنى رَاجع إِلَى الثِّيَاب"[3]

(١) المحرر الوجيز:٨/٤١٩، شواذ القراءات للكرماني:٤٨٦، زاد المسير:٤/٣٤٣.

(٢) إتحاف فضلاء البشر:٢/٥٧٨.

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة :٧٤٠،

المبحث الرابع: منهج مَكِّيٍّ في المسائل المدروسة وتأثره بمن قبله وتأثيره فيمن بعده من العلماء.

❖ أولا: عنايته بنظائر التركيب من القرآن الكريم:

من سمات منهج مَكِّيٍّ عنايته بنظائر التركيب من القرآن الكريم، ومن ذلك :

قال مكي :"ولو جاء في الكلام :(ومن الناس من يقولون) لجاز حمله على المعنى، كما قال جل ذكره: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾[يونس:٤٢](١).

ومما يدخل في ذلك ، قال مكي :"يجوز رفع "الظَّالِمين" على الِابْتِدَاء وَمَا بعده خَبره، وَقد سمع الْأَصْمَعِي من يقْرَأ بذلك وليس بمعمول بِهِ فِي القرآن؛ لِأَنَّهُ مُخَالف لخط المصحف، ولجماعة القُرَّاء.وَقد جعله الفراء فِي الرّفْع بمنزلة قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾[الشعراء:٢٢٤]،وَلَيْسَ مثله؛ لِأَن و"الظالمين" قبله فعل عمل فِي مفعول، فعطفت الجملة على الجملة ؛ فوجب أَن يكون الْخَبَر فِي الجملة الثَّانية منُوبًا كما كان الخبر فِي الجملة الأولى في قوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاء فِي رَحْمَته ﴾[الإنسان:٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ ﴾ قبله جملَة من ابتداء وَخبر؛ فوجب أن تكون الجملة الثَّانية كذلك، فالرفع هو الوجه فِي الشُّعراء، وَيجوز النصب فِي غير القرآن، وَالنّصب هو الوجه فِي "والظالمين"، وَيجوز الرّفْع فِي غير القرآن. فهذا أصل يعتمد عليه فِي هذا الباب" (٢).

ومما يدخل في ذلك قول مَكِّيٍّ :قوله تعالى: ﴿سِمَانٍ ﴾[يوسف:٤٣] الخفض على النَّعْت للبقرات، وَكَذَلِكَ ﴿ خُضْرٌ ﴾ [يوسف:٤٣] خفضت على النَّعْت لسنبلات، وَيجوز النصب فِي(سمان) وَفِي (خضر) على النَّعْت لسبع كما قال تعالى :﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[نوح:١٥] على النَّعْت لسبع، وَيجوز خفض (طباقٍ) على النَّعت لسماوات، ولكن لا يقرأ إِلَّا بما صحت روايته ووافق خطّ المصحف"(٣)

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ١١٦/١.

(٢) مشكل إعراب القرآن:٣٢٧/٢-٣٢٨.

(٣) مشكل إعراب القرآن :٤٤٢/١.

❖ **ثانيا: عنايته بالقراءات :**

جوز مَكِّيٌّ أكثر من قراءة متى ثبتت صحتها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] ، ويلاحظ أنه جوَّز قراءة (مالكَ) بالنَّصب، وقد قرأ بها أبو هريرة –رضي الله عنه–، وابن السميفع، وعمر بن عبدالعزيز، والأعمش، وغيرهم[١] .

ومما يدخل في ذلك قوله: ﴿نُقَاتِلْ﴾[البقرة:٢٤٦] "جزم لِأَنَّه جواب الطلب، ولو رفع في الكلام لجاز على معنى:(ونحن نقاتلُ)، فأما ما روي عن الضحاك وابن أبي عبلة أنهما قرآ بالياء فالأحسن فيه الرفع؛ لِأَنَّه نعت لملك وكذلك قرآ، ولو جزم على الجواب لجاز؛ فالجزم من النون أجود، والرفع يجوز، والرفع مع الياء أجود والجزم يجوز" [٢].

❖ **ثالثا: العناية بخط المصحف.**

اعتنى مَكِّيٌّ برسم المصحف عناية فائقة وجعله من شروط صحة القراءة فقال:" إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي:

- أن ينقل عن الثقات إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–.
- ويكون وجهه في العربية، التي نزل بها القرآنُ شائعاً.
- ويكون موافقاً لخطِّ المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقُطِعَ على مغيبه وصحته وصدقه ؛ لأنَّه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخطِّ المصحف، وكفر من جحده.

والقسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربيَّة، وخالف لفظه خط المصحف.فهذا يقبل، ولا يقرأ به" [٣]

وقد أورد مَكِّيٌّ أمثلة لاختلاف القراء فقال: في سورة الحمد مما يخالف خطَّ المصحف ،فلا يقرأ به وتطبيقاً لذلك قال مَكِّيٌّ : " قرأ أبو هريرة: مليكِ يوم الدين بياءٍ بين اللام والكاف، وهو معنى حسنٌ؛ لأنَّه بناءٌ للمبالغة، فهو أبلغ في الوصف والمدح من "ملك"، ومن "مالك".

وقال :قرأ ابن السوار الغنوي: "هيَّاك نعبد وهيَّاك نستعين" بالهاء في موضع الهمزة، وهي لغةٌ قليلةٌ، أكثر ما تقع في الشعر.

وروى الأصمعيُّ عن أبي عمروٍ[٤] أنه قرأ: الزِّراط بزاي خالصة، وهو حسنٌ في العربية.

وقرأ الحسن البصريُّ: "اهدنا صراطا مستقيما" منونتين من غير ألف ولام فيهما. وبذلك قرأ الضَّحاك. وهو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف.

---

(١) إعراب القرآن للنحاس:٩٣، الكشاف:١٢، المحرر الوجيز:١/٧٥، زاد المسير:١/١٧، البحر المحيط:١/١٣٤، إتحاف فضلاء البشر:١/٣٦٤، روح المعاني:١/٨٥.

(٢) مشكل إعراب القرآن:١/١٧٣.

(٣) الإبانة :٥١.

(٤) يعني:أبو عمرو بن العلاء .

وقال مَكِّيٌّ : قرأ جعفر بن محمد –رضي الله عنه–: "اهدنا صراط المستقيم"، بإضافة الصراط إلى المستقيم من غير ألف ولام في الصراط، وهو جائز في العربيَّة كدار الآخرة.(١)

و قرأ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: صراط من أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم وغير الضالين، فجعل من في موضع الذين وغير في موضع لا. وهو في المعنى حسن كالذي قرأ الجماعة في المعنى. وهو مروي أيضًا عن أبي بكر –رضي الله عنهما–.

و قرأ ابن مسعود: أرشدنا الصراط في موضع "اهدنا"، والمعنى واحد.

و قرأ ثابت البناني: "بصرنا الصراط" في موضع اهدنا والمعنى واحد.

قرأ ابن الزبير: صراط من أنعمت عليهم، مثل قراءة عمر في هذا الحرف وحده.

وقال مَكِّيٌّ : وهذا الاختلاف الذي يخالف خط المصحف، وما جاء منه مما هو زيادة على خط المصحف، أو نقصان من خط المصحف، وتبديل لخطِّ المصحف وذلك كثير جدا.

فهذا لا يجوز اليوم لأحد أن يقرأ به؛ لأنَّه إنَّما نقل إلينا بخبر الواحد عن الواحد، ولا يقطع على صحة ذلك، ولا على غيبه، وهو مخالف لخطِّ المصحف الَّذي عليه الإجماع، ويقطع على صحَّته وعلى غيبه، فخط المصحف أولى؛ لأنَّه يقين والخبر غير يقين، فلا يحسن أن ينتقل عن اليقين إلى غير يقين"(٢) انتهى.

ويلاحظ مما سبق أن مَكِّيا قد أوضح منهجه في كتابه(الإبانة عن معاني القراءات) والتزم هذا المنهج في كتابه (مشكل إعراب القرآن).

وكان مَكِّيٌّ يوجه كثيراً من القراءات ثم يرفض بعضها قرائيا؛ لأنَّها غير متوافقة مع الرسم العثماني، ومن ذلك قال مَكِّيٌّ: "قَوْله: ﴿ سِمَانٍ ﴾[يوسف:٤٣] الْخَفْض على النَّعْت للبقرات، وَكَذَلِكَ ﴿ خُضْرٌ ﴾[يوسف:٤٣] خفضت على النَّعْت لسنبلات، وَيجوز النصب فِي (سمان) وَفِي (خضر)على النَّعْت لسبع، كما قال تعالى : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح:١٥] على النَّعْت لسبع، وَيجوز خفض طباق على النَّعْت لسماوات ، وَلَكِن لَا يقْرَأ إِلَّا بِمَا صحت رِوَايَته وَوَافَقَ خطَّ الْمُصحف"(٣).

وفي قوله تعالى :﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١] قال مَكِّيّ:" نصب على إضمار فعل؛ أَي :(ويعذب الظَّالِمين أعد لَهُم عذَابا) لِأَنَّ إعداد الْعَذَاب يؤول إِلَى الْعَذَاب، فَلذَلِك حسن إضمار يعذب إذ قد دلّ عليه سياق الكلام، ولا يجوز إضمار "أعدَّ "لِأَنَّهُ لَا يتَعَدَّى إِلَّا بِحرف، فإِنَّمَا يضمر فِي هذا وَمَا شابهه فعل يتَعَدَّى بِغَيْر حرف مِمَّا يدلُّ عَلَيْهِ سِيَاق الكلام، وفحوى الْخطاب، وَفِي حرف عبد الله :"وللظالمين أعدَّ لَهُم"، بلام الجر في الظَّالِمين على تقدير: (وَأعدَّ للظالمين أعدَّ لَهُم)،وَقَالَ الكوفيُّونَ إِنَّما انتصب "والظالمين"؛ لِأَنَّ الواو الَّتي

(١) يعني: جواز إضافة الشيء إلى نفسه وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ،أجازها الكوفيون ومنعها البصريون. ينظر الإنصاف:٣٥٦/٢

(٢) الإبانة:١٢٥

(٣) مشكل إعراب القرآن :٤٤٢/١.

معه ظرف للفعل وهو" أعدَّ" وهذا كلام لا يتحصَّل معناه .وَيجوز رفع "الظَّالِمين"على الِابتداء وما بعده خبره، وَقد سمع الأصمعي من يقرأ بذلك وليس بمعمول بِهِ فِي القرآن لِأَنَّهُ مُخَالف لخط المصحف"(١).

ونحو ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[ص:٣]" ذكر أبو عبيد أَن الوَقف على (لَا) و يبتدئ: (تحين مناص). قال مَكِّيٌّ : وهو بعيدٌ مُخَالفٌ لخطِّ المصحف المجمع عليه"(٢).

❖ رابعا: التعليل النحوي لرسم المصحف عند مَكِّيّ .

كان مَكِّيٌّ شديد العناية برسم المصحف ،واهتمَّ بالتعليل النحوي وذلك نحو ما ورد في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة:١] قال :"وحذفت الألف من الخط في بسم الله لكثرة الاستعمال. وقيل: حذفت لتحرك السِّين في الأصل؛ لأنَّ أصل السِّين الحركة ؛وسكونها لعلَّة دخلتها .وقيل: حذفت للزوم الباء هذا الاسم ،فإنْ كتبت: بسم الرحمن ، أو بسم الخالق ،حذفت الألف أيضا عند الأخفش والكسائي. وقال الفراء: لا تحذف إلا في بسم الله فقط، فإنْ أدخلت على اسم الله غير الباء من حروف الخفض لم يجز حذف الألف عند أحد، نحو قولك: لَيْسَ اسْم كاسم الله .وقولك: لاسم الله حلاوة"(٣)

وقال مَكِّيٌّ : "الَّذِي، وأصله أن يكتب بلامين إِلَّا أنهم حذفوا إحدى اللامين لكثرة الاستعمال تخفيفاً ،وجرى الجمع على الواحد، إذ هو مَبْنِيّ مثله، إذ هو أقرب إليه في الإعراب ،وكتبت التَّثْنِيَة بلامين على الأصل. "(٤) وملاحظة ما هو مبني، وما هو معرب، وما هو أقرب إلى نظيره في الإعراب من صميم علم النَّحو المتأخر وضعاً عن رسم المصحف ؛ ولكن هذا يعكس حرص العلماء على الموامة بين علمي النَّحو والرسم(٥).

و قال مَكِّيٌّ : " وكتبت أَيّكُم في المصحف في هذا الموضع خَاصَّة بياءين وألف قبلهما ،وعلة ذلك أَنَّهم كتبوا الهمزة صورة على التَّحْقِيق، وصورة على التَّخْفِيف، فالألف صورة الهمزة على التَّحْقِيق، والياء الأولى صورتها على التَّخْفِيف؛ لأنَّ قبل الهمزة كسرة فإذا خففتها فحكمها أن تبدل منها ياء، والياء الثانية صورة الياء المشددة وكذلك ﴿ بِأَيْيدٍ ﴾[الذاريات:٤٧] بياءين على هذه الْعلَّة.

و قال في قوله تعالى: ﴿ وَلأَوْضَعُوا ﴾[التوبة:٤٧] بألفين، وكذلك ﴿ أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾[النمل:٢١] و﴿ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴾[الصافات:٦٨] و ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[آل عمران:١٥٨] كتب كُله بِأَلفَيْنِ ،أحدهما: وهي الأولى صُورَة الْهمزَة على التَّحقيق وَالثَّانية صورتها على التَّخْفِيف .وقد قيل: الأولى صُورَة الْهمزَة وَالثَّانية: صُورَة حركتها، وَقيل: هِيَ فَتْحة أشبعت، فتولدت مِنْهَا ألف وَفِيه بعد وَهَذَا إنما هو تَعْلِيل لخط الْمُصحف ،

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٣٢٧/٢.
(٢) مشكل إعراب القرآن:١٦٩/٢.
(٣) مشكل إعراب القرآن:١٠٣/١.
(٤) مشكل إعراب القرآن:١٠١/١
(٥) أصول إعراب القرآن:١٨٢

إذ قد أُوتِيَ على ذلك، و لا سبيل لتحريفه ،وهذا الباب يتَّسع ، وهو كثير في الخطِّ خَارج عَن الْمُتَعَارف بَين الكُتَّاب من الخط فلابد أَن يخرج من ذَلِك وَجهٌ يَلِيق به ".(١)

ويلاحظ أن مَكِّياً حصر تعليل الرسم في جهة وجمع العديد من الآيات في علة نحوية (٢) ،ويلاحظ مدى عناية مَكي بالتعليل النحوي لرسم المصحف حتى إنه خصص له بحثا أو كتابا وهو كتاب (علل هجاء المصاحف)(٣).

❖ خامسا: عنايته باللغات:

يلحظ الباحث في كتاب مَكِّيٍّ طابع الاهتمام والعناية باللغة، ومن المسائل الَّتي تبين فيها اهتمامه باللغات ما يلي:

قال مَكِّيٌّ: "قَوْله : ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ يجوز فِي الْكَلَام النصب على الْعَطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ فِي لُغَة أهل الْحجاز، وَيجوز الرَّفْع على الْعَطف على مَوضِع ﴿ بِكَاهِنٍ ﴾ فِي لُغَة بني تَمِيم، وعَلى إضمار مُبْتَدأ؛ أَي: (وَلَا هُوَ مَجْنُون)"(٤). والواضح أن مَكِّيًّا اعتمد في كلا وجهي الرفع والنصب على لهجة معتبرة، وهذا نهج صحيح، قال ابن جني: "والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرا منه"(٥)، وقد تم استيفاء المسألة في موضعها من البحث(٦).

ومما يدلُّ على أهمية لغات العرب في هذا الباب أن بعض العلماء قد تتبعوا بعض المسائل الَّتي أجيز فيها وجهٌ من الإعراب لغة لا قراءة فوجدوا أنها لغة لبعض العرب، ومن ذلك ما ذكره الكرماني في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة:٢٣٧] إذ أجاز مَكِّيٌّ نصب "نصف"، وقد أثبت الكرماني أنها لغة لبعض العرب(٧).

❖ سادسا: عنايته بالشعر:

كما هو الشأن في الحديث كان مَكِّيٌّ مقلا من الاستشهاد بالشعر، وهذا خلاف نهج معظم النحاة؛ إذ أكثروا من الشعر وقللوا من الحديث، فلم أجد له استشهادا على مسائل البحث بالشعر إلا قول الشاعر(٨):

وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ ... لَعمرُ أبيكَ، إلَّا الفَرقدانِ

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٨٧.

(٢) أصول إعراب القرآن:١٨٣

(٣) مقدمة مشكل إعراب القرآن:١/١٦٠

(٤) مشكل إعراب القرآن:٢/٢٣٢.

(٥) الخصائص:٢/١٤.

(٦) يراجع ص (١١٤) و (١٧٢)من هذا البحث.

(٧) شواذ القراءات للكرماني:٩٣.

(٨) البيت من الوافر، لعمرو بن معدي يكرب الزبيدي في ديوانه ١٧٨.من شواهد: الكتاب ، المقتضب٤/٤٠٩، شرح كتاب سيبويه:٣/٧٧، اللمحة في شرح الملحة:١/ ٤٧٣.

إذ استشهد به مَكِّيٌّ في قَوْله تعالى :﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾[القصص:٨٨] فقال:"انتصب الْوَجْه على الِاسْتِثْنَاء، وَيجوز فِي الْكَلَام الرّفْع على معنى الصّفة،كَأَنَّهُ قَالَ:" غيرُ وَجهِه؛ أي: غير الفرقدين، فغير صفة لكل،كذلك جواز الآية "[١]

ولعل السبب في ذلك أن مَكِّيًّا غلب عليه العناية بالقرآن وقراءاته فلم يكثر من الشعر.

❖ سابعا: موقف مَكِّيٍّ من الاستشهاد بالحديث:

ويبدو أن مَكِّيًّا ممن لا يعتمدون في الاستشهاد كثيراً على الحديث الشريف، وهذا نهج لطائفة من النحاة الذين يرون أن الأحاديث رويت بالمعنى، وهي مسألة خلافية؛ ولهذا لم نجد لمكي كثيراً من الأحاديث المستشهد بها، فلم يرد سوى ثلاثة أحاديث فقط، وهي قوله: "مَا رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ: إِن الله عز وَجل ينْهَى عَن قيل وَقَالَ"[٢]، وقول النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لحفصة: "أنّكنّ لأنتنّ صواحبات يُوسُف"[٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم :"مَا شَاءَ الله وشئت"[٤].

❖ ثامنا: عنايته بإبراز الأوجه المتعددة للإعراب:

للنحاة عناية بإبراز الأوجه المحتملة في إعراب القرآن وذلك لأن القرآن كما قال العلماء حمال أوجه من حيث المعنى والإعراب فرع المعنى ولهذا اعتنى مَكِّيٌّ بإظهار هذه الأوجه الَّتي يحتملها المعنى فقال: "وَإِنَّمَا نذْكر هَذِه الْوُجُوه ليعلم تصرُّف الْإِعْرَاب ومقاييسه، لَا لِأَن يُقْرَأ بِهِ، فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بِمَا رُوِيَ وَصَحَّ عَن الثِّقَات الْمَشْهُورين عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ – رَضِي الله عَنْهُم – وَوَافَقَ خطَّ الْمُصحف"[٥].

❖ تاسعا: عنايته بالتعليل :

من منهج مَكِّيٍّ التعليل للأوجه الجائزة، ومما ورد: "قَوْله : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾[يوسف:١٨] رفع على إِضْمَار مُبْتَدأ تَقْدِيره :فأمري صَبر جميل، أَو فشأني صَبر جميل، وَقَالَ قطرب: تَقْدِيره :فصبري صَبر، وَجَمِيل نعت للصبر، وَيجوز النصب –وَلم يقْرَأ بِهِ– على الْمصدر على تَقْدِير: فَأَنا أَصْبِر صبراً، وَالرَّفْع الِاخْتِيَار فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَمْر، وَلَو كَانَ أمراً لكان الاختيار فِيهِ النصب"[٦].

ما علل به مَكِّيٌّ رجحه ابن خالويه إذ قال: الاختيار في المصادر النصب إذا وقعت مواقع الأمر"[٧]

❖ مَكِّيٌّ بين البصريين والكوفيين:

كان مَكِّيٌّ ينتخب آراءً غير بصرية فنراه يميل إلى الكوفة في قوله، فأحيانا يكتفي بذكر توجيه المدرسة الكوفية دون أن يوضح رأيه مثل ما ورد في قَوْله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[البقرة:١٤٣] قال: "كَبِيرَة" خبر كَانَ، وَاسم كَانَ مُضْمر فِيهَا؛ أَيْ: وَإِن كَانَت التَّوْلِيَة نَحْو

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١٠١/٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٣٤٠/١، مسند أحمد:٣٠/ ١٢٧، رقمه:(١٨١٩٢).

(٣) مشكل إعراب القرآن: ٣٢١/٢، السنن الكبرى للنسائي:١/ ٤٣٨، رقمه:(٩٠٩).

(٤) مشكل إعراب القرآن: ٣٥٦/١، سنن ابن ماجه:١/ ٦٨٤، رقمه:(٢١١٧).

(٥) مشكل إعراب القرآن: ١٠٧/١.

(٦) مشكل إعراب القرآن:٤١٧/١.

(٧) الحجة في القراءات السبع:٩٨.

الْمَسْجِد الْحَرَام لكبيرة، وَإِن بِمَعْنى(مَا) ، وَاللَّام بِمَعْنى (إِلَّا) [1]، هذا على رأي الكوفة، أما على رأي المدرسة البصرية فيقولون: "و(إِنْ) هي المخفَّفة من الثقيلة، واللام للتوكيد"[2].

ونراه يميل أيضا إلى رأي الكوفيين في قوله تعالى : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه:٦٣] قال: "وَأما على مَذْهَب الْكُوفِيّين فَهُوَ من أحسن شَيْء؛ لأَنهم يقدرُونَ إِن الْخَفِيفَة بِمَعْنى مَا، وَاللَّام بِمَعْنى إِلَّا، فتقدير الْكَلَام :مَا هَذَانِ إِلَّا ساحران؛ فَلَا خلل فِي هَذَا التَّقْدِير إِلَّا مَا ادعوهُ أَن اللَّام تَأْتِي بِمَعْنى إِلَّا"[3]، وهذا دليل على عدم تعصبه لمذهبه البصري، وأنه انتخابي المذهب .

أما عن مصطلحاته في كتابه فقد استخدم مَكِّيٌّ بن أبي طالب المصطلحات المتعارف عليها في عصره، وهي غالبا مصطلحات البصريين ،لكن مما يلتفت إليه أن مَكِّيًّا لم يلتزم هذا المنهج، بل نراه أحيانا يستخدم مصطلحات كوفية تارة ،وتارة يخلط بين المصطلحين .

فالنَّعْت مصطلح كوفي، يقابله الصفة عند البصريين، وقد استخدم مَكِّيٌّ كلا المصطلحين، ومن استخدامه النعت قوله: "وَقد يجوز النصب فِي ملك على الْحَال، أَو على النداء، أَو على الْمَدْح، وعَلى النَّعْت لرب على قَول من نَصبه"[4]، ومن استخدامه مصطلح الصفة ما ورد في قوله تعالى:﴿ مِّمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[البقرة:٢٨٢] فِي مَوضِع رفع صفة لرجل وَامْرَأَتَيْنِ، وَلَا يدْخل مَعَهم فِي الصّفة قَوْله: (شهيدين) لاخْتِلَاف الْإِعْرَاب فِي الموصوفين، وَلَا يحسن أَن يعْمل فِي أَن تضل ﴿وَاسْتَشْهِدُوا﴾ [البقرة:٢٨٢] لأَنهم لم يؤمروا بالإشهاد لِأَن تضل إِحْدَى الْمَرْأَتَيْنِ"[5].

والخفض مصطلح كوفي، يقابله الجر عند البصريين، وقد استخدم مَكِّيٌّ كلا المصطلحين، ومن استخدامه مصطلح الخفض قوله:" ﴿ جَنَّاتٌ ﴾[آل عمران:١٥] ابْتِدَاء ،و﴿ لِّلَّذِينَ ﴾ الْخَبَر، وَاللَّام مُتَعَلِّقَة بالْخبر الْمَحْذُوف الَّذِي قَامَت اللَّام مقَامه، بِمَنْزِلَة قَوْلك: لله الْحَمد. وَيجوز الْخَفْض فِي جنَّات على الْبَدَل"[6]. ومن استخدامه مصطلح الجر قوله: "﴿أَلَّا يُقِيمَا﴾[البقرة:٢٢٩] أَن فِي مَوضِع نصب لعدم حرف الْجَرّ، تَقْدِيره: (من أَن لَا يُقِيمَا) ،(وَبِأَن لَا يُقِيمَا)، و(عَلى أَن لَا يُقِيمَا)"[7].

ولا التبرئة مصطلح كوفي، يقابله عند البصريين لا النافية للجنس، واستخدم لا التبرئة وهو مصطلح كوفي فقط، في قَوْله تعالى: ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ ﴾ [البقرة:١٩٧] قال:"من نصب فعلى التبرئة "[8].

---

(١) مشكل إعراب القرآن :١٥٢/١.
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف:٥٢٦/٢.
(٣) مشكل إعراب القرآن :٢١/٢.
(٤) مشكل إعراب القرآن :١٠٨/١.
(٥) مشكل إعراب القرآن :١٨٣/١.
(٦) مشكل إعراب القرآن :١٨٩/١.
(٧) مشكل إعراب القرآن :١٦٩/١.
(٨) مشكل إعراب القرآن :١٦٢/١.

والتَّفْسِير يقابله المفعول لأجله عند البصريين، فاستخدم التَّفْسِير وهو مصطلح كوفي، ومن ذلك : "قوله تعالى : ﴿ مَثَلًا ﴾ [البقرة:٢٦] قال : " نصب على التَّفْسِير، وَقيل: هُوَ حَال من ذَا فِي هَذَا، وَالْعَامِل فِيهِ الْإِشَارَة والتنبيه"(١).

ولم يكن هذا منهجه في المشكل فقط، فمما ورد في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات) قال : قرأ جعفر بن محمد –رضي الله عنه–: "اهدنا صراط المستقيم"، بإضافة الصراط إلى المستقيم من غير ألف ولام في الصراط، وهو جائز في العربيَّة كدار الآخرة(٢).

❖ عاشرا: عنايته بجهود العلماء السابقين في دراسة الظاهرة:

اهتم مَكِّيٌّ بجهود العلماء السابقين عليه، فربما أورد في المسألة الواحدة رأي عدد من العلماء، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ [القصص:٤٦] قال مَكِّيٌّ: "انتصبت الرَّحْمَة على المصدر عِند الْأَخْفَش بِمَعْنى: وَلَكِن رَحِمك رَبك يَا مُحَمَّد رَحْمَة، وَهُوَ مفعول من أَجله عِنْد الزّجاج؛ أَي: وَلَكِن للرحمة فعل ذَلِك؛ أَي: من أجل الرَّحْمَة، وَقَالَ الْكسَائي: هِيَ خبر كَانَ مضمرة بِمَعْنى: وَلَكِن كَانَ ذَلِك رَحْمَة من رَبك، وَيجوز فِي الْكَلَام الرَّفْع على معنى: وَلَكِن هِيَ رَحْمَة"(٣).

---

(١) مشكل إعراب القرآن :١/١٢٣.

(٢) يعني: جواز إضافة الشيء إلى نفسه وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ،أجازها الكوفيون ومنعها البصريون. ينظر الإنصاف:٢/٣٥٦

(٣) مشكل إعراب القرآن:٢/٩٩.

تأثر مكي بمن سبقه من العلماء:

لم يكن مَكِّيٌّ أول من ألف في هذا المجال، وإنَّما سار على نهج أبرز العلماء السابقين له، ومن هؤلاء:

١- الكسائي (ت. ١٨٩هـ):

قد وضح تأثر مَكِّيٍّ بالكسائي في قوله تعالى : ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٨٤].

قال الكسائي :"ويجوز فعدةً؛ أي :(فليُصم عدةً)"(١).

قال مَكِّيٌّ: "قوله ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾[البقرة:١٨٤] رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره:(فعليه عدةٌ)، ولو نصب في الكلام جاز على تقدير:(فليصم عدةً)"(٢).

٢- الفراء (ت. ٢٠٧هـ):

كما كانت له عناية خاصة بالفراء ومن ذلك ما ورد عند قوله تعالى:﴿ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[نوح:١٥] هُوَ مصدر، وَقيل هُوَ نعت لسبع، وَأَجَازَ الْفراء فِي غير القرآن خفض طباق على النَّعْت لسماوات(٣).

وفي قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[يوسف:١١١]

قال الفراء: "ولو رفعت التصديق كَانَ صوابًا "(٤).

قال مَكِّيٌّ: ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ﴾[يوسف:١١١] انتصب تَصْدِيق على خبر كَانَ مضمرة تَقْدِيره: وَلَكِن كَانَ ذَلِك تَصْدِيق، وَيجوز الرَّفْع على تَقْدِير: وَلَكِن هُوَ تَصْدِيق وَلم يقْرَأ بِهِ أحد(٥).

٣- الأخفش (ت. ٢١٥هـ):

---

(١) إعراب القرآن للنَّحَّاس:١٥٢.
(٢) مشكل إعراب القرآن:١٢١/١.
(٣) مشكل إعراب القرآن:٢٢٩/٢.
(٤) معاني القرآن للفراء:٤٠٢/١.
(٥) مشكل إعراب القرآن: ٤٢٩/١.

قد وضح تأثر مَكّيّ بالأخفش في عدة مسائل، منها :

- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٨].

قال الْأَخْفَشُ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٨] فجعل اللفظ واحداً، ثم قال: {وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} فجعل اللفظ جميعا، وذلك أن {مَنْ} اللفظ بها لفظ واحد، ويكون جميعا في المعنى، ويكون اثنين. فإن لفظت بفعله على معناه فهو صحيح، وإنْ جعلتَ فعلَه على لفظه واحداً فهو صحيح" [(١)].

وقال مكي :"ولو جاء في الكلام :(ومن الناس من يقولون) لجاز حمله على المعنى كما قال جل ذكره: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[يونس:٤٢][(٢)].

- قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَوَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٤].

قال الْأَخْفَشُ: "(فعَلَيْهِ عِدَّةٌ) رفع، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ "العِدَّةَ" على "فَلْيَصُمْ عِدَّةً" إلَّا أَنَّهُ لَمْ يُقرأ".[(٣)]

قال مَكّيٌّ: "قوله ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾[البقرة:١٨٤]رفع بالابتداء، والخبر محذوف تقديره:(فعليه عدةٌ)، ولو نصب في الكلام جاز على تقدير:(فليصم عدةً)"[(٤)].

٤- المبرد (ت. ٢٨٥ هـ):

قد وضح تأثر مَكّيّ بالمبرد في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[النور:٦]

قال المبرد: "وَأما قَول الله عز وَجل: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ ﴾[النور:٦] فَإِن ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ بدل من (شُهَدَاء) لِأَن (لَهُم) الْخَبَر، وَلَو نصبت أنفسهم وَرفعت (شُهَدَاءُ) لصلح وَلم يكن أَجود الْوُجُوه؛ لِأَن شُهَدَاء نكرَة، وَلَكِن لَو نصبت (الشُّهَدَاء) وَرفعت (أنفسهم)كَانَ جيدا، وَقد بيّنت هَذَا فِي بَاب كَانَ"[(٥)].

---

(١) معاني القرآن للأخفش:١/٣٥.
(٢) مشكل إعراب القرآن: ١/١١٦.
(٣) معاني القرآن للْأَخْفَش:١/١٥٨.
(٤) مشكل إعراب القرآن:١/١٢١.
(٥) المقتضب:٤/٤٠٦.

قال مَكِّيٌّ: "وَيجوز نصب ﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور:٦] على الِاسْتِثْنَاء أَو على خبر كَانَ وَلم يقْرَأ بِهِ"(١).

٥- الزَّجَّاجُ (ت. ٣١١):

قد وضح تأثر مَكِّيٍّ بالزجاج في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[البقرة:١٨٠]

قال الزَّجَّاجُ : "وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٨٠] نصب على: حقَّ ذلك عليكم حقاً، ولو كان في غير القرآن فَرُفِعَ كان جائزاً، على معنى:(ذلك حق على المتقين)."(٢)

وقال مَكِّيٌّ: "قوله : ﴿حَقًّا﴾[البقرة:١٨٠] مصدر ويجوز في الكلام الرفع على معنى هو حق"(٣).

وقد سبقه الزَّجَّاجُ فقال: "وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٨٠] نصب على: حقَّ ذلك عليكم حقاً، ولو كان في غير القرآن فَرُفِعَ كان جائزاً، على معنى:(ذلك حق على المتقين)."(٤)

٦- النَّحَّاس (ت. ٣٣٨هـ):

قد وضح تأثر مَكِّيٍّ بالنحاس في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١٨٠]

قال النَّحَّاس : "حَقًّا مصدر، ويجوز في غير القرآن "حقٌّ" بمعنى: ذلك حَقٌّ "(٥).

وقال مَكِّيٌّ: "قوله : ﴿حَقًّا﴾[البقرة:١٨٠] مصدر، ويجوز في الكلام الرفع على معنى هو حق"(٦).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:٦٢/٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه :١٩٥/١-١٩٦.
(٣) مشكل إعراب القرآن:١٢٠/١.
(٤) معاني القرآن وإعرابه :١٩٥/١-١٩٦.
(٥) إعراب القرآن للنَّحَّاس :١٢.
(٦) مشكل إعراب القرآن:١٢٠/١.

تأثير مَكِّيٍّ فيمن بعده :

اتضح تأثير مَكِّيٍّ فيمن بعده من العلماء على النَّحو الآتي :

١- ابن الأنباري(ت. ٥٧٧هـ):

فقد وضح تأثره بمكي في قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٨].

قال مكي :"ولو جاء في الكلام :(ومن الناس من يقولون) لجاز حمله على المعنى كما قال جل ذكره: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾[يونس:٤٢][(١)].

قال ابن الأنباري: "ووُحد الضَّمير في الفعل حملا على لفظ (مَنْ)، ولو جَمَع في الكلام حملاً على اللفظ والمعنى لكان جائزًا؛لأَنَّهَا تارةً يُحمل الضَّمير في الفعل على لفظها؛ فيُوَحَّدُ ،وتارةً يُحمَل على معناها ؛فيُجمع"[(٢)].

٢- أبو البقاء العكبري (ت. ٦١٦هـ):

قد وضح تأثره بمكي في قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٨٠].

قال مَكِّيٌّ: "قوله : ﴿ حَقًّا ﴾ [البقرة:١٨٠] مصدر، ويجوز في الكلام الرفع على معنى هو حق"[(٣)].

قال العكبري: " (حَقًّا) : مَنْصُوبٌ على المصدر ؛ أَي: حَقَّ ذلك حَقًّا، وَيَجُوزُ أَنْ يكون صِفَةً لمصدرٍ محذوفٍ ؛ أَي: كَتْبًا حَقًّا، أَوْ إِيصَاءً حَقًّا. يجوز في غير القرآن الرَّفع بمعنى : ذلك حَقٌّ."[(٤)]

٣- المنتجب الهمذاني (ت. ٦٤٣هـ):

فقد وضح تأثره بمكي في قوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحه:٤] .

قال مكي :"فَأَمَّا من قَرَأَ :"مَالك" فَلَا بُدَّ من تَقْدِير مفعول مَحْذُوف تَقْدِيره:(مَالك يَوْم الدّين الْفَصْل وَالْقَضَاء) وَنَحْوه؛لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ وَجمع مَالك مُلَّاك ومُلَّك، وَجمع مَلِك أَمْلَاك وملوك، وَقد قَرَأَ أَبُو عَمْرو[(٥)]: مَلْك بِإِسْكَان اللَّام، كَمَا يُقَال: فَخْذ وفِخْذ، وَجمعه على هَذَا

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ١١٦/١.

(٢) البيان: ١/ ٦٦.

(٣) مشكل إعراب القرآن:١٢٠/١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن:٨٦/١.

(٥) يعني أبا عمرو بن العلاء البصري:(ت. ١٥٤).

أمْلُك وملوك. وَقد يجوز النَّصب فِي مَلِك على الْحَال، أَو على النداء، أَو على الْمَدْح، وعَلى النَّعْت لربَّ على قَول من نَصبه. وَإِنَّمَا نذْكر هَذِه الْوُجُوه ليعلم تصرُّف الْإِعْرَاب ومقاييسه، لَا لِأَن يُقْرَأ بِهِ ؛ فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بِمَا رُوِيَ وَصَحَّ عَن الثِّقَات الْمَشْهُورين عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ – رَضِي الله عَنْهُم – وَوَافَقَ خطّ المُصحف"(١).

وقال الهمذاني: "ويجوز في مالك : النَّصب على المدح أو على النداء ، وعلى الحال وعلى الوصف، على قول من نصب (ربَّ العالمين). ، والرفع على إضمار مبتدأ، والجر على النعت ، أو على البدل على ما ذكرت، فهذه ستة أوجه في (مالك)، وكذلك القول في (مَلِك)، و(مَلْكٍ)، و(مَلِيكٍ)، والعامل في الحال فِعْلٌ دلَّ عليه الحمد. وقرئ أيضا : (مَلَكَ يَوم الدين) بلفظ الفعل، ونصب اليوم، إنما ذكرتُ هذه الأوجه لتعرفَ الإعراب، وما يجوز في العربية ، لا أن تقرأ بهنّ؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ لا يجوز لأحدٍ أن يقرأ إلّا بما قُرئ وصحَّ عن السلف الصالح "(٢).ويلاحظ مما سبق مدى التقارب بين العبارتين.

ومن النماذج الَّتي وضح فيها تأثره به ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٧].

قال مكي :"قوله: ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ نصف مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره:(فعليكم نصفُ ما فرضتم)، ولو نصب في الكلام جاز على معنى: فأدوا نصفَ ما فرضتم"(٣).

قال الهمذاني :"وقد أجيز النَّصب في قوله : ﴿ فَنِصْفُ ﴾ على تقدير:(فأدُّوا نصفَ).ولا يجوز لأحد أن يقرأ به ؛لأنَّ القراءة سنةٌ متَّبعة"(٤)

٤- ابن الحاجب(ت. ٦٤٦هـ):

قد وضح تأثره بمكي في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف:٤٣].

---

(١) مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٧.
(٢) الفريد: ١/٧٧.
(٣) مشكل إعراب القرآن: ١/١٧١.
(٤) الفريد: ١/٥٣٨.

قال مَكِّيٌّ: قَوْله: ﴿ سِمَانٍ ﴾[يوسف:٤٣] الْخَفْض على النَّعْت للبقرات، وَكَذَلِكَ ﴿ خُضْرٍ ﴾ [يوسف:٤٣] خفضت على النَّعْت لسنبلات، وَيجوز النصب فِي(سمان) وَفِي (خضر) على النَّعْت لسبع كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[نوح:١٥] على النَّعْت لسبع، وَيجوز خفض (طباقٍ) على النَّعْت لسماوات، وَلَكِن لَا يقْرَأ إِلَّا بِمَا صحت رِوَايَته وَوَافَقَ خطَّ الْمُصحف[١]

قال ابن الحاجب: "قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ ﴾[يوسف:٤٣] ولو وصف سبعاً لقال: سمانا، وهو جائز، ووجهه ما تقدم، والفصيح وصف المضاف إليه دونه "[٢].

٥- القرطبي (ت. ٦٧١هـ):

قد وضح تأثره بمكي في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾[البقرة:١٨٠].

قال مَكِّيٌّ "قوله : ﴿ حَقًّا ﴾ [البقرة:١٨٠] مصدر، ويجوز في الكلام الرفع على معنى هو حق"[٣].وقال القرطبي: "وانتصب (حقاً) على المصدر المؤكد، ويجوز في غير القرآن (حقٌّ) بمعنى: ذلك حق"[٤]

(١) مشكل إعراب القرآن :٤٤٢/١.
(٢) أمالي ابن الحاجب:٧٦٤/٢.
(٣) مشكل إعراب القرآن:١٢٠/١.
(٤) الجامع لأحكام القرآن:١٠٩/٤.

أسلوبه في العرض :

١- تنوعت أساليب الجواز الَّتي ذكرها مَكِّيٌّ في المسائل المدروسة :

فمنها التصريح بأنَّ هناك وجهاً جائزاً في الكلام، ومن ذلك قوله :

- "ويجوز في الكلام الرفع ..."(١).
- "ولو نصب في الكلام جاز ... "(٢).
- "ولو قيل في الكلام ... لحسن " (٣).
- "ولو كان في الكلام لجاز".(٤)

ومنها التصريح أن هناك وجهاً جائزاً في غير القرآن، ومن ذلك قوله:

- "ولو نصب على المصدر في غير القرآن لجاز"(٥).
- و"الرَّفْع جَائِز فِي غير القرَآن "(٦).

كما نراه أحيانا يشير إلى أن الوجه الجائز لم يُقرأ به :

- "وَيجوز النصب ولم يقرأ به "(٧).
- "وَيجوز الرَّفْع على تَقْدِير: وَلَكِن هُوَ تَصْدِيق، وَلم يقْرَأ بِهِ أحد"(٨).

كما نراه حريصا على النهي في القراءة عمَّا يجيزه لغة في الكلام ، فقد كان يتحرز من ذكر الوجه الجائز ببيان ذلك في أكثر من موضع فقال: "ولَكِن لَا يقْرَأ إِلَّا بِمَا صحت رِوَايَته وَوَافَقَ خطّ الْمُصحف"(٩)، وهذا القول آية على أنه ينهى أن يُقرأ به .

وقال: "وَإِنَّمَا نذْكر هَذِه الْوُجُوه ليعلم تصرُّف الْإِعْرَاب ومقاييسه، لَا لأنْ يُقْرَأ بِهِ ؛ فَلَا يجوز أَن يُقْرَأ إِلَّا بِمَا رُوِيَ وَصَحَّ عَن الثِّقَات الْمَشْهُورين عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ – رَضِي الله عَنْهُم – وَوَافَقَ خطّ الْمُصحف"(١٠).

---

(١) مشكل إعراب القرآن:١/١٢٠.
(٢) مشكل إعراب القرآن:١/١٢١.
(٣) مشكل إعراب القرآن:١/٢٠٠.
(٤) مشكل إعراب القرآن:١/٢١٦.
(٥) مشكل إعراب القرآن:١/٣٠.
(٦) مشكل إعراب القرآن:٢/١٨.
(٧) مشكل إعراب القرآن:١/٤١٧.
(٨) مشكل إعراب القرآن: ١/٤٢٩.
(٩) مشكل إعراب القرآن :١/٤٤٢.
(١٠) مشكل إعراب القرآن: ١/١٠٧.

ما ثبتت قراءته مما أجازه مَكِّيٌّ لغة لا قراءة :

ينبغي أن لا نسلم لكل ما قيل عنه: "لا يجوز القراءة به"، أو "لم يقرأ به "، حتى نتثبت ونقف على كتب القراءات والتفاسير؛ فقد قال ابن الجزري: "فإن القراءات المشهورة اليوم عن السَّبعة والعشرة والثَّلاث عشرة بالنِّسبة إلى ما كان مشهوراً في الأعصار الأوَل، قِلٌّ مِنْ كُثْرٍ وَنَزْرٌ مِنْ بَحْرٍ ، فَإِنَّ مَنْ لَهُ اطِّلَاعٌ على ذلك يعرف علمه العلم اليقين، وذلك أَنَّ الْقُرَّاءَ الَّذِينَ أخذوا عن أولئك الأئمَّة المتقدِّمين من السَّبعة وغيرهم كانوا أُمَمًا لا تُحصى، وطوائف لا تستقصى، والَّذين أخذوا عنهم أيضا أكثر، وهَلُمَّ جرًّا، فلما كانت المائة الثَّالثة واتَّسع الخَرقُ، وقلَّ الضَّبط، وكان علم الكتاب والسُّنَّةِ أوفر ما كان من ذلك العصر؛ تصدَّى بعض الأئمَّة لضبط ما رواه من القراءات" [(١)].

رغم أن مَكِّيًّا صرح في كثير من الآيات بأن هذا يجوز لغة لا قراءة إلا أنه قد ثبت لديّ من خلال هذا البحث أن ما أجازه مَكِّيٌّ في الكلام دون القراءة قد ورد قراءة في ثمانية عشر موضعا ، وهي :

ـ قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤]. جوز مَكِّيٌّ قراءة (مالكَ) بالنَّصب، وقد قرأ بها أبو هريرة –رضي الله عنه–، وابن السميفع، وعمر بن عبدالعزيز، والأعمش، وغيرهم [(٢)] .

- وقوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٨٤] النَّصب في قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة:١٨٤] وردت قراءة ولم تنسب لقارئ بعينه[(٣)].

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٧] ذكر الكرماني وغير واحد من المعربين فنصفَ بنصب الفاء على أَنَّهَا لغة لبعض العرب [(٤)].

- وقوله تعالى:﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥] (الْحَيَّ الْقَيُّومَ) بِالنَّصْبِ قراءة شاذَّة منسوبة إلى الحسن، قال الدمياطي:"وعن الحسن (الْحَيُّ الْقَيُّومُ) هنا وفي آل عمران بنصبهما"[(٥)].

---

(١) النشر:١/٣٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس:٩٣، الكشاف:١٢، المحرر الوجيز:١/٧٥، زاد المسير:١/١٧، البحر المحيط:١/١٣٤، إتحاف فضلاء البشر:١/٣٦٤، روح المعاني:١/٨٥.

(٣) الكشاف:١١٨، شواذ القراءات للكرماني:٨٣، البحر المحيط:٢/٣٩، الدر المصون:٢/٢٧٠، اللباب في علوم الكتاب:٣/٢٦٣.

(٤) المحرر الوجيز:١/٥٩٤، شواذ القراءات للكرماني:٩٣، الجامع لأحكام القرآن:٣/٢٠٤، البحر المحيط: ٢/٢٤٤، الدر المصون:٢/٤٩١، اللباب في علوم الكتاب ٤/٢١٨.

(٥) مختصر الشواذ:٢٢، شواذ القراءات للكرماني:٩٧، إعراب القراءات الشواذ:٥٧–٥٨، إتحاف فضلاء البشر:١/٤٤٧.

- وقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٦١](١). قرئ "مائة" بالنصب، ولم تنسب لقارئ بعينه (٢)

- وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء:٨١]

قرئ طاعةً بالنصب على المصدر، وهي قراءة نصر بن عاصم والحسن والجحدري(٣).

- وقوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:٧١] بنصب "كثيراً"، وهي قراءةٌ شاذَّةٌ (٤) قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة.

- وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٨] "فصبراً جميلا" بالنصب قراءة شاذة (٥)، ونسبها الفراء إلى أُبَيّ، والنَّحَّاس إلى عيسى بن عمر والأشهب العقيلي، وذكر أنها في مصحف أنس وأبي صالح، ونسبها ابن خالويه إلى عيسى بن عمر، ونسبها ابن الجوزي إلى عبدالله بن مسعود، وأُبيّ بن كعب، وأبي المتوكل(٦)، ونسبها الكرماني إلى الأشهب العقيلي وأبي السمال(٧)، ونصَّ أبو حيان والسمين الحلبي والألوسي على أنَّها في مُصْحَفِ أُبَيّ، وَمُصْحَفِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. وَرُوِيَت كَذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيّ.

- وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[يوسف:١١١]قوله: ﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ﴾ بالرفع على تَقْدِير وَلَكِن هُوَ تَصْدِيق قراءةٌ شاذَّةٌ (٨)، قرأ بها حمران بن أعين، وعيسى الكوفي، وعيسى بن عمر الثقفي، وعمران بن عثمان.

- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

---

(١) مختصر الشواذ:٢٣، المحرر الوجيز:٢/٥٨، التبيان:١١٧، البحر المحيط: ٢/٣١٧، الدر المصون:٢/٥٨٢.

(٢) مختصر الشواذ:٢٣، البحر المحيط: ٢/٣١٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن :٥/٢٨٨، فتح القدير:١/ ٥٦٥.

(٤) شواذ القراءات للكرماني:١٥٩، إعراب القراءات الشواذ:١١٠، البحر المحيط :٣/٥٤٣.

(٥) مختصر الشواذ:٦٧، شواذ القراءات للكرماني:٢٤٣، إعراب القراءات الشواذ:١٧٨.

(٦) زاد المسير:٢/ ٤٢١.

(٧) معاني القرآن للفراء:١/٣٨٧، إعراب القرآن للنحاس:٤٤٢، زاد المسير:٢/ ٤٢١، البحر المحيط:٥/٢٩٠، الدر المصون:٦/٤٥٨، روح المعاني:٦/٣٩٣.

(٨) مختصر الشواذ:٧٠، المحتسب: ١/٣٥٠، شواذ القراءات للكرماني:٢٥٣، البحر المحيط:٥/٣٤٩، روح المعاني:٧/٧٠.

[القصص:٤٦] جوز رحمةٌ بالرفع "ولكن رحمةٌ من ربك"، وهي قراءةٌ شاذَّةٌ [١]، قرأ بها أبو حيوة وعيسى.

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾[فاطر:١٨] في قوله:"وَلَو كَانَ ذُو قربى" تنبه بعض المعربين إلى أنها قراءةٌ شاذَّةٌ، فمنهم الزمخشري، والهمذاني، والبيضاوي، والسمين الحلبي، والألوسي. [٢]

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾[يس:٤٣]

"فلا صريخ لهم" قرئ بالرفع والتنوين، حكاها أبو البقاء على أنها قراءة، ولم أجد من ذكرها غيره[٣].

- وقوله تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[غافر:٤٦].قرئ "النار" بالنصب، وقد تنبه عدد من المعربين إلى كونها قراءة[٤]

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[الزُّخرُف:١٧] قرئ برفع "مسودٌّ" [٥]

- وقوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[الأحقاف:٣٥].

وقد اتضح أنها قراءة شاذة [٦]، قرأ بها الحسن، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو الهذلي .

- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[ق:٢٣] وهي قراءة عبدالله بن مسعود "عتيداً" بالنصب على الحال [٧].

- وقوله تعالى: ﴿ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾[نوح:١٥]

وهي قراءة شاذة، قرأ بها إبراهيم بن أبي عبلة، وابن مسعود(طباقٍ) بالخفض على النَّعْت لـ(سماوات)[٨]

- وقوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١]

---

(١) مختصر الشواذ:١١٤، المحرر الوجيز: ٥٩٦/٦، البحر المحيط:١١٧/٧، الدر المصون:٦٨١/٨.

(٢) الفريد:٣٢٠/٥، الكشاف:١١٠٠، تفسير البيضاوي:٢٥٧/٤، الدر المصون:٢٢٢/٩، روح المعاني:٢٥٨/١١.

(٣) التبيان:٥٣٥.

(٤) التبيان:٥٧٧، الفريد:٤٩١/٥، الدر المصون:٤٥٨/٩.

(٥) الكشاف:١٢٣٨، الفريد:٥٤٦/٥، التبيان:٥٦٧، الجامع لأحكام القرطبي:١٨/١٩، تفسير البيضاوي:٨٨/٥.

(٦) مختصر الشواذ:١٤١، المحتسب: ٢٦٨، شواذ القراءات للكرماني:٤٣٨، إتحاف فضلاء البشر:٤٧٣/٢.

(٧) الكشاف:١٣١٢، البحر المحيط:٩/ ٥٣٧، الدر المصون:٢٧/١٠، روح المعاني:٣٣٥/١٣.

(٨) المحرر الوجيز:٤١٩/٨، شواذ القراءات للكرماني:٤٨٦، زاد المسير:٣٤٣/٤.

وقد اتضح أن "الظالمون" بالواو قراءة شاذة، ونُسبت إلى ابن الزبير، وأبان بن عثمان، وأبي العالية، وأبي الجوزاء، وابن أبي عبلة.[1]

(١) مختصر الشواذ:١٦٧،المحتسب:٢/٣٤٤، إعراب القراءات الشواذ:٣٨٨، شواذ القراءات للكرماني:٣٩٧، زاد المسير: ٤/٣٨٢.

الخاتمة ونتائج البحث :

أبرز النتائج التي توصَّلتُ إليها من هذا البحث، الآتي :

- غلب على مَكِّيٍّ العناية بنظائر القرآن والقراءات، ولم يهتم كثيراً بالاستشهاد بالشعر والحديث الشريف، ولعل السبب في ذلك أنَّ مَكِّيًّا من علماء القراءات.
- العلاقة بين ما صح لغة والقراءات الصحيحة تتضح في كون الوجه الجائز لغة لا قراءة فقد شرطاً من شروط صحة القراءة المتعارف عليها، وهو شرط التواتر.
- ظاهرة ما يجوز لغة ولم يقرأ به لم تكن مما انفرد به مكي ؛ فقد سبقه إليها عدد من العلماء، وأبرزهم سيبويه.
- إشارة النحاة إلى ظاهرة ما يجوز لغة مع عبارة "ولو كان في الكلام"، "ويجوز في غير القرآن"، وهذا يدل على احترامهم وتأدبهم مع القرآن الكريم.
- لم تقتصر هذه الظاهرة على النحاة، فوجدناها عند غيرهم، فمنهم اللغوي، ومنهم المفسِّر، وقد تنوعت مظانها، فمنها: كتب معاني القرآن وإعرابه، وكتب النحو، وكتب الصرف، وكتب القراءات، وكتب التفسير، وكتب اللغة.وهذه الظاهرة أكثر وجودا في: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، ومعاني القرآن للأخفش، وإعراب القرآن للنحاس، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان، والدر المصون للسمين الحلبي.
- عدم اطلاع مَكِّيٍّ على القراءات دليل على ندرتها، و شذوذها؛ إذ ثبت أن بعض هذه الأوجهِ قراءات جميعها شاذة نادرة
- لم يلتزم مَكِّيٌّ طريقة واحدة في عرض المسائل، فقد تنوعت عباراته في التعبير عن الوجه الجائز في اللغة.
- من فوائد دراسة ظاهرة ما يجوز لغة لا قراءة عند مَكِّي إبراز آراء النَّحويين الَّتي ضاعت كتبهم وآراؤهم، ومنهم الكسائي [1].
- أظهرت الدراسة مدى عناية مَكِّي بالتعليل النحوي لرسم المصحف، حتى إنه خصص له كتابا وهو كتاب (علل هجاء المصاحف)[2].
- أظهر هذا البحث اعتداد العلماء بالقراءة، وأنَّ القراءة سنّة متّبعة ولا مجال للاجتهاد وإعمال الرأي فيها، وعليه فلا تجوز القراءة بما جوَّزه مَكِّيٌّ وغيره من المعربين، فَمَن قرأ بذلك يكون مبتدعا[3]، وكثرة ما جوَّزه مَكِّيٌّ في اللغة لا تدلُّ على تجويز القراءة بما جوَّزه من أوجه نحوية .
- لظاهرة ما يجوز لغة نظيرٌ في الحديث، ومن ذلك قَولُ رسولِ اللَّهِ –صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– : "كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقعدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ؛فيقول : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي، فَتَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ، وَكُلُّ أَهلِ الْجَنَّةِ يرى مَقعَدَهُ مِنَ النَّارِ فيقول: لَولَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيكونُ لهُ شُكْرٌ"[4] (شكر) فِي هَذه الرِّوَايَة مَرْفُوع، وَوَجهه

---

(١) يراجع ص (١١٤) و (١٧٢)من هذا البحث.

(٢) مشكل إعراب القرآن:١/١٦٠.

(٣) السبعة:٤٧.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤٧٣، رقمه:(٣٦٢٩).

أن يكون قَوْله: (فَيكون) بِمعنى (يحدث)، وهِي كَان التَّامَّة مثل قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[البقرة:٢٨٠] وشكر فَاعله. ولو روي بالنَّصب لَكَانَ خبر كَانَ.(١)

- لظاهرة مايجوز لغة نظيرٌ في الشعر، نحو قول الشاعر (٢):

ذرِيني إنَّ أمركِ لن يُطاعا ... وما ألفيتني حِلْمِي مُضَاعَا

فالحلمُ منصوبٌ بالإلقاء عَلَى التكرير، ولو رفعته كَانَ صَوَابًا(٣).

- بعض المسائل اتضح فيها من خلال الدراسة أن الوجه الجائز فيها لغةٌ لبعض العرب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٧] ذكر الكرماني وغير واحد من المعربين "فنصفَ" بنصب الفاء لكونها لغة لبعض العرب(٤)
- لظاهرة مايجوز لغة نظيرٌ في كلام العرب، نحو قول سيبويه:" أنّا سمعنا من يُوثَق بعربيّته يقول: "خَلَقَ الله الزَّرافَةَ يَدَيْها أطْوَل من رِجْلَيْها"(٥). فهذا شاهدٌ في النصب. قال ابن يعيش: ولو قال: "يداها أطولُ من رجليها"، لجاز(٦).
- بعض الأوجه الجائزة الَّتي جوزها بعض النُّحَاةِ اتضح أنَّها قراءات سبعية، ولم أجد مثل ذلك عند مَكِّي، ومن ذلك ما ورد عند المازني في قوله تعالى :﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[المرسلات:١١] .فقال: "والأصل عندنا (وُقِّتت) لأنها (فُعِّلت) من الوقت، ولكنها ألزمت الهمز؛ لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزاً "(٧). واتضح أنَّ ما جوَّزه المازني قد قرأ به أَبُو عَمْرو بن العلاء: (وَإِذا الرُّسُل وقتت)، وهذا دليل على تمكن مَكِّي في القراءات المتواترة والمشهورة .
- ومن حيث الدلالة أثبتت الدراسة تفوق القراءة الثابتة على الوجه المجوَّز في بعض المواضع، منها ماورد في قوله تعالى: ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[البقرة:٢٢٩]، أجاز مَكِّيٌّ في غير القرآن الكريم : (إمساكاً بمعروف) بالنَّصب على أنَّه

---

(١) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث :١٣٨.

(٢) البيت من الوافر، لعدي بن زيد العبادي في ديوانه:٣٥،من شواهد: الكتاب: ٧٣/١ ،الأصول: ٥١/٢، شرح كتاب سيبويه: ٨٥/١، البديع في علم العربية: ٣٥١/١، اللباب في علل البناء والإعراب: ٤١٢/١، شرح المفصل لابن يعيش: ٢٦٩/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء:٤١٥/١.

(٤) المحرر الوجيز:٥٩٤/١، شواذ القراءات للكرماني:٩٣، الجامع لأحكام القرآن:٢٠٤/٣، البحر المحيط ٢:/٢٤٤، الدر المصون:٤٩١/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٢١٨/٤.

(٥) شرح كتاب سيبويه:٢/ ١٨

(٦) شرح المفصل لابن يعيش:٢/ ٢٥٩.

(٧) المنصف :٢١٨/١. يريد بقوله: ترك الهمز رجوعها إلى أصلها وهو الواو، فقوله: (أُقِّتَتْ) إنَّما هو وُقِّتَتْ من الواو فهمز ينظر: العين: ١٩٩/٥، الكتاب: ٣٣١/٤، المقتضب: ١/ ٢٠١.

مصدر، وتقدير الكلام : (فأَمسكُوهن إمساكاً بمعروف)[١]، وقد وردت في القرآن الكريم : (إمساكٌ) بالرفع، ويتضح أن هناك فرقاً بين الوجهين من حيث الحكم، فقد ذكروا أن الرفع على سبيل الواجبات، وأما المندوب إليه فيأتي منصوبا[٢]؛ وذلك لأنَّ الجملة الاسمية أثبت وآكد من الجملة الفعلية[٣]، وهناك فرق أيضا من حيث المعنى؛ فرفع إمساكا وتسريحا للدلالة على الدوام، وعلى أَنَّهَا ليست حالة موقوتة[٤].

- ومن حيث الدلالة أيضًا ماورد في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾[النساء:٨١] ،فقد جوز مَكِّيٌّ "طاعةً" بالنصب وما جوزه سائغ في اللُّغة؛ إذ نصب (طاعة) على المصدر ، كما أنها قراءة شاذة [٥] إلا أن اختيار الجمهور وهو الرَّفْع أجود؛ لأنه يدلُّ على ثبات الطاعة واستقرارها[٦].
- وفي المقابل اتضح أنَّ بعض ما جوَّزه مَكِّيٌّ في اللغة دون القراءة من حيث الدلالة قويٌ جداً من حيث المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[النحل:٥٨]، فقد جوَّز مَكِّيٌّ لغةً لا قراءة "وجههُ مسودٌّ" بالرفع فيهما، ومن حيث الدلالة فإن جعل" وجهه مسودٌّ "بالرفع هو الخبر يؤكد المعنى، ويدلُّ على ثبات هذه الصفة فكأنها حالة دائمة، أو صفة لازمة، فإن العرب إذا أرادوا أن يعظموا أمرا أتوا بالضم؛ لأنَّ الضم عندهم أشرف الحركات؛ لهذا اختصت به العمد كالفاعل والابتداء والخبر [٧]، وهذا لا يقدح في القراءة العامة؛ فقد قرئ به أيضاً من عدة قراء، وهو ما يوضح مدى حسنِ مَكِّيٍّ وتمكنه من معاني العربيَّة.
- ما قرره مَكِّيٌّ من كونه لم يقرأ به وجدنا أنه قرئ به في الشواذ، ولم يطلع عليه مَكِّيٌّ.

هذه أهم النتائج التي أرشد إليها البحث ، وأحمد الله تعالى على تيسيره، وتوفيقه،

وعونه ، وامتنانه ، فهو صاحب الفضل أولاً وآخراً .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه:٢٤١/١، البحر المحيط:٢٠٥/٢، الدر المصون٤٤٥/٢، اللباب في علوم الكتاب:١٢٨/٤.

(٢) المحرر الوجيز:١/ ٢٤٦، الدر المصون:٢٥٤/٢.

(٣) التفسير البسيط :٥٣٨/٣، البحر المحيط:١٦/٢.

(٤) معاني النحو للسامرائي:١٤٨/١.

(٥) إعراب القراءات الشواذ:٩٤، البحر المحيط:٣١٧/٣ .

(٦) الكشاف:٢٨١، الفريد:٣٠٧/٢.

(٧) شرح شذور الذهب للجوجري:١/ ٢٦٦.

الفهارس الفنِّية

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الآيات القرآنية .

الآية	الصفحة
سورة الفاتحة	
﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:١]	١٩١
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢]	٦٢
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤]	٣١
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]	٣٠
سورة البقرة	
﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة:٢]	٣٧
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة:٦]	٢٩
﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:٧]	١٣٨
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٨]	٦٧
﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة:١٤].	٣٣
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى} [البقرة:١٦]	٣٧
﴿ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ ﴾ [البقرة:١٦]	٢١
﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٠]	٣٣
﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة:٢٥]	٣٧
﴿ مَثَلًا ﴾ [البقرة:٢٦]	١٩٥
﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥]	٢٣
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [البقرة:٣٨].	١١١
﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة:٤٠]	٢٠
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [البقرة:٥٨]	٣٨
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]	٧٠
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا	٣٤

لَمَا يَشَّقَّقُ ﴾ [البقرة:٧٤]	
﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة:٧٩]	٦٨
﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة:٨٧]	٧٢
﴿ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة:١١١]	٢٣
﴿ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدون ﴾ [البقرة:١٣٨]	٤٧
﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة:١٤٣]	١٩٣
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالا طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ}[البقرة:١٦٨].	٣٤
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ ﴾ [البقرة:١٧٣]	٩٨
﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة:١٧٧]	١٣٥
﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة:١٧٨]	٢٩
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:١٨٠]	٧٦
﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٤]	١٢٧
﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ} [البقرة:١٩٦]	٣٧
﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ [البقرة:١٩٦].	١٧٥
﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ ﴾ [البقرة:١٩٧]	١٩٤
﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [البقرة:١٩٨]	٦١
﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة:٢١٤]	٣٦
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧]	١٨٢
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة:٢٢٩]	٧٠
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة:٢٢٩]	١٢٩
﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:٢٣٧]	١٣٢
﴿ وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ ﴾ [البقرة:٢٤٠]	١٥٠

﴿ مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[البقرة:٢٤٦]	٧٨
:﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[البقرة:٢٥٥]	١٣٤
﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[البقرة:٢٦٠]	١٦٤
﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:٢٦١]	١٣٧
﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾[البقرة:٢٧٤]	١٦٤
﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾[البقرة:٢٨٠]	١٠٦
﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[البقرة:٢٨٢]	١٠٨
سورة ال عمران	
﴿ الٓمٓ ﴾[آل عمران:١]	٣٣
﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [آل عمران:٢]	٦٠
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾[آل عمران:٧]	١٣
﴿ جَنَّاتٌ ﴾[آل عمران:١٥]	١٩٤
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾[آل عمران:٢٥]	٥٣
﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ ﴾[آل عمران:٣٠]	٦٦
﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران:٦٨]	١٤٠
﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾[آل عمران:٧٥]	٦٣
﴿ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا ﴾[آل عمران:٩١]	٣٥
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾[آل عمران:٩٦]	١٧٨
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[آل عمران:١١٠]	٧١
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾[آل عمران:١٥٤]	٤٩
﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[آل عمران:١٥٨]	١٩١
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾[آل عمران:١٥٩]	٢١
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }{ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[آل عمران: ١٦٩، ١٧٠]	٨٢
﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾[آل عمران.١٩٧]	٦٥

سورة النساء	
﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء:٤]	٦٤
﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾ [النساء:٥]	١٥٧
﴿ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي ﴾ [النساء:٢٣]	١٤
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣]	١٦٨
﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء:٢٤]	١٦٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾[النساء:٢٩]	١٠٨
﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨]	٣٨
﴿ ما فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء:٦٦]	١٤٧
﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء:٨١]	١٤٢
﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:٩٢]	٨٤
﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [النساء:٩٥]	٦٢
﴿ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾ [النساء:١٠٣]	٥٣
﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴾ [النساء:١١٧]	٥٣
﴿ وعْدَ اللَّهِ ﴾ [النساء:١٢٢]	٤٨
﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ [النساء:١٥٧]	٨٦
﴿ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [النساء:١٦٢]	٣٤
﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:١٦٢]	١٣٥
﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء:١٦٤]	١١٩
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾ [النساء:١٧٦].	٣٥
سورة المائدة	
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة:٩]	٣٥

﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة:٥٨]	٧٢
﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:٧١]	١٤٥
﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة:٧٣]	١٤٦
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة:٨٩]	٢٢١-٦٨
﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة:٩٥]	٦٢،٢٠٥
﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة:٩٥]	١٣٠
﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ [المائدة:١٠٣]	١٤
﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [المائدة:١٠٦]	١٥
﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [المائدة:١١٤]	٨١
سورة الأنعام	
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا ﴾ [الأنعام:٢٣]	٦٩
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ ﴾ [الأنعام:٩١]	٦١
﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ [الأنعام:٩٩]	١٣٧
﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام:١١٠]	٧٩
في قوله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام:١١٢]	٧٢
﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام:١٣٤].	٩٨
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [الأنعام:١٣٧].	٦٨
﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام:١٥٤]	٢١
سورة الأعراف	
﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا ﴾ [الأعراف:٢٠].	٣٨
﴿ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [الأعراف:٣٠].	٦٧
﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [الأعراف:٤٤]	٥٧

﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف:٥٦]	١٦٤
﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف:٧٣]	٨١
﴿ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف:٨٦]	٣٦
﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٤]	١١٦
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [الأعراف:١٧٩]	١٣
سورة الأنفال	
﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال:٣٢]	٦٧
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [الأنفال:٣٣]	٦٩
﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ [الأنفال:٤٢].	٣٧
سورة التوبة	
﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة:١]	١٥٠
﴿ وَلأَوْضَعُوا ﴾ [التوبة:٤٧]	١٩١
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم ﴾ [التوبة:٦٣]	٤٠
﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة:١٠٠]	٣١
﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة:١٠٧]	١٤
سورة يونس	
﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس:٥]	١٥٨
﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:١٠]	٥٦،١٠٠
﴿ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:١٠]	٦٤
﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس:٣٧]	٩٠
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ} **الفاتحة** يونس:٤٢]	١٢٣
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس:٤٣]	١٢٣
﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس:٦٥]	١٤
﴿ لَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس:٩٨]	٦٠
سورة هود	

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾[هود:٤٢]	٦٣
﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ ﴾[هود:٤٣]	٨٨
﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ } [هود:٨١]	١٤٧
﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ [هود:١٠٧]	١٣
﴿ وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[هود:١١١]	٥٧
﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا ﴾[هود:١١٦]	٦١
سورة يوسف	
﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف:١٨]	١٤٨
﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[يوسف:٣١]	٧١
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾[يوسف:٤٣]	١٥٢
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[يوسف:٨٢]	٧١
﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[يوسف:٩٠]	٢٣
﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [يوسف:١١١]	٨٩
سورة الرعد	
﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾[الرعد:١٧]	٦١
سورة ابراهيم	
﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾[إبراهيم:١٨]	١٨١
سورة الحجر	
﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ﴾[الحِجر:١٩]	١٢٠
﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾[الحِجر:٢٧]	١٢٠
﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾[الحِجر:٥٦]	٣٦
سورة النحل	
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[النحل:٢٤]	٦١

﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ [النحل :٣٠]	١٣٨
﴿ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ} [النحل:٣٦]	٦٧
﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل:٥٨]	٣١٦-٩٢
﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل:١٢٣]	١٠٧-٣٦
سورة الاسراء	
﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيها ﴾ [الإسراء:١٦]	٣٥
﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ ﴾ [الإسراء:٥٩]	٦٣
سورة الكهف	
﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف:١٦]	٦٩
﴿ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف:١٨]	٢١
﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف:٢٢]	٦٧
﴿ لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الكهف:٣٨]	٦٩
سورة مريم	
﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي }[مريم:٥]	١٢١-٧٩
﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴾ { يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٥ ،٦]	٨٠
﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم:٥٥]	٥٩
﴿ لَنَنزِعَنَّ ﴾ [مريم:٦٩]	٢٤
﴿ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا }[**مريم**:٩٣]"	٣٣
سورة طه	
{ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ }[طه:٢٢]	٩٦
﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه:٥٨].	٨٠
﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه:٦٣]	٣٠
﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا **إِنَّمَا** صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا **يُفْلِحُ** السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:٦٩]	٨٠
﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا **فَاقْضِ** مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه:٧٢]	٩٧
﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [طه:٧٧]	٨٠
﴿ وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [طه:١٣١]	٢١
سورة الانبياء	

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء:٢٢]	٦٥
﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٠]	١٥٧
﴿ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ [الأنبياء:٧٣]	٦٤
﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الأنبياء:١٠٨]	٦٢
سورة الحج	
﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ } [الحج:١٣]	١٣
﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [الحج:٤٠]	٦٤
﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ ﴾ [الحج:٧٢]	٩٦
سورة المؤمنون	
﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴾ [المؤمنون:٤٧]	٣٧
﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون:٥٢]	٤٦
سورة النور	
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور:٦]	١٦٠
﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ﴾ [النور:٤٥]	١٥٩
﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ [النور:٥٣]	١٥٠
سورة الفرقان	
﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان:٧٧]	٥٩
سورة الشعراء	
﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الشعراء:٢٧]	٧٢
﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء:٦١]	١٥
﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً ﴾ [الشعراء:١٩٧]	٦٩
﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء:٢٢٤]	١١٨
سورة النمل	
﴿ طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل:١]	٤٥
﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل:٧]	١٦٣
﴿ أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾ [النمل:٢١]	١٩١
﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [النمل:٤١]	٨١

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[النمل:٨٨]	١١٢
سورة القصص	
﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ﴾[القصص:٢٨]	٥٩
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون ﴾[القصص:٤٣]	٤٥
:{وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا **وَلَكِنْ رَحْمَةً**}[القصص:٤٦]	٩٩
﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص:٥٨]	٦٥
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [القصص:٧٢]	١٥٨
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص:٨٨]	١٠١
سورة العنكبوت	
﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ [العنكبوت:١٧]	١٥٤
﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾[العنكبوت:٢٥]	١٥٥
سورة الاحزاب	
﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾[الأحزاب:٣١]	١٢٣
﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ}[**الأحزاب**:٣٥]	٢٤
﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[الأحزاب:٣٥]	٢٤
﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[الأحزاب:٤٠]	٩٠
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب:٥٦]	٣٥
سورة سبأ	
﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ:٢٠]	٦٦
﴿ إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ ﴾[سبأ:٣٧]	١٠٤
سورة فاطر	
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾[فاطر:١٨]	٢٠٥
﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾[فاطر:١٨]	١٠٦
﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا } [فاطر:٣٢]	١٥
سورة يس	
﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[يس:٤٠]	٢٢

﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴾ [يس:٤٣]	١١٠
﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨]	١٥٠
سورة الصافات	
﴿ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات:٦٨]	١٩١
سورة ص	
﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص:٣]	١٩١
سورة الزمر	
﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزُّمَر:٦٠]	٩٢
سورة غافر	
﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر:١٥]	٦٠
﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦]	١٦٦
سورة فصلت	
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [فُصِّلَت:١٧].	٥٩
﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ [فُصِّلَت:٢٨]	٨٠
﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَاوَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فُصِّلَت:٤٦]	١١٦
سورة الزخرف	
﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [الزُّخرُف:١٧]	٩٣
﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ [الزُّخرُف:٢٧]	١٠٢
سورة الاحقاف	
﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:٣٥]	٢٠٥
سورة محمَّد	
﴿ فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ [محمد:٤]	١٤٣
سورة الفتح	
﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الفتح:٢٣]	١١١
سورة ق	
﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق:٢٣]	١٧٠
سورة الذاريات	
﴿ بِأَيْيدٍ ﴾ [الذاريات:٤٧]	١٩١

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]	١٣
سورة الطور	
﴿ فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور:٢٩]	١١٣
سورة النجم	
﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾ [النجم:٢٦]	٦٨
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [النجم:٣٢]	١٠٢
سورة القمر	
﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾ [القمر:٣٥]	١١٥
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر:٤٩]	٣٠
سورة المجادلة	
﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة:٢]	١١٤
سورة الحديد	
﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد:٢٢]	٦٦
سورة الحشر	
﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحشر:٦]	١٧٤
سورة الملك	
﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك:٤]	٨١
﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾ [الملك:٦]	١٣٨
سورة الحاقة	
﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة:١٤]	٦٣
سورة المعارج	
﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج:٥]	١٤٩
سورة نوح	
﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح:٨]	١٦٥
﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح:١٥]	١٨٥
سورة الجن	
﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الجن:١]	٥٤
﴿ وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا } [الجن:١٦].	٢١
﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨]	٣٥

سورة الإنسان	
﴿ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان:١٦]	١٨
﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾[الإنسان:٢١]	١٨٦
﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الإنسان:٣١]	١١٨
سورة المرسلات	
﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات:١١].	٣٦
﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات:١٥]	٦٦
سورة الطارق	
﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق:٥]	٣٤
سورة الليل	
﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعلى ﴾ [الليل:٢٠]	٨٧
سورة الهمزة	
﴿ مُؤْصَدَةٌ ﴾ [الهُمَزة:٨]	٢١
سورة الكافرون	
﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴾ [الكافرون:٤]	٦٣
سورة الفلق	
﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفَلَق:٢]	٢٤

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة
" أُتِيَ رَسُول الله –صلى الله عليه وسلم– بعرق فِيهِ تمر فَقَالَ: خُذ هَذَا فَتصدق بِهِ. فَقَالَ: يا رسول الله، مَا أحد أحْوجَ مني "	١١٥
اثبتُوا على مشاعركم هذه، فإنَّكم عَلَى إرثٍ مِنْ إرثِ إبراهيماثبتُوا على مشاعركم هذه، فإنَّكم عَلَى إرثٍ مِنْ إرثِ إبراهيم	٥٤
(إِذْ مرت بِهِ جَنَازَة فَقَالَ: " مستريح ومستراح مِنْهُ ". التَّقْدِير: النَّاس، أَو الموتى مستريح، ومستراح مِنْهُ.	١١٧
"ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيرَ مَأْجُورَاتٍ"	٥٤
" أَلا أنبئكم بِأَهْل الْجنَّة كل ضَعِيف "	١١٣
"إنكن لأنتن صواحبات يُوسُف"	٢٢
" كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فيقول: لو أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَتَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ "	١٠٨
"كلُّ مولود يُولَدُ على الفطرة، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه"	٩٤
"مَا رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ: إِن الله عز وَجل ينْهَى عَن قيل وَقَالَ"	١٩٣
"لايقتل قرشي صبراً بعد اليوم ولم يدرك الإسلام أحداً من عصاة قريش غير مطيع وكان اسمه عاصي فسماه مطيعاً"	١٦٥
" لد رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– فِي مَرضه فَأَشَارَ: أَن لَا تلدوني قُلْنَا: كَرَاهِيَة الْمَرِيض الدَّوَاء "	١١٧
"مَا شَاءَ الله وشئت"	١٩٣
(نزلّنا على خالٍ لنا ذو مالٍ وذو هيئة)	١٨٠
" النَّاس غاديان: فمبتاع نَفسه فمعتقها، وبائع نَفسه فموبقها "، تَقْدِيره: أَحدهمَا مبتاع نَفسه وَالْآخر بَائِع	١١٧
" نهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم — عن بيع الحيوان بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً: اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ، وَلَا بَأْسَ بِهِ يَدًا بِيَدٍ"	١٨٣
قال: " يقول اللَّهُ تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ "	١٤٧

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الشَّواهد الشَّعريَّة .			
البيت	البحر	القائل	الصَّفحة
(باب الهمزة)			
إِذَا كانَ الشِّتاءُ فأدفِئُوني ... فإنَّ الشَّيْخَ يُهْدِمُهُ الشِّتاءُ	الوافر	ربيع بن ضَبْع الفرازي	١٠٨
(باب الباء)			
(باب الباء المضمومة)			
فِدَىً لِبني ذُهلِ بنِ شَيبانَ نَاقَتِي ... إذا كَانَ يومٌ ذو كواكِبَ أشهَبُ	الطَّويل	مَقَّاسُ العَائذِيّ	١٠٨
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيلِ حَتَّى نَظَّمَ الجزعَ ثَاقِبُهْ نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأوِي إِلَيهِ كَوَاكِبُهْ	الطَّويل	لابي طمحان القيسي	١١٧
(باب الحاء)			
(باب الحاء المضمومة)			
وعِلمي بأَسدامِ المياهِ فلم تَزَلْ ... قلائصُ تُحدَى في طريقٍ طلائحُ وأني إذا ملتْ رِكابي مُناخَها ... فإني على حظي من الأمرِ جامحُ	الطَّويل	ابن مقبل	١١٧
(باب الدال)			
(باب الدال المفتوحة)			
أَلا حَيّ نَدْمَانِي عُمَيْر بن عَامر ... إذا مَا تلاقينا من الْيَوْم أَو غَدا	الطَّويل	كَعْب بن جعيل	١٧٦
مُعاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فأَسْجِحْ ... فَلَسْنا بِالجبالِ ولا الْحَدِيدَا	الوافر	عقبة الأسدي	١٧٦
ما للجمَالِ مَشْيِهَا وئيدًا ... أجندلًا يحملن أَمْ حديدًا	الرجز	للزباء	١٨٣
أد بن طابخة أَبونَا فانسبوا ... يَوْم الفخار أَبَا كأد تنفرُوا	الكامل	–	٥٤
(باب الدال المكسورة)			
أَبْنَاؤُهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ ... حَنِقُوا الصُّدُورَ وَمَا هُمُ أَوْلَادَهَا	البسيط	النابغة	١١٥
وقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسائِلُها ... عَيَّتْ جَواباً وَمَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ إِلَّا أَوارِيُّ لأْياً مَا أُبَيِّنُـــها ... والنُّؤْيِ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ	البسيط	النابغة	٨٨
ألا لَيتما هذا الحمامُ لَنا ... إلى حَمامَتِنا أو نِصفُهُ، فَقَدِ	الطَّويل	عمر بن أبي ربيعه	١٥٦
(باب الراء)			
(باب الراء المفتوحة)			
فَقَالَت: على اسْم الله أَمْرُك طَاعَةٌ ... وَإِن كنت قد كلفت مَا لم **أَعْوَدِ**	المنسرح	ربيع بن ضبع الفزاري	٧٧
(باب الراء المضمومة)			
أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السّلاحَ ولا .... أملك رَأْسَ البَعِيرِ إن نَفَرَا والذِّئْبُ أَخْشاه إن مررتُ به .... وَحْدِي وأَخْشَى الرياح والمطرا	البسيط	لبيد بن ربيعة	١٢٠
لو كان غيري سُلَيمى الدهرَ غَيَّره ... وقعُ الحوادثِ إلا الصارمُ الذَّكَرُ	البسيط	الأخطل	١٠٣
كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُمْ يعْمُرونَهُما ... كما تَكُرُّ إلى **أوطانِها البَقَرُ**	الكامل	–	٨٠

(باب الراء المكسورة)			
لا يَبْعُدَنْ قَوْمِي الذينَ هُـمُ ... سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجَزْرِ النـَازِلِينَ بِكُلِّ مُـعْـــتَرَكٍ ... والطَّيِّبُونَ معاقدَ الأُزْر	الكامل	الخرنق بنت بدر بن هفان	٤٥
وقال رائدُهم أرسوا نُزاوِلُها ... فكُلُّ حَتْفِ امْرِىءٍ يُقْضَى بِمِقْدارِ	البسيط	الأخطل	٧٩
(باب السين)			
(باب السين ا لمضمومة)			
وبَلْدةٍ لَيس بِهَا أَنِيْسُ ... إِلَّا اليَعافِيرُ وإِلَّا العِيسُ	الرَّجز	جران العود	٨٧
(باب العين)			
(باب العين المفتوحة)			
ذريني إن أمركِ لن يُطاعا ... وما ألفيتني حِلْمِي مُضَاعَا	الوافر	ل عدي بن زيد العبادي	١٨٣
(باب العين المكسورة)			
فصَبْرًا في مجال الموتِ صَبْرا ... فما نَيْلُ الخُلودِ بمُسْتطاعِ	الوافر	لقطري بن الفجاءة	١٤٣
(باب الفاء)			
(باب الفاء المضمومة)			
فَقَالَت حنانٌ مَا أَتَى بك هَهُنَا ... أذو نسبٍ أم أَنْت بالحيِّ عَارِفُ؟	الطَّويل	المنذر بن درهم الكلبي	٧٧

(باب الفاء المكسورة)			
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا مَالَ مُسْلِمٍ ... أَخَذْتُ وَلَا مُعْطِي الْيَمِينِ مُحَالِفِ وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ مَالِ فَاجِرٍ ... قَصِيِّ الْمَحَلِّ مُعْوِرٍ لِلْمُقَارِفِ	الطَّويل	لُوطِ بْنِ عُبَيْدٍ الْعَائِيِّ اللِّصِّ	٩١
للبس عباءة وتقر عَيْني ... أحب إِلَيّ من لبس الشفوف ...	الوافر	ميسون بنت بحدل	٢٢
(باب القاف)			
(باب القاف المضمومة)			
فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي ... طَلَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيْقُ	الطَّويل	–	٥٨
(باب الكاف)			
(باب الكاف المفتوحة)			
قد زادَ حُزنُكَ لما قيل لا حَزَنا ... حتى كأنّ الذي ينهاكَ يُغْريكا	البسيط	–	١٤٣
(باب اللام)			
(باب اللام المفتوحة)			
يَشْكو إِليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى ... صَبْرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى	الرجز المشطور	ونسبه السيرافي للملبد بن حرملة	٤٨
وَبِنْتِ كَرِيمٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ ... لَهَا خَاطِبٌ إِلَّا السِّنَانُ وَعَامِلَهْ	الطَّويل	الفرزدق	٨٨
(باب اللام المضمومة)			
متى ما يُفِد كسبًا يكنْ كلُّ كسبه ... له مطعمٌ من صدرِ يومٍ ومأكلُ	الطَّويل	–	٩٤

ذريني إِنَّمَا خَطئي وصَوْبِي ... عليَّ وإنّمَا أهلكتُ مالُ	الوافر	أَوْس بن غلفاء التميمي	١٥٦
فَإنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُوْنِ عَدْنَانَ بَاقِيًا ... وَدُوْنَ مَعَدٍّ فَلْتَرُعْكَ العَوَاذِلُ	الطَّويل	لبيد بن ربيعة	١٧٦
(باب الميم)			
(باب الميم الساكنة)			
لا يُبْعِدِ اللهُ التلَبُّبَ والـ ... غاراتِ إذ قال الخَمِيسُ نَعَمْ	السَّريع	المرقش الأكبر	١١٣
(باب الميم المفتوحة)			
فأمّا تميمٌ تميمُ بنُ مُرٍّ ... فألفاهُمُ القومُ رَوْبَى نِيامَا	المتقارب	بِشْر بنُ أبي خازم الأسدي	١٢٨
(باب الميم المكسورة)			
إذا ما الَمرْءُ كانَ أبوه عَبْسٌ ... فحسبُك ما تريد من الكَلامِ	الوافر	رجل من بني عبس	٩٤
(باب الميم المضمومة)			
عشيَّة لا تُغني الرماحُ مكانَها ... ولا النَّبْلُ إلا المِشرَفِيُّ المصمِّمُ	الطَّويل	ضرار بن الأزور	٨٧
سَقْيا لقومٍ لدَيْنا هُم وإنْ بَعدوا ... وخيبةً للأولى وجْدانُهم عَدَمُ	البسيط	–	١٤٣
ولَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفَتَاةِ بِمَنْزِلٍ ... فَأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحْرُومُ	الكامل	الأخطل التغلبي	٢٣
أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٌ بِهَا الأَصْواتُ إِلَّا بُغَامُها	الطَّويل	ذو الرمة	١٠٣
(باب الميم المكسورة)			
وَمَا كَانَ مَالِي مِنْ تُرَابٍ وَرِثْتُهُ ... وَلَا دِيَةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبِ مَأْثَمِ وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ ... إِلَى كُلِّ مَحْجُوبِ السَّوَارِقِ خِضْرِمِ	الطَّويل	ذو الرُّمة	٩٠
على حَالَة لَو أَن فِي الْقَوْم حاتما ... على جوده لضن بِالْمَاءِ حَاتِم	الطَّويل	الفرزدق	١٠٤
ألم تَرَنِي عاهدْتُ ربي وإنني ... لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومَقامِ على حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدّهرَ مُسْلِماً ... ولا خارجا مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ	الطَّويل	الفرزدق	١٦٥
(باب النون)			
(باب النون المفتوحة)			
ويوم الحول إذ حشرت معدّ ... وكان الناس إلا نحن دينا	الوافر	–	١٠٣
(باب النون المضمومة)			
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِيا لكم ولكنَّما يُقْضَى فَسوْف يكون	الطَّويل	أبي المطواع ابن حمدان	١٥٦
(باب النون المكسورة)			
وكلُّ أَخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ ... لَعمرُ أبيكَ، إلَّا الفَرقدانِ	الوافر	عمرو معدي يكرب	١٩٢
(باب الياء)			
(باب الياء المكسورة)			
ويَأْوِي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ ... شُعْثاً مَرَاضِيعُ مثلُ السَّعَالِي	المتقارب	لأمية بن أبي عائذ الهذلي	٨٣
وَكلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرشدهم... إلا ثُمَيراً أطاعوا أمرَ غاوِيهَا الظّاعنينَ ولما يُظعنوا أَحَداً ... والقائلونَ لمنْ دارٌ نُخلّيها	البسيط		١٣٥

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أوَّلًا: الكتب المطبوعة:

(أ)

- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة ،القاهرة ، بدون تاريخ.
- إبراز المعاني من حرز الأماني ،لأبي القاسم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ،دار الكتب العلمية ،بدون تاريخ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمَّد الدُّمياطي الشَّهير بالبنَّا ،تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدِّين السُّيوطي تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب،١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- أدب الكاتب، لأبي محمَّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمَّد الدَّالي ، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، بدون تاريخ.
- ارتشاف الضِّرب من لسان العرب ،لأبي حيَّان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمَّد، مراجعة: رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي ،ط١، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين بن قيم الجوزية ،تحقيق: محمد السهلي ،أضواء السلف ،ط١، الرياض، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز محمَّد الواسطي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي،١٤٠٣هـ.
- الأزهيَّة في علم الحروف، لعلي بن محمَّد النحوي الهروي، تحقيق: عبد المعين الملّوحي ،مجمع اللغة العربيَّة، ،ط٢،دمشق ، ١٩٩٣م-١٤١٣هـ.
- أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، ط١،بيروت — لبنان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- إصلاح المنطق ،لابن السِّكيت ،تحقيق: محمد مرعب ،دار إحياء التراث العربي،ط١، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
- أصول أعراب القرآن؛ هانئ عبد المقصود الفرنواني ،دار الوفاء،ط١،الاسكندرية،٢٠٠٦م.
- أصول السرخسي ،محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ،تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني ،دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ.
- الأصول في النَّحو، لأبي بكر ابن السَّراج ،تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسَّسة الرِّسالة، ط٣،بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه ،مطبعة دار الكتب المصرية،١٣٦٠هـ -١٩٤١م.

- إعراب القراءات السبع وعللها ، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه ، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي ، ط١ ، القاهرة ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- إعراب القراءات الشَّواذَّ ،لأبي البقاء العكبريّ ،تحقيق: جمال الدين محمَّد شرف و عبدالغفور خليل ،دار الصحابة ط١،طنطا ، ١٤٣٠-٢٠٠٩م.
- إعراب القرآن ،لأبي جعفر النَّحاس ، تحقيق: زهير غازي ،عالم الكتب،ط١،بيروت، ١٤٣٤-٢٠١٣م.
- إعراب القرآن للأصبهاني ، لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني ، قدمت له ووثقت نصوصه: فائزة بنت عمر المؤيد ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط١ الرياض ، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، لأبي الحسن الباقولي ،تحقيق: إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة و دار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة بيروت، ط٤، ١٤٢٠ هـ.
- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسَّسة المختار للنشر والتوزيع ط١ ، القاهرة، ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩.
- الأفعال، لأبي عثمان القرطبي ، تحقيق:حسين محمَّد محمَّد شرف ، مراجعة: محمد مهدي علام ،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.
- الاقتراح في أصول النحو وجدله، لجلال الدِّين السُّيوطي تحقيق: محمود فجال، دار القلم ، ط١،دمشق، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.
- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر الأنصاري، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، ط١،بيروت، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ.
- أمالي ابن الشَّجري، لهبة الله بن علي محمَّد ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، الشركة الدولية للطباعة، ط٢ ،القاهرة، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م
- الأمالي النحوية ، لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب ،تحقيق: هادي حسن حمودي ،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربيَّة،بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- أمثلة النَّحويّين طرافتها ودورها في تقنين القواعد والأحكام ،لمحمَّد الزين زروق علي ،مكتبة المتنبي ، ط١،الدمام، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ،لأبي الحسن علي القفطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ،ط١، بيروت، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.
- الانتصار للقرآن ،لأبي بكر الباقلاني ،تحقيق: محمد عصام القضاة ،دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم ، ط١، بيروت ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات كمال الدين الأنباري ، المكتبة العصرية،ط١،القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، لأبي سعيد عبد الله البيضاوي محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار إحياء التراث العربي،ط١، بيروت، ١٤١٨هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ،تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون تاريخ .
- الإيضاح العضدي ،لأبي علي الفارسيّ ،تحقيق : حسن شاذلي فرهود ،كلية الآداب ، جامعة ، ط١،الرياض، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- الإيضاح في شرح المفصل ،لأبي عمرو ابن الحاجب ،تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الاوقاف ، الجمهورية العراقية،١٤٠٢-١٩٨٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة ،محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي ،تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل ، بيروت ،ط ٣، بدون تاريخ.
- إيضاح الوقف والابتداء ، لأبي بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، ،تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

(ب)

- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ،و علي محمَّد معوض ،دار الكتب العلمية ،ط٣، بيروت ، ١٤٣٠هـ- ٢٠١٠م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى- القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب ،لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ،دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- البديع في علم العربيَّة، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري ،تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، ط١،مكة المكرمة ،١٤٢٠ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، لُمحمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،ط١،القاهرة، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لأبي طاهر الفيروزآبادى ،تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، لبنان، بدون تاريخ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: محمَّد المصري ،دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط١،دمشق، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- البيان في شرح اللمع، لشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: علاء الدين حموية، دار عمار ،ط١،عمان، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: جودة مبروك محمَّد ،مكتبة الآداب ط٢،القاهرة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(ت)

- التبصرة في القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق: محمَّد غوث الندوي، الدار السلفية، ط٢،الهند، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمَّد الصَّيمريَّ ،تحقيق: فتحي أحمد مصطفى عليُّ الدين ،دار الفكر ، ط١،دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري ، بيت الأفكار الدولية،لبنان،٢٠١٤م.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي، ط١ ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي ،دار القلم ،ط ١ ، دمشق، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، ابن تاويت الطنجي وآخرين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب،ط١،بدون تاريخ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،لأبي عبد الله ابن مالك الطائي ،تحقيق: محمد كامل بركات ،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني ،دار المعرفة ، ط١،بيروت ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، لأبي الحسن علي الواحدي النيسابوري ، تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ،ط١، ١٤٣٠هـ.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة هاشم محمد علي ،دار طوق النجاة، ط١ ،بيروت – لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر الطبري ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- تفسير القرآن العزيز ،لأبي عبد الله محمد المري، الإلبيري ، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة ،الفاروق الحديثة ،ط١، مصر- القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- توجيه اللمع ،أحمد بن الحسين بن الخباز ،تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة،ط٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين بن عليّ المرادي ،تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي،ط١ ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو الداني، تحقيق: اوتو تريزل ،دار الكتاب العربي،ط٢،بيروت ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(ج)

- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله القرطبي ،تحقيق: أحمد البردوني ،دار الكتب المصرية،ط٢،القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ .
- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني ، جامعة الشارقة ، ط١، الإمارات، ،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
- الجامع الكبير - سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، ،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٨ م.
- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن ،لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، تحقيق :د عبد الملك بن عبد الله الدهيش ،دار خضر للطباعة والنشر ،بيروت- لبنان، ،ط٢ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لمحمد بن فتوح الميورقي الحَمِيدي ،الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة،١٩٦٦ م
- الجمل في النحو، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ،تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- الجمل في النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - دار الأمل،ط١٤٠٤،١هـ -١٩٨٤م.
- جمهرة اللغة ،لأبي بكر بن دريد الأزدي تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١ ،بيروت، ١٩٨٧م
- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي ،تحقيق: د فخر الدين قباوة ،دار الكتب العلمية،ط١، بيروت — لبنان ، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢ م.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، لعلاء الدين الأربلّي ، صنعة: إيميل بديع يعقوب، دار النفائس، ط١،بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

(ح)

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لمحمَّد بن مصطفى الخضري ،تحقيق: المركز العلمي لدار الإمام الشافعي، ط١، القاهرة ،٢٠١٣م
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك ومعه شرح الشَّواهد للعيني، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ،لبنان ،٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ.
- حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسَّسة الرِّسالة ،ط١، دمشق،١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق : عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١،القاهرة،٢٠٠٧م.
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسيّ ، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح ،دار المأمون للتراث، ط٢،دمشق ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

(خ)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،ط٤، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، ط٤ ، بدون تاريخ.

(د)

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة ، تصدير: محمود محمد شاكر دار الحديث، القاهرة،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- الدرر اللوّامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب،القاهرة،١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، ط٣، دمشق ، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ديوان الأخطل، لأبي مالك الأخطل ،تحقيق: مهدي محمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية،ط٢،بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ديوان بشر بن خازم ، لبشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: مجيد طراد ،دار الكتاب العربي ، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م
- ديوان لبيد ، لأبي عقيل العامري لَبِيد بن ربيعة العامري ،عناية: حمدو طمّاس، دار المعرفة،ط١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ديوان المعاني، لأبي هلال الحسن بن العسكري دار الجيل ،بيروت، بدون تاريخ.
- ديوان ابن مقبل، لتميم بن مقبل، تحقيق :عزة ،دار الشرق، العربي،ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ديوان النابغة الذبياني، للنابغة الذبياني ،دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت،١٤١٦-١٩٩٦م.
- ديوان الهذليين؛ الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربيَّة،١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

(ر)

- الرّد عَلى النّحاة ، لأبي العباس ابن مَضَاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام،ط١، القاهرة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمَّد الخراط، دار القلم ،ط٢،دمشق، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي ،تحقيق: علي عبد الباري عطية ،دار الكتب العلمية ،ط٤،بيروت ، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٤م.

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير ،لأبي الفرج بن محمد الجوزي ،تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي ،ط١، بيروت ، ١٤٢٢ هـ.

(س)

- السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد البغدادي ، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ، ط٢، مصر، ١٤٠٠هـ.
- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي ،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسَّسة الرِّسالة ،ط١، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله بن ماجه ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي ،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرِّسالة، ط٣ ،بيروت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(ش)

- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي ،تحقيق: محمد علي الريح هاشم ،مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة،١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي الأُشْمُوني ، تحقيق: حسن حمد ،دار الكتب العلمية، ط٢،بيروت، ٢٠١٠م.
- شرح تسهيل الفوائد، لأبي عبدالله بن مالك ،تحقيق: عبدالرحمن السيد ،هجر للطباعة والنشر،ط١٤١٠،١هـ-١٩٩٠م.
- شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، لمحمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش ، تحقيق: علي محمد فاخر و آخرون ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط١ ، القاهرة، ١٤٢٨ هـ.
- شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري، دار الكتب العلمية ،ط١،بيروت-لبنان ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمَّد النحوي ،تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١،القاهرة ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل ، عبد الله العقيلي الهمداني ،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، ط٢٠،القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لبدر الدين جمال الدين بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط١ ،بيروت، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد الجَوجَري ،تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد ابن هشام الأنصاري ، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا، بدون تاريخ.
- شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان ، مذيل وتعليقات: محمد محمود الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم محمد النُّوَيْري ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،تحقيق: مجدي محمد باسلوم،ط١،١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد جمال الدين ابن هشام ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ
- شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين بن مالك ، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري ،دار صادر، ط٢ ،بيروت ، ٢٠١٠م.
- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ،تحقيق: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت، ٢٠٠٨ م.
- شرح المفصل للزمخشري ، لأبي البقاء يعيش بن الأسدي الموصلي، قدم له :إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١،بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- شرح المقدمة المحسبة ،لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ،تحقيق: خالد عبدالكريم، المطبعة العصرية، ط١،الكويت ،١٩٧٧م.
- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ؛لأبي زيد عبد الرحمن بن المكودي ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان،١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥.
- شواذ القراءات، لأبي عبدالله محمَّد أبي نصر الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، ،مؤسسة البلاغ ، بيروت ، بدون تاريخ .

(ص)

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيَّة ،لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،ط٤، بيروت ،١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم بن بشكوال ،عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني ،مكتبة الخانجي، ط٢،القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

(ط)

- طبقات فحول الشعراء،لأبي عبدالله محمد بن سلّام الجمحي ، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني ، جدة ، بدون تاريخ.

- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، لابن السَّلَّار ،تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية ، ط١، صيدا – بيروت ،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي الداوودي ،دار الكتب العلمية،ط١ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(ع)

- العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ،تحقيق :خالد بن عثمان السبت، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع،ط٢، مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ.
- علل النَّحو؛ لابي حسن محمد بن عبد الله بن العباس ،ابن الوراق تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد ، الرياض – السعودية،ط١،١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق: مهدي المخزومي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية،١٩٨٠م.

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القرَّاء، لأبي الخير ابن الجزري، ،مكتبة ابن تيمية،ط١، ١٣٥١هـ
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرماني ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة، مؤسَّسة علوم القرآن ، بيروت، بدون تاريخ.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، ١٤١٦ هـ.
- غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم ،تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد- الدكن ، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
- الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي ،تحقيق: أحمد فريد المزيدي ،مكتبة نزار مصطفى الباز،ط١، المملكة العربية السعودية ،١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
- غيث النفع في القراءات السبع، لأبي الحسن النوري الصفاقسي ، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان ،دار الكتب العلمية،ط١ ،بيروت، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

(ف)

- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لأبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم،ط١، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ .
- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني ، دار ابن كثير، ط١،دمشق، ١٤١٤ هـ.

- الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، مكتبة دار الزمان،ط١، المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- فصول البدائع في أصول الشرائع، لمحمد بن حمزة الرومي ،تحقيق: محمد حسين إسماعيل، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ
- فضائل القرآن للقاسم بن سلام، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم ،تحقيق :مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، ط١،دمشق - بيروت، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م
- الفوائد والقواعد، لعمر بن ثابت الثَّمانيني، تحقيق: عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسَّسة الرِّسالة ، ط١،بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م

(ق)

- القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، لمحمود أحمد الصغير، دار الفكر المعاصر، ط١، دمشق-سوريا، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(ك)

- الكافية في علم النحو، لأبي عمرو عثمان ابن الحاجب ،تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ط١، القاهرة، ٢٠١٠ م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي الهُذَلي المغربي، تحقيق: جمال بن السيد ،مؤسَّسة سما للتوزيع والنشر،ط١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس ، محمد بن يزيد المبرد ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ،ط٣، القاهرة، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م.
- الكتاب، لأبي بشر بن عمرو المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،ط٣، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي بن القاضي ،تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي ،الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، ط١،بيروت، ١٩٩٦م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، لأبي القاسم الزمخشري ، دار ابن حزم،ط١، بيروت، ٢٠١٢م -١٤٣٣هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة،ط٤، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ،تدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ،دار إحياء التراث العربي، ط٤،بيروت – لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي ، تحقيق: عدنان درويش ، مؤسَّسة الرِّسالة ،بيروت ، بدون تاريخ.

- الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين ، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت — لبنان،٢٠٠٠ م.

(ل)

- اللباب في علل البناء والإعراب ،لأبي البقاء العكبري البغدادي تحقيق: عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، ط١،دمشق ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
- اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص بن عادل الدمشقي ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ،دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت– لبنان ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م
- لسان العرب، لأبي الفضل ابن منظور الأنصاري ،دار صادر ،ط٣ بيروت، ١٤١٤ هـ.
- اللمحة في شرح الملحة، لأبي عبد الله محمد بن حسن بن ،تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،ط١، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م
- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق :فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، الكويت، بدون تاريخ.

(م)

- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر ابن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة بجدة، ومؤسسة علوم القرآن،ط٢، ببيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.
- المثلث ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق : صالح مهدي علي الفرطوسي ، دار الحرية للطباعة ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨١م .
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى ،تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى ،ط١،القاهرة ، ١٣٨١ هـ
- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف،١٩٦٠م.
- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ،تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة ،ط٢، بيروت ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- المحتسب، لأبي الفتح عثمان ابن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف ، المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة ، القاهرة، ٢١٠٤م– ١٤٣٥هـ.
- المحرر الوجيز ،لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق ،ط٢ ، قطر، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود ، مجمع الملك فهد ، المدينة المنورة،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ،مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون تاريخ.

- المخصص ،لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي ،ط١، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين؛ لابن قيم الجوزية ،تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ،دار الكتاب العربي ،ط٣، بيروت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م
- المرتجل (في شرح الجمل)، لأبي محمد عبد الله الخشاب، علي حيدر ،دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ط١، بيروت ،١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت ، ١٤١١ — ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسَّسة الرِّسالة ،ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المسند الصحيح لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق: حاتم صالح الضامن ،دار البشائر،ط١،دمشق،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني، تحقيق: عبدالفتَّاح إسماعيل شلبي، دار الشروق،ط٣،جده،١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- معاني القراءات، لأبي منصور لأزهري، تحقيق: عيد مصطفى درويش، عوض القوزي، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود ، ط١، ١٤١٢ هـ -١٩٩١ م.
- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: فائز فارس ، عالم الكتب، بيروت،ط٢، ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- معاني القرآن، للفَّراءُ ، تحقيق: عماد الدين آل درويش، عالم الكتب، بيروت، ط١، ٢٠١١م-١٤٣٢م.
- معاني القرآن، للكسائي، تحقيق: للدُّكتور عيسى شحاته عيسى، دار قباء، القاهرة، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ، تحقيق: فتحي عبدالرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ.
- معاني النَّحو ؛ للدُّكتور فاضل صالح السَّامّرائي، درا الفكر ،ط٥،عمان- الأردن، ٢٠١١م-١٤٣٢م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)،لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ،تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي،ط١، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، دار صادر، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، دار الكتب العلمية ،ط١،لبنان ،١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبي محمد جمال الدين بن هشام ، تحقيق: حسن حمد ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم الزمخشري ،تحقيق : خالد إسماعيل حسَّان، راجعه: رمضان عبد التوَّاب، ط٢، القاهرة ،مكتبة الآداب ،١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ،لبدر الدين محمود بن العيني تحقيق: علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر ،ط١، القاهرة ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
- المقتصد في شرح الإيضاح ،لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار رشيد ،الجمهورية العراقية،١٩٨٢م.
- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٢،القاهرة، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ
- المكتفي في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني ،تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ،دار عمار،ط١، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م
- مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ،لأحمد حسن فرحات ، ط١، ١٤٨١-١٩٩٧م .
- الملخص في ضبط قوانين العربيَّة .لأبي الحسين عبيد الله بن أبي الربيع، تحقيق: علي بن سلطان الحكمي،ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبي الخير بن الجزري ،دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ،لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ، دار إحياء التراث القديم ،ط١، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

(ن)

- نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي ،دار الكتب العلمية ،ط٢، بيروت،١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م
- النَّشر في القراءات العشر ، لأبي الخير بن الجزري، تحقيق : علي محمد الضباع ،المطبعة التجارية الكبرى ،بدون تاريخ.
- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، لأبي الحسن بن فَضَّال المجَاشِعِي ، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية ،ط١، بيروت ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات بن الأثير الجزري تحقيق: طاهر أحمد الزاوى وآخرون، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

(هـ)

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب القيسي ،تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، ط١،جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي ،تحقيق: عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب ، القاهرة ،١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(و)

- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لأبي علي الحسن بن يزداد الأَهْوَازي ،تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي ،ط١، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد ابن خلكان البرمكي الإربلي ،تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ،ط١، بيروت، ١٩٩٤م.
- الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)،لأبي العباس أحمد بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني ،تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.

ثالثاً . البحوث المنشورة :

- مجلة العلوم العربيَّة والإنسانية، ما جوَّزه الزَّجَّاجُ من وجوه الإعراب في القرآن الكريم ولم يُقرأ به دراسةٌ نحويَّةٌ دلاليَّةٌ. فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم. جامعة القصيم .العدد: الثاني.١٤٣٣.
- مجلة معهد الشاطبي، ما يجوز لغة ولم يقرأ به يُقرأ به دراسة تأصيلية ، فيصل بن جميل الغزاوي .جامعة أم القرى ،العددالعاشر،١٤٣١هـ.

ثانيا . الرسائل الجامعية :

- الجهود الصوتية للإمام إعراب القرآن لمؤلفه مكي بن أبي طالب ، رسالة مجاستير مقدمة من الطالب يحيى المصري، اشراف : محمد عبدالخالق عضيمة، جامعة الإمام – الرياض ، ١٤٠١-١٩٨١م.
- قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب رسالة ماجستير مقدمة من
- الطالب:يحي أحمد سلمان جلال ، بإشراف: أحمد خالد شكري ،الجامعة الأردنية ، آيار/ ٢٠٠٦.

فهرس الموضوعات

المقدّمة ١
أهداف البحث: ١
* الدراسات السابقة: ٢
خطة البحث ٣
منهج الباحث : ٤
التّمهيد ٥
المبحث الأوّل: مكي بن أبي طالب حياته ومؤلفاته. ٦
المبحث الثاني :كتاب مشكل إعراب القرآن مكانته وقيمته العلمية. ١٧
الفصل الأوّل: ما يجوز لغة لاقراءةً تعريفٌ وتاريخٌ ٢٦
المبحث الأوّل: التعريف بالظاهرة وعلاقتها بالقراءات القرآنية الصحيحة. ٢٧
المبحث الثاني: التطور التاريخي للظاهرة قبل مَكيّ بن أبي طالب. ٣٩
الفصل الثاني :ما يجوز لغة لا قراءة عند مكيّ ،وفيه أربعة مباحث: ٧٤
المبحث الأوّل: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المرفوعات ٧٥
المسألة الأولى: رفع المصدر على الابتداء في قوله تعالى: ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ٧٦
المسألة الثّانية :رفع المضارع في جواب الطلب في قوله تعالى: ﴿نُقَاتِلْ ﴾ ٧٨
المسألة الثالثة: تعدد النعت لفظاً ومعنى في قوله تعالى: ﴿ فَرِحِينَ ﴾ ٨٢
المسألة الرابعة: رفع المنصوب بإضمار المبتدأ في قوله : ﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ ٨٤
المسألة الخامسة: الإبدال في الاستثناء المنقطع عند بني تميم ٨٦
المسألة السادسة :الرفع على خبر مبتدأ محذوف في قوله: ﴿ لَكِنْ تَصْدِيقَ ﴾ ٨٩
المسألة السابعة والثامنة : الرفع على إضمار اسم ظل ويكون الخبر خبراً لمبتدأ ظاهر ٩٢
المسألة التاسعة: الرفع على حذف المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ ﴾ ٩٦
المسألة العاشرة: تصيير ما(الكافة) ما (موصولة) في قوله: ﴿ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ٩٧
المسألة الحادية عشرة:الرفع على إضمار المبتدأ في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ﴾ ٩٩
المسألة الثانية عشرة :جعل (إلّا) وما بعدها نعتاً بمنزلة "غير"في قوله: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ ١٠١
المسألة الثالثة عشرة : الرفع على البدل في قوله: ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ ﴾ ١٠٤
المسألة الرابعة عشرة: جعل كان الناقصة تامة قَوْله: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ ١٠٦
المسألة الخامسة عشرة : جواز إهمال(لا) النافية للجنس العاملة عمل(إنَّ) في قوله: ﴿ صَرِيخَ ﴾ ١٠٩
المسألة السادسة عشرة :الرفع على إضمار مبتدأ في قوله: ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾ ١١١

المسألة السابعة عشرة : إعمال (ما) عمل ليس أو إهمالها في قَوْله : ﴿ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ١١٣
المسألة الثامنة عشرة: الرفع على إضمار مبتدأ في قوله ﴿ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ ١١٥
المسألة التاسعة عشرة : جواز النَّصب على الاشتغال أو الرفع على الابتداء ١١٨
المسألة العشرون: جواز جمع الفعل بالحمل على المعنى ١٢٢
المبحث الثاني: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المنصوبات..... ١٢٤
المسألة الأولى: النصب على الحال أو على النداء في (مَالِكَ) من قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ١٢٤
المسألة الثَّانية: جعل المرفوع على الخبر منصوبًا بإضمار فعل في قوله: ﴿ فَعِدَّةٌ ﴾ ١٢٧
المسألة الثالثة: جواز نصب المصدر الواقع مبتدأ في قوله ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ﴾ ١٢٩
المسألة الرابعة: النصب على إضمار فعل محذوف في قوله: ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ ١٣٢
المسألة الخامسة :قطع النعت أو جواز النَّصب وعدمه عند تعدد الصفات، أو عامل النَّصب في قوله ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .. ١٣٤
المسألة السادسة: نصب المفعول به بإضمار فعل في قوله : ﴿ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾ ١٣٧
المسألة السابعة: الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضَّمير المنصوب في قوله : ﴿وَهَٰذَا النَّبِيُّ﴾ ١٤٠
المسألة الثامنة : النصب على المصدر في قوله : ﴿طَاعَةٌ ﴾ ١٤٢
المسألة التَّاسعة: النصب على النعت لمصدر محذوف في قوله: ﴿كَثِيرٌ ﴾ ١٤٥
المسألة العاشرة :نصب المستثنى في الاستثناء التام غير الموجب ١٤٦
المسألة الحاديةعشرة:جواز نصب المصدر الواقع مبتدأ في قوله: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ ١٤٨
المسألة الثَّانية عشرة : جواز إتباع الصفة للأول أو الثاني في قَوْله ﴿ سِمَانٍ ﴾ ١٥٢
المسألة الثالثة عشرة : جعل (ما)الموصولة (ما) كافة عن العمل في قوله ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ ١٥٤
المسألة الرابعةعشرة:(إعمال (جَعَلَ) في معمولين ظاهرين في قوله ﴿ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ١٥٧
المسألة الخامسة عشرة :جواز نصب المستثنى ورفعه في الاستثناء التام المنفي في قوله ﴿أَنفُسُهُمْ ﴾ ١٦٠
المسألة السادسة عشرة : جواز النصب فيما وقع نعتاً في قوله: ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ ١٦٣
المسألة السابعة عشرة: نصب المرفوع على إضمار فعل يناسب المذكور في قوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ ١٦٦
المسألة الثامنة عشرة: جواز النصب على المصدر في قَوْله ﴿ بَلاغٌ ﴾ ١٦٨
المسألة التاسعة عشرة: النصب على الحال في قوله : ﴿عَتِيدٌ﴾ ١٧٠
المسألة العشرون :إعمال (ما)عمل ليس أو إهمالها في قَوْله :﴿بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ ١٧٢
المسألة الحادية والعشرون : النصب بالعطف على محل مجرور (مِنْ) الزائدة في قوله : ﴿من خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ١٧٤
المبحث الثالث: ما يجوز لغة ولم يقرأ به في المجرورات..... ١٧٧
المسألة الأولى:جواز الرَّفْع والجر فيما جاء منصوباً على الحال قوله : ﴿ مُبَارَكًا وَهُدًى ﴾ ١٧٨
المسألة الثَّانية : خفض قوله تعالى: ﴿ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ١٨١

المسألة الثالثة: جر المرفوع على البدل من المضاف المرفوع على كونه بدلاً من المضاف إليه في قوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ ١٨٤

المسألة الرابعة : جواز إتباع الصفة للأول أو الثاني في قوله: ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ ١٨٥

المبحث الرابع: منهج مَكّيٍّ في المسائل المدروسة وتأثره بمن قبله وتأثيره فيمن بعده من العلماء. ١٨٧

الفهارس الفنّية ٢١٠

فهرس الآيات ٢١٢

فهرس الأحاديث والآثار ٢٢٦

فهرس الشَّواهد الشَّعريَّة ٢٢٨

المصادر والمراجع ٢٣٢

ملخص البحث :

هذا بحثٌ عنوانه: (مَا يجوزُ لغةً لا قراءةً عندَ مَكِّيّ بنِ أبي طالبٍ في كتابهِ: مُشْكِلِ إعرابِ القرآنِ جمعاً ودراسةً) يعالج موضوعاً تناوله النُّحَاةُ مِمَّنِ اعتنوا بدراسة القرآن وإعرابه؛ فقد أشاروا إلى الأوجه الكثيرة التي تقبلها الصِّنَاعَة النَّحْوِيَّة من ناحية، ولتعدد أوجه المعنى المحتملة من ناحية أخرى، مما لم ترد به القراءة؛ وذلك ليُعلم تصرف الإعراب ومقاييسه،وليس لأنْ يُقرأ بها؛ لأن القراءة سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

وقيمة هذه المسألة هي أن ما أجازه أحدهم لغة لا قراءة كثيراً ما نجده قد قرئ به، ولكن لم تصل هذه القراءة له؛ وذلك لأنَّ تدوين القراءات قد تأخَّر عن البحث في النَّحو والإعراب؛ فربما لم تصل إلى بعضهم القراءة، ولكن اتفاقه مع ما قرروه من جوازه لغة يؤيد صحة ما ذهبوا إليه .

وقد استجليتُ هذه الأوجه من حيث ردُّها إلى كتب القراءات والتفسير ؛ للتثبُّت من عدم ورود القراءة بها، ثم درستها دراسةً نحويَّةً أسلكُ فيها سبلَ المنهج الوصفي والتحليلي؛ لبيان أثر هذه الأوجه في بيان معنى الآية معتمدةً في كل ذلك على ما سطَّره سلفنا في مؤلفاتهم في تفسير القرآن وإعرابه خاصَّةً، ثم في ميدان الدراسات النحوية عامَّة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشمل فصلين، تسبقها مقدمةٌ وتمهيدٌ، وتتلوهما خاتمة وفهارس فنِّيَّةٌ، وذلك على النحو الآتي : أمَّا التَّمهيد ففيه مبحثان: أحدهما: مَكِّيُّ بن أبي طالب حياته وآثاره .

والثاني: كتاب (مشكل إعراب القرآن) مكانته وقيمته العلمية .

أما الفصل الأول: (ما يجوز لغة لا قراءةً تعريفٌ وتاريخٌ) ففيه مبحثان: الأول: التعريف بالظاهرة وعلاقتها بالقراءات القرآنية الصحيحة.

والثاني: التطور التاريخي للظاهرة قبل مَكيّ.

وأما الفصل الثاني :(ما يجوز لغة لا قراءة عند مكيٍّ) ففيه أربعة مباحث:

الأول: ما يجوز لغة ولم يُقرأ به في المرفوعات.

الثاني: ما يجوز لغة ولم يُقرأ به في المنصوبات.

الثالث: ما يجوز لغة ولم يُقرأ به في المجرورات.

الرابع : منهج مَكِّيٍّ في المسائل المدروسة، وتأثره بمن قبله، وتأثيره فيمن بعده من العلماء.

وأما الخاتمة فقد اشتملت على أهم نتائج البحث وخلاصاته.

وأما الفهارس فاشتملت على فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأبيات الشعرية، والمصادر، والموضوعات.

Abstract

This research proposal is entitled "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed" at Makki Bin Abu Talib's Book: (***Quran Syntactic Problem: Collection And Study***). It deals with a subject addressed by the grammar scholars who took care of studying the Holy Quran and its syntax. They have pointed to the many aspects accepted by the grammatical formation on one hand, and for its various probable meanings on the other hand, which has not been followed by reading, so as to know the syntax and its measurements, and not to follow its reading mechanism, as reading has already its own devised approach.

The value of this matter is that what one of the grammar scholars has linguistically but not readably authorized, is often found to be read, but this reading has not come to him. This is because the record of readings has been delayed in grammar and syntax. It is possible that some readings have reached them, but his agreement with what has been decided, supports the validity of what they went to.

I have examined these aspects in terms of their response to the books of readings and interpretation to verify that they haven't been used as reading approach. Then, it is followed by a grammatical study, based upon descriptive, analytical approach, to show the effects of these sides on the meaning of the holy verse and the consequent legal rules-if there is any- in light of the books by great, pious scholar at Quran interpretation, syntax specifically and grammar studies generally.

The nature of the research has to include two chapters, preceded by an introduction and a preface, followed by a conclusion and technical indexes, as follows: The preface is divided into two (2) sections: the first one: Makki bin Abu Talib Life and Effects. The other section deals with Makki Bin Abu Talib's Book: "Quran Syntactic Problem", and its unique scientific value.

First Chapter: The definition and history of "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed", which is divided into two (2) sections: The first section tackles the definition of the phenomenon and its link to the correct Quranic reading, while the second section deals with the historical development of this phenomenon before Makki Bin Abu Talib.

Second Chapter deals with "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed" for Makki Bin Abu Talib. It has been divided into four (4) sections: First Section: "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed" at **Nominative** cases. Second section deals with "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed" at **Accusative** cases. Third Section tackles "What is Linguistically Allowed, But No Readably Followed" at **Genitive** cases. The fourth section discusses the Makkian approach at the studied issues, and how he has been affected by the former grammarians and his impact on those (grammar scholars) following him.

The conclusion includes the most important research findings and conclusions.

The indexes included catalog of Qur'anic verses, Hadiths (Prophet's saying), poetic lines, sources, and topics.